القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6203 الجمعة 15 ايار (مايو) 20 جمادى الاولى 1430هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6203 Friday 15 May 2009

ثقافة

10 مـن كهـف التـاريخ لنـور الفلسـفة

منوعات

12 رولان العمـري: انـا محظـوظـة لانني عربيـة

مدارات

حـريـة الصحـافة تؤخـذ ولا تعـطـى 18

رأي

التبشـير بين العـرب: لا حياء في الجيوستراتيجيا 19

بعد لقاءيه مع الرئيس المصري والعاهل الاردني

نتنياهو: تطابق عربي اسرائيلي حول خطر ايران أوباما يطالبه بعدم توجيه ضربة مفاجئة لطهران

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس ان هناك تطابقا في وجهات النظر بين العالم العربي واسرائيل حول الاخطار التي تمثلها ايران في المنطقة. وقال نتنياهو في تصريحات نقلتها الاذاعة الاسرائيلية العامة «هناك تطابق في وجهات النظر مع العالم العربي حول ما نعتقد انه خطر ايراني. انها ظاهرة جديدة تتيح التفكير في التعاون». وتتهم اسرائيل ايران بالسعي الى امتلاك سلاح نووي، الامر الذي تنفيه طهران.

من جهة اخرى، تحدث نتنياهو عن لقائه في الاردن مع العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني، واصفا اياه بانه كان «ممتازا».

واضاف «خصصت مصر والاردن بأول رحلتين الى الخارج كونهما شريكين بالغي الاهمية، تربطنا بهما علاقات ثابتة، وبعد هذه اللقاءات سأتوجه الى واشنطن» حيث يستقبله الاثنين في البيت الابيض الرئيس باراك اوباما.

وحض العاهل الاردني نتنياهو الخميس في عمان على القبول باقامة دولة فلسطينية للمساعدة في تسوية النزاع بين اسرائيل والفلسطينيين، وفق بيان رسمي.

واعلن مسؤولون اسرائيليون ان نتنياهو وصل الى مدينة العقبة على البحر الاحمر في زيارة لم يعلن عنها سابقا لاجراء محادثات مع الملك عبد الله الثاني الذي زار سورية قبل ايام للقاء الرئيس بشار الاسد.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية الخميس عن مصدر عربي وصفته بالمطلع أن الأسد كان يعتزم نقل رسالة إلى نتنياهو مفادها أن سورية على استعداد لمواصلة الحوار غير المباشر مع إسرائيل.

وأوضحت المصادر ان الرسالة سلمت بالفعل للعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الذي التقى الخميس نتنياهو في العقبة.

وقال نتنياهو لتلفزيون القناة الأولى الإسرائيلي عن المحادثات التي أجراها مع العاهل الأردني «تحدثنا عن سبل توسيع دائرة السلام لتشمل الفلسطينيين وبالطبع دولا عربية أخرى».

وقال إن القلق الإسرائيلي العربي المشترك من طموحات إيران النووية «ظاهرة جديدة» تتيح الفرصة «لتعاون غير مسبوق» بين إسرائيل والدول الإسلامية وهي رسالة من المحتمل أن يكررها نتنياهو في الولايات المتحدة.

وفي الوقت الذي يجري نتنياهو اتصالات مع القادة العرب استعدادا لزيارته لواشنطن اجرى مدير وكالة الاستخبارات المركزية (السي اي ايه) ليون بانيتا محادثات سرية في اسرائيل مع كبار المسؤولين الذين طمأنوه الى ان اسرائيل لن تشن اي هجوم مفاجئ على ايران، طبقا لما اوردت الاذاعة الاسرائيلية العامة الخميس.

وقالت الاذاعة ان بانيتا وصل الى اسرائيل قبل اسبوعين لاجراء محادثات مع نتنياهو ووزير الدفاع ايهود باراك ومسؤولين كبار آخرين.

وكانت مصادر اسرائيلية أكدت الخميس ان الرئيس الأمريكي باراك أوباما، طالب إسرائيل بعدم مفاجأة الولايات المتحدة بتوجيه ضربة عسكرية لإيران. وذكرت صحيفة «هآرتس» ان الرسالة الأمريكية لنتنياهو تشير إلى خشية الإدارة الأمريكية من أن تقوم اسرائيل بتوجيه ضربة لايران، وأن الولايات المتحدة «مهتمة بأن لا تفاجأ في مثل هذه الحالة وتكون أمام واقع مفروض في اللحظة الأخيرة. كما أن أوباما لم ينتظر حتى لقائه مع نتنياهو في البيت الأبيض يوم الاثنين المقبل وطلب نقل الرسالة قبل هذا اللقاء».

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 19)

العاهل الاردني ورئيس الوزراء الاسرائيلي لدى اجتماعهما في مدينة العقبة امس

الامن المصري يرحل مندوب السفارة الفلسطينية في معبر رفح الى الاردن

■ رفح (مصر) ـ د ب ا: ذكرت مصادر امنية ان سلطات الامن المصرية القت امس الخميس القبض على محمد عرفات مندوب السفارة الفلسطينية في معبر رفح وقامت بترحيله الى الاردن.

وارجعت المصادر هذا الاجراء «الى ارتكاب عرفات مخالفات امنية ومالية وادارية» دون ان توضح المزيد من التفاصيل.

يذكر ان معبر رفح مغلق منذ سيطرة حماس على قطاع غزة في 14 حزيران (يونيو) 2007 حيث تم تشديد الحصار الاسرائيلي على القطاع.

تجدر الاشارة الى ان معبر رفح هو المنفذ البري الوحيد لقطاع غزة على العالم الخارجي.

السلطات المصرية تضبط مخبأ أسلحة في سيناء ترجّح أن تكون معدة للتهريب لغزة

■ القاهرة ـ يو بي آي: أعلن مصدر أمني مصري أن أجهزة الأمن صادرت أسلحة ومتفجرات مخبأة في منطقة قريبة من الحدود المصرية مع اسرائيل، ورجّح أن الاسلحة معدّة للتهريب الى قطاع غزة.

وقال مسؤول أمني امس الخميس ان الأجهزة الأمنية عثرت على مخبأ للاسلحة والمتفجرات في منطقة الصابحة التابعة لمحافظة شمال سيناء، وفيه نحو 2050 كبسولة تفجير و266 صاروخا و43 لغما أرضيا مضادا للأفراد و51 قذيفة مدفع و21 قنبلة يدوية و178 طلقة رشاش و3 صواريخ أرضية و3 صواريخ مضادة للطائرات. وأضاف المسؤول أن الاسلحة والمتفجرات المضبوطة من مخلفات الحروب.

وأكد أن اجهزة الامن لم تعثر على مشتبه بهم أثناء اقتحامها للمخبأ. وكانت السلطات المصرية الامنية عثرت يوم الاثنين الماضي على مخبأ للاسلحة والمتفجرات في منطقة التل الكبير التابعة لمحافظة الاسماعيلية (تبعد عن قناة السويس حوالى 45 كيلومترا).

البرلمان العراقي يطالب باعتذار سعودي عن تصريحات امام الحرم المكي حول «تكفير الشيعة»

لندن ـ «القدس العربي» من احمد المصري:

أكد نائب عراقي أن برلمان بلاده طالب السلطات السعودية بالاعتذار عن تصريحات إمام الحرم المكي التي وصفها بأنها «مسيئة» للشيعة في العراق.

وقال البرلماني عن الكتلة الصدرية في مجلس النواب العراقي نصير العيساوي في تصريح لوكالة «آكي» الايطالية للأنباء، ان «جميع الكتل السياسية الممثلة في البرلمان طالبت السلطات السعودية بالاعتذار عن التصريحات المسيئة للشيعة التي أطلقها مؤخراً إمام الحرم المكي عادل بن سالم الكلباني» على حد قوله. وأوضح العيساوي أن البرلمان ناقش تلك التصريحات في آخر جلسة عقدها، وأعتبرها تصريحات تحض على العنف وتحث على اثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين واشاعة العداوة والبغضاء بينهم.

وطالب السلطات السعودية بعدم إلتزام الصمت عنها حسب تعبيره. وتابع أن «مجلس النواب صوّت خلال هذه الجلسة بالاغلبية المطلقة لعدد حاضريها على قرار يدعو الحكومة العراقية إلى اقامة دعوى قضائية ضد الكلباني واتخاذ جميع الاجراءات القانونية الكفيلة برد الاعتبار لجميع المسلمين من الطائفة الشيعية».

وزاد «القرار طالب أيضاً السلطات الرسمية السعودية بالاعتذار عن هذه التصريحات المسيئة للإسلام التي لا تهدف سوى إلى تمزيق وحدة المسلمين وبث روح الفرقة والشقاق بينهم» وفق قوله. وكانت مراجع شيعية في اغلب الدول العربية والاسلامية انتقدت بشدة تصريحات الكلباني.

وطالبت هذه المراجع المحاكم المختصة في العالم أن تتحرك قضائياً لوضع «عقوبات صارمة» لكل رجل دين يستخدم نصوصا شرعية لتفريق المسلمين و»تكفيرهم» حسب قولها. وكانت الحكومة السعودية بذلت مئات الملايين لتحسين صورتها في مجال العلاقة بين المذاهب والأديان، ونظمت في هذا السياق عدة مؤتمرات اسلامية ودولية من مكة المكرمة ومدريد وصولا لنيويورك.

إمام الحرم المكي عادل بن سالم الكلباني

ويرى مراقبون ان ما يظهر بين الفينة والأخرى من فتاوى وممارسات على الأرض وتصريحات اعلامية تسير عكس ما يطرحه الملك عبدالله شخصيا على هذا الصعيد ليست في صالح السعودية.

وكان امام الحرم المكي الشيخ عادل الكلباني كفر علماء المسلمين الشيعة على خلفية موقفهم من الصحابة، نافيا في الوقت نفسه تعرض الشيعة السعوديين للتمييز الطائفي. وقال الكلباني في لقاء مع هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان المواطنين الشيعة في المملكة أخذوا أكثر من حقوقهم في تعليقه حول تعرضهم للتمييز الطائفي.

وعلق الكلباني على سؤال المذيع حسن معوض بشأن ما اذا كان «مع من يكفرون الشيعة»، فأجاب بأن «تكفير عامة الشيعة (مسألة) يمكن أن يكون فيها نظر، أما بخصوص علمائهم فأرى أنهم كفار، بدون تمييز».

البرزاني يواجه منافسة في رئاسة كردستان وسط تكهنات بمقاطعة شعبية للانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

فيما قال عضو اللجنة القانونية في برلمان كردستان العراق «زانا روستايي» انه من الافضل لرئيس اقليم كردستان ترك العمل الحزبي حين يتسلم ذلك المنصب بعد الانتخابات، وهي مسألة ضرورية كي يستطيع التصرف بشكل مستقل، تنافس شخصيتان كرديتان مسعود البرزاني على منصب رئيس الاقليم، مع انباء حول مقاطعة انتخاب رئيس الاقليم كأحد السيناريوهات المطروحة امام قوى المعارضة الشعبية.

ففي كردستان اعلن استاذ الجامعة الدكتور كمال سيد قادر احد المرشحين لرئاسة الاقليم ان الهدف الرئيسي من ترشيح نفسه هو كسر نمط استحواذ السلطة السياسية في اقليم كردستان من قبل بعض العوائل، في اشارة الى عائلة البرزاني ، بينما قال الكاتب والمثقف الكردي الدكتور كمال ميراودلي وهو مرشح آخر «لدي ثقة تامة في انني استطيع ان اقدم لشعبي النموذج النوعي والدور والاسلوب الجديد للرئاسة، ومن جهة اخرى اكون ممثلا قويا لحقوق قوميتي وطموحاتها على مستوى العالم».

من جهة أخرى طالب قسم من اعضاء مجلس ادارة شركة (وشه) نوشيروان مصطفى لترشيح نفسه لهذا المنصب، إلا أن الآخير رفض ذلك وفقا للمعلومات .وقد اعلن مصدر من شركة (وشه) «انهم يعتقدون بأن الشخص الوحيد الذي يستطيع مناقسة مسعود البرزاني هو نوشيروان مصطفى»، مضيفا «ولكن نوشيروان مصطفى رفض ذلك، ولا يفضل ترشيح نفسه لهذا المنصب».

ومازالت الاحزاب الكردستانية الاربعة لم ترشح احدا لهذا المنصب، ولكن مصدرا مطلعا قال «انه طرح على نوشيروان مصطفى والاحزاب الأربعة، ترشيح شخصية سياسية كردية مستقلة لرئاسة الاقليم تدعمها جميع قوائم المعارضة».

وقال المصدر ايضا بامكان المرشح المستقل الحصول على اصوات قوائم المعارضة تلك فضلا عن حصوله على اصوات قسم من مؤيدي الاتحاد الوطني الكردستاني، لكون جميع جماهير الاتحاد الوطني لا تدعم مسعود البرزاني . واعلن ذلك المصدر عن اقتراحين في حالة لم يتمكنوا من ترشيح مرشح مستقل، قائلا» المقترح الأول وضع شرطين لمنصب رئيس الاقليم وهو التخلي عن منصبه في الحزب والميليشيات الأهلية وتشكيل قوة عسكرية وطنية مستقلة، اما المقترح الثاني فهو اذا لم يقبل البرزاني بهذين الشرطين، فلن يقدموا مرشحا ضعيفا، وسيعمدون الى مقاطعة انتخابات رئيس الاقليم». من جهته قال عضو اللجنة القانونية في برلمان كردستان زانا روستايي انه من الافضل لرئيس الاقليم ترك العمل الحزبي حين يتسلم ذلك المنصب، وهي مسألة ضرورية كي يستطيع التصرف بشكل مستقل. واضاف روستايي «ظهر في الاعوام الاربعة الماضية الضرر الكبير للحزب، حين ألقى بتأثيره على استقلالية رئيس الاقليم، لكونه لم يستطع التعامل مع المواطنين والجهات السياسية باستقلالية».

مسعود البرزاني

وفدان من فتح وحماس إلى القاهرة اليوم لاستئناف الحوار الوطني

■ غزة ـ «القدس العربي»: يصل وفدان من حركتي فتح وحماس الفلسطينيتين الى العاصمة المصرية القاهرة اليوم الجمعة تمهيداً لإطلاق جولة جديدة من الحوار الوطني الفلسطيني على أمل حل قضايا الخلاف المستمرة بينهما لتحقيق المصالحة.

وقال زكريا الأغا عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» إن وفدا من حركته سيتوجه الجمعة إلى القاهرة تمهيداً لاستئناف جولة جديدة من الحوار الثنائي مع حركة «حماس» على أمل تجاوز القضايا الخلافية.

وأوضح الأغا في تصريحات صحافية أنه في حال تحقيق تقدم في القضايا الخلافية العالقة بين الحركتين سيجري توجيه دعوات للفصائل الفلسطينية لعقد حوار وطني موسع ينتهي بالتوصل إلى اتفاق مصالحة وإنهاء الانقسام الداخلي. وكشف الأغا عن قرار لدى حركة فتح بتأجيل تشكيل حكومة جديدة موسعة في الضفة الغربية برئاسة سلام فياض «لحين انتظار نتائج جولة الحوار وعدم خلق أي ذرائع لافشال الجهود الرامية لتشكيل حكومة التوافق الوطني وإنجاح حوار القاهرة».

من جهتها أكدت حركة «حماس» أن وفدا قياديا سيصل إلى القاهرة مساء اليوم الجمعة بناءً على دعوة مصرية ليمثل الحركة في الجولة الجديدة من الحوار الوطني الفلسطيني.

وقال القيادي في الحركة إسماعيل رضوان «إن الجولة المقبلة من الحوار ستبدأ يوم السبت بلقاءات ثنائية مباشرة بين فتح وحماس وتستمر لمدة يومين ثم قد تعقبها في اليوم الثالث جلسة حوار تشمل كافة الفصائل الفلسطينية المشاركة في الحوار».

يعد ملفا لتسليمه الى بان كي مون حول خرق القرار 1701

لبنان: شبكات الموساد الاكثر خطرا وتدريبا وضعت علامات الكترومغناطيسية على أمكنة ليقصفها الطيران الاسرائيلي

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

فيما لا تزال الأجهزة الأمنية تترجم عمليا جهودها النوعية من خلال فكفكة شبكات التجسس الإسرائيلية التي بات عددها يناهز العشر، تتواصل التحقيقات مع الموقوفين في جرم التعامل والذين فاق عددهم الثلاثين.

وقد أحال المحقق العسكري الأول رشيد مزهر امس الى كل من قاضيي التحقيق العسكري فادي صوان ونبيل وهبة الموقوفين في الشبكتين المتعاملتين: حسن محمد علي ياسين، فؤاد شعبان وجورج مجهول باقي الهوية، الرقيب اول في قوى الامن الداخلي هيثم راجح السحمراني وزوجته راغدة احمد طاهر وشقيقته سامرة رابح السحمراني الذين ادعى عليهم مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية النائب صقر صقر في جرم التعامل مع العدو الاسرائيلي واعطائه معلومات لتسهيل فوز قدراته ودخول بلاده من دون اذن مسبق، سنداً الى المادتين 274 – 278 عقوبات وتنص عقوبتهما القصوى على الاعدام واحالهم الى قاضي التحقيق العسكري الاول طالباً اصدار مذكرات توقيف وجاهية في حقهم.

كما تابع القاضي مزهر تحقيقاته في ملف العميد المتقاعد أديب العلم، فاستمع الى إفادات عدد من الشهود.

في هذه الاثناء، علّقت أوساط دبلوماسية على اكتشاف هذه الشبكات فرأت فيها «خرقا فاضحاً لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1701، واستهدافاً للاستقرار على الأراضي اللبنانية وسلامتها».

وكشفت أوساط وزارة الخارجية «ان لبنان عاكف على إعداد ملف حول شبكات التجسس التي تم القاء القبض عليها لتسليمه الى ممثل الأمم المتحدة في بيروت مايكل ويليامز ليرفعه بدوره الى الأمين العام بان كي مون، كي يثير هذا الموضوع مع المسؤولين الإسرائيليين ورئيس حكومتهم بنيامين نتنياهو أثناء زيارتهم نيويورك».

ووصفت مصادر امنية شبكات التجسس الاسرائيلية التي كانت تعمل بين بيروت وجنوب لبنان بأنها الاخطر والاكثر تدريباً على أحدث الأجهزة الالكترونية، وتمثلت مهمتهم في وضع علامات الكترو مغناطيسية وفوسفورية على الأمكنة التي يجب استهدافها خلال القصف الجوي الإسرائيلي، وزرع أجهزة تنصت في أمكنة متعددة في المناطق اللبنانية ولا سيما منها الجنوبية.

يسكنون في خيام ويطهون على نار الحطب ويحصلون على الدقيق من «الاونروا»

في الذكرى الـ 61 لنكبة فلسطين.. مشردو حرب غزة يعيشون نفس المشهد

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

يعيش الفلسطينيون الذين هدمت منازلهم خلال حرب اسرائيل الاخيرة على قطاع غزة «الرصاص المصبوب»، نكبة جديدة، ذكرت كبار السن منهم بالحقبة الاولى لذكرى نكبة فلسطين التي يصادف اليوم 15 آذار (مارس) مرور 61 عاما على وقوعها.

في الاحياء التي دمرتها اسرائيل خلال حربها التي استمرت 22 يوماً اقام الفلسطينيون الذين يعيشون لجوء داخل لجوء، في خيام اقامتها مؤسسات اغاثية على انقاض منازلهم المدمرة، وهو امر اعاد لسكان تلك الخيام من كبار السن تحديدا ذكرياتهم قبل ستة عقود، وتحديدا الحقبة الاولى لهجرتهم عن اراضيهم التي احتلتها العصابات الاسرائيلية في العام 1948.

«الخيمة نفس الخيمة»، هكذا يقول كهل تجاوز عمره السبعين عاما ويقطن الان في خيمة لجوء جديدة شمال غزة، ويشير الى ان منزله دمر مرتين، مرة حين طرد وعائلته من بلدته برير القريبة من حدود غزة، ومرة اخرى «تحت جنازير الدبابات والجرافات الاسرائيلية»، التي اجتاحت منطقة سكناه شمال بلدة بيت لاهيا، خلال حرب «الرصاص المصبوب»

ويقول الكهل ابو محمد وهو يجلس على مرتبة ارضية وضعها في «ظل خيمته»، ان ما عاشه من نكبة جديدة «يقصد الحرب الاخيرة»، كانت اشد بكثير من نكبة الـ48، ويعزي السبب في ذلك الى مشاهدته لحجم الدمار وعمليات القتل بعينه، على عكس الهجرة الاولى التي فرت عائلته قبل وصول العصابات الاسرائيلية اليها.

وقال في الحرب الاخيرة شاهدت جثثا واشلاء، ورأيت عملية الهدم للمنازل.

وعلى الرغم من عدم وجوده في فترة النكبة الاولى يقول عليان ابو عون (في العقد الخامس من عمره) وهو من بلدة «يبنا» ويقيم في خيمة مجاورة ان حياته الان تشابه قصص النكبة التي رواها والده.

ويقول «والدي هجر من منزله وسكن في خيمة، مثل حالي الان، ونفس الجيش الذي طرده من منزله، هو نفس الجيش الذي هدم منزلي، واجبرني على العيش في خيمة».

وخلال حرب 1948 دمرت اسرائيل 531 قرية ومدينة فلسطينية، واقترفت عصاباتها اكثر من 70 مذبحة ومجزرة بحق الفلسطينيين وادت الى استشهاد ما يزيد عن 15 الف فلسطيني.

وفي مخيمات الايواء الجديدة المقامة في مناطق الدمار شمال القطاع، وشرق مدينة غزة، اكثر المناطق المدمرة، تتشابه الحياة كثيرا مع مخيمات اللجوء التي اقامتها وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا»، في العام 1948.

احدى السيدات صغيرات السن، تقطن هي وزوجها واطفالها في خيمة قالت انها لم تشهد النكبة الحقيقية، لكنها اشارت الى ان حكايات والدتها عن ايام التشرد واللجوء الاولى «تشابه حياتها الآن»، وتضيف استخدمنا نار الحطب في الطهي، وشربنا من خزان مياه، ونعد الخبز ايضا على افران طين، كما كانت تفعل والدتي وجدتي بعد الهجرة. وتكر ايضا ان «الاونروا» ومؤسسات اغاثة اخرى توزع بين الحين والآخر مواد غذائية ودقيقا.

وكانت العصابات الاسرائيلية هجرت قسرا في العام 1948 اكثر من 800 الف فلسطيني خارج وطنهم من اصل 1.4 مليون فلسطيني كانوا يقيمون في فلسطين، واقام هؤلاء اللاجئون في الدول العربية المجاورة ومخيمات لجوء في الضفة الغربية وغزة.

فلسطينية تشارك بفعاليات بذكرى النكبة

مصريون يريدون اخضاع اوباما لفحص انفلونزا الخنازير عند زيارته بلادهم الشهر المقبل

■ القاهرة ـ يو بي اي: بعد مشكلة ايجاد المكان الذي سيلقي منه الرئيس باراك اوباما كلمته التي سيوجهها الى العالم الاسلامي من مصر، ظهرت مشكلة جديدة تتعلق بخضوع الزائر ومرافقيه لفحص انفلونزا الخنازير اسوة بالقادمين الى مصر من أميركا.

وذكرت صحيفة «المصري اليوم»، في عددها الصادر امس الخميس نقلاً عن مصدر رسمي ان أوباما والوفد المرافق سيخضعون للإجراءات المتبعة من قبل رئاسة الجمهورية، بينما الفريق الأمني إذا كان قادما عبر المطارات أو الموانئ العادية، ستطبق عليه إجراءات الحجر الصحي المعتادة.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الكونغرس يطالب بتجميد اتفاق نووي مع الامارات بسبب شريط تعذيب يظهر فيه شقيق رئيس الدولة

واشنطن ـ من سو بليمنج:

قالت الولايات المتحدة يوم الأربعاء انها تشعر بالقلق من شريط فيديو يظهر فيه أحد أفراد الأسرة الحاكمة في ابوظبي بزعم انه كان يعذب رجلا افغانيا وان هذه اللقطات قد تعرقل اتفاقا للتعاون النووي المدني مع الامارات العربية المتحدة.

وقال ايان كيلي المتحدث باسم وزارة الخارجية ان الوزارة تجري مشاورات مع الكونغرس بشأن الاتفاق الذي قد يتعطل إذا تنامت صيحات الاحتجاج بسبب شريط الفيديو. وقد تبلغ قيمة الاتفاق مليارات الدولارات لشركات الطاقة الامريكية التي تبني وتدير محطات الطاقة النووية.

وقال كيلي للصحافيين حينما سئل هل يعرقل شريط فيديو التعذيب المؤرخ سنة 2004 تنفيذ الاتفاق «لا شك اننا نشعر بالقلق من هذا الفيديو».

وكان الاتفاق قد وقع في الايام الاخيرة لحكومة الرئيس السابق جورج بوش ويجب ان يرسله الرئيس باراك اوباما الى الكونغرس لمراجعته.

وقال كيلي «نحن نعتقد انه اتفاق مهم لكننا كما قلت نمر الآن بمرحلة التشاور مع الكونغرس. وفي الوقت المناسبة سنتخذ القرار».

ويظهر في التسجيل المصور الذي أذاعته شبكات تلفزيون أمريكية الشهر الماضي وعرض أيضا في جلسة للكونغرس يوم الاربعاء رجل أفغاني يعذب بمهماز كهربائي خاص بالماشية ويضرب بالسياط وبقطعة خشبية عليها مسمار وتسير من فوقه سيارة في موقع صحراوي عام 2004.

ورفض كيلي ان يذكر ان هناك صلة بين الفيديو واحتمال عرقلة الاتفاق.

غير ان مسؤولا امريكيا آخر طلب الا ينشر اسمه اكد ان التسجيل المصور مشكلة.

ويعتقد بعض المشرعين ايضا ان الامارات العربية لا تبذل ما فيه الكفاية للحد من الطموحات النووية لايران. وهم يريدون ايضا مزيدا من الشفافية بشأن الاتفاق النووي الذي يرسي أساسا قانونيا للتجارة في الطاقة النووية بين الولايات المتحدة والامارات.

وقال مسؤول امريكي رفيع طلب عدم الافصاح عن اسمه لان القضية حساسة ان الفيديو «يصيب بالصدمة» وان حكومة اوباما ناقشت موضوع الفيديو مع الامارات العربية المتحدة.

وقال المسؤول «حثثناهم على اجراء مراجعة شاملة وفورية واتخاذ خطوات المتابعة المناسبة».

ورفض المسؤول الرفيع ان يتكهن متي يحتمل ان يوقع اوباما على الاتفاق وقال «لن أعقب على مداولات داخلية ولن أتكهن بالتوقيت».

وقال القضاء الإماراتي يوم الإثنين إن نيابة أبوظبي احتجزت أحد أفراد الأسرة الحاكمة في الإمارة خلال تحقيق في تسجيل مصور يظهره وهو يعذب رجلا أفغانيا.

وهذا الإجراء الذي نشرته وكالة أنباء الإمارات هو الإجراء الأول من نوعه الذي يعلن فيه عن تحقيق مع أحد أفراد الأسرة الحاكمة في أبوظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة.

وعرض مشرعون فيديو مدته عشر دقائق في جلسة للكونغرس يوم الاربعاء تظهر فيه ثلاث حوادث تعذيب تورط فيها عضو في الأسرة الحاكمة.

وأحد الرجال في شريط الفيديو الذي تقول شبكة التلفزيون الأمريكية «ايه.بي.سي» إنه الشيخ عيسى شقيق ولي عهد الإمارات العربية المتحدة يصب الملح على جروح الرجل. ويشارك في العملية رجل يرتدي زي الشرطة.

وقال النائب جيمس ماكجفرن الديمقراطي عن ماساتشوستس في بيان في الجلسة «في كل حالة يظهر الشيخ عيسى وهو يضرب ويروع ضحاياه وفي كل حالة يساعده أفراد بلباس الشرطة بعضهم وخاصة في الحادث الجماعي يبدو انهم افراد في قوات الأمن او الشرطة».

وكان ماكجفرن كتب الى وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون الشهر الماضي يحثها على ايقاف تنفيذ الاتفاق النووي الى حين حل مسألة الفيديو.

وفي رسالته المؤرخة 23 من نيسان (ابريل) حث ماكجفرن على ايقاف مؤقت «لمزيد من النفقات الأمريكية على التمويل او التدريب او المبيعات او نقل المعدات او التكنولوجيا بما فيها النووية الى حين اجراء مراجعة كاملة». وفي خطوة نحو تنفيذ الاتفاق من المقرر ان يصدر اوباما قرارا رئاسيا بشأن الاتفاق ينص على انه من مصلحة البلاد المضي قدما في تنفيذ الاتفاق.

وحينما يوقع اوباما القرار الرئاسي تقوم هيلاري كلينتون بعد ذلك بابلاغ الكونغرس وتبدأ فترة مراجعة تستمر 90 يوما بعدها يدخل الاتفاق حيز التنفيذ ما لم تصدر اعتراضات عليه.

وقال ماكجفرن الذي طلب خروج القاصرين من قاعة الجلسة قبل عرض الفيديو لقد كان قرار عرض الفيديو علانية قرارا صعبا.

وقال ماكجفرن في الجلسة التي عقدت للنظر في الانتهاكات التي تحدث في الامارات العربية «لا يمكنني وصف الرعب والاشمئزاز الذي احسست به عند مشاهدة ما تضمنه هذا الفيديو». (رويترز)

صورة عن شريط فيديو التعذيب

تركيا تسحب قنصلها العام من دوسلدورف في المانيا بعد تصريحاته «العنصرية»

■ دوسلدورف ـ د ب ا: سحبت وزارة الخارجية التركية قنصلها العام في مدينة دوسلدورف الالمانية هاكان كيفانش الذي ثار حوله الكثير من الجدل بسبب تصريحات منسوبة إليه وصفت بأنها «عنصرية».

وجاء في بيان صادر عن الخارجية الالمانية امس الخميس ردا على استفسار تقدمت به الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي أن هاكان توقف عن أداء عمله اعتبارا من الاثنين الماضي.

يأتي هذا بعد أن وردت أنباء ذكرت أن كيفانش قال خلال مأدبة غداء خاصة في شباط/ فبراير الماضي إنه لو كان بيد الألمان لكانوا رسموا حرف «تي» على كل الأتراك في ألمانيا وعاملوهم بنفس الطريقة التي عامل بها النازيون اليهود في الفترة بين 1933 و1945 .

وشهد شخصان من المشاركين في مأدبة الغداء بعد أن أقسما ، أن القنصل نطق بالفعل بهذه العبارات.

وأثارت تلك الواقعة الكثير من الجدل داخل أوساط المهاجرين والروابط التركية في ألمانيا بين مؤيد ومعارض لتصريحات الدبلوماسي التركي.

من جهتها طالبت الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي بمغادرة القنصل لالمانيا كما تدخلت الخارجية الالمانية أيضا وأجرت اتصالاتها مع الجانب التركي.

وقالت مصادر الخارجية الالمانية إن بحث الموضوع مع أنقرة خلص إلى أن «تسوية الوضع بشكل سريع ينصب في المصلحة المشتركة للطرفين».

ولم يتم الكشف عن تصريحات القنصل التي قالها في تلك الجلسة الخاصة إلا في نيسان (أبريل) الماضي.

ونسب إلى القنصل التركي أيضا قوله:»إذا تم قطع شريان الالمان فإن دماء بنية اللون ستسيل منه» وهو اللون المرتبط بالنازيين.

المشاورات على قدم وساق للتوصل لحل يرضي الجميع.. وابوظبي تتمسك بأحقيتها في المقر

ازمة بين السعودية والإمارات حول استضافة مجلس النقد الخليجي

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

تدرو في كواليس مجلس التعاون الخليجي سجالات يرى مراقبون انها تطورت مؤخرا الى ازمة بين دولة الامارات والمملكة العربية السعودية، بسبب مقر مجلس النقد الخليجي الذي تصر الامارات على احقيتها في استضافته، فيما قرر مجلس التعاون في اجتماعه الاخير اختيار العاصمة السعودية الرياض مقرا لمجلس النقد الخليجي.

ولاحظ مراقبون ان الصحف الاماراتية شنت حملة مؤخرا للدفاع عن احقية بلادها باستضافة مقر مجلس النقد الخليجي مع انتقاد مبطن لموقف السعودية تجاهها، ولم تكد تخلو صحيفة اماراتية الا وتناولت القصة سواء بالتحليل والنقد او خبريا، وهو شيء لم تعهده دولة الامارات سابقا في تعاملها مع دول مجلس التعاون الخليجي.

واستغرب مصدر اماراتي اصرار المملكة العربية السعودية على وجود مقرات معظم مؤسسات مجلس التعاون الخليجي في عاصمتها الرياض. وقال المصدر لـ»القدس العربي» ان دول الاتحاد الاوروبي اختارت بلجيكا، الدولة الاصغر والتي تحتل مكانا وسطا لتكون مقر الاتحاد، وعملت على توزيع المؤسسات الاخرى مثل مقر البرلمان الاوروبي بين دول اصغر مثل لوكسمبورغ، بينما لا توجد اي مقار في دول عظمى مثل بريطانيا او المانيا او ايطاليا. وفيما تحاول السعودية ترضية الامارات بمنصب محافظ المصرف المركزي الخليجي، أكد مسئولون إماراتيون، أن اختيار محافظ المصرف المركزي الخليجي من الإمارات يعد مسألة ثانوية بالنسبة للإمارات، ولا يمكن اعتباره بديلاً عن اختيارها مقرا لمجلس النقد الخليجي الذي تتمسك به الدولة، وفق مصدر وثيق الصلة بالموضوع.

ووصف المصدر تصريحات سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، بشأن دراسة التحفظات الإماراتية على اختيار الرياض مقراً للمجلس الخليجي بـ»الايجابية»، وتؤكد ضرورة أن يتم اتخاذ القرار بشأن مقر المجلس بالإجماع، وليس بالأغلبية دون تحفظ من أي دولة، لكي يصبح الاختيار قانونياً وساري المفعول.

وكشف المصدر الذي رفض الافصاح عن اسمه في تصريحات اوردتها عدة مواقع اخبارية اماراتية عن أن هناك اتفاقا مسبقا بين دول مجلس التعاون الست على أن اختيار المحافظ سيكون بالتناوب بين أعضاء مجلس التعاون الخليجي الست، بحيث يتم تغييره كل عدة سنوات، ولن يكون مقتصرا على دولة واحدة فقط.

وذكر المصدر أن مسؤولين إماراتيين أكدوا أن اختيار المحافظ من الإمارات أمر لا يشكل ترضية للدولة، ولا يغلق الملف، خصوصاً أن اختيار الرياض مقراً للمجلس لم يؤخذ بإجماع الآراء، باعتبار أن التحفظ الإماراتي يبطل الاجتماع.

وأوضح المصدر أنه يمكن اعتبار ما حدث في قمة الرياض مجرد توجه، وليس قراراً لأن اختيار مقر أحد الأجهزة الخليجية يعد من المسائل الأساسية التي ينبغي أن تصدر بإجماع الآراء دون وجود تحفظات.

وأشار المصدر إلى أن مشاورات رفيعة المستوى تجرى حالياً للتوصل بشكل سريع إلى حل يرضي جميع الأطراف في المجلس، لافتا إلى أنه من بين البدائل التي ينبغي طرحها أن تكون الإمارات مقراً للمجلس النقدي على أن يكون اختيار محافظ المصرف في دورته الأولى من السعودية، وذلك من أجل إنهاء الخلاف الحالي، وبدء العمل على تشكيل المؤسسات التابعة للمجلس، ووضع الآليات والأطر القانونية اللازمة لبدء عمل المجلس بشكل عاجل.

ويرى مراقبون ان الامارات تشعر بالغبن خاصة وان عشرين مؤسسة مشتركة موزعة على دول المجلس ولا توجد مؤسسة واحدة فوق الأراضي الإماراتية، في الوقت الذي تشكل دولة الإمارات ثقلا سياسيا واقتصادياً كبيرا داخل المنظومة الخليجية، وهي التي شهدت عاصمتها تأسيس مجلس التعاون الخليجي. أما الإصرار الحالي الخاص باحتضان مقر المصرف المركزي الخليجي، حسب المرقبين فنابع من الموقع المميز والمكانة الاقتصادية الرفيعة التي احتلتها الإمارات في العقد الماضي، وتحولها إلى مركز تجاري ومالي في المنطقة، وتواجد معظم الشركات والمؤسسات الاقتصادية العالمية في دولة الإمارات حسب تعبير المراقبين.

وذكرت مصادر إعلامية أنه من المنتظر أن يتم عقد اجتماع خليجي تشاوري رفيع المستوى قبل القمة الخليجية المقرر انعقادها في الكويت في كانون الاول (ديسمبر) المقبل، من أجل التوصل إلى اتفاق بإجماع الآراء بشأن مقر المجلس وشخصية المحافظ.

يشار إلى أن المجلس النقدي الخليجي يعد نواة للمصرف المركزي الخليجي، وسيقوم المجلس بوضع إطار زمني جديد لإصدار العملة الخليجية الموحدة وسط تكهنات عن عدم الالتزام بالموعد المحدد سلفا في العام المقبل.

الامير سعود الفيصل

وكان محمد عبيد المزروعي الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون الخليجي أكد الأسبوع الماضي أن الإمارات هي أول دولة تقدمت بطلب إلى مجلس التعاون لاستضافة المقر وذلك في العام 2004، بينما تقدمت السعودية بطلب إلى المجلس العام الماضي.

امر ملكي سعودي بإعادة تشكيل مجلس هيئة السوق المالية السعودية

■ الرياض ـ د ب ا: اصدر العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز امس الخميس أمرا ملكيا بإعادة تشكيل مجلس هيئة السوق المالية.

وجاء في بيان صادر عن الديوان الملكي السعودي امس الخميس انه تم تعيين عبدالرحمن بن عبدالعزيز التويجري رئيساً، وعبدالرحمن بن محمد الراشد نائباً للرئيس، ومحمد بن مغنم الشمراني عضواً، ومازن بن عبدالرزاق الرميح عضواً، وعبدالرحمن بن محمد البراك عضواً».

الى ذلك أعلن الديوان الملكي السعودي في بيان امس الخميس تعيين سعود بن صالح بن حمد الصالح أميناً عاماً للمجلس الاقتصادي الأعلى السعودية بمرتبة وزير.

وكانت السلطات السعودية قامت بإنشاء الأمانة العامة للمجلس الاقتصادي الأعلى لتكون الجهاز الإداري المساعد للمجلس الذي يهدف إلى تمكينه من القيام بمهامه عن طريق إعداد الدراسات والتقارير والبحوث وتقديم الاستشارات الفنية للمجلس.

ويرأس المجلس الاقتصادي الأعلى الملك عبد الله بن عبد العزيز، ويشغل ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز منصب نائب الرئيس، ويضم المجلس في عضويته رئيس اللجنة العامة لمجلس الوزراء، واثنين من وزراء الدولة أعضاء مجلس الوزراء، ووزراء العمل، والتجارة والصناعة، والبترول والثروة المعدنية، والمالية، والاقتصاد والتخطيط، والمياه والكهرباء، ومحافظ مؤسسة النقد العربي السعودي.

الخلافات بين النواب والحكومة ستستمر ما لم يتم اعتماد تغييرات جذرية في النظام السياسي

الكويت تبحث عن حلول لدوامتها السياسية المزمنة.. وانتخابات مجلس الامة تبدأ السبت

■ الكويت ـ ا ف ب: يتوجه الكويتيون السبت الى صناديق الاقتراع على امل التوصل الى حلول للدوامة السياسية المزمنة التي تعيش فيها البلاد، الا ان محللين ومرشحين يشددون على ان الخلافات بين النواب والحكومة ستستمر ما لم يتم اعتماد تغييرات جذرية في النظام السياسي.

وطغت الفوضى السياسية على الكويت خلال السنوات الثلاث الماضية اذ استقالت خمس حكومات وحل البرلمان ثلاث مرات، وذلك في ظل مماحكات مستمرة بين النواب والحكومة.

وقال المحلل السياسي انور الرشيد لوكالة «فرانس برس»، «لا يبدو ان هذه الخلافات ستتوقف بعد الانتخابات المقبلة. المشكلة متجذرة في النظام السياسي الكويتي الذي بقي جامدا طوال خمسة عقود».

وتفاخر الكويت بانها كانت اول دولة خليجية تتبنى ديمقراطية برلمانية ودستورا في 1962، الا ان مجلس الامة (البرلمان) حل او علق منذ ذلك الحين ست مرات.

ويشتبه مرشحون ونواب سابقون بوجود ما يعتبرونه مؤامرة منظمة على الدستور ومجلس الامة بهدف الحد من المشاركة الشعبية في الحكم.

وقال النائب المستقل عادل الصرعاوي في تجمع انتخابي «هناك تحركات لبعض الاطراف الهدامة لايقاف العمل بالدستور والسعي لوأد الديمقراطية في البلاد».

من جهته، قال المرشح الليبرالي وسمي الوسمي في تجمع انتخابي «هناك هجمة شرسة على الدستور .. فهناك من لا يؤمنون بالدستور يدفعون نحو تكفير الناس بالديمقراطية».

ويعد النظام الديمقراطي الكويتي فريدا من نوعه وغالبا ما يوصف بانه نصف ديمقراطية اذ انه يحظر قيام الاحزاب، لكنه يعطي النواب صلاحيات تشريعية ورقابية واسعة.

وليس للبرلمان دور في تشكيل الحكومة التي يرئسها تقليديا عضو في اسرة الصباح الحاكمة التي تسيطر تقليديا ايضا على الحقائب الوزارية الاساسية مثل الداخلية والدفاع والنفط. وليس على الحكومة ان تحصل على ثقة البرلمان كما ان غالبية الوزراء في الحكومة ليسوا نوابا منتخبين، الا انهم يحظون شأنهم شأن النواب بمقعد في البرلمان وبحق التصويت.

ويمكن للنواب ان يستجوبوا الوزراء بشكل فردي وان يحجبوا الثقة عنهم، الا ان البرلمان لا يمكن ان يحجب الثقة عن الحكومة ككل.

وعلى الرغم من حظر قيام الاحزاب، تنشط في الكويت حوالى 12 مجموعة سياسية هي بمثابة احزاب بحكم الامر الواقع وتتراوح توجهاتها بين الليبراليين والوطنيين والاسلاميين.

والرشيد الذي يشغل منصب الامين العام لجمعية مظلة العمل الكويتية (معك) الخاصة، يعتقد ان هناك تحديات داخلية وخارجية تواجه الديمقراطية الكويتية.

وقال في هذا السياق ان»الكويت نقطة ديمقراطية في محيط غير ديمقراطي، هي تؤثر على هذا المحيط ... هناك ضغوطات خارجية على الكويت (من الجيران) لاجهاض الديمقراطية، وهذه الضغوطات ما زالت مستمرة».

واضاف «اما داخليا، فهناك توجهان، واحد يريد دولة دستورية وآخر لا يؤمن بالدستور والديمقراطية».

كما يشير بعض المراقبين الى ان خلافات مفترضة داخل الاسرة الحاكمة تشكل سببا آخر للخلافات السياسية في البلاد.

وتم استجواب النائب الليبرالي السابق مرزوق الغانم الشهر الماضي بسبب قوله ان الخلافات داخل اسرة الصباح هي احد اسباب انعدام الاستقرار السياسي في البلاد.

وتحكم اسرة الصباح الكويت منذ اكثر من 250 عاما، وعموما لم تتم معارضة حكم الاسرة عبر التاريخ.

ومؤخرا اطلق ناشطون كويتيون دعوات لاجراء تعديلات دستورية كسبيل لاعادة رسم الخارطة السياسية في الكويت وتعزيز المشاركة الشعبية.

وفي ندوة عقدت في اذار(مارس) الماضي، عزا الناشط السياسي المستقل محمد الجاسم الازمات السياسية في البلاد الى «رفض الاسرة الحاكم للقبول بالمساءلة الشعبية والمشاركة الشعبية في الحكم». واقترح تحويل الكويت الى «امارة دستورية».

الا ان الرشيد يصر على ان لا مشكلة في الدستور الكويتي، بل انه يجب تحسين النظام السياسي.

وقال في هذا السياق «نحن بحاجة الى تشريعات تقر بقيام الاحزاب وتنظم عملها. وجود الاحزاب ومبدأ حكم الاكثرية ضروري لتجاوز ازماتنا، الا انني اعتقد ان الادارة السياسية ليست مستعدة للقيام بذلك».

هيومن رايتس ووتش: يجب التحقيق في اختطاف وضرب ناشط حقوقي بحريني

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة مراقبة حقوق الانسان «هيومن رايتس ووتش» إن على البحرين أن تشرع فوراً في إجراء تحقيق مستفيض ومحايد في اختطاف وتعذيب الناشط الحقوقي جعفر كاظم إبراهيم. وكان رجال يعتقد إبراهيم أنهم يعملون لصالح جهة أمنية بحرينية قد اختطفوه ليلة 7 أيار (مايو) الحالي، وضربوه ضرباً مبرحاً بالهراوات.

وكان إبراهيم قد دأب على الاتصال بنشطاء سياسيين أخلي سبيلهم مؤخراً بشأن مزاعم تعرضهم للتعذيب والإساءات أثناء الاحتجاز.

وقال نبيل رجب، رئيس «مركز البحرين لحقوق الإنسان» إن إبراهيم يعتقد أن الرجال الذين هاجموه هم عملاء لجهاز الأمن الوطني (وهو جهة أمنية رسمية) إذ ذكر أنهم كانوا يحملون أجهزة لاسلكي وهراوات استعانوا بها في ضربه».

وقال جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش «يبدو أن الرجال الذين اختطفوا وضربوا جعفر إبراهيم كانوا يعتزمون تلقينه درساً، وهو أن الكشف عن مزاعم التعذيب في البحرين اليوم باهظ التكلفة». وتابع قائلاً: «ينبغي على الحكومة أن تعيّن مُدعيا مستقلاً أو لجنة للتحقيق في هذه الواقعة كخطوة أولى نحو مثول الجناة أمام العدالة».

وقال رجب لـ هيومن رايتس ووتش إنه تحدث إلى إبراهيم في حجرته بالمستشفى في 8 أيار (مايو).

وقال إبراهيم إنه حوالى الساعة 8:45 مساء اليوم السابق، كان في سيارته بحي جد حفص، غربيّ العاصمة المنامة، حين حاصرته سيارتان على الطريق. وقام ستة رجال على الأقل في ثياب مدنية، وبعضهم معهم أجهزة اتصال لاسلكية، بجرجرة إبراهيم من سيارته وصادروا حافظته وهاتفين نقّالين كانا معه. وغمّى الرجال عيني إبراهيم وأجبروه على استقلال إحدى السيارتين، ومضوا به نحو 10 إلى 15 دقيقة إلى منطقة مجهولة، حيث قاموا بضربه إلى أن فقد وعيه.

وحين أفاق وجد نفسه مغطي بالدماء وقد أعيد إلى سيارته، وحيداً. وحاول أن يقود السيارة بنفسه إلى منزل حسن مشيمع القريب، وهو رئيس مركز «حق»، الحزب السياسي المعارض. ومن ثم نقله بعض المعارف إلى مستشفى السلمانية العام القريب، حيث ما زال هناك متأثراً بجراح في وجهه ورأسه، مع الإصابة بكسور في ضلعين.

91 بالمئة منهم مسلمون و196 ادانة فقط بعضها متعلق بسرقات وتزوير

تقرير لوزارة الداخلية البريطانية: غالبية من اعتقلوا تحت ذريعة الارهاب افرج عنهم بلا تهم او ادانات

لندن ـ «القدس العربي»:

تشير الاحصائيات التي افرجت عنها الحكومة البريطانية» ان نصف من اعتقلوا في بريطانيا بتهم الارهاب منذ هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 تم الافراج عنهم بدون توجيه اتهامات لهم او تقديمهم للمحاكم. فمن بين 1471 اعتقلوا تم توجيه اتهام لـ 521 شخصا ومن بين هذا العدد تمت ادانة 196 شخصا.

وتشير دراسة احصائية لوزارة الداخلية البريطانية ان 819 من بين من اعتقلوا بناء على قوانين الارهاب تم الافراج عنهم بدون توجيه اية اتهامات لهم، فيما تم توجيه اتهامات لمن اعتقلوا لا علاقة لها بالارهاب من مثل السرقة او انتهاك قوانين الهجرة، تزوير وجرائم اخرى. ولا يشير تقرير وزارة الداخلية الى عدد من تمت ادانتهم بناء على هذه الجرائم الجنائية.

ويرى محامون عن الذين اعتقلوا ضمن قوانين الارهاب بان النسبة القليلة من العدد الكبير الذين تمت ادانتهم تشير الى الاساليب الخاطئة لدى القوات الامنية البريطانية التي ارتكبت العديد من الاخطاء في حملتها على «الارهاب».

ونقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن محمد ايوب، وهو محام يدافع عن ثلاثة باكستانيين قوله ان النسبة القليلة تشير الى ان القوات الامنية البريطانية قامت بعمليات الاعتقال بناء على معلومات مضللة او غير صحيحة.

واضاف ان استمرار العمليات الامنية بناء على هذا الامر سيؤدي حتما الى فقدان الرأي العام الثقة بالوكالات الامنية. لكن مسؤولا امنيا قال انه خلافا لهذا الرأي فان عدد من ادينوا يظهر خطورة التهديد الامني الذي تتعرض له البلاد. وتظهر ارقام وزارة الداخلية ان عدد من ادين من الرقم الكبير من المعتقلين وهو 196 يغطي الفترة ما بين 2001 ـ 2008.

وقال المسؤول الامني ان العدد يظهر بوضوح ان المتهمين لم يكن لديهم اي تردد في امكانية استخدام القنابل القذرة واستهداف مراكز التسوق والنوادي الليلية والبنى التحتية للنقل العام وهي المحاولات التي كانت ستقتل الكثيرين بالتأكيد، كما ان من ادينوا يظهرون تطلعات لدعم الارهاب محليا ودوليا.

ويقول التقرير ان غالبية من اعتقلوا على خلفية الارهاب منذ عام 2001 هم من المسلمين، اذ ان نسبتهم تصل الى 91 بالمئة. ويقول التقرير ان نسبة 62 من 125 معتقلا يقضون احكامهم في السجون في انكلترا وويلز واسكتلندا، مسلمون بريطانيون. اما نسبة 21 بالمئة فهم من افريقيا وتبلغ نسبة القادمين من الدول العربية ممن يقضون احكاما بجرائم لها علاقة بالارهاب 9 بالمئة ونسبة 4 بالمئة من آسيا.

ويشكل المسلمون من اصول باكستانية وهندية النسبة الكبرى، اما المسلمون من اصول افريقية فيأتون في المرتبة الثانية.

وفي الوقت الذي تقول فيه مصادر الداخلية ان الارقام لا تعكس الادانات النهائية الا ان مدافعين عن المعتقلين يرون في العدد الكبير ممن اطلق سراحهم بدون توجيه اتهامات او ادانة يمثل توجها مثيرا للقلق.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في حزب المحافظين قوله ان الارقام تشير لثلاثة امور: اما ان الشرطة تعتقل الابرياء او انها تفتقد الادلة لادانة من اعتقلتهم او ان الادلة التي قدمتها للمحكمة ليست كافية لاقناع المحلفين.

ونقلت «الغارديان» عن المسؤول نفسه قوله ان هناك مفهوما بان الشرطة تقوم بتجريم الابرياء، في اشارة للعملية التي تمت في شمال ـ غرب بريطانيا وتم فيها اعتقال 12 طالبا باكستانيا ليتم الافراج عنهم بدون اية اتهامات بعد ايام قليلة.

مقديشو تستعد لمعركة حاسمة وزعيم الاسلاميين «المتطرفين» يدعو الرئيس الصومالي للاستقالة

مقديشو ـ ا ف ب: تستعد القوات النظامية الصومالية المدعومة من القوة الافريقية والمتمردون الاسلاميون لمعركة حاسمة في مقديشو حيث حث زعيم الاسلاميين الخميس رئيس الدولة على الاستقالة للحؤول دون حصول حمام دم جديد.

وقتل عشرات الاشخاص في العاصمة منذ بدء هجوم في السابع من ايار (مايو) على الرئيس شريف شيخ احمد، الاسلامي المعتدل، من قبل المتمردين الاسلاميين المتطرفين وعلى رأسهم مقاتلو الشيخ حسن ظاهر عويس وحركة الشباب.

واعلن عويس في اتصال هاتفي مع «فرانس برس» من مقديشو «ادعو الشيخ شريف الشيخ احمد الى التنحي عن منصبه المعلن بشكل احادي الجانب تفاديا لزهق ارواح الصوماليين».

واضاف «في الحقيقة ليس لدينا حكومة صومالية حقيقية بل دمى اجنبية تعلن انها مسؤولة في الصومال».

وتابع «لا يقبل اي بلد في العالم حكومة تفرض عليه من الخارج. ان الصوماليين احرار ويرفضونها».

ومن جهة اخرى، اتهم الموفد الخاص للامم المتحدة الى الصومال احمدو ولد عبد الله الزعيم الاسلامي المتطرف الذي يقيم علاقات مع تنظيم القاعدة حسب واشنطن، بانه قام «بمحاولة انقلاب» خلال الايام الماضية.

ولا تبسط الحكومة الفدرالية الانتقالية التي يرأسها احمد ويدعمها المجتمع الدولي نفوذها سوى على بعض الشوارع والمباني في مقديشو وبعض النقاط الاستراتيجية مثل الميناء والمطار.

وانتشر المتمردون الخميس قرب القصر الرئاسي والمؤسسات الحكومية في مواجهة مع القوات الحكومية وقوة السلام الافريقية في الصومال.

ومن ناحيته، قال الكولونيل احمد ظاهر من القوات النظامية لوكالة فرانس برس «نعلم انهم (المتمردون) نشروا عددا كبيرا من المقاتلين وانهم يستعدون لشن هجومهم النهائي ولكنهم لن يحققوا نصرا ابدا».

وكذلك تعرب قوة السلام الافريقية المؤلفة من اربعة الاف جندي اوغندي وبوروندي وتمتلك اسلحة ثقيلة، دبابات ومدفعية، عن ثقتها بالنصر.

استهدف عدم تشويه صورة امريكا.. والقائد الجديد في افغانستان تورطت بعض وحداته في ابوغريب

تراجع اوباما عن نشر صور التعذيب يثير جدلا.. وقد يكون مرتبطا بخطابه في مصر للعالم الاسلامي

لندن ـ «القدس العربي»:

اثار اختيار الرئيس الامريكي السرية على العلن فيما يتعلق بتعهداته بنشر صور تتعلق بحقبة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش تساؤلات حول دوافع التغير، وهو الذي اعتبر اساليب مارستها الادارة مع المعتقلين «تعذيبا» خاصة اسلوب الايهام بالغرق. واعلن باراك اوباما انه سيقوم باللجوء للقضاء من اجل منع الافراج عن صور تعذيب في سجون في العراق وافغانستان. جاء هذا بعد اقل من ثلاثة اسابيع من اعلانه انه لن يعارض الافراج عنها.

وجاء التغير في الموقف بعد ان شاهد بعضا منها واستماعه لتحذيرات من قادته العسكريين من ان نشرها في هذا الوقت سيعرض القوات الامريكية في كل من افغانستان والعراق للخطر.

وجاء تبرير اوباما للتغير في موقفه ان نشر الصور سيؤدي الى زيادة المشاعر المعادية لامريكا.

ويرى مدافعون عن حقوق الانسان ودعاة الحريات المدنية ان التراجع عن الموقف سيصب في مصلحة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش التي اتسمت بالتعتيم والسرية.

وعبر مسؤول في منظمة مراقبة حقوق الانسان (هيومان رايتس ووتش) عن خيبة امله من القرار.

ونقل عن كينيث روث مدير المنظمة قوله انه حتى في حالة حدوث هذا الامر فان الطريقة السليمة للتخلص من مشاعر الغضب هي محاسبة المتورطين فيها.

والصور هي جزء من 200 تحقيق جنائي تم القيام بها قبل الكشف عن الانتشار الواسع للممارسات في السجون عام 2004. وادى الكشف عن صور السجناء المقيدين امام الكلاب وفي اوضاع مزرية في الوقت الذي ظهر فيه الجنود الامريكيون يتمتعون بمشهد العذاب الانساني خاصة السجناء العراة المغطاة رؤوسهم بالملابس الداخلية للنساء الى غضب عارم في العالم العربي. واصبحت فظائع ابو غريب رمزا لاحتلال مقيت قامت به الادارة الامريكية السابقة. وتم تحميل مجموعة من الجنود من ذوي الرتب الدنيا مسؤولية هذه الممارسات، فيما لم يتم عزل او تقديم اي من قادة الجيش من ذوي الرتب العالية للمحاكم العسكرية.

وكان اتحاد الحريات المدنية الامريكي قد تقدم بطلب في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2003 للسماح بنشر كل الصور تحت بند حرية نشر المعلومات. وتقدم الاتحاد بدعوى قضائية بعد عام من الطلب الذي رفض. ولكن محكمة الاستئناف من الدائرة الثانية في ايلول (سبتمبر) العام الماضي امرت بنشر الصور. وتقدمت ادارة بوش بدعوى قضائية ضد القرار الذي رفض في اذار (مارس) الماضي.

ونقل عن ايمرت سينغ التي دافعت عن القضية قولها ان قرار المحكمة شمل نشر 21 صورة التقطت في افغانستان والعراق في سجون غير ابغريب، و23 صورة التقطت في سجون غير محددة. واشارت الى ان ما يصل عددها الى الفي صورة يمكن ان تكون محل دعاوى للافراج عنها. وكانت ادارة اوباما قد وعدت بالافراج عن الصور في 28 ايار (مايو) الحالي. وبحسب السكرتير الاعلامي للبيت الابيض، فأوباما لم يكن قد اطلع على الصور في تلك الفترة.

ولكن اوباما جمع في الاسبوع الماضي فريق المحامين في البيت الابيض واخبرهم انه ليس مرتاحا لنشرها خوفا من رد الفعل السلبي عليها. وتم اخبار الرئيس ان الوقت للقيام بتحد للقرار قد مضى، ولكن تم اخباره ان ادارة بوش قد استأنفت ضد نشرها على ارضية الخصوصية وفرض القانون ولم تقم باستخدام مبرر حماية الامن القومي كعذر لمنع نشرها، وذلك نقلا عن رام مانويل، مدير طاقم البيت الابيض. وبحسب «واشنطن بوست» طلب اوباما من المحامين تحضير رد على نشر الصور، وقام باخبار قائد القوات الامريكية في العراق، ريموند اوديرنو بالقرار يوم الثلاثاء.

واشارت الصحيفة ان اوديرنو كان وراء اقناع روبرت غيتس، وزير الدفاع بمقاومة عملية نشر الصور، وقالت ان ديفيد ماكيرنان قائد القوات الامريكية في افغانستان الذي انهيت خدماته عبر عن تحفظه على نشرها.

ونقلت عن مسؤول امريكي قوله انه مع 20 الف جندي في طريقهم لافغانستان وانتخابات يتم التحضير لها في افغانستان وموسم مواجهة مع طالبان فتوقيت الافراج عنها سيئ. وشاهد اوباما عينة من الصور التي وصفها بانها ليست فظيعة مثل الصور المؤلمة لابو غريب.

ولكن صحيفة «واشنطن بوست» نقلت عن عضو في الكونغرس قوله ان الصور اكثر تفصيلا من صور ابوغريب مما يعني ان نشرها سيؤدي لدعوات لتشكيل لجنة تحقيق في الانتهاكات. ويرى معلقون ان قرار اوباما سيضعه في مواجهة مع التيار الليبرالي الذي اعتمد عليه في الانتخابات للرئاسة الامريكية.

ولكن تراجع اوباما وتقديمه ردا قانونيا سيكون بمثابة الحماية له من هجمات اليمين من انه استشار قادة الجيش والمحامين وحاول قدر المستطاع حماية القوات الامريكية في حالة رفض استئناف الادارة على نشر الصور.

كما ان انتقادات اليمين المحافظ بقيادة ديك تشيني، نائب الرئيس السابق ستخف خاصة ان هذا المعسكر قد اتهم اوباما وادارته انه بفتح ملفات التعذيب السابقة يعرض البلاد للتهديدات الارهابية.

وقال نواب جمهوريون ان اوباما الان يشعر بالفرق بين وعود المرشح الانتخابي وان يكون في سدة القيادة، قيادة القوات الامريكية. وقال نائب انه حتى في حالة خسارة الادارة معركتها القانونية فان القوات الامريكية ستكون مرتاحة لان قيادتها مضت في الطريق الطويل لحمايتها.

وربط معلقون بين تراجع اوباما وبين خطابه المقرر ان يلقيه من مصر ويوجهه للعالم الاسلامي في الشهر القادم، فنشر الصور وان كانت اقل فظاعة ستؤدي الى حالة من الغضب على امريكا في العالم الاسلامي خاصة ان ادارة اوباما تحاول تحسين صورة امريكا.

القائد الجديد والتعذيب في العراق

ولان الحرب في افغانستان لا تسير بالاتجاه الذي تريده الادارة الامريكية جاء تغيير القيادة وتعيين الجنرال ستانلي ماكريستال محل الجنرال السابق ديفيد ماكيرنان ضروريا من اجل تطبيق ما بات يعرف في اروقة الادارة الامريكية «افباك» اي افغانستان - باكستان وهي الاستراتيجية التي تقوم على الاعتماد على وسائل مكافحة التمرد مع التأكيد على تنمية اقتصادية.

وظهرت ملامح الاستراتيجية في العمليات التي يقوم بها الجيش الباكستاني في وادي سوات وبونير ضد معاقل طالبان وما كشف عنه من تعاون باكستاني - امريكي في الغارات التي تقوم بها طائرات موجهة على طالبان ويشارك عسكريون باكستانيون في اختيار اهدافها.

التغيير في مسار الحرب في افغانستان بات ملحا بعد الاخطاء الكثيرة التي ارتكبت من ناحية استهداف المدنيين ومن هنا جاء اختيار ماكريستال بصفته خبيرا في عملية مكافحة الجماعات المسلحة وقيادة فرق العمليات الخاصة في العراق في الفترة ما بين 2003 - 2008. لكن ماكريستال يستلم منصبه في وقت فتحت فيه الادارة الحالية ملفات التعذيب التي مارستها ادارة الرئيس السابق جورج بوش ضد المعتقلين في سجن غوانتانامو والسجون السرية الاخرى التي استحدثتها الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه).

لكن الرئيس اوباما وان استجاب لمطالب مجلس الحريات المدنية والمعسكر الليبرالي بالكشف عن ملفات العهد السابق تراجع عن وعده بنشر صور تعذيب اخرى في العراق وافغانستان لخوفه من مفاقمة مظاهر العداء ضد امريكا وقراره هذا يرسل عدة رسائل مثل تعيينه للجنرال ماكريستال الذي وان حصل على الثناء من ناحية سجله وادائه في العراق وافغانستان إلا ان الوحدات الخاصة التي قادها في العراق ولاحقت ابو مصعب الزرقاوي، زعيم قاعدة بلاد الرافدين، واعتقلت الرئيس العراقي السابق صدام حسين متورطة بطريقة او بأخرى في مظاهر التعذيب الواسعة التي ارتكبت في ابوغريب والسجون العراقية الاخرى.

كما ان ماكريستال كان يقف وراء التقرير الزائف حول مقتل لاعب كرة السلة الشهير بات تيلمان الذي قتل في افغانستان عام 2004 وصور مقتله كنتيجة لمشاركته في عمليات عسكرية ضد طالبان، ولكن التحقيقات اثبتت ان وفاته جاءت بسبب حادث عرضي ولم تكن بطولية. وفي افتتاحيتها قالت «نيويورك تايمز» ان التحديات التي تنتظر ماكريستال كبيرة منها اعادة بناء الجيش الافغاني وضبط الحدود، وحملت جورج بوش مسؤولية الفوضى في افغانستان، مشيرة الى ان الجنرال المعزول لا يستحق اللوم لان طالبان كانت تتقدم قبل توليه منصبه. وفي الوقت الذي طالب فيه ماكيرنان بزيادة عدد الجنود على الارض الا ان مطالبه لم تكن كافية لاقناع وزير الدفاع روبرت غيتس ولا الجنرال ديفيد بترايوس، قائد القيادة المركزية لابقائه في مركزه، خاصة ان افغانستان تتحول تدريجيا الى «حرب اوباما» مثلما كان العراق مستنقع بوش. وتقوم وزارة الدفاع البنتاغون باعادة النظر بجهودها في المنطقة ذلك ان الحرب في افغانستان ليست تقليدية، فمسلحو طالبان لديهم مخبروهم الذين يرسلون اليهم اشارات عن التحركات الامريكية، ايا كانت جوية او برية وبعدها يقرر القادة الميدانيون التحرك التالي.

وترى «نيويورك تايمز» في تقرير لها انه في الوقت الذي ينتظر فيه الجنود التعزيزات التي اعلن عنها الرئيس باراك اوباما تتحدث الادارة عن استراتيجية «نجاح»، ولم يعد من مهمات الجنود الامريكيين العاملين والقادمين لافغانستان تحقيق «النصر» الذي ظلت ادارة بوش تتحدث عنه، لكن تعريف النجاح امر محل للتكهنات، فهل منع المقاتلين من التسرب من باكستان لافغانستان يعتبر نجاحا ام ان النجاح يتحقق بتحويل افغانستان لدولة حديثة حسب ما بشرت به ادارة بوش.

ومن اجل ان يتحقق هذا الهدف يجب اقناع سكان البلاد المتعددي الاعراق بالتوافق على حكومة وطنية والية ديمقراطية لانتخابها، ومنح المرأة حقوقها وتفعيل الاقتصاد بما في ذلك القضاء على المخدرات، اضافة لتأمين الحدود الطويلة، ولم يتحقق اي من هذه الاهداف بعد، فعوضا عن تأمين الحدود انتقلت عدوى الفوضى لباكستان التي باتت الان على فوهة بركان. وما يجعل من تحقيق النجاح صعبا في الوقت الحالي هو ان الوجود الامريكي ليس كبيرا وان حكومتي البلدين ضعيفتين، فيما تعتبر طالبان بالمقابل في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومتين قوة اجتماعية وعسكرية تعمل في الظل.

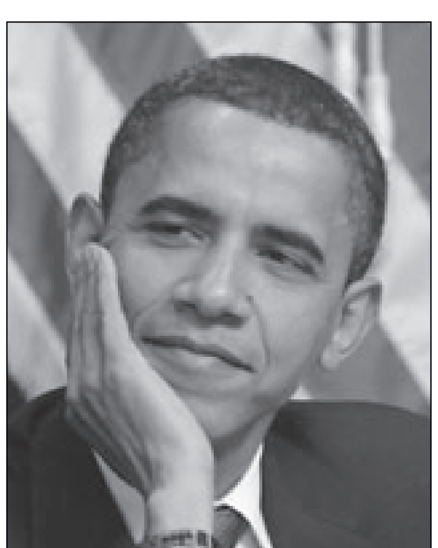

باراك اوباما

حراك مبكر لإعلان تحالفات جديدة قبل الانتخابات العراقية المقبلة

■ بغداد - د ب أ: شرعت الكتل السياسية في العراق مبكرا في تحركات واسعة لتشكيل تحالفات سياسية بأطر وأهداف وبرامج جديدة لخوض الانتخابات النيابية العامة المقبلة.

ويبدو أن جميع الكتل السياسية الكبرى ستتدارك في برامجها وتحالفاتها الجديدة الأخطاء التي وقعت فيها في انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في 31 كانون الثاني/يناير الماضي.

وأفرزت انتخابات مجالس المحافظات تغييرات واضحة في الخريطة السياسية بالإضافة إلى بروز قوى جديدة واختفاء أخرى هيمنت على الساحة السياسية في البلاد منذ الإطاحة بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين عام 2003 وأبرزها الحزب الإسلامي العراقي الذي فقد سيطرته على مدينتي الأنبار والموصل والمجلس الأعلى الإسلامي الذي فقد سيطرته على المدن الشيعية إلا في عدد محدود.

وكانت رئاسة مجلس النواب العراقي حددت مطلع شباط/فبراير 2010 موعداً غير نهائي لإجراء الانتخابات النيابية.

وتقول أزهار الشيخلي وهي وزيرة عراقية سابقة: «أعتقد أن نتائج الانتخابات البرلمانية المقبلة ستكون مغايرة لما كانت عليه خاصة بعد التغيير الكبير الذي شهدته انتخابات مجالس المحافظات رغم إحجام كثير عن المشاركة فيها جراء الإحباط من الواقع السياسي».

وتضيف الشيخلي قائلة: «على الجميع الاستفادة من تجارب الدورة الماضية والعمل من أجل لم شمل العراقيين».

وتشهد التحالفات السياسية التي خاضت الانتخابات عام 2005 مزيدا من الانشقاقات والانسحابات في جميع الكتل السياسية وأبرزها الائتلاف العراقي الموحد وجبهة التوافق العراقية والكتلة العراقية بزعامة إياد علاوي باستثناء التحالف الكردستاني الذي ظل محافظا على تشكيلته حتى الآن.

وحصل الائتلاف على 128 مقعدا في نتائج الانتخابات لكن سرعان ما انسحب التيار الصدري (30 نائبا) وحزب الفضيلة (15 نائبا) كما شهدت جبهة التوافق انسحابات فردية وجماعية عديدة وكذلك الحال في القائمة العراقية.

وكلف عبد العزيز الحكيم أحد أبرز مساعديه في المجلس الإسلامي الأعلى في العراق همام حمودي لخوض حوارات مع رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي من أجل إعادة بناء الائتلاف العراقي الموحد ورسم مساره في الانتخابات المقبلة بالأسس والروح الموضوعية والأهداف النبيلة التي تشكل من أجلها قبل أكثر من خمس سنوات.

وتشهد أطراف سياسية أخرى حوارات لتشكيل تحالفات جديدة تنحى منحى الوطنية والابتعاد عن المذهبية والطائفية والعنصرية في حين لا تزال كتل أخرى تراقب المشهد من دون أن تتخذ أي قرار.

ومن جانبه، يقول النائب شهيد الجابري عضو الائتلاف العراقي الموحد إن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي «يجري حوارات مع قادة كتلة الائتلاف بناء على أمرين أساسيين الأول هو نتائج الانتخابات في مجالس المحافظات التي ستؤثر في تغيير خارطة الائتلاف».

ويضيف الجابري أن «الأمر الآخر هو سعي ورغبة لدى ائتلاف دولة القانون وبخاصة المالكي أن يكون الائتلاف المقبل وطنيا حتى نتخلص من الطائفية والعرقية والمذهبية ليشمل جميع مكونات الشعب العراقي».

وبدوره، يقول النائب نصير العيساوي عضو الكتلة الصدرية في البرلمان إن الزعيم الشيعي مقتدى الصدر دعا «قبل 45 يوما إلى تشكيل ائتلاف عراقي وطني مع تغيير رئاسته وبرامجه ليكون على أسس وطنية تحقق أهداف وتطلعات الشعب العراقي ولا نمانع من المشاركة إذا تضمنت هذه المطالب المشروعة والوطنية».

ويضيف العيساوي: «لكن لم يتخذ القرار حتى الآن في التيار الصدري حول المشاركة».

ومن ناحيته، يقول النائب خلف العليان رئيس مجلس الحوار الوطني: «هناك اتصالات تجري مع قوى سواء كانت مشاركة في العملية السياسية أو تلك التي لم تشارك مسبقا لاحتوائها ضمن تكتل سياسي وطني جديد بعيدا عن الطائفية والعنصرية والمذهبية يمثل جميع العراقيين بمختلف مكوناتهم وقومياتهم للمشاركة في الانتخابات المقبلة».

ويضيف: «تم الاتفاق مع بعض الجهات والأطراف الفاعلة في المشهد السياسي بالتزامن مع وجود حوارات ونقاشات جارية مع كثير من القوى السياسية والشخصيات الوطنية والعشائرية من أجل انضمامها إلى هذا التكتل الجديد».

ويتابع: «من أبرز الجهات المنضوية في هذا التكتل هي مجلس الحوار الوطني والإصلاح والتنمية وجماعة علماء ومثقفي العراق وتشكيلات محلية في صلاح الدين وكركوك والتكتل الوطني المستقل بقيادة النائب نديم الجابري وجبهة الوحدة الوطنية إضافة إلى جهات أخرى نأمل انضمامها لهذا التكتل».

ويقول النائب خلف العليان إن «المباحثات مع القوى المؤمل انضمامها إلى التكتل الجديد وصلت إلى مراحلها النهائية وسيتم الإعلان عنه خلال الفترة القليلة المقبلة بعدما تم وضع الخطوط العامة لعمل هذا التكتل».

ويمضي قائلا: «تأتي زيارة رئيس مجلس النواب السابق محمود المشهداني والنائب نديم الجابري إلى القاهرة في إطار لقاءاتهما مع بعض الشخصيات والأحزاب المعارضة لغرض استقطابها في التجمع الجديد والعمل على ضمها تمهيدا لخوض الانتخابات النيابية بشكل فاعل ومؤثر».

ويبدو أن الأيام المقبلة ستشهد حوارات واتصالات عديدة بين الأطراف السياسية للإعلان عن تحالفات جديدة أخرى ترفع شعار التغيير بعد أن دقت نتائج انتخابات مجالس المحافظات ناقوس الخطر داخل القوى الكبرى المهيمنة حاليا على مراكز القرار السياسي في البلاد.

وكانت رئاسة مجلس النواب العراقي حددت مطلع شباط/فبراير 2010 موعداً غير نهائي لإجراء الانتخابات النيابية. وكشف رئيس البرلمان أياد السامرائي عن مباحثات لبلورة رأي موحد بشأن الانتخابات المقبلة.

ومن جهته، أوضح النائب الأول لرئيس مجلس النواب خالد العطية أن الدورة الانتخابية لمجلس النواب هي أربع سنوات تقويمية تبدأ بأول جلسة للدورة والتي عقدت في 16 آذار/مارس ، 2006 وعليه تكون نهاية هذه الدورة 15 آذار/مارس 2010 وسيجرى انتخاب البرلمان الجديد في 12 شباط/فبراير ،2010 مقترحاً مفاتحة المحكمة الاتحادية العليا بهذا الصدد حتى تبدي رأياً في ذلك.

وتنص المادة 56 من الدستور على ما يلي: «تكون مدة الدورة الانتخابية لمجلس النواب أربع سنوات تقويمية، تبدأ بأول جلسة له، وتنتهي بنهاية السنة الرابعة ويجري انتخاب مجلس النواب الجديد قبل خمسة وأربعين يوما من تاريخ انتهاء الدورة الانتخابية السابقة».

مقتل خمسة اشخاص في العراق بينهم جنديان

■ بغداد - اف ب: اعلنت مصادر امنية عراقية مقتل خمسة اشخاص في هجمات متفرقة الخميس بينهم جنديان قرب الفلوجة بالاضافة الى احد عناصر قوات الصحوة ووالدته شمال شرق بغداد.

وفي الفلوجة (50 كلم غرب بغداد)، قال مصدر امني ان «جنديين من الجيش العراقي قتلا بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهما ظهر الخميس في منطقة المعامل التابعة لكرمة الفلوجة (شرق)».

وفي بعقوبة (60 كلم شمال شرق بغداد)، افاد مصدر في الشرطة واخر طبي في مستشفى المدينة ان «مسلحين هاجموا عائلة في منطقة السادة، شمال بعقوبة، فقاموا عصر الخميس بقتل ربة المنزل وابنها البالغ من العمر عشرين عاما وهو من عناصر الصحوة».

وكان مصدر في الشرطة صرح ان «المسؤول الاعلامي للتيار الصدري عبد الجبار وحيد الحجامي نجا من محاولة اغتيال في شارع النضال» وسط بغداد.

واضاف ان «الهجوم ادى الى مقتل سائق الحجامي واصابة شخص اخر بجروح».

من جهته، اكد مصدر في التيار الصدري لوكالة فرانس برس «نجاة الحجامي من الهجوم الذي تسبب بمقتل سائقه وجرح احد مرافقيه».

والمستهدف في الاربعينات من العمر، ويتولى مسؤولية النشاط الاعلامي خلفا للمتحدث باسم التيار الشيخ صلاح العبيدي منذ اسابيع قليلة، وفقا للمصدر.

وفي النجف، طالب مصدر في مكتب الصدر «الحكومة باتخاذ اجراءات امنية لحماية ابناء التيار من الاعتداءات المتكررة».

وفي كركوك (255 كلم شمال بغداد)، اعلن مصدر امني مقتل احد عناصر قوات الصحوة واصابة ثلاثة اخرين في هجوم استهدف نقطة تفتيش في ناحية الزاب (110 كلم غرب المدينة).

من جهة اخرى، اعلن مصدر امني ان مسلحين خطفوا قبل الظهر مدرسا مسيحيا جنوب كركوك بعد اقتحامهم المدرسة في قرية ربيضة التابعة لناحية الرشاد، جنوب كركوك.

وقال ان «المسلحين طلبوا من مدير المدرسة جلب المدرس نمير ناظم كوركيش وهو شاب عازب، فابلغهم انه غائب، لكنهم بحثوا عنه داخل الصفوف حتى عثروا عليه فوضعوه في الصندوق الخلفي لسيارة اوبل رمادية».

ودان رئيس اساقفة كركوك للكلدان المطران لويس ساكو الحادث واصفا اياه بانه «عمل ارهابي (...)»، مضيفا «نناشد القوات الامنية وكل الخيرين وشرفاء القوم وشيوخهم العمل على تجنب الكارثة».

بدوره، قال الشيخ انور العاصي امير قبيلة العبيد في العراق ان «استهداف المسيحيين هو استهداف لكل العراقيين ولي شخصيا، ولا يمكن ان نقبل به».

بغداد: الافراج عن معتقلين وراء تصاعد الهجمات

بغداد- رويترز: قال مسؤول في وزارة الداخلية العراقية امس الخميس ان الافراج عن سجناء عراقيين من السجون الامريكية والعراقية ساهم في تصاعد العنف في البلاد.

ويحاول العراق تعزيز السلام بين الفصائل المتناحرة عن طريق اطلاق سراح السجناء بموجب قانون للعفو.

لكن نائب وزير الداخلية عدنان الاسدي صرح للصحافيين بان بعض الهجمات جاءت بسبب الافراج عن محتجزين من السجون الامريكية أو العراقية.

وأضاف ان قانون العفو شمل الكثير من السجناء الخطرين وبالتالي فهناك جهود تجري لاعادة القاء القبض على بعض المتهمين والمجرمين مشيرا الى قانون العفو الصادر عام 2008 والذي تم بموجبه اطلاق سراح المتهمين في جرائم صغيرة.

ولا تزال الهجمات في العراق اقل كثيرا عن الذروة التي بلغتها عامي 2006 و2007 ولكن التصاعد الحديث في وتيرة العنف يأتي فيما تستعد القوات الامريكية المقاتلة لمغادرة البلاد بنهاية أغسطس اب 2010 توطئة لانسحاب كامل بنهاية 2011.

وقال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الاربعاء ان الافراج «المتسرع» عن السجناء في مراكز الاحتجاز العسكرية الامريكية كان أحد أسباب تزايد الهجمات.

ووقعت سلسلة من الهجمات بالقنابل في أنحاء بغداد واجزاء اخرى من العراق في الاسابيع القليلة الماضية لتجعل شهر نيسان/ ابريل أكثر الشهور دموية للمدنيين في البلاد منذ تشرين الثاني (نوفمبر). وقال الاسدي ان السجناء السابقين كانوا وراء ثلاثة أو أربعة من عشرة انفجارات وقعت حديثا.

وبموجب اتفاق وقع مع حكومة بغداد بدأ سريانه هذا العام يجب ان يطلق الجيش الامريكي سراح السجناء العراقيين في حالة عدم توافر ادلة كافية لادانتهم امام القضاء العراقي.

وأفرج عن نحو 3000 عراقي من السجون الامريكية هذا العام بنهاية نيسان لكن مسؤولين أمريكيين استبعدوا ان يكونوا وراء تصاعد العنف. وأفرج عن نحو 18600 عام 2008 الذي شهد تراجعا كبيرا في العنف.

ويدير الجيش الامريكي برامج لاعادة التأهيل في معسكرات الاحتجاز التابعة له حيث يمكن للسجناء تلقي دروس في اللغة الانكليزية والحياكة والكمبيوتر وغيرها من المهارات على أمل ابعادهم عن العنف بعد اطلاق سراحهم.

مركز الدوحة لحرية الاعلام يأسف لقرار اوباما حجب صور التعذيب ويعتبره «خطأ فادحا»

■ الدوحة - ا ف ب: وصف مركز الدوحة لحرية الاعلام امس الخميس رفض الرئيس الامريكي باراك اوباما نشر صور جديدة لعمليات تعذيب مارسها جنود امريكيون في العراق، بانه «خطأ فادح».

وجاء في بيان المركز الذي يديره روبير مينار الامين العام السابق لمنظمة «مراسلون بلا حدود»، انه «من المؤسف الا يكون باراك اوباما قد اختار درب الشفافية».

وانتقد المركز اوباما الذي قال انه «ينكر بهذا الوعد الذي قطعه بالتخلص من وسائل سلفه جورج بوش ويعرض فرص المصالحة مع الشعوب التي عانت الأمرين من تصرفات الجيش الامريكي غير المقبولة للخطر»، مضيفا «انه خطأ فادح لا سيما ان طمس اهوال الماضي لا يسمح بنسيانها».

واعتبر مركز الدوحة ان «المشاعر المناهضة للامريكيين ستتفاقم لسعي ادارة اوباما الى طمس الحقيقة ومحافظتها على تقليد الغموض الذي ارسي في ظل عهد بوش، وافلات المسؤولين عن اعمال التعذيب من العقاب».

وكان اوباما امر ادارته برفض قرار القضاء بالزام وزارة الدفاع الامريكية نشر صور تظهر تجاوزات جنود امريكيين في عهد بوش في العراق وافغانستان. واعتبر ان نشر هذه الصور من شأنه تأجيج المشاعر المناهضة للامريكيين.

واكد اوباما وادارته ان عقوبات صدرت بحق مرتكبي الافعال التي توثقها الصور.

غير ان مركز الدوحة اعتبر انه «لم يتم القاء القبض على اي من المسؤولين العسكريين والمدنيين الذين سمحوا بهذه الممارسات او شجعوا عليها. وهذا ما يعزز المشاعر المناهضة للامريكيين. ولا يمكن لباراك اوباما ان يتجاهل الموضوع».

وتأسس مركز الدوحة لحرية الاعلام في 2008 من قبل مؤسسة قطر التي ترأسها حرم امير قطر الشيخة موزة بنت ناصر المسند، بالتعاون مع منظمة «مراسلون بلا حدود».

انباء عن استهداف السفير الياباني اثناء زيارته للرمادي

■ الرمادي- د ب ا: ذكرت مصادر امنية عراقية امس الخميس بان هجوما مسلحا استهدف السفير الياباني بالعراق اثناء زيارته لمدينة الرمادي.

.وقالت مصادر امنية «ان مجموعة مسلحة اطلقت نيرانها باتجاه القوة التي تحمي السفير الياباني ببغداد خلال زيارته لمستشفى الرمادي العام الاربعاء».

واضافت ان» الهجوم الذي شنه قناص من احدى البنايات القريبة من المستشفى قتل احد افراد حماية السفير» .

اثناء فعاليات المنتدى الثالث لمنظمات المجتمع المدني

مشيرة خطاب: الفقر وعدم المساواة يمنعان التنمية في مصر سفير كندا في القاهرة: المجتمع المدني في مصر في حالة تطور

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد نصر:

نظم برنامج تنمية المشاركة التابع للوكالة الكندية للتنمية الدولية المنتدى الثالث لمنظمات المجتمع المدني تحت عنوان «القيم والاخلاق في التنمية» وبحضور الدكتور علي المصيلحي وزير التضامن الاجتماعي والدكتورة مشيرة خطاب وزيرة الدولة للاسرة والسكان وسفير كندا في القاهرة وعدد من الخبراء والمختصين من مصر وعدد من الدول العربية والاجنبية .

وركز المنتدى هذا العام على اهمية القيم والممارسات الاخلاقية لمنظمات المجتمع المدني في تعزيز مصداقيته والارتقاء بدوره الهام في العملية التنموية في مصر.

كما تضمن المنتدى في دورته الثالثة مجموعة من الحلقات النقاشية شارك فيها عدد من المنظمات الاهلية المصرية والعربية والاجنبية، وطرحت كل منظمة تجربتها وخبراتها في خلق بيئة مواتية لمنظمات اهلية تعتمد في عملها على القيم والممارسات الاخلاقية.

وقالت الدكتورة زينب محمود مديرة برنامج تنمية المشاركة ان الحكومة المصرية اقرت بالدور الرئيسي الذي تلعبه منظمات المجتمع المدني في دفع اجندة التنمية في مصر.

ومنذ ما يقرب من عام اطلقت السيدة مشيرة خطاب ومسؤولون اخرون تقرير التنمية البشرية في مصر 2008 وهو تقرير تناول هذه القضية الهامة على وجه التحديد ، وفي الواقع فان مصر شأنها شأن البلدان الاخرى لا تستطيع الحكومات فيها ان تفعل كل شيء ولابد ان تكون هناك شراكة مع القطاع الخاص والاوساط العلمية والمجتمع المدني لتوفير الخدمات للمواطنين لاسيما الفئات المهمشة والفقيرة.

وفي كلمتها اكدت الدكتورة زينب على الاهمية الحيوية لموضوع المنتدى هذا العام «القيم والاخلاق في التنمية» حيث كان من بين القيم الاساسية التي تبناها شركاء التنمية في اعلان باريس حول فعالية المساعدات والذي وقعته مصر وكندا عام 2005 قيمة المساءلة المتبادلة حيث ان هذا المفهوم لا يطبق فقط بين الدول في علاقات التعاون فيما بينها بل انه يفيد ايضا في علاقات التعاون على المستوى الوطني حيث تكون الحكومة مسؤولة عن توزيع منافع التنمية بين جميع المواطنين.

وقالت الدكتورة مشيرة خطاب انه مع التزام مصر بالاصلاح يبقى الفقر وعدم المساواة عقبتين رئيسيتين على طريق التنمية وبالتالي فانه مع تركيز الجمعيات الاهلية اهتمامها على الشرائح الاضعف في المجتمع المصري فانها تكون كوسيط يضع تصورات المجتمعات واحتياجاتها في دائرة اهتمام صناع السياسات لأنها تعرف مجتمعاتها بالاجندة الاصلاحية للحكومة وتقدم الخدمات الى الفئات التي يصعب الوصول اليها.

واشارت الدكتورة مشيرة خطاب الى ان هناك نماذج ناجحة جدا لمجتمع مدني دخل في شراكة مع الحكومة لتوفير الخدمات للفئات الاضعف، واحد تلك النماذج والتي تفخر كندا بمشاركتنا فيها من خلال دعمها لمشروع اليونيسيف مدارس المجتمع المحلي منذ عام 1992 والذي يعد الشراكة الرئيسية بين وزارة التعليم والمنظمات غير الحكومية في صعيد مصر للمساعدة في تعليم المزيد من الفتيات الريفيات وفي السنوات الخمس عشرة الماضية ادى التزام المنظمات غير الحكومية لتقديم التعليم للمجتمعات المهمشة الى تضييق الفجوة النوعية التي كانت كبيرة في الماضي في التعليم الاساسي ومثل هذا الانجاز الرائع الذي حققته مصر والذي يلقى تقديرا دوليا لم يكن من الممكن تحقيقه بدون هذه الشراكة بين الحكومة والمجتمع المدني.

وقال فيري دي كيركوف سفير كندا في مصر ان كندا تؤمن بانه لا يمكن تحقيق تنمية الا في سياق المواطنة النشطة والتي تعني ان يكون القطاع الخاص والمجتمع المدني شريكين كاملين للحكومة. وفي الواقع فقد شهدت تجربتنا التنموية الكندية العديد من مثل هذه الشراكات وتحضرني هنا تجربة الجهود التنموية لاقليم كيبيك الفقير في مطلع القرن العشرين نتيجة للتحالف بين الحركة التعاونية والقطاع الخاص وحكومة الاقليم والمثال الاخر هو الشراكة بين الحكومة والجمعيات المحلية في انحاء البلاد للقضاء تقريبا على الامية في كندا خلال العقود القليلة الماضية .لقد قدمت الحكومة الكندية الدعم المستمر لمجتمعها المدني واعترفت بالمساهمة الهامة التي تقدمها منظمات المجتمع المدني وهذه التجربة لا تنفرد بها كندا بل في الكثير من البلدان تضطلع الجهات غير الحكومية بدور هام تلعبه وفي ظل الازمة الاقتصادية العالمية توفر هذه الجهات للفقراء الخدمات التي يكونون في اشد الاحتياج اليها وفي مجال الحكم فانهم يمنحون المواطنين العادين الفرصة كي يكون لديهم صوت، كما يقدمون الدعم لجعلنا نحن الحكومات مسؤولين عن اختيار طريق التنمية الذي يفيد الجميع .

ولقد دافعت كندا عن دور المجتمع المدني في فعالية المساعدات وقال السفير الكندي ان دور المجتمع المدني في مصر في حالة تطور حيث تتزايد اهميته وتأثيره ولديه القدرة على خلق كتلة حرجة من المواطنة النشطة التي تسهم في عملية التنمية في مصر، وانا اعرف ان الحكومة المصرية على دراية بهذه الحقيقة وتدعم الحاجة الى المزيد من تحسين البيئة المواتية لنضج وازدهار المجتمع المدني.

دعوى قضائية مصرية تطالب بالغاء بث قناة «العالم» الايرانية من قمر «نايل سات»

■ القاهرة- يو بي آي: قالت مصادر قضائية امس ان محاميا مصريا رفع دعوى قضائية يطالب فيها بوقف بث فضائية «العالم» الايرانية من تردّد القمر الصناعي المصري «نايل سات»، بحجة تهجّمها على النظام الحاكم في مصر.

وذكرت المصادر أن المحامي سمير صبري أقام دعوى أمام محكمة القضاء الإداري، طالب فيها بوقف بث فضائية «العالم» من «نايل سات» وإلغاء ترخيص بثها، متهماً القناة بـ«السخرية والتحريض والتهجم على الرموز المصرية والرئيس المصري حسني مبارك، وشتم الساسة المصريين والحكومة المصرية ورجال القضاء المصري وعلى رأسهم النائب العام المستشار عبد المجيد محمود».

وقال صبري ان «القناة شنّت مؤخرا حملة وهجوما حادا، بإيعاز من طهران، دعت فيها إلى إحداث إنقلاب في مصر على النظام، وخصّت النائب العام في مصر المستشار عبد المجيد محمود بهجومها». وأوضح صبري في دعواه أن القناة «نشرت على موقعها الالكتروني على شبكة الانترنت مقالا مجهول المصدر ادعى ان النائب العام اتهم حزب الله ظلما بالتخطيط لشن عمليات عدائية على الاراضي المصرية، وأنه قام بذلك هروبا من اتهام الحكومة المصرية بالمساعدة في حصار غزة».

وأضاف أن «المقال حوى اتهامات ظالمة ومجحفة بحق النائب العام، منها انه يحاول التأثير في الانتخابات البرلمانية في لبنان لصالح التكتلات السياسية اللبنانية المناوئة لحزب الله، فضلا عن اساءته للقضاء المصري ككل وتشكيكه في حياديته ونزاهته المعروفين عالميا».

وقال إن «تطاول القناة الايرانية على مصر ورموزها وقضائها يؤدي إلى إحداث فرقة بين صفوف الشعب المصري، وتفكك ترابطه حيث يشكك الشعب في عدالة القضاء المصري ونزاهته، وذلك بالتشكيك في صحة التحقيقات التي تجري باشراف النائب العام في قضية خلية حزب الله الارهابية المقبوض على عناصرها حاليا».

وكانت السلطات المصرية أعلنت أنها اعتقلت وتحاكم مجموعة كان ينظمها قيادي من حزب الله يدعى سامي شهاب، واتهمتهم بالتآمر ضد مصر والتحضير للقيام بأعمال تخريبية ونشر التشيّع في البلد، في حين رد أمين عام الحزب السيد حسن نصرالله، بحصر مهمة مسؤول الحزب الذي ألقي القبض عليه بدور لوجستي وتهريب الأسلحة إلى غزة عبر الحدود المصرية.

وأكد صبري أن مسلك «العالم» يخالف ميثاق الشرف الاعلامي والمواثيق الدولية وقوانين البث الفضائي، بما يتعين معه وقف بث القناة واغلاقها. وتشهد العلاقات بين مصر وايران تدهورا بعد اعلان القاهرة في نيسان/ابريل الماضي عن اعتقال «خلية حزب الله».

وكان صبري رفع دعوى قضائية مماثلة أمام القضاء المصري في نيسان/ابريل الماضي طالب فيها بوقف بث قناة «المنار» التابعة لحزب الله من «النايل سات» وإلغاء ترخيص بثها من القمر المصري، بحجة أنها تبث أخباراً غير حقيقية عن مصر.

البشير يجدد رفضه اتهامات المحكمة الجنائية الدولية

■ لندن ـ رويترز: قال الرئيس السوداني عمر حسن البشير إن أمر الاعتقال الدولي الذي صدر ضده بتهمة ارتكاب جرائم حرب في دارفور يأتي في إطار مؤامرة ضد السودان ونفى المسؤولية عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى هناك.

وذكر في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) بثت أمس الخميس أن القتال بمنطقة دارفور بغرب السودان بدأ كعصيان مسلح وأنه كانت عليه مسؤولية إرسال قوات لقتال المتمردين هناك.

وقال إن معظم القتال دار بين قبائل محلية وإن المزاعم بممارسة قوات الحكومة والميليشيات المدعومة من الحكومة القتل على نطاق كبير عمل إعلامي عدائي.

ويقول مسؤولون بالأمم المتحدة إن ست سنوات من الصراع في دارفور أسفرت عن سقوط ما يصل الى 300 الف قتيل ونزوح اكثر من 2.7 مليون شخص.

وكانت المحكمة الجنائية الدولية التي تتخذ من هولندا مقرا لها قد أصدرت أمرا باعتقال البشير لارتكابه جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب في دارفور.

وقال البشير إن قرار المحكمة الجنائية باطل، وأضاف أنه يعتبر قرار المحكمة قرارا سياسيا، واصفا الاتهامات التي وجهت له بأنها أكاذيب.

وأضاف أنه لا يعترف بالمحكمة ويرفض التفاوض معها ولن يسلم اي أحد من مواطني السودان. وكانت المحكمة الجنائية الدولية قد أصدرت أمري اعتقال ضد اثنين من المسؤولين السودانيين البارزين ورفضت الخرطوم إرسالهما الى لاهاي لمحاكمتهما.

وتابع البشير «نتحدى من يقول ان الجيش الحكومي قام باي عملية ضد المواطنين» في دارفور. ورفض تقديرات الأمم المتحدة لعدد القتلى في صراع دارفور وقال إن حصيلة القتلى لم تصل الى عشرة آلاف.

وقلل البشير من شأن نطاق العصيان المسلح في دارفور قائلا إن الاقليم الصحراوي يسوده الآن السلام بنسبة 90 في المئة.

وقال إن حركات التمرد لا تمثل الا اثنين في المئة من سكان دارفور ودعاها الى إلقاء السلاح والاستعداد للانتخابات التي تجري العام القادم.

وذكر أفراد من قوة حفظ السلام المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الافريقي أول من امس الأربعاء إنهم رأوا طائرة سودانية حكومية تقصف ما يشتبه أنها مواقع للمتمردين في بلدة ام بارو بشمال دارفور لكن القوات المسلحة السودانية نفت وقوع أي قصف. ونفى البشير المزاعم ضده بوصفها مؤامرة غربية للاستيلاء على النفط والغاز والموارد الطبيعية الأخرى في السودان اكبر دولة في افريقيا.

وقال البشير إنه يتحمل المسؤولية كاملة عما يحدث لمواطنيه غير أن ما قيل أنه حدث في دارفور لم يحدث بالفعل بل ما حدث في دارفور كان تمردا.

وأضاف أن الدولة عليها مسؤولية قتال المتمردين وأن اي دولة في العالم وأي حكومة مسؤولة سوف تقاتل من يحملون السلاح ضدها.

ولدى سؤاله إن كان سيخوض الانتخابات لفترة رئاسية أخرى العام القادم، قال البشير إن الشعب السوداني هو الذي سيقرر. وأضاف أنه اذا كان الشعب يدعمه فمن يستطيع أن يقول له أن يرحل.

والبشير هو أول رئيس في سدة الحكم توجه له المحكمة التي تتخذ من لاهاي مقرا لها اتهامات منذ إنشائها عام 2002 .

ورد البشير على قرار المحكمة بأن أصدر قرارا بطرد عشر منظمات إغاثة اجنبية من السودان وقام بسلسلة من الزيارات للدول التي تعارض توجيه المحكمة الدولية اتهامات له ومنها قطر واثيوبيا ومصر.

وبدأ الصراع في دارفور حين حمل متمردون معظمهم من أصول غير عربية السلاح ضد الحكومة عام 2003 . واتهموا الخرطوم بالتمييز ضد المزارعين من ذوي الأصول غير العربية في دارفور لصالح القبائل العربية.

الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مع علي لاريجاني رئيس البرلمان الايراني خلال زيارة الأخير الى صنعاء امس

لاريجاني يؤكد دعم إيران القوي لوحدة اليمن

■ صنعاء ـ د ب أ: قال علي لاريجاني رئيس البرلمان الإيراني إن بلاده تدعم «بقوة» وحدة اليمن ودعا صنعاء إلى الدخول في حوار مع جماعات المعارضة لتعزيز وحدة الوطن.

وقال لاريجاني للصحافيين بعد محادثات مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في صنعاء: «نحن نؤيد بقوة الوحدة الوطنية في اليمن». وأضاف «نعتقد أنه يمكن حل كل القضايا في اليمن عن طريق الحوار السياسي، ونحن نؤيد هذا النهج».

وكان مسؤولون يمنيون قد اتهموا إيران بدعم التمرد الشيعي الذي ضرب محافظة صعدة شمال غرب اليمن منذ أكثر من أربع سنوات.

وقد اندلع القتال بين قوات الجيش والمتمردين الذين ينتمون إلى الطائفة الزيدية الشيعية، ويعرفون باسم الحوثيين، في صعدة بشكل متقطع منذ منتصف عام 2004 ، مما أسفر عن مقتل مئات الجنود والمسلحين.

وشهدت المدن في جنوب اليمن احتجاجات دعا إليها الانفصاليون الذين يرغبون في انفصال الجنوب عن بقية اليمن خلال الأسابيع الأخيرة، الأمر الذي أسفر عن وقوع عشرات الإصابات في صفوف المحتجين وقوات الأمن.

وفي 31 آذار/ مارس، أدانت محكمة أمن الدولة اليمنية اثنين من اليمنيين بالتجسس لصالح إيران وحكمت عليهما بالإعدام بينما برأت المحكمة متهما ثالثا.

وأدانت المحكمة الرجلين بتهمة «الاتصال غير المشروع مع دولة أجنبية ونقل معلومات عسكرية إليها».

يشار الى أن رئيس مجلس الوزراء اليمني علي مجور بحث أمس الخميس مع لاريجاني في صنعاء علاقات التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية وتنفيذ مقررات اللجنة الوزارية اليمنية – الايرانية المشتركة.

وقال مصدر رسمي يمني أن مجور ولاريجاني شدّدا على «ضرورة إيجاد آلية المتابعة التي تكفل الاستفادة العملية من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والبرامج التنفيذية الموقعة بين صنعاء وطهران».

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) أن مجور قدم خلال اللقاء شرحاً للاريجاني بشأن الفرص الاستثمارية المتاحة في اليمن في مختلف المجالات.

وأكد مجور ترحيب الحكومة اليمنية بالمستثمرين الايرانيين وحرصها على تقديم كافة التسهيلات اللازمة المعزّزة لنجاح استثماراتهم.

من ناحيته، قال لاريجاني ان الإمكانات كبيرة لتطوير التعاون الاقتصادي والارتقاء بالعلاقات الاقتصادية الى مستوى طموح البلدين.

وأضاف أن هناك إمكانية للشركات الايرانية للاستثمار في مجالات الكهرباء والسدود والطرقات وتصنيع السيارات والمناجم والصناعات التكميلية.

وأشار لاريجاني الى أن مجلس الشورى الايراني يعمل على دعم التعاون وتطوير العلاقات اليمنية الايرانية في هذا المجال أو غيره من المجالات.

الأمم المتحدة ترسل 120 جنديا إلى ولاية جونجلي جنوب السودان

■ نيروبي (جوبا) ـ د ب أ: تعتزم الأمم المتحدة إرسال 120 جنديا من بعثتها لحفظ السلام في جنوب السودان (يونميس) إلى ولاية جونجلي جنوب السودان لتقديم مساعدات إنسانية وتوفير الحماية للمدنيين في اعقاب المعارك القبلية الدامية التي اندلعت في المنطقة. وأعلن متحدث باسم «يونميس» أمس الخميس أنه سيتم العمل على دفع القبائل المتصارعة في الولاية على إيجاد حل سلمي لمشكلاتهم، وذلك بالتعاون مع السلطات المحلية.

وقتل أكثر من 750 شخصا ، بينهم العديد من الأطفال والنساء، في معارك بجونجلي في آذار/ مارس الماضي. وكانت النزاعات اندلعت في وقت سابق بسبب سرقة مواشي.

كما وقعت نزاعات دامية بين قبائل متصارعة في ولاية أعالي النيل شرق البلاد خلال الأسابيع الماضية، أسفرت عن مقتل نحو 60 شخصا.

مقتل واصابة 117 شخصا في صراع قبلي بجنوب السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قالت الأمم المتحدة إنّ حوالى (60) شخصاً لقوا مصرعهم وأصيب (57) فيما نزح (1550) شخصا معظمهم من النساء والاطفال وكبار السن في اشتباكات قبلية وقعت هذا الأسبوع في منطقة (بايام) بالناصر بين قبيلتي النوير ومجموعات عرقية في المنطقة.

وعبّرت الأمم المتحدة عن بالغ قلقها ازاء ما وصفته بانهيار الوضع الأمني في المنطقة. وقالت ليز غراندي نائبة الممثل المقيم للشؤون الانسانية للأمم المتحدة بحسب بيان أمس إنّ النزاع في جونقلي يمثل تحدياً كبيراً للسلام في الجنوب، وأضافت أن الأمم المتحدة شكلت لجنة تحقيق لإجلاء الحقائق.

الخرطوم: تشاد استغلت هجوم المتمردين لطلب المزيد من الدعم الإسرائيلي

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

أكدت الحكومة السودانية أمس ان تسيير النظام التشادي لمظاهرات منددة بالسودان لن يؤثر في العلاقة التاريخية بين الشعبين السوداني والتشادي. وقال علي الصادق الناطق باسم الخارجية ان مثل هذه التحركات مسألة ظرفية اراد بها النظام التشادي خدمة اجندته الخاصة. وأضاف ان النظام التشادي ظل يتستر على علاقته باسرائيل وانه استغل هجوم المتمردين الأخير على نجامينا ليطلب المزيد من الدعم الاسرائيلي. وتابع ان تلك العلاقة ستجر على الحكومة التشادية مزيداً من البغض والكراهية من قبل الشعب التشادي.

على صعيدٍ متصل، قال الرئيس إدريس ديبي إنّ تشاد سحبت ثقتها من الاتحاد الافريقي لحل النزاع مع السودان، ودعا الامم المتحدة للتدخل لحسم التوتر بين البلدين. ورفض الدخول في أي مفاوضات مقبلة مع الخرطوم دون الخوض في تفاصيل.

وقال ديبي: «فيما يتعلق بالاتحاد الافريقي فإنّ تشاد ستسحب ثقتها وتعهد بدلاً عن ذلك الى الامم المتحدة فقط لحل الأزمة بين تشاد والسودان». وأكد ان بلاده لن تشارك في أي اجتماعات اخرى بشأن السودان.

من جانبها قالت قوى التجمع من أجل الديمقراطية في تشاد إنها أسقطت أربع طائرات مقاتلة ودمرت عددا كبيرا من الدبابات والمركبات المصفحة وأسرت القائد بخيت أحمد جمعة نائب قائد عام العمليات البرية لمنطقة شرق تشاد، بالإضافة إلى الاستيلاء على عدد كبير من السيارات، وأشارت إلى أن عمليات نقل الجرحى من مطاري أبشي وإنجمينا إلى الخارج مازالت مستمرة إلى القاهرة وليبيا.

وأكد نجيب محمد عبد الرحمن القيادي في تجمع من أجل التغيير للمركز السوداني للخدمات الصحافية امس ان معاركهم مع الجيش التشادي الأسبوع الماضي أوقعت الكثير من الفارين من ساحة القتال بقوات ديبي وخليل في أيديهم.

ولم يكشف الرحمن عن عددهم، مشيراً إلى أن الأسلحة والذخائر التي استولوا عليها تمكنهم من مقابلة نظام إنجمينا لفترات طويلة، وأكد التزامهم بالمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق أسرى الحرب وعدم ممانعتهم من زيارة اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر لمناطق سيطرتهم والوقوف على أوضاعهم.

اكد لـ «القدس العربي» انّ لا مكان آمن للفلسطينيين سوى في وطنهم

المحامي واكيم واكيم: رفضنا لمشاريع التوطين والتبديل والتعويض سيفشل اية مؤامرة لشطب حق العودة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال المحامي واكيم واكيم، سكرتير لجنة الدفاع عن المهجرين في الداخل الفلسطيني في حديث خصّ به «القدس العربي» ان النكبة لم تنته وفصولها مفتوحة والحركة الصهيونية لم تنفذ مشروعها بعد ولن ينتهي مخططها ومشروعها الا مع رحيل آخر فلسطيني من هذه البلاد، وزاد قائلا ان اي اتفاق بين القيادة الفلسطينية التقليدية حتى كسلطة وطنية او كمنظمة تحرير مع حكام اسرائيل حول قضية اللاجئين يهدف للمس في حقهم المبدئي في العودة هو اتفاق باطل، ولفت الى انّ هناك محور دول عربية رجعية تحاول ايهام الناس ان هناك خطرا ثانيا غير اسرائيل وممارساتها ضدنا، ذلك ارضاء لامريكا، والتي تقول تعالوا نضغط على القيادة الوطنية الفلسطينية للموافقة على دولة لجانب دولة، وبالمقابل ان تضغط امريكا على اسرائيل للموافقة على هذا المبدأ بشرط ان توضع قضية اللاجئين جانبا، وما حدث للشعب الفلسطيني من مجازر ايلول في الاردن، ومجازر صبرا وشاتيلا في لبنان، وما حدث له ومجازر تل الزعتر من قبل النظام السوري ضد الفلسطينيين، وما يحدث للفلسطينيين كذلك في العراق، لا يوجد امان للشعب الفلسطيني سوى بوطنه. هذا ليس شعارا، هذا ثبت، نحذر اية صيغة سياسية تحاول تجاوز قضية حق العودة كأساس لاية عملية سلام في المنطقة يعتبر عملية تغليط واضاعة للوقت، طالما تبقى مهاجرون سيبقى الصراع قائما.

واكد على انّ الدولة العبرية لديها اشتراطات حول اعداد الفلسطينيين الذين سيسمح لهم بالعودة للضفة والقطاع في حال تمّ الاتفاق على مبدأ دولتين لشعبين، واقيمت دولة لجانب دولة، وهي تخطط لمستقبلها وهي لا تريد ان تحدث ازمة سكانية، فالجانب الاسرائيلي يتحدث عن سلام واستقرار ثابت ودائم من وجهة النظر الاسرائيلية، بالنسبة لهم وجهة النظر واضحة، حتى لو وافقنا على دولتين لشعبين، نحن لا نوافق بعودة ستة ملايين فلسطيني لغزة والضفة، اسرائيل لا توافق على عودتهم لديارهم وللضفة الغربية ضمن اشتراط.

وتابع: تمثل القضية الفلسطينية اكثر من 70 بالمائة من الشعب الفلسطيني الذين يعيشون في الشتات، ولا يمكن الحديث عن التوطين، فنحن نعرف ما حدث للشعب الفلسطيني من مجازر ايلول في الاردن، ومجازر صبرا وشاتيلا في لبنان، وما حدث له ومجازر تل الزعتر من قبل النظام السوري ضد الفلسطينيين، وما يحدث للفلسطينيين كذلك في العراق، لا يوجد امان للشعب الفلسطيني سوى في وطنه.

وفيما يلي النص الكامل للحديث:

يحيي الفلسطينيون اليوم الجمعة ذكرى النكبة حسب التوقيت الفلسطيني، وذلك من خلال عدة نشاطات وابرزها زيارة اهالي المدن والقرى المهجرين الى قراهم ومدنهم، وذلك بشكل جماعي، تأكيدا لعدم تنازلهم عن حق العودة، سكرتير لجنة الدفاع عن حقوق المهجرين المحامي واكيم واكيم من معليا، وهو في الاصل من قرية البصة المهجرة، يدعو الفلسطينيين ابناء القرى المهجرة العمل وبسرعة على تنظيم المهجرين بلجان شعبية وجمعيات، واعلن عن استعداد الجمعية لمساعدة كل اهالي البلدات المهجرة من اجل تنظيم اجتماع وانتخاب هيئات، وتقديم كل عون ومساعدة وارشاد، لخبرة الجمعية على مدار 16 عاما، لكيفية التخطيط لمواصلة مشوار العودة، وبأن يكون مشروع العودة مشروعا وطنيا. ويؤكد المحامي واكيم بانّه ثبت بشكل واضح بطلان ادعاء الحركة الصهيونية وقياداتها ورموزها، الذين اشاعوا الكثير من المقولات التي تضمنت الوهم، الذي بالفعل حاولت ان تسوقه هذه القيادة، بأن الفلسطينيين سينسون قضية حق العودة وقضية اللجوء، بعد مرور اربعة اجيال.

ويطرح المحامي واكيم الأدلة على فشل ادعاء الحركة الصهيونية بانّ الاجيال ما بعد النكبة ستنسى حق العودة قائلا: اولا من خلال معاينة الاجيال الشابة من شابات وشبان واطفال الذين يشاركون في مسيرات العودة، فقد شارك في يوم النكبة آلالاف من الشباب في اكثر من خمس عشرة قرية مهجرة في مسيرات العودة، وفي تنظيم نشاطات النكبة، وكذلك مثلت الشريحة الشبابية العمود الفقري في العمل المركزي لمسيرة العودة لكفرين من خلال تواجدهم المكثف للمهرجان، وهذا يؤكد بأنّ هناك اكثر زيادة في نسبة الوعي، وان كنا نلحظ هذا الامر من مسيرة لأخرى، وهذا يثبت بأن ابناء جيل النكبة لم ينسوا بتاتا النكبة وحق العودة، كما انّ هناك اهتماما ومشاركة وتضامنا وتداخلا اكبر، بين كل الشرائح نساء، اطفال، شيوخ، رجال في النشاطات الوطنية، وهذا يؤكد على عدالة القضية، تلك القضية المركزية التي دخلت في ذهن ابناء شعبنا، وتمكنت من تجاوز كل الخطوط، ونرى ذلك اليوم في جميع نشاطات المهجرين الاحتجاجية.

واما بالنسبة للاثبات الثاني على فشل الادعاء الصهيوني اشار واكيم الى انه يكمن في المؤسسات والجمعيات الاهلية التي تعنى بقضايا حق العودة بحيث نرى بأنّ العناصر الاساسية الفاعلة في هذه المؤسسات هي عناصر شبابية تبدي وعيا عاليا جدا في اهتمامها في قضية العودة واللاجئين كقضية اساسية التي تتركز على اساسها اية عملية سلام وتفاوض.

وزاد: هذه قضية غير قابلة للجدل، فهي قضية سامية مقدسة لا يوجد اختلاف عليها، فالاحزاب لها اجماع في حق العودة، والمؤسسات ولجان العمل الاهلي ككل، هناك اجماع كامل حول قضية حق العودة، وهذا الاجماع ينبع من نزاهة الطرح وجدية هذا الموضوع، باعتبار ان خلف هذه القضية هناك معاناة للملايين من الشعب الفلسطيني على المستوى العام، وهناك المئات من المهجرين الذين يمنعون من دخول اراضيهم وممارسة حقهم في العودة.

ويشير المحامي واكيم الى اكثر القوانين اشكالية في القضاء الاسرائيلي وهو قانون الحاضر غائب وقال: من الاشكاليات الغريبة التي قلما نجد لها مثيل هي ان تعتبر دولة المواطنين فيها غائبين في كل ما يتعلق بحقهم بممارسة الملكية لارضهم، بناء على قانون الحاضر غائب، فهذه الامور وفداحة النكبة وكمية التهجير بكمها الكبير، فتهجير وهدم 531 قرية ومدينة وتجمعا عربيا، ومصادرة حوالي 97 بالمائة من ارض الشعب الفلسطيني، تهجير اكثر من 70 بالمائة من ابناء الشعب الفلسطيني، هذه حقائق دامغة اليوم، والتي تحاول المؤسسة الاسرائيلية على مدى سنين ان تهمش قضية الشعب الفلسطيني في كافة المجالات، وبالمقابل ان تلقي الضوء على معاناة اليهود، لكن في المقابل يقول انّ الوعي بدأ يتبلور، وبانّه دائما علينا العودة لوعينا، والذي يقول انّه يجب ان نعرف ما الم بشعبنا الفلسطيني، وبأنّ العودة للماضي لا تأتي من باب الحنين للماضي ولاننا نريد ان نحلم بماضينا، بل لنستخلص العبر، كي نتعلم كيف نتجنب الاخطاء، فالنكبة لم تنته وفصولها مفتوحة والحركة الصهيونية لم تنفذ مشروعها بعد ولن ينتهي مخططها ومشروعها الا مع رحيل آخر فلسطيني من هذه البلاد، فهم يتحدثون عن دولة لشعب بدون ارض على ارض بدون شعب، وهم لا يزالون يمارسون مخططاتهم على مستوى دولة وليس منظمات عسكرية.

وتابع: علينا كفلسطينيين احياء النكبة بفرح، فالمشروع الصهيوني لم ينجح فلا نزال نحن على ارضنا، ونستطيع النضال لاجل حقوقنا وقضيتنا، رسالتنا هي استخلاص العبر والاخطاء حتى لا نعود اليها في المستقبل.

اما عن التخوفات في لجنة الدفاع عن حقوق المهجرين، فبدايه هي تتعلق بالحركة السياسية التفاوضية الحالية وان كانت متعثرة من وجهة النظر الاسرائيلية، والخوف هو من قيامها بعملية المقايضة من قبل القيادة الفلسطينية التقليدية، فاسرائيل لو وافقت على مبدأ دولتين لشعبين الا انها ستفرض شروطا حتى على عودة الفلسطينيين للضفة والقطاع، خوفا من انفجار سكاني واضح، وهناك خطر في شعار دولتين لشعبين، ومن الممكن ايقاع القيادة الفلسطينية في الفخ، بأن تقول لها اسرائيل نعطيكم دولة فلسطينية مقابل ان تنسوا حق العودة، وقد ثبت اليوم بان هناك محور دول عربية رجعية تحاول ايهام الناس ان هناك خطرا ثانيا غير اسرائيل وممارساتها ضدنا، ذلك ارضاء لامريكا، والتي تقول تعالوا نضغط على القيادة الوطنية الفلسطينية للموافقة على دولة لجانب دولة، وبالمقابل ان تضغط امريكا على اسرائيل للموافقة على هذا المبدأ بشرط ان توضع قضية اللاجئين جانبا.

ويؤكد المحامي واكيم رفضه لان يكون حل الدولة الفلسطينية على اساس حق عودة اللاجئين، فهذا الحق جماعي، ولا يوجد اية سلطة ولا حتى لمنظمة التحرير ان تتصرف في حق العودة الا بالمفهوم الايجابي وهي لها تفويض في تطبيق حق العودة، وليس لتفويض في نفي حق العودة، او محاولة تهميشه او التنازل عنه او تأجيله، لان حق العودة معترف بانه من الثوابت المقدسة التي لا يمكن القبول ببدائل لها.

ويحذر اية قيادة فلسطينية بانه لا يوجد اي تفويض في قضية حق العودة، وايّ اتفاق بين القيادة الفلسطينية التقليدية حتى كسلطة وطنية او كمنظمة تحرير مع حكام اسرائيل حول قضية اللاجئين تهدف للمس بحقهم المبدئي في العودة، هو اتفاق باطل.

سيدة ترتدي قناعا واقيا من انفلونزا الخنازير في مطار هونغ كونغ حيث تم تأكيد وجود حالات اضافية مؤخرا

قضية وباء انفلونزا الخنازير تسيطر على اجتماع الجمعية العامة لمنظمة الصحة العالمية

■ عواصم ـ وكالات: ستسيطر انفلونزا (اتش1 ان1) على الاجتماع السنوي للجمعية العامة لمنظمة الصحة العالمية التي تضم 193 دولة الذي يعقد الاسبوع القادم بما يحجب قضايا أخرى مثل انتشار مرض السل وسلامة الأغذية.

ودفع ظهور وانتشار الفيروس الجديد المدير العام للمنظمة مارغريت تشان الى اعلان ان الوباء العالمي وشيك كما يقوم مسؤولو الصحة العامة بمراقبة الفيروس بصورة وثيقة خشية ان يتحور ويسبب اعراضا اشد مع استمرار انتشاره.

ومن المقرر ان تنعقد الجمعية العامة السنوية لمنظمة الصحة العالمية في جنيف في الفترة من 18 الى 27 ايار/ مايو الحالي لكن من المرجح الآن ان تستمر خمسة ايام فقط حتى يستطيع وزراء الصحة العودة الى بلادهم والتعامل مع الفيروس.

وجاء في مذكرة وزعها موظفو المنظمة وحصلت عليها رويترز ان المنظمة التابعة للأمم المتحدة قالت انها ستقترح في الجلسة الافتتاحية للجمعية العامة ان ينتهي الاجتماع «في وقت لا يتأخر عن يوم الجمعة 22 ايار/ مايو » وأن تؤجل مناقشة العديد من القضايا الى عام 2010 .

وقالت المذكرة «سبب تقصير فترة انعقاد الجمعية العامة هو خفض الفترة التي من المتوقع ان يقضيها الوزراء وكبار المسؤولين الصحيين بعيدا عن بلادهم في العام الحالي نظرا لضرورة تنسيق الجهود الوطنية التي يجري تنفيذها فيما يتعلق بالتفشي الحالي لأنفلونزا (اتش1 ان1).»

وتشمل القضايا التي سيتم تأجيلها تنسيق الجهود في التعامل مع مخاطر الكيماويات ومرض السل المقاوم للأدوية وسلامة الغذاء والتهاب الكبد الفيروسي والمنتجات الطبية المزورة ونقل الاعضاء والانسجة البشرية ودور منظمة الصحة العالمية ومسؤولياتها تجاه الابحاث الصحية.

وسيركز اعضاء الوفود بدلا من ذلك على استعداد العالم لمواجهة وباء (اتش1 ان1) والجهود المبذولة لضمان حصول الدول النامية على العقاقير المضادة للفيروس والتي تحتاجها لمكافحة الانفلونزا الجديدة المهجنة التي يقول العلماء انها خليط من فيروسات الخنازير والطيور والبشر.

وفي المكسيك بؤرة المرض، أعلن وزير الصحة المكسيكي أمس الخميس ان حصيلة انفلونزا الخنازير في المكسيك ارتفعت الى 64 حالة وفاة «مؤكدة»، اربع حالات زيادة عن أول من امس، و2656 مريضا.

وقال خوسيه انخيل كوردوفا خلال مؤتمر صحافي ان انتشار الوباء ما زال «بوتيرة تصاعدية».

واضاف ان معظم حالات الوفاة تتطابق على مرضى بدأت تظهر عليهم العوارض قبل 23 نيسان/ ابريل وخمسة فقط بعد هذا التاريخ.

ومن ناحيته، قال وزير المالية المكسيكي ان الوباء سيكلف البلاد 3.2 مليار دولار وسيساهم في تراجع الاقتصاد الوطني. ومن ناحيتها تقدر وكالة ستاندرد اند بورس المالية التراجع بـ 5.5% في 2009.

وأعلنت الحكومة خطة باكثر من مليار دولار لمساعدة المؤسسات الاكثر تأثرا بالوباء مثل القطاع السياحي والنقل الجوي خصوصا.

وتشكل السياحة المصدر الثالث للعملات الاجنبية في البلاد مع 22 الى 23 مليون سائح سنويا، خلف النفط والاموال التي يرسلها العمال المكسيكيون من الولايات المتحدة.

اطلاق اسماء مدنهم وقراهم التي هجروا منها على شوارع مدن الضفة الغربية

الفلسطينيون يحيون الذكرى الـ 61 لنكبتهم بالمسيرات والمهرجانات في ظل اصرارهم على حق العودة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

احيا الفلسطينيون الخميس في الوطن والشتات الذكرى الـ 61 للنكبة الفلسطينية التي شردوا فيها عام 1948 من اراضيهم ومنازلهم على يد العصابات الصهيونية تمهيدا للاعلان عن اقامة اسرائيل.

وشدد الفلسطينيون الخميس في جميع المسيرات والمهرجانات التي انطلقت بمحافظات الضفة الغربية على اصراهم على حق العودة الى مدنهم وقراهم التي هجروا منها عام 1948 .

وحمل المشاركون في المسيرات والمهرجانات الخطابية من اطفال ونساء وطلبة مدارس صورا قديمة لمدنهم وقراهم التي هجروا منها عام 1948، ولافتات كتب عليها «لا سلام دون عودة اللاجئين الى ديارهم» و«نعم لحق العودة» و«تستمر النكبة».

ولتجذير ذكرى النكبة في نفوس الاجيال الفلسطينية المتلاحقة اعلن عضو اللجنة العليا لإحياء الذكرى عمر عساف ان فعاليات احياء الذكرى هذا العام ستتضمن ورشا وندوات وفعاليات جماهيرية ورياضية مختلفة في مختلف الاراضي الفلسطينية.

وفي اطار الحفاظ على التاريخ الفلسطيني وسعي اسرائيل المتواصل لطمس عروبة فلسطين اطلق الجانب الفلسطيني اسماء العديد من المدن والقرى الفلسطينية التي احتلت عام 1948 على شوارع رئيسية بالضفة الغربية وخاصة في مدينة رام الله التي تعتبر عاصمة السلطة الفلسطينية.

ومن جهتها شددت الفصائل الفلسطينية في بياناتها بمناسبة ذكرى النكبة على ضرورة استعادة الوحدة الوطنية ما بين قطاع غزة والضفة الغربية وانهاء الانقسام الداخل الى جانب الاصرار على حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى اراضيهم المحتلة منذ عام 1948.

ومن ناحية اخرى استنكرت اللجنة الوطنية العليا لإحياء ذكرى النكبة في غزة، قرار حماس التي تسيطر على القطاع منع الفعاليات الجماهيرية بالذكرى الواحدة والستين للنكبة.

وقال د. زكريا الآغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، في مؤتمر صحافي عقده هناك إن اللجنة فوجئت بهذا القرار بالرغم من إجراء كافة الاتصالات اللازمة قبل ذلك لضمان القيام بهذه الفعاليات.

واعتبر الآغا قرار منع هذه الفعاليات التي كان من المقرر ان تنطلق تحت شعار «بالوحدة وإنهاء الانقسام نصون حق العودة»، موجها لحق العودة، والحيلولة دون قيام أبناء الشعب الفلسطيني بالدفاع عنه والتمسك به أمام مخاطر الشطب والتصفية.

كما اعتبره تراجعا عن المناخات الإيجابية التي وفرتها مسيرة الحوار الوطني للخروج من حالة الانقسام التي عانى منها الشعب الفلسطيني طويلا، وانتهاكا للحريات السياسية والديمقراطية.

وكان المتحدث باسم حركة فتح فهمي الزعارير اتهم حركة حماس بمنع الفتحاويين من المشاركة في مسيرة تخليد ذكرى النكبة الحادية والستين التي كانت مقررة في شمال قطاع غزة ظهر الأربعاء.

ومن جهته نفى مصدر قيادي في «حماس» وجود حملة أمنية تستهدف قادة وكوادر حركة «فتح» في قطاع غزة لمنعهم من إحياء الذكرى الـ 61 للنكبة، وأكد أن الأمر يتعلق بعمل الأجهزة الأمنية للحفاظ على الأمن والاستقرار وعدم تكرار مظاهر الفوضى والفلتان الأمني في قطاع غزة الذي قال بأن عناصر في «فتح» تسعى لها بالتنسيق مع رام الله.

ووصف عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة «حماس» مشير المصري في تصريح صحافي حديث حركة «فتح» عن وجود اعتقالات في صفوف كوادرها لمنعهم من المشاركة في فعاليات إحياء ذكرى النكبة، بأنها «اسطوانة مشروخة لا علاقة لها بالواقع»، واضاف «الحديث عن وجود حملة اعتقالات في صفوف حركة «فتح» في قطاع غزة اسطوانة مشروخة تعودنا عليها من حركة «فتح» التي تريد أن تستغل بعض القضايا العامة لإثارة الفوضى والبلبلة في قطاع غزة، ولتعكير صفو الأمن والاستقرار لأهداف سياسية وحزبية ضيقة».

وكان بيان لحركة «فتح» اتهم أجهزة أمن الحكومة المقالة في غزة باعتقال ثلاثة من أبناء الحركة في المنطقة الوسطى من قطاع غزة، وهو ما دعا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس اللجنة الوطنية العليا لإحياء الذكرى الحادية والستين للنكبة في قطاع غزة، الدكتور زكريا الأغا للاعلان أن حركة «فتح» علّقت تنفيذ فعاليات إحياء ذكرى النكبة بسبب ما قال إنه ملاحقة من «حماس» لكوادر وعناصر حركة «فتح» ومحاولة منعها من المشاركة في فعاليات إحياء ذكرى النكبة.

فلسطينيون يحيون ذكرى الشتات في نابلس

فلسطينيون يضعون «مفتاح العودة» عند مدخل مدينة اريحا

■ اريحا ـ ا ف ب: وضع فلسطينيون عند مدخل مدينة اريحا في الضفة الغربية مقابل مخيم عقبة جبر «مفتاح العودة» الذي كتب عليه بالعربية والانكليزية كلمة «عائدون»، رافعين عليه العلم الفلسطيني في ذكرى احياء النكبة الفلسطينية.

وشارك محافظ مدينة اريحا كامل حميد في تثبيت «مفتاح العودة» الذي طوله ستة امتار والمصنوع من الحديد والذي طلي بمادة تظهر الصدأ عليه على قاعدة من الاسمنت غطتها لافتة كتب عليها «انا من يافا وانت من اين؟».

وانطلقت مسيرة من مختلف شوارع اريحا شارك فيها مئات الفلسطينيين معظمهم من التلامذة وتوجهت نحو ساحة المدينة. ورفعت لافتات في اريحا تؤكد ان «العودة حق فردي وجماعي وتاريخي وسياسي» و«الاحتلال والمستوطنات والجدار استمرار لنكبة الشعب الفلسطيني».

وقالت انصاف علي (58 عاما) التي شاركت في المسيرة لوكالة فرانس برس «انا اصلا من قرية بيت نتيف (قضاء القدس)، لجأ اهلي الى مدينة الخليل وبعدها انتقلنا الى مخيم الدهيشة، واعيش الان في مدينة اريحا مع زوجي واولادي الثمانية».

واضافت «ابكي على حالنا لاننا تشردنا مرة ومرتين وثلاثا، اخذوا كل شيء ولم يتركوا لنا شيئا. لقد اخذوا احلى المواقع عندنا وبنوا وتطوروا وباتوا دولة قوية ونحن لا نزال نعيش تحت الارض».

وتابعت علي «انا خائفة وقلقة على شبابنا ومستقبلهم، ليس لديهم عمل، اخاف ان يستمر وضعنا هكذا وتذهب قضيتنا كلاجئين ادراج الرياح».

وقالت ايضا «اخاف على تصفية القضية. لقد سمموا الرئيس (ياسر) عرفات لانه رفض تصفية قضية اللاجئين. حسبي الله عليهم».

وعزفت فرقة كشاف النشيد الوطني الفلسطيني فيما حمل اطفال وتلامذة تصاميم مفاتيح واعلام فلسطينية، وعلت اغنية «نحن فلسطينيين ...مش ارهابيين ...نحن اصحاب الحق». وقالت الفتاة وفاء غروف (عشرة اعوام) من مدينة اريحا «جئنا اليوم لندعم اللاجئين ونرفع معنوياتهم».

وقالت التلميذة سلام عياد (14 عاما) «انا اصلا من قرية سطاف من قرى القدس بالقرب من عين كارم. زرتها في العام الماضي بعدما حصلنا على تصريح.. ليس هناك اي آثار للقرية، باتت حرجا مع قرى مجاورة مدمرة اخرى».

ويحيي الفلسطينيون في الخامس عشر من ايار (مايو) من كل عام ذكرى ترحيلهم عن ديارهم في العام 1948 لدى قيام دولة اسرائيل.

حماس في ذكرى النكبة: متمسكون بالجهاد والمقاومة والثوابت الوطنية

■ غزة ـ ا ف ب: جددت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الخميس تأكيدها على التمسك بخيار «المقاومة» وبحقوق الشعب الفلسطيني وثوابته الوطنية، وذلك في الذكرى الحادية والستين للنكبة.

وقال فوزي برهوم المتحدث باسم حماس في بيان «اننا متمسكون بالجهاد والمقاومة، وسيبقى خيارنا الاستراتيجي حتى تحقيق النصر، ومتمسكون بحقوق شعبنا وثوابته الوطنية، سنواصل قتالنا وجهادنا ودفاعنا عن الارض والهوية والمقدسات». وتابع «وستبقى القدس والمسجد الاقصى قلب الصراع والقضية المركزية لشعبنا وحق عودة اللاجئين الى ديارهم حقاًاصيلا غير قابل للمساومة او التفريط».

وطالبت حماس «قادة وشعوب الامة العربية والاسلامية الخروج عن صمتهم وتحمل مسؤولياتهم تجاه قضية فلسطين والوقوف الى جانب حقوق وثوابت شعبنا».

واعلنت هيئة العمل الوطني في قطاع غزة الخميس في بيان ان الشرطة التابعة للحكومة الفلسطينية المقالة منعت اللجنة الوطنية لاحياء ذكرى النكبة من اقامة اي فعاليات حيث كان مقررا ان تنطلق عدة مسيرات ظهرا في جميع انحاء القطاع.

لكن حماس دعت الى المشاركة اليوم الجمعة في «مسيرة العودة» التي تنظمها مع اللجنة العليا لاحياء ذكرى النكبة.

اللجنة التحضيرية تواصل عملها وتدعو لاجتماع موسع للجنة المركزية

رئيس المحكمة الحركية لحركة فتح: هناك قضية مرفوعة ضد عباس واللجنة المركزية لالحاقهم الضرر بالحركة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد رفيق النتشة رئيس المحكمة الحركية لحركة فتح لـ«القدس العربي» الخميس وجود قضية مرفوعة لدى المحكمة ضد قيادة الحركة وعلى راسها الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

واوضح النتشة بان القضية قيد الدراسة، مشيرا الى انها ليست القضية الاولى التي ترفع من خلال المحكمة.

وحول وجود قضية مرفوعة ضد عباس شخصيا قال النتشة «نعم هناك قضية مرفوعة ضد الرئيس–محمود عباس– وضد اللجنة المركزية للحركة لالحاقهم الضرر بالحركة».

وشدد النتشة على انه سيتم استدعاء عباس لاستجوابه حول القضية بعد الانتهاء من دراستها وتاكد المحكمة من انها مستوفية جميع الشروط المطلوبة.

واضاف النتشة قائلا لـ«القدس العربي»: «ستدرس القضية واذا كانت مستوفية كل الشروط سنستدعي كل من ورد اسمه فيها ابتداء من اعلى مسؤول الى اصغر كادر ورد اسمه فيها».

واشار النتشة الى ان هناك «لغطا» كثيرا في الاوساط الفتحاوية ضد قيادة الحركة الا ان المحكمة الحركية لا تتعامل مع ذلك اللغط الا من خلال قضية مرفوعة بشكل رسمي لدى المحكمة.

وفي اطار مقاضاة عباس كقائد عام لحركة فتح عن الحاقه الضرر بالحركة برفقة اعضاء اللجنة المركزية الحالية اعلن احد كوادر الحركة العاملين في مكتب التعبئة والتنظيم انه رفع قضية ضد عباس لدى المحكمة الحركية لفتح.

واكد عوني المشني عضو اللجنة التحضيرية الموسعة للمؤتمر السادس ومنسق ملف العضوية في مكتب التعبئة والتنظيم انه رفع قضية ضد عباس بصفته قائدا لحركة فتح وضد اللجنة المركزية للحركة، وذلك لما اسماه بالضرر الذي يلحق بالحركة نتيجة القرارات المتضاربة بين عباس واعضاء اللجنة المركزية فيما يخص انعقاد المؤتمر السادس واثر ذلك على ابناء الحركة وبنية الحركة.

وكان عباس اعلن الاثنين الماضي عن عقد المؤتمر العام السادس لحركة فتح في الاول من تموز (يوليو) القادم داخل الاراضي الفلسطينية وذلك في تحد لقرار اعضاء اللجنة التحضيرية برئاسة عضو اللجنة المركزية للحركة احمد غنيم بعقده في الخارج.

وكشف المشني في برنامج اذاعي محلي عن ان اقدامه على رفع دعوى قضائية ضد قيادة الحركة يأتي من باب حرية الرأي والتوجه الديمقراطي داخل اطر الحركة، مضيفا انه لا بد من رفع الصوت امام الخروقات الحاصلة من كل اصحاب العلاقة .

واعتبر المشني الذي قضى 15 عاما في سجون الاحتلال الاسرائيلي اعلان عباس عقد المؤتمر العام داخل فلسطين خلافا لما اوصت به اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام غير دستوري، كما حمل المسؤولية ايضا للجنة المركزية .

وكشف المشني انه سيقدم للمحكمة ادلة وبراهين وهي تسجيلات صوتية لعباس تم بثها عبر اذاعة صوت فلسطين وكذلك بيانات وتصريحات منشورة من قبل اللجنة المركزية. كما ارفق المشني في الدعوى اسماء الشهود على الوقائع طالبا حضور كل المدعى عليهم بالاسم بمن فيهم الرئيس عباس واعضاء اللجنة المركزية للحركة .

وشدد المشني على انه لن يتراجع عن شكواه الا اذا عادت الامور الى نصابها السليم وانه يرفع هذه القضية لرفع الصوت عاليا امام ما اسماه عدم المبالاة بمشاعر ابناء الحركة التي تستحق تعاملا افضل، كما يقول.

ودعت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام السادس لحركة «فتح» الى عقد اجتماع لجنة مركزية شامل للحركة بحضور الرئيس محمود عباس واعضاء اللجنة المتواجدين خارج الاراضي الفلسطينية في اوائل شهر حزيران (يونيو) للبت بالمسائل المتعلقة بانعقاد المؤتمر.

وقالت اللجنة في بيان اصدرته الخميس «ان حركة فتح تواجه وضعا سياسيا معقدا وتحديات كبيرة من شأنها تهديد المشروع الوطني برمته، وهو امر يتطلب الحرص على وحدة الحركة وعلى الأطر واختصاصاتها، واستمرار الاحتكام لقواعد المركزية الديمقراطية، وكذلك الحرص الكامل لإنجاز مؤتمر ناجح للحركة يحقق نهوضها الذاتي في اطار روحها التحررية».

وجددت اللجنة تأكيدها على قراراتها وما تضمنه بيانها الصادر في 10 ايار (مايو) الجاري والذي حدد مكان المؤتمر العام خارج الاراضي الفلسطينية المحتلة، بعيدا عن ممارسات الاحتلال وتأثيراته، مهيبة باعضاء الحركة وكوادرها الالتزام بمبدأ وحدة الحركة فكرا وعملا والحرص عليها وصيانة مسيرة الحركة بروح التحرر الوطني.

واوضحت اللجنة انها اكملت انجاز ملفات البرنامج السياسي والنظام الاساسي وبرنامج البناء الوطني في صيغتها المقترحة ليتم اقرارها كمشروع مقترح للمؤتمر العام، مضيفة انها انجزت ملف العضوية وفقا للنظام الاساسي في اطار تطبيقه على الواقع الحالي لحركة «فتح» وعلى اساس القرار المتخذ بعدد اعضاء المؤتمر بواقع 1550 عضوا.

واشارت اللجنة الى انها ستواصل اعمالها الاجرائية الاخرى وذلك وفقا للقرارات التي تتخذها الاطر المركزية صاحبة الاختصاص وفي مقدمتها اللجنة المركزية الى حين انعقاد المؤتمر العام السادس وذلك في اطار النظام، وهي في حالة انعقاد دائم، وقد كلفت لجنة من بين اعضائها لمتابعة القضايا المتعلقة بعقد المؤتمر.

واكدت انها قامت بمهامها واعمالها بروح من المسؤولية والحرص الشديد على الحركة ومؤسساتها والتوصل الى الصيغة التي تؤمن نجاح المؤتمر العام في اطار النظام.

ولا بد من الذكر بأن عباس اعلن عن حل اللجنة التحضيرية الا انها رفضت الاستجابة لقراره وواصلت خلال الايام الماضية عملها واجتماعاتها بعمان رغم قرار عباس.

رفيق النتشه

استشهاد ناشط في «مهمة جهادية» وسقوط صاروخ على جنوب اسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة حماس امس عن استشهاد احد ناشطيها في «مهمة جهادية» جنوب قطاع غزة، وقالت اسرائيل ان صاروخا محليا اطلق من غزة سقط على مناطقها الجنوبية.

وقالت «القسام» على موقعها على الانترنت ان الناشط يدعى خالد الغلبان، واستشهد خلال «مهمة جهادية خاصة في خانيونس». ولم تشر «كتائب القسام» الى طبيعة ونوع المهمة التي كان يؤديها الناشط. الى ذلك، اعلنت اسرائيل عن سقوط صاروخ من صنع محلي اطلق من قطاع غزة تجاه مناطقها الجنوبية. وقال ناطق عسكري اسرائيلي ان الصاروخ الذي اطلقه نشطاء من غزة سقط في ارض خالية في كيبوتس علوميم جنوبي اسرائيل.

واشار الى ان الصاروخ لم يوقع اضرارا مادية او اصابات في الأرواح.

وفي غزة لم يتبن اي تنظيم مسلح مسؤوليته عن الهجوم، وخلال الايام الماضية سقطت عدة قذائف على البلدات الاسرائيلية المتاخمة لحدود القطاع، وقامت اسرائيل التي هددت بالرد عليها بقصف عدة اهداف ارضية في غزة، كان ابرزها منطقة الشريط الحدودي الفاصل بين جنوب غزة ومصر، والمقامة اسفله انفاق لتهريب البضائع.

انتهاء الاستعدادات في غزة لاستقبال «قافلة الأمل» الاوروبية يوم الاحد

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت اللجنة الحكومية لكسر الحصار التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس امس انها انهت استعداداها لاستقبال «قافلة الامل» الاوروبية، المتوقع وصولها الى غزة يوم الاحد المقبل، وتحمل معها مساعدات انسانية للسكان.

وقالت اللجنة في بيان لها انه تم التنسيق مع كافة الجهات ذات العلاقة من اجل تسهيل مهمة دخول القافلة الى قطاع غزة.

واكد حمدي شعت، رئيس اللجنة انه تم ترتيب كافة الاجراءات المتعلقة بدخول اعضاء القافلة مع ادارة المعبر في الجانب الفلسطيني. واشار الى انه تم ايضا ترتيب الاجراءات المتعلقة بحفل استقبال اعضاء القافلة داخل المعبر، واعداد برامج حفل الاستقبال الذي يتضمن استقبالا جماهيريا على طول طريق صلاح الدين.

وبين شعت، انه تم التنسيق مع المؤسسات والجمعيات الاهلية التي تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة، حول آلية تسلم المساعدات القادمة مع القافلة والخاصة بهذه الفئة.

يذكر ان القافلة التي انطلقت من ميناء «جنوة» في ايطاليا يقودها «فرناندو روسي» عضو مجلس الشيوخ الايطالي، مع عدد من المتضامنين من جنسيات مختلفة، الى جانب 11 عضوا برلمانيا اوروبيا، وتحمل على متنها مساعدات طبية ومعدات للمعاقين وورق طباعة وعدد من سيارات الاسعاف، وستصل القافلة اليوم الجمعة الى ميناء الاسكندرية المصري، الذي ستتجه منه صوب معبر رفح.

من جانبها اعربت الحملة الاوروبية لرفع الحصار عن غزة عن املها في ان تتجاوب السلطات المصرية مع القافلة وتسمح لها بالمرور بيسر عبر معبر رفح الحدودي مع غزة، موضحةً في الوقت ذاته ان المؤشرات لدخولها ايجابية.

واشادت الحملة الاوروبية بالدور المصري في التخفيف عن معاناة الفلسطينيين المحاصرين في قطاع غزة للسنة الثالثة على التوالي، معتبرة ان فتح المعبر بين الحين والآخر «خطوة في الاتجاه الصحيح»، لكنها طالبت بفتح المعبر امام مواد اعمار غزة وادخال المساعدات الانسانية الى الفلسطينيين المحاصرين.

قال ان فلسطين «ذاهبة لانتصار كاسح» على اسرائيل ونفى توجيه حماس رسائل لاوباما

الزهار: حماس ذاهبة لجولة الحوار القادمة من اجل المصالحة والوصول الى اتفاق الرزمة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قال الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحماس ان حركته ذاهبة لجولة الحوار الخامسة في القاهرة من اجل تحقيق المصالحة والوصول الى «اتفاق الرزمة»، وشدد على ان فلسطين ذاهبة لـ«انتصار كاسح على الكيان الصهيوني عسكريا».

وقال الزهار في تصريحات للصحافيين في غزة ان حماس «ذاهبة لحوار القاهرة من اجل تحقيق المصالحة والوصول الى اتفاق الرزمة»، لكنه اشار في ذات الوقت الى ان «ما تم الاتفاق عليه ملغى ما لم يتم الاتفاق على كل القضايا».

ولم يخف الزهار وجود صعوبات في حوارات القاهرة مع حركة فتح، واوضح ان حماس «جادة في التوصل الى اتفاق»، لافتا الى انها «اقنعت الوسيط المصري بموقفها، وبذلت اقصى ما يمكن من المرونة، ولكن ليس على حساب المقاومة ومصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه».

وانتقد الزهار تشكيل حكومة جديدة برئاسة سلام فياض، وقال ان هذا الامر «يأتي في اطار تصعيب الحوار».

واعتبر الزهار مرونة حركة فتح بأنها «خطوات تكتيكية»، واشار الى ان فتح هي من فرضت نظام المناصفة في الانتخابات (50 % نسبي) و(50 % قوائم) عام 2005، وقال «هم يريدون التراجع عنه اليوم طارحين موضوع التمثيل النسبي الكامل».

واضاف «اثبتنا لهم ان النسبي الكامل ثبت فشله في الكيان الصهيوني، ولكن هم يريدون اخراج حماس من المشروع السياسي من نفس الباب الذي دخلت منه».

واوضح ان الموضوعات المعلقة في الحوار هي الانتخابات وقانون التمثيل النسبي والمختلط والاجهزة الامنية اضافة الى منظمة التحرير الفلسطينية، مشددا على ان حماس لن تقبل بحلول جزئية.

الى ذلك فقد تحدث الزهار عن ما اسماها «الشرعية المحلية»، و«الشرعية الدولية»، وقال «ابو مازن غير شرعي واسرائيل غير شرعية ولكنهما مقبولان دوليا»، معتبرا ان «المعيار الاخلاقي» غير متوفر في العالم، وقال ان «السياسة سياسة مصالح، وليست سياسة اخلاق».

الى ذلك، اكد الزهار على ان فلسطين «ذاهبة الى انتصار كاسح على الكيان الصهيوني عسكريا»، واستشهد بـ«تمكن المقاومة من ضرب نظرية الامن القومي الصهيوني».

وقال ان العلاقة مع اسرائيل ستبقى في اطار «شعب احتلت ارضه ويريد تحريرها»، لحين تحقيق الهدف.

وذكر الزهار ان هناك مشروعين في التعامل مع اسرائيل، لافتا الى انهما «مشروع التسوية الى النهاية والذي يسمح للكيان بدولة يهودية القومية وتكثيف الاستيطان وتهويد القدس».

واعتبر الزهار ان اصحاب هذا المشروع «ضغطوا على الاحتلال لضرب غزة»، وقال ان المشروع الآخر هو «وحدة المقاومة الفلسطينية لتحرير الارض».

وتحدث القيادي البارز في حماس عن ملف الجندي الاسرائيلي الاسير لدى حماس في غزة غلعاد شليط، وقال ان المباحثات من اجل اتمام صفقة تبادل الاسرى «قطعت شوطا مهما».

واضاف «كانت هناك امكانية التوصل الى اتفاق لولا الظرف السياسي الصهيوني وتشكيل حكومة جديدة في الكيان».

وفي سياق آخر قال الزهار ان اوروبا «تشعر انها ارتكبت خطايا كبرى لتبعيتها القسرية في زمن بوش»، لافتا الى انها «خسرت دعواتها الاخلاقية وحقوق الانسان».

وتوقع الزهار ان تقوم اوروبا بـ«اعادة تقييم مواقفها في البعد الاخلاقي»، وتابع «قد نشهد محاولات لتجريم اسرائيل بسبب حربها على غزة، وقد نشهد تقاربًا بدرجات مع حركة حماس على مستوى رسمي».

وتابع «لكن في البداية سيكون خجلا، وسيبحثون عن دولة وسيط للدخول الى حماس وسنشجع على ذلك».

وحول ما اذا كانت حركة حماس تريد توجيه رسالة الى الرئيس الامريكي باراك اوباما خلال زيارته الى مصر، قال الزهار «نحن لا نرسل لاوباما رسائل، الاعلام وضح كل شيء، كما ان بعض الامريكيين الرسميين السابقين قد التقوا في السابق حماس لمعرفة رؤيتها».

وحول علاقة حماس مع الفصائل الفلسطينية اكد الزهار ان حركته تتحرك في اطار «وحدة العالم الاسلامي»، مشيرا الى ان علاقة حركته هي الافضل مع حركة الجهاد الاسلامي، لافتا على ان حماس «تسعى الى تقوية هذه العلاقة».

وقال ان العلاقة مع الفصائل الاخرى قائمة على «مشروعين متناقضين»، وذكر ان احدهما «ان المستقبل لنا والواقع الى زوال وتقوده حركة حماس».

وذكر ان المشروع الثاني «يعبد الواقع ويتساوق معه وهو مشروع التسوية وسلام الرضوخ والاملاءات من قبل العدو وهو مشروع التنازل وتقدم فيه امريكا حوافز للاحتلال الصهيوني حتى يقبل المبادرة العربية مقابل تطبيع شامل مع العرب».

دبلوماسيون امريكيون ومجموعات يهودية يسارية تطالب أوباما بالدفع بـ«حل الدولتين»

■ تل ابيب ـ يو بي آي: بعث مسؤولون في جماعات يهودية يسارية ودبلوماسيون أميركيون سابقون رسالة الى الرئيس الامريكي باراك أوباما طالبوه فيها بالدفع باتجاه فرض حل الدولتين خلال الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى واشنطن الأسبوع المقبل.

وأفاد موقع صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس الخميس أن اربعة سفراء أمريكيين سابقين ومسؤولين في جماعات يسارية بعثوا أمس الاربعاء برسالة الى أوباما أعلنوا فيها أن هناك توافقا واسعا في صفوف الجالية اليهودية الأمريكية وواضعي السياسات لدعم دور الولايات المتحدة في الدفع باتجاه فرض الدولتين.

وأبدى الموقعون على الرسالة إيمانهم بأن «هذه الصيغة ستقدم مصالح الولايات المتحدة والشرق الأوسط، وهي أفضل طريقة لضمان بقاء إسرائيل دولة يهودية وديمقراطية».

وحض الموقعون أوباما على التجديد فوراً لدور الولايات المتحدة كوسيط في المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وتجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية وإعادة إعمار قطاع غزة «ووقف الهجمات الارهابية الفلسطينية» على الاسرائيليين.

مجلس الأمن يبدي قلقه من نتائج تقرير مجلس التحقيق في أحداث غزة

■ نيويورك ـ يو بي آي: أبدى مجلس الأمن الدولي قلقه إزاء تقرير مجلس التحقيق في احداث العملية العسكرية الاسرائيلية على قطاع غزة، والتي استهدفت خلالها مواقع للامم المتحدة.

وأعلن السفير الروسي فيتالي تشوركين، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للمجلس، بعد اجتماع مغلق للبحث في التقرير حول أحداث غزة أن «أعضاء المجلس أعربوا عن القلق إزاء نتائج التقرير، وأبدوا اهتمامهم بمواكبة تطورات الأمر على النحو الذي يراه الأمين العام مناسبا».

وقال تشوركين، ردا على أسئلة الصحافيين، إن ليبيا لا تعتزم في الوقت الحالي التحرك على مسار مسودة مشروع القرار الذي قدمته بشأن غزة. وكان السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة جون موريس ريبير أكد قبيل المشاورات أن بلاده لا توافق على مسودة مشروع القرار الليبي، مضيفاً «إننا مستعدون لدعم أي تحقيق مستقل وشامل حول انتهاكات الأطراف للقانون الإنساني، ويشمل ذلك الانتهاكات التي تعرض لها المدنيون الفلسطينيون والإسرائيليون».

وينص مشروع القرار الليبي على ان يدين مجلس الامن «الهجمات العسكرية الاسرائيلية المباشرة والمتعمدة ضد مباني الأمم المتحدة»، والنظر في أي التدابير الواجب لتفادي تكرار حوادث كهذه والدعوة الى المساءلة القانونية والتعويض.

فصائل المقاومة قاطعت زيارته وتعتبر خطواته السياسية والتنظيمية غير شرعية

عباس والاسد بحثا وضع عملية السلام والحوار الوطني الفلسطيني

الرئيس السوري مستقبلا نظيره الفلسطيني في دمشق

■ دمشق ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ ا ف ب: اكد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الخميس ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس تناول خلال لقائه مع الرئيس السوري بشار الأسد وضع عملية السلام بعد تشكيل حكومة يمينية في اسرائيل والحوار الوطني الفلسطيني.

وقال عريقات الذي يرافق عباس في زيارته الى دمشق ان اللقاء مع الاسد «كان معمقا وجديا ومكثفا».

واضاف في تصريح للصحافيين ان عباس «اطلع الرئيس الاسد على الاوضاع الفلسطينية الداخلية» وبحث معه في قضية «الحوار الوطني الفلسطيني الذي سيستمر خلال يومين في القاهرة».

كما تطرق اللقاء بحسب عريقات الى «وضع عملية السلام في ضوء الحكومة الاسرائيلية الحالية التي ترفض مبدأ الدولتين وترفض الاتفاقات الموقعة وترفض وقف الاستيطان».

واوضح ان الاسد «اكد دعمه الكامل للموقف الفلسطيني ووجوب تحقيق السلام الشامل في المنطقة وان سورية لن تقبل باقل من الانسحاب الاسرائيلي».

وقال عريقات «لن نسمح كطرف فلسطيني بالتلاعب بالمسارات ولن نسمح لاي جهة بان تلعب بالمسار السوري على حساب المسار الفلسطيني».

من جانبها قالت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان الاسد اشار خلال اللقاء الى «ان نبذ الخلافات وتحقيق المصالحة الفلسطينية الفلسطينية يشكل اساسا لا غنى عنه للدفاع عن الحقوق الفلسطينية المشروعة».

من ناحية اخرى وردا على سؤال حول رفض الفصائل الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقرا لها لقاء عباس قال عريقات «الزيارة بدعوة من الرئيس الاسد وللقاء الرئيس الاسد وتتم في اطار التنسيق والتعاون بين البلدين» قبل توجه عباس الى واشنطن.

وطالب حماس «بانهاء الانقلاب» مضيفا «ليس المطلوب من حركة حماس الاعتراف باسرائيل او بكل الاتفاقات الموقعة، المطلوب هو التفريق بين وظيفة الحكومة وبين وظيفة الفصائل وبالتالي السعي بالحوار الى ايجاد نقاط ارتكاز لحكومة فلسطينية يمكنها اعادة اعمار غزة واجراء انتخابات رئاسية وتشريعية».

من جهته، قال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينة ان «الرئيس (عباس) حريص على ان تكون الحكومة المقبلة جاهزة حتى يمكن التعامل مع التحديات القادمة في ما يتعلق باعادة اعمار قطاع غزة وتسيير شؤون الدولة». واضاف «اننا ذاهبون الى الحوار وفي اللحظة التي سيكون فيها اتفاق لن يكون هناك اي عائق امام تشكيل حكومة التوافق الوطني الفلسطيني».

وتابع ابو ردينة «لن نقبل ان تبقى الاراضي الفلسطينية من دون حكومة لان العالم يضع العراقيل امام عدم وجود مثل هذه الحكومة سواء من اجل تقديم المساعدات او التعامل في جميع القضايا».

وكانت الفصائل الفلسطينية في دمشق اعلنت في بيان انها «قررت مقاطعة زيارة محمود عباس وعدم اللقاء معه لانها تعتبر ان خطواته السياسية والتنظيمية غير شرعية وغير دستورية وغير قانونية» حسب بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه.

وتابع البيان ان «فصائل المقاومة لا تريد تأمين تغطية سياسية لمواقفه (عباس) وتصريحاته وخطواته في تشكيل الحكومة بعيدا عن المصالحة الوطنية اضافة الى عدم تامين كذلك تغطية قبل زيارته الى واشنطن».

وكان عباس قام بزيارة الى سورية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حيث التقى الرئيس الاسد.

«الائتلاف الفلسطيني من أجل العودة» يعتصم في دمشق رفضا للبدائل عن حق العودة

■ دمشق ـ يو بي آي: نفذ «الائتلاف الفلسطيني من أجل العودة»، الذي يضم 10 جمعيات، اعتصاماً شعبياً اليوم الخميس أمام اتحاد الكتاب الفلسطينيين في العاصمة السورية، دمشق، دعا خلال إلى التمسك بحق العودة ورفض البدائل عنه، وبناء منظمة التحرير بحيث تضم كل القوى والاحزاب.

وقال الأمين العام للائتلاف حق العودة الفلسطيني واجب طارق حمود في تصريح ليونايتد برس إنترناشونال «اللاجئون الفلسطينيون في سورية متمسكون بالبيان الفلسطيني الذي يحفظ الحقوق الفلسطينية وبخاصة حق العودة ولا يمثلنا أي سقف سياسي دون سقف البيان الفلسطيني».

وجاء الاعتصام بالتزامن مع زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى دمشق، التي بدأها امس.

وأضاف حمود «نطالب بإعادة منظمة التحرير الفلسطينية بالشكل الذي يضمن حقوق الشعب الفلسطيني كاملة، ونرفض تحركات محمود عباس باسم الشعب الفلسطيني الذي يجهز قبل زيارته لواشنطن حقيبة تسوية على حساب الشعب الفلسطيني». كما طالب الائتلاف، في بيان له، السلطة الفلسطينية «بإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها الشرعية بحيث تمثل كافة أطياف الشعب الفلسطيني فصائل وأحزاب وقوى وطنية وشعبية على أسس وطنية وديمقراطية».

وأكد الائتلاف في البيان، الذي تلقت يونايتد برس إنترناشونال نسخة منه، على «رفض أي مشروع لخلق بدائل عن هذا الحق –حق العودة– ومن ضمنها المحاولات المشبوهة الأخيرة التي بدأت تظهر للعلن جراء زيارته الأخيرة إلى كردستان العراق والتي تهدف إلى شطب الهوية الوطنية الفلسطينية لأبناء الشعب الفلسطيني في العراق».

وكان عباس قام بزيارة مفاجئة إلى مدينة أربيل، في كردستان العراق، والتقى بمسؤولين هناك، من ضمنهم رئيس الاقليم مسعود برزاني.

وحذر الائتلاف في مذكرته من استمرار عباس «بالإذعان لشروط العدو الصهيوني الأمريكية والرباعية الدولية وتوابعه من الأنظمة العربية وفي تكريس حالة الانقسام الفلسطيني.. وكم أفواه المناضلين». يشار إلى أن الائتلاف الفلسطيني من أجل العودة يضم هيئة «فلسطيننا من أجل العودة» (قاوم)، و«رابطة بيت المقدس للعودة»، و«رابطة العودة الفلسطينية»، و«تجمع حق العودة» (واجب)، و«لجنة شباب فلسطين من أجل العودة»، و«لجنة فلسطين سنعود»، و«تجمع اللجان الشعبية من أجل العودة» (ساند)، و«الجمعية الفلسطينية السورية للدفاع عن حق العودة» و«لجنة حتمية العودة».

وكان الرئيس محمود عباس قال في لقاء مع صحيفة «معاريف» الاسرائيلية رداً على سؤال «لا أحد يستطيع إجبار إسرائيل على استيعاب ملايين اللاجئين».

ووجه عباس في خطابه يوم 26 نيسان (أبريل) الماضي ضربة للحوار الجاري في القاهرة عندما أعلن أن «المطلوب هو قيام حكومة فلسطينية تعترف بإسرائيل وتنهي المقاومة وتلتزم بالاتفاقيات السابقة لمنظمة التحرير الفلسطينية».

يشار إلى أن عباس قام بزيارة إلى دمشق في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بحث خلالها مع الرئيس الأسد الوضع الفلسطيني وآخر المستجدات في العملية السياسية وإمكانية تعزيز فرص المصالحة الوطنية الفلسطينية بالإضافة إلى مفاوضات السلام مع إسرائيل على المسارين السوري والفلسطيني.

اسرائيل ترفض دعوته منح تأشيرات دخول لقساوسة من الدول العربية

البابا يدعو في الناصرة الى نبذ «الكراهية والاحكام المسبقة»

البابا لدى اجتماعه مع نتنياهو في الناصرة

■ الناصرة ـ ا ف ب: دعا البابا بنديكتوس السادس عشر الخميس الى نبذ «الكراهية والاحكام المسبقة» والى تعايش سلمي بين المسلمين والمسيحيين في الناصرة، خلال قداس احياه في هذه المدينة الواقعة في الجليل.

وقال بنديكتوس السادس عشر مخاطبا ما يزيد عن اربعين الف مصل تجمعوا في مدرج شيد في الهواء الطلق على جبل القفزة في الناصرة «لينبذ كل واحد القدرة المدمرة للكراهية والأحكام المسبقة التي تقتل النفس البشرية قبل الجسد».

وتابع متدثا في كبرى مدن اسرائيل العربية البالغ عدد سكانها ستون الف نسمة 30 % منهم مسيحيون «للأسف، كما يعلم العالم، اختبرت الناصرة توترات في السنوات الأخيرة أضرت بالعلاقات بين الجماعتين المسلمة والمسيحية».

وقال «ادعو الاشخاص ذوي الارادة الطيبة في كلا الجماعتين المسلمة والمسيحية الى تصحيح الضرر الذي حصل والعمل لبناء الجسور وايجاد طرق لتعايش سلمي».

وشهدت الناصرة توترا عام 1999 وصلت اصداؤه الى الفاتيكان، حول مشروع لبناء مسجد في الساحة المجاورة لكنيسة البشارة. وبعدما اصدرت الحكومة الاسرائيلية ترخيصا لبنائه عادت وامرت عام 2002 بوقف الاشغال وازيلت اساسات البناء عام 2003 بامر من محكمة اسرائيلية.

من جهة اخرى، دعا البابا مجددا الى وحدة الكنيسة في هذه المنطقة التي تضم ما لا يقل عن ست طوائف كاثوليكية وقال «اننا مدعوون إلى العيش بانسجام وسلام الواحد مع الآخر والمسامحة بالمحبة كرابط كمال سام».

وعقد البابا امسالخميس لقاء في مدينة الناصرة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ووصف الفاتيكان اللقاء بانه «خاص»، وعقد في دير الرهبان الفرنسيسكانيين في الناصرة.

وبث التلفزيون الاسرائيلي مشاهد اظهرت رئيس الوزراء الاسرائيلي والحبر الاعظم يعقدان خلوة مبتسمين.

ومنذ وصوله الاثنين الى اسرائيل في اطار جولته في الارض المقدسة التي بدأت الجمعة، ادلى البابا بتصريحات سياسية عدة طالب فيها باقامة دولة فلسطينية.

وفي هذا السياق، اكد الاربعاء في بيت لحم انه «يمكن ازالة الجدران»، واعدا بـ«مواصلة استخدام كل الفرص لتشجيع من يجرون مفاوضات السلام على العمل معا من اجل حل عادل يحترم التطلعات الشرعية للاسرائيليين والفلسطينيين».

الى ذلك قال مسؤول اسرائيلي امس الخميس ان اسرائيل رفضت طلبا من الفاتيكان باصدار تأشيرات لكهنة من الدول العربية يرغبون بدخول اسرائيل، في قضية يمكن ان تتحول الى موضوع خلافي اثناء زيارة البابا.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان وزير الداخلية ايلي يشائي رفض منح تأشيرات للدخول المتعدد لنحو 500 كاهن من مختلف الدول العربية رغم طلب الحبر الاعظم.

وقد يتسبب القرار في تعكير اجواء رحلة الحج التي يقوم بها البابا الى الاراضي المقدسة ومدتها خمسة ايام، هي الاولى يقوم بها منذ توليه رئاسة الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان في عام 2005.

زيارة نتنياهو للأردن: المعارضة ترفع شعار «في بيتنا سفاح» والحكومة اوضحت بأن هدفها منع اليمين الاسرائيلي من التذمر وادعاء عدم وجود شريك عربي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الفكرة التي يعتبرها الاردن اساسا سياسيا لاستقباله بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل امس ابلغها وزير الخارجية ناصر جوده مسبقا لنخبة من الاعلاميين والكتاب قبل يومين معتبرا ان الفائدة الوحيدة المتوقعة اردنيا من وراء استقبال نتنياهو احد الد خصوم السياسة الاردنية تتمثل في عدم تمكين الرجل من الذهاب لواشنطن والقول بان عواصم الاعتدال العربية ترفض الاتصال به.

رسميا لم يكن نتنياهو مرحبا به اطلاقا بكل الاحوال لانه يحمل اكثر البرامج المتشددة ضد حتى المصالح الاردنية، فالأخير نشر كتابا لا تنساه عمان قال فيه بان الاردن ينبغي ان يكون وطن الفلسطينيين.

لكن عمان وفي الجانب السياسي تشعر بأن مساعدة الرئيس اوباما وتحديدا خطته المعلنة لإنعاش عملية السلام تتطلب سحب اي ذرائع يمكن لنتنياهو ان يستخدمها في التبرم والشكوى لواشنطن وتتطلب المجازفة باستقبال شخص لا احد اطلاقا في عمان يرحب به او يستمع لكلامه.

وقبل زيارته المفاجئة والتي لم تكن مفاجئة في الواقع طلبت عدة اقلام وهيئات سياسية في الساحة الاردنية عدم تمكين نتنياهو من مجالسة الاردنيين رسميا، لكن السلطات قررت ان الاستقبال المؤقت وبدون اعلان رسمي وعلى اساس صيغة الزيارة المفاجئة قد يكون اقل كلفة من تلك التي يمكن دفعها لو ذهب الرجل لواشنطن شاكيا من عدم وجود شريك عربي وفلسطيني.

وصراحة تحدث وزير الخارجية الاردني في لقاء غير مخصص للنشر عن الامر موضحا لنخبة اعلاميين بأن الحاجة ملحة لمنع نتنياهو من الافلات من قبضة خيار الدولتين وقائلا: لا نريد ان يذهب نتنياهو لواشنطن ويتعزز موقفه عبر القول بأن العواصم العربية التي وقعت سلاما مع اسرائيل ترفض استقباله، فذلك، حسب الوزير جوده، يحرج خطة اوباما ويخفف الضغط عن حكومة نتنياهو.

وعليه قررت عمان اضفاء اقل طابع رسمي ممكن على الزيارة والاستقبال واكتفت وسائل الاعلام الوطنية بنص واحد لا يركز على الزيارة انما على موقف العاهل الاردني الذي طالب نتنياهو صراحة باعلان موقف واضح مع خيار الدولتين وبأسرع وقت ممكن.

والتحرك الاردني عموما رسم على ملامح خطة اوباما المفترضة التي ترى عمان انها تمثل الخيار الوحيد مرحليا واقليميا لإجبار اسرائيل على التفاوض من اجل خيار الدولتين.

وفيما رصدت القيود الرسمية التي حاولت التخفيف من آثار زيارة نتنياهو واستقباله في عمان كان الموقف الشعبي مغايرا تماما حيث لم يصدر اي ترحيب من اي نوع بالزيارة المرفوضة شعبيا من كل الاطراف وشمل ذلك حتى الشخصيات الرسمية وتلك المحسوبة على التيار والاندفاع السلمي.

اوباما في رسالة سرية لنتنياهو: لا تفاجئنا بتوجيه ضربة عسكرية لايران

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

باراك اوباما

قالت مصادر اسرائيلية وصفت بانّها رفيعة المستوى، امس الخميس، انّ الرئيس الامريكي باراك اوباما، طالب الدولة العبرية بعدم مفاجأة الولايات المتحدة الامريكية بتوجيه ضربة عسكرية لايران.

وذكر المراسل السياسي والباحث في معهد الامن القومي، الوف بن، انّ هذا المطلب نقله مبعوث امريكي رفيع اجرى زيارة لاسرائيل مؤخرا واجتمع الى رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، والى وزراء ومسؤولين آخرين، على حد قول المصادر. وزاد المحلل الاسرائيلي قائلا انّ الرسالة الامريكية لنتنياهو تشير الى خشية الادارة الامريكية من ان تفقد اسرائيل صبرها وتقوم بخطوة ضد ايران، وانّ الولايات المتحدة الامريكية مهتمة للغاية بان لا تفاجأ في مثل هذه الحالة وتكون امام واقع مفروض في اللحظة الاخيرة.

علاوة على ذلك، اشارت المصادر عينها، الى انّ الرئيس الامريكي اوباما لم ينتظر حتى لقائه مع نتنياهو في البيت الابيض يوم الاثنين المقبل وطلب نقل الرسالة قبل هذا اللقاء. واردفت الصحيفة الاسرائيلية قائلة انّه يمكن التقدير ان اوباما قلق من المواقف التي ابداها نتنياهو، حينما اعلن قبل الانتخابات انه ملتزم في حال انتخابه بان لا تتسلح ايران بسلاح نووي، وضمن هذا الالتزام بكل ما يتطلب من اجل تحقيق هذا القول، واشارت المصادر ذاتها الى انّه في الخطاب الذي القاه رئيس الوزراء الاسرائيلي في ذكرى المحرقة قال بالحرف الواحد: اننّا لن نسمح ولن نفسح المجال لمنكر للمحرقة ان ينفذ محرقة ثانية، على حد تعبيره، في اشارة واضحة الى الرئيس الايراني، محمود احمدي نجاد. واكدت المصادر التي نقلت الرسالة ان مبعوثا خاصا لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو زار واشنطن قبل زيارة المبعوث الامريكي والتقى مع مستشار الامن القومي القومي، جيمس جونس، ومع وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون، وتباحث معهما حول الحوار الذي يعتزم الرئيس الامريكي اجراءه مع ايران.

جدير بالذكر وفق المصادر الاسرائيلية، انّ الولايات المتحدة الامريكية ستبدأ الحوار مع طهران بعد الانتخابات الرئاسية في الجمهورية الاسلامية في شهر حزيران (يونيو) القادم، مشيرة الى ان الادارة الامريكية حددت الخريف المقبل نهايةً لهذه المفاوضات مع ايران حول برنامجها النووي.

في نفس السياق، قال مصدر سياسي رفيع المستوى في تل ابيب انّ رئيس الوزراء الاسرائيلي قام بتعيين المحامي يتسحاك مولخو مبعوثا خاصا للشؤون السياسية. وان مولكو توجه يوم اول من امس لواشنطن للإعداد لزيارة نتنياهو، ورافقه مستشار الامن القومي، عوزي اراد ورئيس قسم الاعلام رون دارمر. يشار الى انّ المحامي مولخو لعب دورا هاما في الماضي القريب في المفاوضات السرية التي جرت بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية، ومن غير المستبعد، وفق المصادر الاسرائيلية نفسها، ان يعود ليكون مبعوثا لنتنياهو الى السلطة الفلسطينية.

لبنان: سقوط التعيينات اثبت للأكثرية فشل تجربة الثلث المعطّل

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

سقوط التعيينات الادارية التي طرحها رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان على مجلس الوزراء لم يثنه عن متابعة سعيه لطرح المزيد من التعيينات على مجلس الوزراء المقبل وخصوصا تعيين حصة الحكومة من أعضاء المجلس الدستوري.

وبحسب مصادر قريبة من بعبدا فان الرئيس سليمان كان يدرك أن التعيينات لن تُقر في مجلس الوزراء بسبب الاصطفاف السياسي وامتلاك المعارضة 11 وزيراً ما يحول دون نيل هذه التعيينات أكثرية الثلثين المطلوبة، لكنه أراد أن يتحمّل كل فريق مسؤولية عدم إقرار التعيينات قبل موعد الانتخابات لكي لا يُقال في وقت لاحق إنه لم يطرحها على التصويت.

واضافت المصادر ان رئيس الجمهورية إعتمد الأطر الدستورية اساسا لإقرار المشاريع اذا تعذر الوفاق السياسي حولها، الامر الذي اعاد الامور الى نصابها القانوني بعدما كانت تفلتت لسنوات خلت، ونظرا لضرورة هذه التعيينات في الانتخابات النيابية.

وفي ضوء تجربة التصويت في الحكومة ذكرت أوساط وزارية «ان ما جرى داخل جلسة مجلس الوزراء اثبت حقيقة الأزمة التي تعيشها تجربة الحكومة وعقمها لناحية اسلوب استخدام التعطيل، فمن ناحية تبيّن ان رئاسة مجلس النواب تفرض شروطها على السلطة التنفيذية لجهة ما ستقرره وهذا خرق فاضح لمبدأ فصل السلطات، ومن ناحية اخرى تبيّن ان الثلث المعطل عطّل البلد كما قرارات الحكومة والتجربة الحكومية ككل».

واستغربت الأوساط «كيف يصرّ أفرقاء المعارضة اليوم على تكرار تجربة الثلث المعطّل في الحكومات المقبلة».

انتخابيا، فيما تستعيد قيادات الرابع عشر من آذار مشهد البريستول التقليدي يوم الثلثاء المقبل من خلال الاجتماع الموسع لكل القيادات والمرشحين تحت راية «ثورة الارز»، يتوقع ان تستكمل في الايام القليلة المتبقية على نهاية الاسبوع الاتصالات بين المعنيين داخل هذا الفريق للتوافق النهائي على اللوائح المتبقية في بيروت وزحلة وكسروان. ففي بيروت، تتواصل المفاوضات بين رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري حول المقعد الأرمني في الاشرفية، وتحدث البعض عن مقايضة مرتقبة بين المرشح سيرج طور سركيسيان القريب من الحريري بالمرشح وهبه قاطيشا القريب من جعجع في عكار أو بمرشح آخر في زحلة.

وفي دائرة زحلة لم تثمر المفاوضات مع الوزير السابق محسن دلول لدخول لائحة 14 آذار وبدا أن التوجه يميل نحو ضم الزميل عقاب صقر الى اللائحة. وبالنسبة الى المعارضة لا تزال لائحة الوزير الياس سكاف تنتظر حسم اسم المرشح السني حيث ترك النائب عاصم عراجي لائحة سكاف وبات أقرب الى الاكثرية.

غول يؤكد ان سورية هي المفتاح الرئيسي لمجمل قضايا المنطقة

■ دمشق ـ ا ف ب: اكد الرئيس التركى عبدالله غول ان سورياهي المفتاح الرئيسي لمجمل قضايا المنطقة، معتبرا انه لا يمكن لاحد ان يتجاهل دورها.

وقال غول في مقابلة مع وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) في انقرة نشرتها الخميس «على الولايات المتحدة والدول العربية ادراك اهمية موقف سورية ودورها في المنطقة والتعامل مع هذه الحقائق».

واشار الى «اقتناع الكثيرين فى الغرب بأن سورية هي المفتاح الرئيسي لمجمل قضايا المنطقة ولا يمكن لاحد ان يتجاهل دورها المهم فيها»، داعيا الى «التجاوب مع نهج سورية جاه مشكلات المنطقة وتعزيز الحوار معها».

وتطرق غول الى العلاقات بين البلدين، فاوضح انها «ليست مثالية بالمفهوم الثنائي فقط بل هي مهمة ايضا اقليميا، حيث هناك تنسيق وتعاون وتضامن في ما يتعلق بمجمل القضايا التي تهم الدولتين والمنطقة».

واضاف ان «للعلاقات التركية السورية انعكاسا مهما على الوضع فى العراق الذي تعرض للاحتلال ثم للحرب، والعراق يهم سورية وتركيا اكثر من اي دولة اخرى».

ويقوم الرئيس التركي الجمعة بزيارة لدمشق يبحث خلالها مع المسؤولين السوريين العلاقات الثنائية وجهود تركيا في سبيل احلال السلام في الشرق الاوسط. وتأتي هذه الزيارة في وقت لا تزال فيه المفاوضات غير المباشرة بين اسرائيل وسورية والتي جرت بوساطة تركيا متوقفة منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، مع بدء الهجوم العسكري الاسرائيلي على قطاع غزة.

وردا على سؤال حول رؤية تركيا لمستقبل عملية السلام في المنطقة، قال غول ان «العدوان الاسرائيلي اللاانساني على غزة نسف كل ما حققناه من خلال الوساطة التركية في محادثات سلام غير مباشرة بين سورية واسرائيل».

واضاف «الان يوجد في اسرائيل حكومة جديدة، والجميع ينتظر منها ان تعلن مواقفها الصريحة في ما يخص السلام».

وشدد الرئيس التركي على «ضرورة ان يغير المسؤولون الاسرائيليون مواقفهم السابقة ويتخذوا مواقف ايجابية وجدية في موضوع السلام»، مضيفا ان بلاده «ستنتظر لترى ما ستفعله اسرائيل في موضوع السلام وسنبني خطواتنا بعد ذلك». ويتوجه رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني المتطرف بنيامين نتنياهو الاسبوع المقبل الى واشنطن للقاء الرئيس الامريكي باراك اوباما، مع استمرار رفضه تسوية مع الفلسطينيين تقوم على مبدأ اقامة دولتين.

الى ذلك، اعرب غول عن تفاؤله «ازاء سياسات امريكا الجديدة في ظل ادارة اوباما» الذي يبدي انفتاحا على العالم الاسلامي، مشيرا الى ان «على الدول العربية ان تتحمل مسؤولياتها وتوحد موقفها قبل ان تنتظر او تطلب اي شيء من الولايات المتحدة».

واضاف «عليهم ان يعملوا من اجل المصالح المشتركة لدولهم والامة العربية، فلماذا لا يفرضون على الامريكيين والاوروبيين وجهة نظر عربية موحدة».

بدء محاكمة الرئيس الإسرائيلي السابق موشيه كتساف بتهمة الاغتصاب

■ تل أبيب ـ د ب أ: بدأت امس الخميس في المحكمة المركزية بتل ابيب محاكمة الرئيس الإسرائيلي السابق موشيه كتساف ، حيث رفض فريق الدفاع عنه جميع التهمة المنسوبة إليه.

وكانت التهم الموجهة لكتساف هي ارتكاب أفعال فاضحة بالاضافة الى تهمتي تحرش جنسي واتهام واحد بالتأثير على الشهود وتعطيل سير العدالة.

ويتردد أن كتساف ارتكب هذه الجرائم بينما كان يشغل منصب وزير التجارة والصناعة ثم الرئاسة الاسرائيلية. وقال كتساف للصحافيين أمام المحكمة قبل بدء الجلسة: «اقاتل لاثبات برائتي.. نبدأ قصة كفاح مريرة لتبرئة اسمي.. أعد مجددا بأنني سأظل بريئا». وأضاف الرئيس السابق «قررت قبل عام رفض صفقة إدعاء (للاعتراف بارتكاب التهم بهدف تخفيف العقوبة).. فعلت ذلك من أجل برائتي».

وتجمع عشرات المتظاهرين أمام المحكمة ، مرددين شعارات مناهضة للرئيس الاسرائيلي السابق. وتم تأجيل الجلسة إلى الاول من أيلول (سبتمبر) المقبل. وكانت الإذاعة الإسرائيلية ذكرت في وقت سابق امس أن هيئة المحكمة تتألف من القاضي جورج قرا رئيسا وعضوية القاضية يهوديت سوكولوف ومريم شباح.

ورفضت رئيسة المحكمة العليا دوريت بينيش مساء الاربعاء طلب كتساف بنقل محاكمته من المحكمة المركزية في تل ابيب الى المحكمة المركزية في القدس أو في بئر السبع بداعي التأخر الشديد في تقديم الطلب.

الجنرال ولد عبد العزيز يرفض مطلب انصار الرئيس المخلوع بإلغاء اجندة الجيش

موريتانيا: السنغال تبدأ وساطة «الفرصة الاخيرة» ومواقف اطراف ازمة الحكم تزداد تباعدا

نواكشوط ـ «القدس العربي» من عبد الله السيد:

قبل عشرة أيام من بدء الحملة السياسية المهدة للانتخابات الرئاسية في موريتانيا التي أقرها الجيش في السادس من حزيران/يونيو المقبل، استأنفت المجموعة الدولية وساطة الفرصة الأخيرة لحل الأزمة العالقة في البلاد منذ انقلاب السادس من آب/ اغسطس الماضي.

في هذا السياق أجرى الرئيس السنغالي عبد الله واد أمس الخميس في نواكشوط مباحثات مع أطراف أزمة الحكم مصحوبا بكل من جان بينغ رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي، وعبد السلام التريكي أمين (وزير) الشؤون الافريقية الليبي، وسعيد جنيت مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لغرب افريقيا.

ويسعى الرئيس واد لتحقيق ما عجز عنه العقيد معمر القذافي، الرئيس الدوري للاتحاد الافريقي، الذي جاء لموريتانيا وسيطا قبل ان يعلن دعمه لـ«الأمر الواقع» مما انهى دوره في حل هذه الأزمة المعقدة.

والتقى وفد الوساطة الدولية أمس الخميس كلا من الرئيس الموريتاني المعزول سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله الذي وصل إلى العاصمة نواكشوط بالمناسبة، والجنرال (المستقيل من رئاسة المجلس العسكري) محمد ولد عبد العزيز. كما تباحث مع الرئيس الموريتاني بالنيابة ممدو با امباري ومع رئيس وأعضاء المجلس الدستوري، وكذا مع قادة الجبهة المناوئة للانقلاب.

وتؤكد مصادر مقربة من الوفد أن التفاوض يجري حول تأجيل الانتخابات لتمكين الأطراف من التلاقي حول حل بقية القضايا العالقة التي تقترح المبادرة السنغالية لها مخارج محددة.

ووصل الرئيس السنغالي واد إلى نواكشوط في جو مشحون، بعد تسريب معلومات عن قبول الجنرال ولد عبد العزيز بتأجيل الانتخابات لمدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع بشرط قبول الطرف الآخر بالمشاركة فيها. وأكدت مصادر الجبهة الوطنية المناوئة للانقلاب قبول قادة الجبهة لأي حل يقره الدستور، ومطالبتهم باعتماد خبراء قانونيين لتقرير الحل الموافق للدستور.

وسيتقرر في نهاية هذه الوساطة التي ستستمر إلى يوم السبت إذا ما كانت الأزمة السياسية الموريتانية ستتواصل على حالها المتصاعد، أم أنها ستفتح صفحة جديدة تعود فيها لغة الحوار، ويتم الاحتكام فيها للديمقراطية وللدستور لحل كل القضايا العالقة.

وبدأت المبادرة السنغالية المدعومة من الاتحاد الافريقي والأمم المتحدة بعد فشل الوساطة الليبية. وتم الترويج لها من خلال وزير الخارجية السنغالي الشيخ تيجان غاديو الذي تردد على نواكشوط عدة مرات حاملا رسالة من الرئيس السنغالي عبدالله واد إلى الفرقاء الموريتانيين تنصح بالجلوس على طاولة المفاوضات للبحث عن حل.

وقد كان التعاطي مع المبادرة السنغالية في البداية موضع تحفظ من الأطراف المناوئة للانقلاب، التي اعتبرت أن دكار اخذت منذ وهلة موقفا مساندا للانقلاب لم يعد ممكنا معه لها أن تقوم بدور الوسيط. بيد أن التحفظ على الدور السنغالي تراجع مع الوقت خاصة بعد أن اكد السنغاليون أكثر من مرة أنهم على نفس المسافة من مختلف الأطراف، وهو ما مكنهم في النهاية من بلورة تصور للحل يعتبر حتى الآن الأكثر جدية وفق تعبير مراقبين.

وبحسب مصادر متطابقة، تتألف المبادرة السنغالية من سبعة بنود أساسية هي: تأجيل الانتخابات لمدة تتفق عليها الأطراف بما يضمن مشاركة الجميع في الاستحقاق القادم، تشكيل حكومة وحدة وطنية تسند فيها وزارة الداخلية لشخصية مستقلة، إعادة تشكيل اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، فتح باب الترشح من جديد، منح وضعية خاصة للرئيس المعزول ولد الشيخ عبد الله، تمكين الجميع من الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة، إطلاق سراح جميع المعتقلين وإصدار عفو عام عن المرحلة الحالية.

وتورد نفس المصادر ان المبادرة السنغالية تقترح أيضا أن يكون الرئيس ولد الشيخ عبد الله هو من يشكل الحكومة على أن يقدم استقالته بعد ذلك مقابل أن يكون له دور شرفي طيلة المرحلة الانتقالية.

ويعتبر موقف الجنرال ولد عبد العزيز الأكثر غموضا حتى الآن. فبينما تؤكد مصادر مقربة من الوسيط السنغالي أن هناك ضمانات من الحكم العسكري بتأجيل الانتخابات الرئاسية، تقول مصادر حملة المرشح ولد عبد العزيز أن التأجيل غير مطروح للنقاش، وأن تاريخ السادس من حزيران/يونيو «بات مقدسا».

ويعيد مراقبون ازدواجية الموقف لدى المجموعة العسكرية ومقربيها إلى طبيعة القناعة التي يحملها انصار العسكر في الداخل حيث يعتبرون ان التأجيل يعبر عن ضعف قد يستغله الطرف الآخر لتحقيق مزيد من المكاسب، وهم لذلك يضغطون بقوة من أجل أن لا يكون هناك تأجيل.

بيد أن الجنرال ولد عبد العزيز – وربما بنصيحة من اطراف خارجية صديقة ـ يدرك أن أي انتخابات لا تكون ضمن حل توافقي لن تساعد في الخروج من الأزمة، وهنا يعتقد البعض أن الوضعية الاقتصادية الصعبة للبلد ربما تكون من بين نقاط الضغط الخفية على العسكريين إذ يتحدث البعض عن عجز مالي في توفير الوسائل المطلوبة من أجل تنظيم الانتخابات.

ويتوق الرأي العام الموريتاني لحل للأزمة التي يكتوي بنارها منذ أشهر عديدة. ولا شك أن مختلف الأطراف، لدوافع مختلفة، تبدو اليوم مستعدة لتقديم تنازلات تسمح بالتوصل للحل، لكنه لم يتضح بعد إلى أي حد تمكن المراهنة على أن الوسيط السنغالي سيحقق الاختراق اللازم لكل ذلك.

اللجنة المستقلة للانتخابات في موريتانيا تعلن جاهزيتها لـ«انتخابات حرة» ومناهضو الانقلاب ينددون بتدخل الشرطة

■ نواكشوط ـ وكالات: أعلنت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات في موريتانيا جاهزيتها للإشراف على الانتخابات الرئاسية المقبلة في موريتانيا بكل «حرفية وحياد». وقال رئيس اللجنة سعدبوه كمرا، خلال مؤتمر صحافي الاربعاء، «اللجنة حريصة على مراقبة دقيقة ومتابعة صارمة لسير الانتخابات وعمليات الاقتراع».

وأضاف «تتمتع اللجنة بالخبرة اللازمة والوسائل المادية والبشرية لتحقيق مهامها على أكمل وجه».

وكانت شرطة مكافحة الشغب الموريتانية ألقت اليوم القنابل المسيلة للدموع لتفريق عشرات من مناصري الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية وتكتل القوى الديمقراطية كانوا بصدد إقامة مخيم للاعتصام وسط نواكشوط احتجاجا على مضي السلطات العسكرية في تنظيم الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في السادس من حزيران/ يونيو المقبل. وأزالت الشرطة الخيم التي نصبها المعارضون بعد أن تراجع محافظ نواكشوط عن الترخيص بإقامة المخيم.

وأوضحت مصادر في الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية إنهم حصلوا من السلطات «على ترخيص للتظاهرة غير أن نائب المحافظ طلب منهم تغيير المكان الأمر الذي رفضه المعارضون قبل أن تتدخل الشرطة لتفرقهم بالقوة». في غضون ذلك نددت القوى السياسية الموريتانية التي تعارض اجراء الانتخابات الرئاسية في السادس من حزيران/ يونيو، امس الاربعاء بـ«تدخل عنيف» من قبل الشرطة ضد ناشطين كانوا يتظاهرون في وسط نواكشوط. وقال المعارض احمد ولد داده، زعيم تجمع القوى الديمقراطية، خلال مؤتمر صحافي ان «الشرطة تدخلت بعنف وبدون احترام الحريات والقانون ضد ناشطينا».

واكد ان 12 متظاهرا جرحوا بعد استعمال الشرطة القنابل المسيلة للدموع والعصي. واشار الى ان حزبه، الجبهة الوطنية من اجل الدفاع عن الديموقراطية (تحالف احزاب مناهض لانقلاب السادس من اب/ اغسطس) حصل على «الاذن لتنظيم اعتصام مفتوح» مضيفا «ان الادارة لا تحترم على ما يبدو حتى القرارات التي تصدرها».

وفككت قوات الامن الخيم التي نصبها المعارضون في مكان الاعتصام وطردوا عشرات الناشطين، حسب ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

قال ان باريس عازمة على تعويض الجزائريين ضحايا التجارب النووية

وزير فرنسي: فتور في علاقاتنا والجزائر وباريس «تتوق» لزيارة بوتفليقة

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

اعترف الوزير الفرنسي المكلف بالدفاع وقدامى المحاربين جان ماري بوكيل بأن العلاقات الفرنسية ـ الجزائرية تعاني نوعا من الجمود، معلنا في ذات الوقت أن باريس تتوق لكسر هذا الجمود بمناسبة الزيارة المرتقبة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى فرنسا، دون أن يؤكد موعد هذه الزيارة.

وقال بوكيل أمس الخميس، على هامش زيارته للجزائر، انه التقى مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قبل مجيئه للجزائر، وأنه تحدث معه بشأن الترتيبات الخاصة بزيارة الرئيس بوتفليقة المرتقبة، مؤكدا حرص الرئيس ساركوزي على إنجاح هذه الزيارة «بهدف تعميق العلاقات الثنائية» بين الجزائر وفرنسا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وكذا في مجال الدفاع.

وأشار الوزير الفرنسي، عقب لقاء جمعه بالوزير المنتدب للدفاع عبد المالك قنايزية، إلى أن السلطات الفرنسية «تعمل على تحضير استقبال لائق للرئيس بوتفليقة خلال زيارته، على أمل أن تكون الزيارة فرصة لترقية العلاقات القائمة بين البلدين، وإعادة بعث ديناميكية جديدة بين باريس والجزائر». وعلى جانب آخر أشار جان ماري بوكيل إلى أن الحكومة الفرنسية عازمة على تعويض ضحايا التجارب النووية من الجزائريين، مباشرة بعد اعتماد البرلمان الفرنسي للقانون الذي ينص على تلك التعويضات، مشددا على أنه سيحرص شخصيا، وكذلك وزير الدفاع، على دراسة ومعالجة جميع ملفات الجزائريين المعنيين بهذه التعويضات في أقرب الآجال.

كما أكد أن الحكومة الفرنسية تكفلت بدفع معاشات قدامى المحاربين الجزائريين الذين شاركوا مع الجيش الفرنسي في الحربين العالميتين، مشددا على أن الحكومة تكفلت بهم بنفس الكيفية التي تكفلت بها بقدماء المحاربين الفرنسيين.

وذكر أن بعض ملفات المحاربين القدامى من الجزائريين التي لم تتم تسويتها من الإدارة الفرنسية، مطروحة أمام القضاء، وسيتم قريبا تصحيح الوضع وتمكين هؤلاء من الحصول على حقوقهم، على حد قوله.

ويأتي تصريح الوزير الفرنسي المكلف بالدفاع وقدامى المحاربين ليؤكد حالة التوتر غير المعلنة بين الجزائر وباريس، والتي توحي بأن زيارة الرئيس بوتفليقة إلى باريس التي كانت مبرمجة لشهر حزيران/يونيو القادم ستتأجل، خاصة وأن المعلومات القادمة من باريس تفيد ان السلطات الفرنسية أضحت تتوقع قيام بوتفليقة بهذه الزيارة قبل نهاية العام الحالي بينما كانت الدعوة الرسمية التي وجهها ساركوزي تشير إلى شهر حزيران/يونيو.

غير أن وزير الخارجية مراد مدلسي قال ان بوتفليقة قبل الزيارة «من حيث المبدأ»، لكن السلطات الجزائرية لم تعط الضوء الأخضر، ولم تشرع في ترتيب الزيارة، مما أدى الى تأجيج الجدل حول مصيرها.

وقد ظهرت مؤشرات هذا التوتر في الاحتفالات بذكرى 8 أيار/مايو 1945 إذ وجه الرئيس بوتفليقة رسالة شديدة اللهجة إلى الرئيس ساركوزي، تحدث فيها عن ضرورة البحث عن صيغة متفردة لطي صفحة الماضي الاستعماري الفرنسي في الجزائر.

كما اعتبر أن الرأي (الفرنسي) الداعي إلى ترك قضايا الذاكرة والتاريخ إلى المؤرخين والباحثين لا ينصف الجزائر.

وضم رئيس البرلمان الجزائري عبد العزيز زياري صوته لصوت رئيسه مشددا على أن فرنسا ارتكبت جرائم بشعة في الجزائر، وأنها لم تقم بأي خطوة على طريق الاعتذار، وهو ما اعتبر «تناسيا مقصودا» للخطوات التي قامت بها فرنسا مؤخرا، وخاصة منذ مجيء الرئيس ساركوزي إلى الحكم.

ولعل من المؤشرات الأخرى لهذا التوتر غير المعلن هو الفتور الذي تتعامل به الجزائر منذ أشهر مع مشروع الاتحاد من أجل المتوسط، رغم أن باريس تعول على الجزائر كبلد محوري لإعادة بعث هذا المشروع العزيز على قلب الرئيس ساركوزي. يوجد المشروع في غرفة إنعاش منذ الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة منذ أشهر قليلة.

ويختلف المراقبون في تفسير هذا «التوتر غير المعلن»، فالبعض يرجعه إلى إعادة فتح القضاء الفرنسي ملف اغتيال المعارض علي مسيلي عام 1987 في باريس، وتوقيف مسؤول البروتوكول في الخارجية الجزائرية بمطار مرسيليا في آب/أغسطس الماضي، واتهامه بالضلوع في عملية الاغتيال، ووضعه تحت المراقبة القضائية لمدة قاربت الستة أشهر، قبل أن ترفع عنه الرقابة القضائية جزئيا مع الإبقاء على الاتهام قائما إلى حد الآن.

بينما يرى فريق آخر من المراقبين أن الرئيس بوتفليقة لم يستسغ الطريقة التي أجاب بها الرئيس الفرنسي لما سئل عن رأيه في ولاية ثالثة للرئيس بوتفليقة، إذ قال: «على أية حال أفضل بقاء بوتفليقة على قيام نظام طالبان في الجزائر»، وهي إجابة أغضبت كثيرا الدوائر الرسمية في الجزائر.

في حين يعتقد فريق ثالث أن الرئيس بوتفليقة ضاق ذرعا بمواقف الرئيس الفرنسي الداعمة للمغرب في قضية الصحراء الغربية، والتنكر لقرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية، وكذا لمبدأ حق شعب الصحراء الغربية في تقرير مصيره، كما تقول الجزائر.

تقارير عن استبعاد شركات اسبانية من صفقات مع الجزائر بسبب فتور العلاقات مع مدريد

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

تلقي العلاقات الباردة بين الجزائر واسبانيا على خلفية الصحراء الغربية بتأثيرها السلبي على العلاقات التجارية بين البلدين خاصة بشأن الصفقات التي يمكن أن تحصل عليها الشركات الإسبانية في هذا البلد المغاربي بعدما فقدت عقوداً ضخمة تتعلق بأسلحة ومحطات لتكرير البترول.

في هذا الصدد، أوردت صحيفة «أمبرسيال» الالكترونية الواسعة الانتشار أمس الخميس تقريرا تحت عنوان «اسبانيا خارج سباق صفقات ضخمة في الجزائر».

ويبرز صاحب التقرير، الصحافي توقيع بيدرو كاناليس الخبير في العلاقات بين اسبانيا والمغرب العربي، أن السلطات الجزائرية أقصت شركة اسبانية «تيكنيكاس ريونيداس» من صفقة صناعية ضخمة لصالح شركة سامسونغ من كوريا الجنوبية تتعلق بتأهيل عدد من محطات المصافي البترولية والخاصة بألغاز وقيمته أكثر من مليار دولار.

من جانب آخر، يعمل الجيش الجزائري على تحديث عتاده العسكري ضمن سباق التسلح بينه وبين الجيش المغربي، وبعد اقتناء عشرات الطائرات المتطورة من روسيا يعمل على تحديث البحرية. وترغب الجزائر في اقتناء أربع فرقاطات متطورة، وفضلت حتى الآن التفاوض مع شركات إيطالية وفرنسية وإيطالية وبريطانية حول الفرقاطات الأربع واستبعدت نهائيا شركة نافنتيا الإسبانية التي بدورها تصنع فرقاطات متطورة للغاية ومن أحسن هذه السفن الحربية في العالم ومن ضمن زبائنها عدد من الدول الأوروبية علاوة على نية العربية السعودية والإمارات شراء فرقاطات اسبانية.

وترغب اسبانيا في الحصول على بعض الصفقات لخروج بعض شركاتها من الأزمة التي تمر منها بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية وكذلك لتعديل الميزان التجاري بين البلدين والذي هو لصالح الجزائر بسبب ارتفاع فاتورة هذا البلد الأوروبي من استيراد الغاز الجزائري.

ويتزامن حدث خسارة الشركات الإسبانية لصفقات ضخمة في الجزائر مع التوتر القائم بين هذا البلد المغاربي ومدريد.

وترى أوساط اسبانية أن إقصاء الشركات الاسبانية متعمد من الجزائر كرد انتقامي على موقف حكومة مدريد من نزاع الصحراء الغربية لميلها الى أطروحة المغرب المتجلية في مقترح الحكم الذاتي للصحراويين تحت السيادة المغربية.

ومن مظاهر التوتر بين اسبانيا والجزائر أو على الأقل برودة العلاقات بين البلدين هو عدم انعقاد القمة الثنائية على مستوى رئيسي الحكومتين والزيارات القليلة والنادرة للوزراء من الجانبين.

تونس وواشنطن تلتزمان بمواصلة مكافحة «كل اشكال التطرف والارهاب»

■ تونس ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع التونسي كمال مرجان الاربعاء ان تونس والولايات المتحدة التزمتا بمواصلة مكافحة «كل اشكال التطرف والارهاب»، وذلك اثر اجتماع عسكري مشترك. وقال مرجان لوكالة الانباء التونسية ان تونس وواشنطن اعربتا عن « التزامهما المتبادل بمواصلة مكافحة كافة اشكال التطرف والارهاب».

واكد «تشبث كل من تونس والولايات المتحدة الاميركية بنفس القيم الكونية، قيم الحرية والاستقرار والديمقراطية واحترام حقوق الانسان».

واعرب ايضا خلال الدورة الرابعة والعشرين للجنة العسكرية التي ترأسها مع مساعدة وزير الدفاع الامريكي لشؤون افريقيا تيريزا ويلان عن «ارتياحه للنتائج الايجابية والمفيدة المسجلة خلال هذه الدورة التي جرت في مناخ ودي وصريح وتميزت بارادة الجانبين في تعزيز التعاون بينهما بهدف الارتقاء به الى مستوى شراكة دائمة تعود بالنفع على البلدين».

ومن ناحيتها، اعربت تيريزا ويلان عن «مشاعر الارتياح للنجاح الذي توج هذه الدورة التي التأمت في مناخ يتسم بروح ودية وبناءة».

واكدت أن «احترام دورية انعقاد اجتماعات هذه اللجنة يقيم الدليل على الارادة المشتركة من اجل المضي قدما على درب توطيد اواصر الصداقة التي تجمع بين البلدين».

وتركزت اشغال الدورة الـ24 للجنة العسكرية المشتركة التونسية الاميركية التي كانت افتتحت يوم الاثنين الماضي على تقييم البرامج المنجزة خلال السنة الماضية بين جيشي البلدين والاعداد للبرامج القادمة بمختلف محاورها خاصة في مجالات التكوين والتدريب والصحة العسكرية ورسم الخرائط والاستشعار عن بعد.

واهتم الجانب الامريكي بصفة خاصة بتجارب الجيش التونسي في المساهمة في دعم المجهود الوطني لتنمية المناطق الصحراوية فضلا عن مهام حفظ السلام التي قام بها خارج حدود الوطن سيما في افريقيا.

ونظمت تونس والولايات المتحدة في ايار/مايو 2008 مناورات عسكرية مشتركة في بنزرت (60 كلم شمال تونس) بحضور القيادة العسكرية الامريكية في افريقيا التي تراقب خصوصا النشاطات المناهضة للارهاب في الساحل والمناطق الصحراوية في شمال افريقيا حيث تشك بوجود مجموعات ارهابية.

قادة عسكريون امريكيون ينهون «آخر اللمسات» على مناورات مشتركة مع المغرب

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

غادر مسؤولون عسكريون امريكيون المغرب بعد وضع اللمسات النهائية على مناورات عسكرية مغربية امريكية يتوقع اجراؤها جنوب مدينة اغادير ابتداء من يوم الاحد.

وقالت مصادر اعلامية مغربية أن مسؤولين عسكريين أمريكيين برتب مختلفة غادروا، الاثنين، مدينة طانطان الواقعة على بعد 300 كلم جنوب اغادير، التي كانوا حلوا بها، نهاية الأسبوع الماضي، في إطار العلاقات الثنائية التي تربط الرباط بواشنطن.

وافادت المصادر أن الزيارة كانت تحضيرا لمناورات عسكرية اعتاد البلدان على إجرائها، في فترات متفرقة.

وتقترح المصادر ان زيارة الوفد العسكري الامريكي كانت لوضع آخر الترتيبات مع المسؤولين العسكريين المغاربة للمناورات التي ينتظر أن تبدأ في الفترة الممتدة ما بين الاسبوع القادم وتدوم حوالي أسبوعين و«تهدف الى رفع قدرات الجيشين في مجال العمليات العسكرية وتبادل التجارب في ما يتعلق بالعمليات المدنية والعسكرية خاصة في المجال الطبي، بالإضافة إلى التدرب على الأسلحة النارية لفرق المشاة والمدفعية الثقيلة.»

وكانت اخر المناورات التي أطلق عليها اسم «الأسد الافريقي 2007» اجراها الجيش الامريكي مع القوات المغربية صيف 2007 حيث شارك ما يقارب 300 طاقم عسكري أميركي في منطقة رأس درعة قرب طانطان.

واوضحت المصادر ان هذه المناورات تدخل في اطار «برنامج للتعاون بين الجيش الأمريكي ونظيره المغربي، الذي عرف أيضا قيام أعضاء من القوات الجوية الأميركية، ومن الحرس الوطني، بمشاركة الفريق الطبي العسكري للقوات المسلحة الملكية، بتقديم مساعدات إنسانية وإجراء فحوصات طبية عامة.»

ويعود التواجد العسكري الامريكي في مدينة طانطان على المحيط الاطلسي الى سنة 1982 اثر اتفاقية تعاون عسكري وقعت اثناء زيارة العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني لواشنطن.

وتتميز مدينة طانطان بميناء كبير ومطار غير نشط مما يسهل على القوات الامريكية الحركة بعيدا عن الاعين كما ان المنطقة ذات موقع استراتيجي متميز لقربها من القيادة الأوروبية الأطلسية ووجودها في منطقة أكثر استقرارا من القرن الأفريقي (الصومال)، حيث توجد عدة بؤر ساخنة وقابلة للانفجار، كما انها قريبة من المياه العميقة للمحيط الأطلسي وهو ما يسهل عمل الغواصات الأميركية الحاملة للصواريخ الاستراتيجية.

ورشحت طانطان لتكون مقرا لقيادة قوات التدخل الامريكية في القارة الافريقية والتي اطلق عليها قيادة افريكوم قبل ان يعلن عن ابقاء قيادة هذه القوات في المانيا اثر تحفظات دول افريقية على احتضان هذه القوات وقيادتها.

ايطاليا تسلم ليبيا 3 زوارق استطلاع لمكافحة الهجرة وتمنح تونس 50 مليون يورو لاعادة ادماج مهاجرين غير شرعيين

■ روما ـ تونس ـ وكالات: سلمت الحكومة الايطالية امس الخميس ليبيا ثلاثة زوارق استطلاع ستسير دوريات قبالة طرابلس لمنع ابحار مهاجرين غير شرعيين الى ايطاليا، وذلك في احتفال رسمي في ميناء غايتا (جنوب) الذي يضم قاعدة لحلف شمال الاطلسي. وبموجب اتفاق تعاون بين البلدين لمكافحة الهجرة الشرعية، ستسلم السلطات الايطالية ليبيا ما مجموعه ستة زوارق بعدما دربت 41 جنديا ليبيا على قيادتها.

ويلحظ الاتفاق ايضا تسيير دوريات مشتركة.

وقال وزير الداخلية الايطالي روبرتو ماروني «انها مرحلة جديدة في عملية التصدي للهجرة غير الشرعية. ان السلطات الايطالية تتمتع بقدرات كثيرة، لكنها تظل غير كافية لمكافحة الاتجار بالبشر من دون تعاون دولي».

واضاف «واجبنا الاخلاقي ان نتصدى بكل الوسائل للاتجار المهين بالبشر. لكن هذا لا يعني اغلاق الابواب امام من يفرون من الحروب والجوع».

ومنذ ايام عدة، تتعرض حكومة سيلفيو برلوسكوني لانتقادات لاعادتها نحو 500 مهاجر الى ليبيا قبل ان يتمكنوا من بلوغ سواحلها، حارمة اياهم امكان التقدم بطلب لجوء سياسي.

ووقعت ليبيا وايطاليا في آب/ اغسطس 2008 «اتفاق صداقة» التزمت بموجبه طرابلس بمكافحة الهجرة غير الشرعية فيما وعدت روما بدفع تعويضات عن الفترة الاستعمارية قيمتها خمسة مليارات دولار خلال الاعوام الـ25 المقبلة.

وسيقوم الزعيم الليبي معمر القذافي بزيارة رسمية لروما بين 10 و12 حزيران/يونيو.

في سياق متصل كشف وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني الأربعاء أن بلاده ستمنح تونس مساعدة مالية استثنائية بقيمة 50 مليون يورو وستضاعف من حصة العمال الموسميين التونسيين الذين تستقبلهم إيطاليا سنويا في إطار اتفاقية ثنائية للهجرة المنظمة إلى 8 آلاف عامل مقابل رفع مستوى تعاونها الأمني مع روما في مجال مكافحة الهجرة السرية.

وقال فراتيني ردا على سؤال لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) خلال مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارة قصيرة قام بها إلى تونس «سنقدم مساعدة مالية إضافية واستثنائية بقيمة 50 مليون يورو لتونس لتمويل عملية إعادة إدماج المهاجرين غير الشرعيين التونسيين الذين سيتم ترحيلهم».

وأضاف «وسنضاعف حصة تونس من العمال الموسميين الذين نستقبلهم سنويا في إطار اتفاقنا الثنائي للهجرة المنظمة». وذكر «تستقبل ايطاليا سنويا 4 آلاف عامل موسمي تونسي وأنها ستتولى تدريب عمال في تخصصات مهنية معينة تحتاجها إيطاليا وتعليمهم مبادئ اللغة الايطالية في بلدهم تونس قبل سفرهم إلى إيطاليا».

ودعا لجعل التعاون بين قوات الأمن الايطالية والتونسية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية «عمليا أكثر»، معتبرا أن المهاجرين السريين الذين يلقى أغلبهم حتفهم غرقا في البحر الأبيض المتوسط «ضحايا مهربي البشر».

يذكر أن تونس تعد بلدا لعبور وتصدير المهاجرين غير الشرعيين نحو السواحل الإيطالية.

أحد الزوارق الثلاثة التي تسلمتها ليبيا امس بميناء غايتا جنوب ايطاليا امس

مخاوف وغضب من تدهور الأخلاق وانتشار الجرائم البشعة.. اتساع ظاهرة زنى المحارم وزواج الصيف وشكوك في اخلاق الأطباء

اوباما سيطالب مصر باحترام الديمقراطية وتعزيز حقوق الانسان.. هجوم ضد فتوى الترابي بزواج المسلمة من يهودي

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الخميس 14 ايار/مايو، عن قرار النائب العام المستشار عبدالمجيد، التحقيق في البلاغ الذي تقدم به عضو مجلس الشعب المستقل مصطفى بكري، حول دخول شحنة من القمح الروسي الفاسد من ميناء سفاجة على البحر الأحمر، ونقلها الى عدد من الصوامع في محافظتي أسيوط وسوهاج، وإصدار الأمر بالتحفظ عليها قبل توزيعها على المطاحن للتحقق مما جاء في البلاغ من عدم صلاحيتها ووجود حشرات ميتة وحشائش فيها، وهو ما تم اعتراف الحكومة به، وإن كان وزير الزراعة قد قال أمام مجلس الشعب انه بعد غربلتها ستكون صالحة لصناعة الخبز، كما أمر النائب العام بتشكيل لجنة من أساتذة كلية الزراعة بجامعة القاهرة بفحص الشحنة وإعداد تقرير عنها، وتم الإعلان عن استمرار عمليات ذبح الخنازير.

وأصدرت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة، حكما بأحقية مرتضى منصور رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك، بالترشح للمنصب في الانتخابات التي ستتم في الثامن والعشرين من الشهر الحالي، وموافقة وزارة الداخلية على عرض فيلم دكان شحاتة دون حذف أي مشهد، وظهور رجل الأعمال وعضو مجلس الشعب السابق عماد الجلدة، الذي كان هناك اعتقاد بهروبه في محكمة النقض التي بدأت النظر في الحكم الصادر ضده من محكمة الجنايات بحبسه ثلاث سنوات في قضية رشوة البترول، واستمرار التحقيقات مع الطبيب السعيد الدميري، وبدء أولى جلسات استئناف طلبة حافظ وزوجته سلوى في قضية تنظيم تبادل الزوجات.

وإلى بعض مما عندنا اليوم:

انتشار ظاهرة زنى المحارم في العشوائيات

ونبدأ بالمشاكل والانتقادات، والتحذير الذي أطلقته يوم الأحد في «صوت الأمة» – الأسبوعية المستقلة – فاطمة مصطفى عن ظاهرة زنى المحارم وانتشارها وقولها عنها: «زنى المحارم، وهي ظاهرة فحشاء، يندى لها جبين الإنسانية والعقل والدين والعرف وتتنافى مع كل الشرائع والأديان السماوية، ظهرت جلية، واتضحت معالمها، في العشوائيات المنتشرة هنا وهناك، في أماكن كثيرة في مصر، مثل الأحياء الشعبية الفقيرة والمجتمعات المغلقة إلى حد كبير كالصعيد مثلا، فهل المفروض أن نضع رؤوسنا في الرمال ونتجاهل تلك الظاهرة اللاأخلاقية المخيفة، أم نواجهها بقوة وصلابة؟ فزنى المحارم، مصيبة كل المقاييس، وهي جريمة تعد من الكبائر التي يكفر بسببها بني آدم، ولا يغفر له ذنبه أبدا وهي واقع أصبح موجودا بالفعل، يمارس في الخفاء وتحت جنح الظلام، في غيبة من يقظة الضمير، وغياب الإيمان، يهدد الأنساب والأعراف والقيم ويحدث خللا اجتماعيا فظيعا، ويوجد جيلا من الأطفال بلا مستقبل، بلا اسم، بلا واقع، ينكرهم المجتمع ويتبرأ منهم الناس، فهل نقف مكتوفي الأيدي أمام تلك الظاهرة البشعة؟

ألا تكفينا ظاهرة أطفال الشوارع والذين وصل عددهم إلى 7 ملايين طفل وكذا الأطفال المجهولي النسب والذين وصل عددهم إلى مليوني طفل».

زواج المسيار والإباحية المقننة

ومن هذه المشكلة إلى غيرها، ألا وهي زواج المسيار، وتحقيق زميلتينا بمجلة «صباح الخير»، عبير صلاح الدين وجيهان أبو العلا، الذي جاء فيه: «زواج المسيار – من السير – وبدلا من المشوار الطويل، كان الرجل يبحث عن زوجة قريبة من مكان عمله يستأنس بها ويقضي حاجته لحين عودته إلى بيته – هذا هو الأصل في زواج المسيار – كما شرحه ورفضه حامد طاهر أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة، ويستأنف عما رآه في بعض الدول العربية من خلال أسفاره، أن المواطنين تكون أغلب أعمالهم التجارة والمضاربة في البورصة، والتي تقع في وسط المدينة يعيش معظمهم ويقيم في فيلات على أطرافها وبالتالي فالحاجة اقتضت أن يبحث الرجل منهم عمن تؤويه لبضع ساعات بدلا من المطاعم والفنادق، لذلك انتشرت حول مقر البورصة، وغالبا هو للمطلقة أو الأرملة لأن المجتمع في هذه الدول له نظرة حادة جدا للمطلقة الوحيدة، بالتالي فهي تلجأ لذلك الزواج. لكن بالنسبة لمجتمعنا هذا الزواج لا يصلح إطلاقا، فأين المرأة المصرية التي تقيم في فيلا بمفردها والتي لا تحتاج الى مصاريف من زوجها أو يمكنها أن تتنازل عن جزء من حقوقها، فالمرأة المصرية بطبعها غيورة ولا تقبل الزوج المتزوج وإذا قبلته فهي تصارع طوال الوقت من أجل المساواة في حقوقها مع الأخرى.

لذلك لست مع دعوة إباحة هذا الزواج في مصر لأنه سيؤدي الى مزيد من التفكك والتشرذم في الأسرة المصرية لغياب الرجل عن بيته وأولاده وانشغاله بالزواج هنا وهناك ما دام لن يتكلف شيئا ويعيش كالطائر يحلق في كل بيت شوية، مما يضيع معه الاستقرار والأولاد.

وأنا في الجامعة لدي طلبة عرب كلهم متزوجون هذا النوع من الزواج فهو بالنسبة لهم عادة اجتماعية».

وكانت معارضة الدكتور حامد لهذا الزواج سببا لأن يقدم زميلنا بالمجلة أشرف حمدي رسما عن زوج تزوج على طريقة المسيار، وهو يقول لوالد زوجته السيارة.

– بس يا ريت يا عمي لما آجي كل خميس ألاقي كيلو كباب وقرصين فياغرا، وما تنساش تبعت الاولاد يلعبوا في الشارع».

زواج الصيف يثير الرعب لدى العائلات

طبعا، طبعا، هذا مفهوم، على طريقة الشيء لزوم الشيء، وقد فوجئنا بنوع آخر من الزواج قالت عنه جريدة «عقيدتي» في خبر لها: «أكد مجمع البحوث الإسلامية في أحدث فتاواه بتحريم زواج الصيف واعتباره نكاحا باطلا شرعا، وأوضحت الفتوى التي أصدرها مجلس مجمع البحوث الإسلامية بالإجماع أن هذا نوع من الزواج المستحدث الذي أحدثه بعض الناس خاصة المرأة التي ليس لها محرم وترغب في السفر للخارج، فتقوم بالاتفاق مع شخص على زواج صوري لتحصل على وثيقة الزواج فيسافر معها الزوج الذي لا رغبة فيه أصلا فإذا حصلت على مقصدها ذهب كل منهما في طريقه وهكذا، وهذا النكاح وبهذه الطريقة وهذه الصورة باطل شرعا كما أكد مجمع البحوث الإسلامية».

«الاخبار»: صور من جرائم القتل المرعب

وانفجرت موجات الغضب مما يحدث في المجتمع من جرائم وظواهر بدأت تثير الفزع والخوف من مصير مجتمعنا، فقال زميلنا بـ«الأخبار» وامام الساخرين أحمد رجب يوم الأربعاء: «أب يقتل طفليه انتقاما من زوجته، يذبح شقيق زوجته لرفضه الصلح، يقتل ابنه عقابا على مشاجراته، يقتل طفليه في المنوفية، أم وولداها فصلوا رأس الأب عن جسده ثم أحرقوه، يقتل طفلي خاله انتقاما من الخال، شيء غريب أن تكون هذه حصيلة صفحة الحوادث في يومين فقط، وشيء أغرب أن ترعبنا انفلونزا الخنازير ولا ترعبنا هذه الانفلونزا العقلية التي انتشرت في الأسرة المصرية، وشيء محزن أن تنتقل إلينا هذه الانفلونزا العقلية بتأثر لرحيل جوزيه ولا نتوقف طويلا أمام محنة الأسرة المصرية».

وفي نفس اليوم – الأربعاء – أصاب الفزع زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» كرم جبر، فقال عن هكذا مصائب: «جريمة» الجراح المعروف الذي وضع كاميرا لتصوير المريضات وابتزازهن تؤدي إلى انهيار الثقة في الأطباء الذين نستأمنهم على صحتنا وحياتنا وأرواحنا، لأن الفعل خسيس وينسف أي شيء.

– الطبيب الذي يصور مريضته عارية أثناء الكشف ثم يقوم بإهداء «السيديهات» لأصدقائه فإن أخل بشرف المهنة وحنث بالقسم وجعل «أبقراط» يلطم خديه ويلعن اليوم الذي ولد فيه.

– هذه الجريمة تجعلنا نصدق أي شيء آخر عن جشع الأطباء وأخطائهم وابتزازهم للمرضى والنصب عليهم، لأنه لا أحد يحارس أحدا، ولو فعل طبيب مثل ذلك في الخارج لخربوا بيته ودمروا مستقبله.

– «جريمة» الأم وابنيها الذين قتلوا الأب البخيل وفصلوا رأسه وأحرقوه تجعلنا نوقن أن يوم القيامة قريب، «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما»، أي لا نخاطب والدينا بالكلام الخشن العنيف.

– مهما كان الأب بخيلا فإنه لا يستحق القتل ولا يستحق أن ترم جثته في الشارع لتنهشها الكلاب، فكل ذنبه أنه يخشى الزمن وقسوة الدهر، وطبق حكمة «القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود».

– «جريمة» مصرع مديرة الائتمان على يد زوج خادمتها، تضرب الإحساس بالأمان وتجعل الناس تشك في أقرب من لديها خصوصا إذا كانت خادمة أو سائقا أو بوابا وغيره من أصحاب المهن الضرورية».

مصائب الاطباء وجنوح المفتين

وفي مجلة «آخر ساعة» انشبت زميلتنا وفاء الشيشيني أظافرها في الأطباء والدعاة قائلة:

«في غفلة من الزمن سمعنا عن أسماء أطباء وما هم بأطباء، ولا حتى يمكن أن نطلق عليهم «بني آدمين»، من أصله، عندما بدأ هؤلاء، يتاجرون بالمريض وأهله، ويبيعونهم هدومهم «ويدوروهم كعب داير» على مراكز التحاليل والأشعات الخاصة بهم ولهم فيها نسبة معلومة ومتفق عليها وهم يعرفون من البداية أن الأمر بسيط لا يحتاج كل هذا، ولكن الفيلا والشاليه محتاجة تشطيبات وتجديدات، طيب يعني يعملوا ايه، ظرف قاهر يا جماعة!!

والحكاوى كثيرة والكوارث لا تعد ولا تحصى والصدمات الإنسانية والمالية التي عانينا منها نحن المرضى وعائلاتنا لا تعد ولا تحصى.

وأنا هنا للأسف أتكلم عن ظاهرة ليست بالهينة، أما الاستثناءات العديدة فما زالت تعطي وتعالج وتصف وللعجب تدهشنا عندما نصادفها في رحلة العلاج المدمرة، نتحاكى عليها ونبعث برسائل المحمول نحكي القصة العجيبة على دكتور بجد ويعالج بجد ويعتني ويسمع للمريض بجد وعاش له مريض، ليحكي حكايته، برضك، بجد، ونعود للطبيب التاجر، الذي طبعا سمع المثل الذي يقول ان تسعة أعشار الرزق في التجارة وذلك صحيح تماما، ولكنني لم أستطع أن أجبر نفسي على أن تتفهم يوما مهنتين مقدستين بالنسبة لي ينفع فيهما التجارة، أولا رجال الدين والطبيب ولنترك رجال الدين أو دعاة الفضائيات الذين اثروا من وراء فتاواهم وبرامجهم وليتهم صدقوا بعلمهم فعلا في حالهم، لأنه ليس موضوع اليوم، أما الطبيب فلم أتفهم أبدا أن تتحول مهنة إنسانية، في المقام الأول، الى التجارة، والتربح الى درجة الشراهة واستغلال الإنسان مرة أخرى في أضعف أحواله الإنسانية والجسدية.

أنا هنا لا أتكلم حاشا لله عن مهنة الطب عامة أو عن أغلبية من الأطباء، ولا أتكلم عن الأطباء الغلابة الموظفين في المستشفيات العامة والوحدات الصحية في المحافظات الذين يصرخون مطالبين بالكادر وبعض الحوافز التي تحفظ ماء وجههم ليكملوا مصاريف الشهر على «العيال وأمهم»، فما زالت مصر تلد كل يوم أطباء شرفاء، حافظوا على قدسية مهنتهم وعلى نبل أخلاقهم وتفانيهم في علاج مرضاهم من جيوبهم الخاصة وفي سرية تامة، وهم «كثر» ولا تكفي المساحة لذكر أسماء كل هؤلاء، الحكماء الموجودين في كل شبر من مصر المحروسة».

اعترافات وغرائب الطبيب الذي صور عملياته الجنسية مع مريضاته اثناء الفحص

وهكذا فتحت وفاء الباب ليدخل منه الدكتور السعيد الدميري الذي قبض عليه بسبب توزيعه سيديهات سجل عليها ممارساته الجنسية مع عدد من مريضاته في عيادته بالوراق بمحافظة الجيزة، وقد نشرت «الأحرار» أمس في أعلى صفحتها الأولى اعترافاته التي نقلها زميلنا محمد عبدالجليل، جاء فيه: «قال الطبيب المتهم انه طلق زوجته الأولى بسبب اتهامها له بالضعف الجنسي، وكان على لسانها دائما عبارة، انت ما بتعرفش، وكان سبب المأساة الختان الذي يحرم زوجتي من اشباع رغباتها ورغم انني أنجبت منها بنتين وولدا، لكنها أصرت على الطلاق، وسبب لي ذلك أزمة نفسية فصارحت طبيبا زميلي بما حدث، فأشار علي بممارسة الجنس مع النسوة المترددات عليّ داخل العيادة، وقال لي زميلي: أنا باعمل كده من زمان، فاختمرت الفكرة في رأسي وكانت البداية مع ممرضتي داخل العيادة، وصورت عملية الممارسة معها بكاميرا أضعها في مكان سري داخل قصرية زرع، وكنت أقوم بعمليات ترقيع للبنات أملا في إعادة عذريتهن وكان شرطي أن تكون الأتعاب ممارسة الجنس مع الفتاة، قبل إجراء العملية، وكانت توافق. وعن عدد المرات التي مارس فيها الجنس مع سيدات وفتيات داخل العيادة، أجاب، حوالي أربعين سيدة وفتاة، وعن ظهوره في الأفلام التي قام بتصويرها لممارساته غير الأخلاقية، عاريا أمام المرأة رافعا علامة النصر قال، كنت أفعل ذلك عقب الانتهاء من الجنس حتى أثبت لمطلقتي انني لست ضعيفا جنسيا ولإثبات فحولتي، وبسؤاله عن سبب تصويره أفلاما فاضحة لمريضاته أو صديقاته قال انه استوحى هذه الفكرة عندما شاهد «سي دي» أبو الفتوح والراقصة دينا وأنه كان يرسل هذه الأفلام على سيديهات لمطلقته ليثبت لها رجولته، ولكنه أدمن ممارسة الجنس والتصوير ولم يستطع التوقف عنها.

كل الممارسات كانت تتم برضائهن ولم أساوم واحدة على شرفها إلا فتاة حضرت للعيادة تشكو من ورم تحت الأبط فطلبت منها خلع ملابسها لكنها رفضت، فنهرتها وتحرشت بها فقط وانصرفت من العيادة وتكتمت على الأمر. الغريب أن المتهم يتمتع بحب أهل المنطقة وثقة الجميع وحسب كلامه فإن الأزواج كانوا يسلمونه زوجاتهم للكشف عليهن من منطق الثقة وكان يمارس الجنس مع المريضة وزوجها موجود في استقبال العيادة وتخرج له كأن شيئا لم يحدث ويقوم الزوج بتقديم الشكر له».

طبعا، الشكر واجب لأنه قام بالنيابة عنه بواجب حتى لا يحرج نفسه امام زوجته، ويكون موقفه مثل موقف الطبيب مع زوجته، لكن الذي لم أفهمه هو تحويل السعيد الدميري الممارسة – والعياذ بالله – الى معركة انتصر فيها برفع علامة النصر في الحروب وارسال الصور لمطلقته، التي لم تقتنع بانتصاراته.

اطباء مزيفون يجرون عمليات ترقيع البكارة

كما نشرت «الأخبار» حديثا لزميلنا جمال حسين أجراه مع الطبيب ومما قاله له: «شهادة الماجستير مزورة حيث أخذت شهادة زميل لي وقمت بتعديلها على الكمبيوتر وكتبت اسمي بدلا منه والعمليات التي اجريتها كانت بالخبرة عقب مشاهدات زملائي الأطباء الجراحين، بدأت في إجراء عمليات «الترقيع» للفتيات وكانت ممارسة الحب معهن جزءا من الأتعاب لأن هذه العمليات ممنوعة قانونا، وجاءتني فكرة التصوير عقب انتشار «سي دي» شهير لإحدى الفنانات، جهزت حجرة الكشف بالكاميرات «الخفية» وكنت أصور المريضات برضاهن وخصصت ساعتين قبل مواعيد العيادة الرسمية لذلك وكنت أغلب الوقت أتنازل عن الأتعاب.

كنت أتعمد نسيان اسطوانة داخل شقة الزوجة حتى تشاهدها زوجتي وحرصت على توزيع الاسطوانات على كل الاصدقاء الذين علموا من خلال زوجتي انني ضعيف.

تزوجت من فتاة عربية تعرفت عليها عن طريق العيادة لكني لم استطع التوقف لأن ذلك أصبح مرضا وأنا أطالب الجميع بالتعامل معي على أنني مريض».

مقاضاة وزارة البترول لتصديرها الغاز لاسرائيل

وإلى المعارك والردود، ونبدأها بمعركة حقيقية حدثنا عنها صديقنا المحامي، والقيادي في حزب الوسط – تحت التأسيس – عصام سلطان في جريدة «الكرامة»، بقوله: «ما حدث يوم الاثنين الماضي الموافق 4–5–2009م على سلم مجلس الدولة، قبل نظر القضية المرفوعة من السفير إبراهيم يسري، ومني بصفتي وكيلا عن جمعية حقوق الإنسان بالإسكندرية، التي يرأسها الأستاذ الدكتور عمر السباخي، والتي كانت قد صدر حكم كاشف وواضح وفاضح بشأنها بوقف تنفيذ قرار وزارة البترول، الذي بموجبه كانت إحدى الشركات الخاصة تصدر الغاز الى «إسرائيل»، بالمخالفة للقانون والدستور.

ثم قامت تلك الشركة، بالتعاون مع شركة كهرباء «إسرائيل» وبإشراف وزارة البترول المصرية، بالطعن على هذا الحكم التاريخي، أمام الإدارة العليا التي استجابت بدورها لطلبهم فأوقفت تنفيذ الحكم التاريخي.

وحين تشككنا في طريقة إدارة الدعوى بالمحكمة قدمنا طلبا لرد رئيس المحكمة، وعضو اليمين، ذكرنا فيه، أنه لا يجوز لهما النظر، أو الاستمرار في نظر دعوى ضد رئاسة الجمهورية وأحدهما، في نفس الوقت، منتدب برئاسة الجمهورية، ويتقاضى منها أجرا وتحدد لنظر الجلسة الاثنين الماضي، وإذا بنا نذهب فيتم الاعتداء علينا بصورة فجة ووقحة، حين دخولنا مقر مجلس الدولة لممارسة عملنا!

تمسكت في بداية نظر الجلسة أن أبلغ المحكمة بما وقع عليّ من اعتداء حتى تتصدى له، فرد علي المستشار إبراهيم الصغير، بقوله إن المحكمة لا تعلم، فاضطررت إلى إثبات ذلك بمحضر الجلسة، حتى تعلم المحكمة بهذا الاعتداء علما يقينيا ومع ذلك لم تفعل المحكمة شيئا! إن سكوت المستشار إبراهيم الصغير، على هذا الاعتداء، وعدم مواجهته له، هو في حد ذاته يضع كثيرا من علامات الاستفهام حول موقفه من قضية الغاز برمتها».

تراجع الذوق العام بالبلاد وتسيد الصراخ والشتائم

لكن زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» الدكتور جمال عبدالجواد، أراد يوم الاثنين في مقاله اليومي بجريدة «نهضة مصر»، تهدئة عصام وغيره ممن لا يريدون رؤية ايجابيات تحدث في البلد، فحاول إقناعهم بالقول: «في مصر مشكلات كثيرة لكن فيها أشياء رائعة أيضا، الحناجر المستعدة للصراخ وإهالة التراب وقاموس الانتقادات الجاهز للاستخدام في كل مناسبة يخفي من الواقع أكثر مما يظهر، لن أحدثك عن الهرم وأبو الهول فأصحاب الفضل في بنائهما ماتوا منذ زمن بعيد، لكن فقط تذكر الصيانة والرعاية التي يحظيان بها فهي من صنعنا وحدنا، لن أحدثك عن القاهرة الإسلامية فقد زالت دولة الفاطميين منذ قرون، لكن فقط تذكر الحياة الجديدة التي دبت فيها على يد مصريين مخلصين، حدثني عن تدهور الذوق العام وتراجع الفنون والآداب الراقية فأوافقك بينما أدعوك لمشاهدة ما تنتجه السينما المصرية التي كادت تدخل عهدا ذهبيا ثانيا، ولقراءة البرنامج الشهري لدار الأوبرا وزيارة العديد من مراكز ثقافية انتشرت من ساقية الصاوي حتى روابط وسط البلد، حدثني عن غياب الديمقراطية فأوافقك وأتضامن معك لاستعادتها بينما أثمن حرية التعبير التي ازدهرت والروح العائدة لمصريين كثيرين نفضوا عن أنفسهم السلبية والاستسلام وخرجوا يطالبون بحقوق لهم.

حدثني عن قسوة الشرطة وسطوة الأمن فأضم جهدي لجهدك من أجل احترام كامل لحقوق الإنسان بينما اقدر التغيير الذي حل على سياسة الحكومة في التعامل مع حركات الاحتجاج، فحل التفاوض مكان القمع والحلول الوسط مكان كسر العظام.

بلد فيه كل هذا ليس حالة ميئوس منها بأي حال، مصر تعاني من مشكلات تراكمت منذ حلت يد الدولة الثقيلة محل مبادرات وإبداعات المواطنين «الأحرار»، مصر الراهنة تنفض – بهدوء أحيانا وارتباك أحيانا أخرى – ما علق بروحها وجسدها من آثار السنين».

معاناة وتعذيب الناس في المصالح العامة

وفي «أهرام» الثلاثاء – أخبرنا زميلنا نبيل عمر بما هو آت: «تبدو حياتنا صعبة في الشارع والنادي والديوان والعمل والمدرسة وغيرها من الأماكن العامة حتى ان البعض منا قد أصابه الإحباط، لكن هذا لا يمنع من وجود «مشاكل مضيئة» بالأمل مفعمة بالعمل الجاد المنضبط والأداء الرفيع، وتشير لنا بطرفها الخفي الى الطريق الذي علينا أن نتبعه لنبني مصر الحديثة قوية عفية ديمقراطية على غرار الدول المتقدمة، وقد شاء الحظ أن أزور مكانين أشاعا قدرا من البهجة والحلم في نفسي، الأول مستشفى التأمين الصحي بمدينة نصر، وكان حاله جيدا الى حد كبير، خدمة صحية وإنسانية ذات كفاءة واضحة لم تفسدها بعض المنغصات العادية من بعض العمالة غير الماهرة.

وبعد أيام انتقلت الى مستشفى آخر هو مستشفى الباطنة التخصصي بالمنصورة التابع لكلية الطب، فذهلت مما رأيت، هل يمكن أن يوجد مستشفى عام في مصر على هذا المستوى ونحن لا نعرف؟! المواطن المصري المريض هو «السيد» وصاحب المصلحة، لا فرق بين صاحب النفوذ والمال وصاحب الستر والحال! النظافة لافتة للنظر، إلى درجة أنني رحت أفتش عن أتربة أو أوراق ملقاة بإهمال أو «حاجة مستخبية»، فباءت محاولتي بالفشل. الهدوء ايضا يفرض نفسه على أرجاء المستشفى المكون من ثلاث وحدات: كبد وجهاز هضمي، سكر وغدد صماء القلب، مجهزة على أحدث طراز، ولها ست عيادات للكشف بثلاثة جنيهات، الأطباء والمرضى مهتمون يعاملون مرضاهم بحب وليس من باب تأدية الواجب والسلام، وبالطبع أغلب المرضى يلزمهم علاج طويل شبه مجاني، يستمر شهورا أو أسابيع حسب الحالة، خاصة الذين يعانون مضاعفات فيروس «سي» والبلهارسيا والسكر».

خطاب متخيل لأوباما في مصر

وإلى زيارة أوباما لمصر في الشهر القادم، وخطابه الذي سيلقيه منها ويوجهه للعالم الإسلامي، وقد ادعى كذبا صديقنا والكاتب الساخر متعدد المواهب بلال فضل ان الخطاب تسرب إليه، وأن أوباما سيقول فيه: «كان من الطبيعي أن أتوجه بخطابي إلى العالم الإسلامي من مصر، لأن أي شخص حتى لو كان على دراية بسيطة بتاريخ العالم الإسلامي وواقعه ومستقبله يعلم أن مصر هي بوابة التغيير في الشرق، وعندما تتقدم مصر وتقوى سيصبح العالم الإسلامي في أحسن حال، وسيكون قوة فاعلة نحتاجها لتغيير الكون الذي صار مهددا بالفناء، أعلم أن كلامي قد يكون خارجا على قواعد اللياقة السياسية لكنني لا بد أن أعبر بعد دراستي لأحوال مصر عن حزني الشديد لأن يكون البلد الذي علم الدنيا كلها قابعا الآن في ظلمات الجهل والتشدد، أنا حزين لأن مصر التي تعلم العالم منها الطب والتمريض تعيش معاناة صحية غير مسبوقة، أنا حزين لأن مصر بلد النيل يعاني بعض سكانها من العطش وأغلب سكانها من المياه الملوثة، أنا حزين لأن مصر التي كانت أسبق دول المنطقة الى النهضة ما زالت محرومة من حقها في ديمقراطية حقيقية سليمة غير صورية يحكم فيها رئيس منتخب لمدة أقصاها فترتان رئاسيتان، أشعر بالخجل لأنني أزور بلدا به هذا القدر المبهر من الكفاءات التي تستفيد منها دول العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة ومع ذلك يحكمه رجل واحد منذ اكثر من 28 عاما، وهو أمر لم يعد مقبولا في العالم كله أيا كانت فضائل هذا الرجل. لقد أحزنني أن يتم تسويق هذا الوضع المؤسف بالرغبة في الاستقرار والخوف من المجهول».

طبعا، طبعا، والدليل على ذلك موافقة رئيس مجلس الإدارة زميلنا وصديقنا عبدالقادر شهيب: «المستفيد الأول من اختيار مصر لتوجيه رسالة أمريكية جديدة للمسلمين هو صاحب هذه الرسالة الرئيس الأمريكي الجديد.

أما ما سوف نستفيده نحن فهو سيتضح فيما سيقوله اوباما في كلمته وما سينفذه مما سيقوله: إن اهتمام مصر الأول الآن هو مضمون كلمة أوباما التي سيوجهها من منبرها للعالم الإسلامي باعتماد الحوار بدلا من اسلوب العمل العسكري في تعامل أمريكا مع البلاد الإسلامية، ثم ترجمة ذلك عمليا في فلسطين والعراق وأفغانستان وباكستان وأيضا إيران، فرغم رفضنا للسياسة الإيرانية فإننا لم نوافق يوما على حل مشكلة ملفها النووي من خلال العمل العسكري وهذا ما دعا القاهرة لرفض أية مقترحات إسرائيلية تتحدث عن تنسيق مصري أو عربي – إسرائيلي في مواجهة إيران».

سعد ابراهيم: اوباما سيطالب مبارك بجدول زمني نحو الديمقراطية

ومن الذين يحسون بالغيرة والحقد، الدكتور سعد الدين إبراهيم ويحاول إفساد هذا التقارب كما اعترف بنفسه في حديث نشرته «الدستور» يوم الأربعاء وأجراه معه في واشنطن عمر عفيفي وكان قد تناول الغداء بدعوة من كبير مستشاري اوباما لشؤون الديمقراطية مايكل ماكفرن، ودار بينهما حديث، ومما قاله سعد: «– طلبت منه أن يطالب أوباما مبارك بتحديد جدول زمني محدد للتقدم بخطوات نحو الديمقراطية وحقوق الإنسان، ووعدني «ماكفرن» بذلك وطلب مني أن أنقل التفاصيل للمستشار دان شابيرو المختص، بملف الديمقراطية بالشرق الأوسط.

– جلستي مع كبير المستشارين استمرت أكثر من ساعة ونصف الساعة وعدت في مساء نفس اليوم والتقيت دان شابيرو، واصطحب معه المستشار كاري المسؤول عن ملف الديمقراطية في مصر، وكررت عليهما اقتراحي بتحديد خطوات محددة وجدول زمني واضح للتقدم بخطوات هادئة نحو الديمقراطية وتحدثنا عن تفاصيل ذلك الجدول الزمني.

– أوباما لديه العديد من الملفات لكنهما أكدا لي أن ملف الديمقراطية وحقوق الإنسان من الملفات المهمة لدى الرئيس أوباما، أكد الى صراحة أنهما ضد فكرة توريث الحكم وأن مبارك طرح فكرة توريث الحكم لنجله جمال مبارك على الإدارة الأمريكية أكثر من مرة لكن إدارة أوباما لن تتدخل سلبا أو ايجابا في مسألة التوريث لكنهم سيتركون ذلك لإرادة واختيار المصريين وأمريكا لن تؤيد أحدا».

انهم يعلمون ويحفظون اسطوانة مبارك عن ظهر قلب التي يكررها دائما من أن الإخوان هم البديل الوحيد لحكمه ويعلمون أن مبارك استخدم ذلك كثيرا وسيحاول مجددا استخدامه مرة أخرى خلال لقائه أوباما».

طبعا، هذا تحريض بالإضافة الى تناول الغداء دون ان يدفع الفاتورة.

عن «مجلة صباح الخير»

ماذا قال السيد المسيح للقديس مرقس الرسول؟

وإلى جزء ثالث، من قصة القديس مرقس، التي يرويها لنا صديقنا الراحل الأنبا غريغوريوس أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي بالكنيسة الأرثوذكسية وكنا قد انتهينا عند عبارة: «تجلى له السيد المسيح له المجد بشخصه المبارك وأعطاه السلام وقال له».. ويكمل الأنبا غريغوريوس..

«السلام لك يا مرقس» فتشجع القديس مرقس، وتقوى بالرؤيا، وصار قلبه أقوى من قلب الأسد، لأن الإيمان يملأ القلب بالشجاعة والجرأة والتضحية، وفي الصباح اقبل عليه الوثنيون وصنعوا به كل شر، جروه كما فعلوا بالأمس، وأهانوه كثيرا الى ان فارقت روحه جسدها، وعندئذ لم يندموا على أعمالهم أو يشفقوا عليه، بل زادوا وأصروا على حرق جثته بالنار، حتى لا يبقوا له اثرا على الأرض، وفعلا جمعوا عليه حطبا كثيرا وأشعلوا فيه النار، ولكن الرب شاء أن يحفظ جسد قديسه ذخيرة وبركة، ففي الحال أرعدت السماء وأبرقت وسقط مطر غزير فأطفأ النيران وتشتت الجماهير الهائجة بسبب الرعود والبروق، فانتهز المؤمنون الفرصة وأخذوا جسد أبيهم القديس وكفنوه، ودفنوه بإكرام جزيل في الكنيسة، وقد تم ذلك في يوم الاثنين 30 من برمودة لسنة 68 م ويوافق الآن 8 من أيار–مايو، وهو عيد استشهاده الذي تحتفل به الكنيسة في كل عام.

وإذا كان القديس مرقس قد جاء الى بلادنا في سنة 61م واستشهد في عام 68م فتكون مدة إقامته وخدمته في بلادنا سبع سنوات وكان ذلك في حكم الإمبراطور الروماني نيرون قيصر». وغدا، الجزء الأخير.

الاسلاميون واعجاب بنتائج زيارة البابا

وإلى الإسلاميين ومعاركهم، واعتراض زميلنا بسيوني الحلواني في «عقيدتي»، على الدكتور يوسف القرضاوي لأنه طالب البابا بنديكت بالاعتذار عما قاله من قبل في حق الإسلام ورسولنا عليه الصلاة والسلام قبل استقباله وقال بسيوني: «لقد ذهب البابا لدولة عربية إسلامية قبل أن يذهب إلى إسرائيل وعبر من داخل الأردن عن احترامه العميق للإسلام وتقديره لمشاعر المسلمين، وهذا يكفينا الآن لأن المغالاة في طلب اعتذار البابا وعدم الترحيب به ورفض استقباله ترسم لنا الأخطاء ويبحثون عن مواقف وتصريحات لعلماء المسلمين ليبرهنوا بها على أننا متعصبون ونرفض حرية الرأي والتعبير.

نعم أخطأ بابا الفاتيكان خطأ فادحا في حق ديننا وأهان نبينا وتحدث بدون علم عن الإسلام وشريعته وتطاول على عقيدة سماوية خاتمة ووصفها بأوصاف لا تليق ورددنا عليه بما يكفي وقتها وطالبناه بالاعتذار العلني واعتذر ضمنا حفاظا على صورته ومكانته بين أهله وأتباعه، وعلينا أن نكتفي بما حدث ولا نبالغ في مطالبته بالاعتراف بالخطأ والاعتذار ويكفينا ما يصدر عنه من تصريحات تؤكد احترامه للإسلام وحرصه على مشاعر المسلمين ورفض المساس بعقيدتهم.

ينبغي على علمائنا أن يجسدوا كل صور التسامح في التعامل مع المخالفين لنا في العقيدة حتى ولو أساءوا إلينا، ما كان ينبغي للداعية الكبير يوسف القرضاوي أن ينساق وراء موقف جماعة الإخوان المسلمين في الأردن ويعترض على استقبال البابا».

ردا على نوال السعداوي: تكريم المرأة في الاسلام

والمعركة الثانية حدثت في الصفحة العاشرة من «الوفد» يوم الأربعاء، وخاضها صاحبنا الوفدي أحمد أبو زيد ضد الدكتورة نوال السعداوي وقوله عنها: «لم تحاول أن تقرأ عن سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وموقفه من المرأة طفلة وفتاة وزوجة وأما وجدة وعمة وخالة، وكيف أنه كرمها وأحسن إليها وأوصى بها حتى وهو على فراش الموت حين قال «أوصيكم بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم لا تكلفوهن ما لا يطقن» والرسول هو القدوة لكل رجال الإسلام، ومن خرج عن هديه وسنته، فقد خالف وانحرف عن الصواب.

المهم ان هذه المرأة التي بلغت من الكبر عتيا، أرادت أن تحقق لنفسها شهرة واسعة، فلم تجد لذلك وسيلة إلا الطعن في الدين وهو نفس الطريق الذي سلكه قبلها سلمان رشدي وتسليمه نسرين وفرج فودة ونصر أبو زيد وعلاء حامد، فكلهم دخلوا خندقا واحدا، بعد أن أصبح الطعن في الدين الوسيلة الأسرع للشهرة في هذا العصر الذي كثر فيه المرجفون الذين يحملون أسماء إسلامية ويعيشون بيننا ويحاربون ديننا وعقيدتنا. ولم تكتف بالكتب التي نشرتها باللغة العربية وبثت من خلالها سمومها وجهالاتها ومغالطاتها وأباطيلها ضد الإسلام بل قامت هذه الأيام بنشر سيرتها الذاتية في روما باللغة الايطالية لكي تنشر سمومها بين غير المسلمين.

وهذا ما جعل الأزهر يتحرك للرد على هذه المغالطات والأباطيل السعداوية, فقد كلف الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر إدارة البحوث والتأليف والمراجعة والنشر بمجمع البحوث الإسلامية، بإعداد كتاب باللغة الإيطالية للرد على ما ورد في كتابها الذي يتناول سيرتها الذاتية وتحمل فيه بشدة على الدين الإسلامي وتتهمه باضطهاد المرأة».

الفتاوى وزواج المسلمة من يهودي

وأخيرا الى الفتاوى من «عقيدتي»، التي وصلتها رسالة من آمال حسين عبدالوارث المقيمة بولاية أنديانا بأمريكا، قالت فيها انها تزوجت من شاب يهودي فهل هذا صحيح لان الإسلام أباح للمسلم الزواج من يهودية، وأنها مقتنعة بزواجها لأنه لا فرق بين رسول ورسول ولأننا نؤمن بسيدنا موسى عليه السلام علما بأن هناك فتوى للدكتور الترابي تبيح ذلك.

فرد عليها الشيخ زكريا نور قائلا: «حقا إن الإسلام أباح للرجل المسلم أن يتزوج الكتابية وهي اليهودية أو النصرانية، كما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى في سورة (المائدة) «اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا اتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين» (الآية «5»)، لكن الإسلام حرم على الفتاة المسلمة أن يتزوجها غير المسلم سواء كان كتابيا أو غير كتابي لأن غير المسلم لا يعترف بدين المسلمة فقد يحملها على الكفر استغلالا سيئا لحقه في وجوب طاعة الزوجة لزوجها أو بسبيل الإغراء الذي تتعدد ألوانه، والله سبحانه وتعالى قال في صورة (النساء) «الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا» (الآية «141»). وقد أجمع العلماء خلاف الدكتور الترابي على حرمة زواجك هذا من الشاب الأمريكي اليهودي ويعد زواجه لك زنا ولا يثبت نسب ويكفر مستحله حتى ولو كان الترابي نفسه وحسابه على الله هذا وبالله التوفيق».

سياسة الرئيس اوباما تتناسب مع المذهب السياسي الجديد لنتنياهو

امسكوني

رون مايبرغ

■ يصل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو واشنطن مثل بطة عرجاء؛ كتلك البطات الصينية، المنتفخة والمحمرة، المعلقة في واجهات عرض مطاعم في تشينتاون بسبب ما يمكن ان يحدثه اسبوع واحد من مباحثات الميزانية.

ان زيارة نتنياهو لامريكا زيارة رسمية اقل من كونها طلبا للجوء سياسي. لو كنت انا نتنياهو، واشك في ان ينجح في قضاء ربع ولاية في منصبه، لتحصنت على سقف البيت الابيض الى ان يضمن له انه لا يجب عليه العودة الى اسرائيل.

نجح الرؤساء الامريكيون في الماضي في ان يتظاهروا بالعطف على اسرائيل. بيد ان العالم عامة والولايات المتحدة خاصة، غارقان الان في ازمات داخلية وخارجية كبيرة جدا بحيث يبدو احيانا انه لو خلف هجوم او حادثة مخيفة ثقبا اسود في الارض بدل البعوضة التي تطن منذ احدى وستين سنة، فلن تصبح ربطات العنق في البنتاغون مبتلة من الدموع. يصعب ان نستخلص استنتاجا يخالف هذا كثيرا في هذه الايام في العاصمة الامريكية.

لم اكن مشاركا في صياغة البرنامج السياسي لبنيامين نتنياهو للزيارة، لكن يبدو لي ان الاشخاص غير الموهوبين الذين يحيطون به صاغوا المقالة الاسرائيلية التاريخية: «أمسكوني».

كأنه يريد ان يقول: أمسكوني كي لا اضطر الى ان اهدم آخر مبنى قائم في قطاع غزة. أمسكوني كي لا اضطر الى الخروج في عملية انتحارية جوية مضادة لايران. وامنحوني شيئا من القوة على الاقل كي استطيع العودة الى اسرائيل بسلام وأتحدث الى الوزراء في جلسة الحكومة بفخر.

عاد الملك عبدالله الاردني، وهو واحد من الشخصيات الاكثر انضباطا ومشايعة في المنطقة، من زيارة للرئيس الامريكي باراك اوباما في واشنطن.

قال قبل اربعة ايام من لقاء لبنيامين نتنياهو قبل عشر سنين كان واحدا من اقل اللقاءات لذة في كل سني حكمه. اضاف الملك انه مستعد لتصديق مقالة ان حكومة يمينية في اسرائيل اكثر قدرة على صنع سلام مع العرب من حكومة يسار.

فضلا عن ذلك اضاف الملك عبدالله قائلا ان استعداد الرئيس الامريكي باراك اوباما للتدخل في قضية النزاع في الشرق الاوسط في سنة حكمه الاولى، سيكون الورقة الكاشفة للادارة الجديدة. اذا لم يوجد تقدم في السنة او السنة ونصف السنة القريبين يقول عبدالله بهدوء، وبصوته الغليظ وانكليزيته البريطانية، فان نتائج النزاع بين اسرائيل و57 دولة اسلامية ستكون مدمرة على نحو يتجاوز حدود الشرق الاوسط.

في الايام التي يتدرب فيها اوباما حقا ازاء المرآة على التربيت الرئاسي على كتف نتنياهو، يتلقى تقارير صعبة من رئيس مركز السي. اي. ايه في تل ابيب.

لا توجد اوهام عند باراك اوباما عن الزائر الرفيع المنزلة، لكن يتوقع انه سينقله على الفور لعلاج افراد الشرطة السيئين نائب الرئيس جون بايدن، ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، ورئيس الطاقم رام عمانويل – ليهمسوا كلمات سحرية، غير اصيلة على نحو خاص، في أذن نتنياهو المطأطىء الرأس. وما يزال يبدو اكثر من كل توجه ان توسل «أمسكوني» أي حرروني من عدم قدرتي على التقدم في مسار السلام، هو أقصى شيء سيبحث عنه نتنياهو في واشنطن، وهذا الطلب الضئيل ايضا لن يستجاب.

معاريف 2009/5/14

لا بد سيتفقان: نحو لقاء اوباما ـ نتنياهو

ماتي توخفيلد

■ في الحملة الانتخابية الاخيرة انطلقت رسالة من قادة حزب كاديما وكأن انتخاب رئيس الليكود، بنيامين نتنياهو لرئاسة الوزراء ستؤدي الى شرخ في العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة.

مع انتخاب نتنياهو للمنصب هناك من يواصل تغذية هذه الرسالة. وفي هذه الايام، عشية سفر رئيس الوزراء الى واشنطن للقاء الهام الذي سيعقد يوم الاثنين، يبلغون في وسائل الاعلام وفي الساحة السياسية عن ضغط موهوم ما تمارسه الادارة الامريكية على حكومة اسرائيل في الموضوع السياسي.

الحقيقة مغايرة تماما. ليس فقط لا يوجد أي ضغط، بل ان سياسة الرئيس الامريكي، باراك اوباما، تتناسب كالقفاز على اليد مع المذهب السياسي الجديد لبنيامين نتنياهو.

ومثل رؤساء الوزراء في الماضي، فان لبنيامين نتنياهو ايضا تطلعا لان يقرر الحدود النهائية لدولة اسرائيل. الفارق بينه وبين اسلافه يكمن في مجرد الطريق المناسب للوصول الى هناك.

بنيامين نتنياهو يعتقد ان الحدود، وفي اطار ذلك ايضا طبيعة الاراضي الفلسطينية، ستتقرر في عملية يفترض أن تتم بشكل طبيعي – من الاسفل الى الاعلى.

حسب نهج نتنياهو، بالتأكيد ستكون مفاوضات سياسية مع الفلسطينيين. وبالتوازي ستعمل دولة اسرائيل من خلال سلسلة من الاجراءات من جانبها، للتسهيل على القيادة الفلسطينية وعلى ابناء شعبها من ناحية اقتصادية وفي مجال فرض النظام والاستقرار.

المقصود هو انه فقط بعد التقدم في هذه الاجراءات سيكون ممكنا تحديد النتيجة النهائية.

بتعبير آخر، قد يكون اكثر وضوحا، نتنياهو لا يسارع الى القول اذا كانت ستقوم دولة فلسطينية أم لا. الامر منوط من ناحيته فقط بالفلسطينيين. وهذه يفترض أن تكون دولتهم في النهاية.

نتنياهو ينظر بأثر رجعي الى المحاولات الماضية لايجاد حل سياسي مناسب. وانطلاقا من هذا يستنتج بان مجرد المحاولة لتحديد النتيجة النهائية مسبقا وليس من خلال مسيرة الفحص والنظر، هو الذي جلب علينا تلك الاخفاقات للحكومات الاسرائيلية السابقة. وعليه فانه يبحث عن تغيير بناء.

خلافا للاحاديث المنتشرة عن الضغط والمواجهة المرتقبة مع الولايات المتحدة، فان الرئيس الامريكي، باراك اوباما، يؤمن بذات الطريقة بالضبط: البدء من «غراس روتس» أي من جذور الزرع.

صحيح أنه تلذع الاذن الاسرائيلية بالسماع عن الحوار الذي تعتزم الولايات المتحدة اجراءه مع ايران على خلفية تقدمها في الحقل النووي، الا انه عمليا، اذا انصتنا جيدا لما يقوله اوباما، فسنكتشف جانبا هاما آخر: لا يمكن الا أن نلاحظ ان الرئيس الامريكي غير مستعد لان يقول كيف ستبدو نهاية العملية مع ايران. وهكذا، بالمناسبة، ايضا بالنسبة لكوبا وكوريا الشمالية.

لا ريب ان المحادثات يمكن عقدها شريطة عدم الدخول مسبقا في تعابير النجاح والفشل. من هذه الناحية باراك اوباما وبنيامين نتنياهو بالتأكيد يريان المسيرة السياسية عينا بعين.

هكذا ايضا بالنسبة لـ«الضغط» المزعوم. صحيح أن اوباما يحاول دفع المسيرة التي في ختامها ستكون هنالك «دولتان للشعبين»، ولكن بعد اللقاء مع نتنياهو سيفهم بان الامر غير قابل للتطبيق الحقيقي دون عملية بناء السلام ودون اعتراف فلسطيني بدولة اسرائيل كدولة يهودية.

من المعقول الافتراض بأن اوباما سيقول لنتنياهو ايضا ان المسيرة السياسية والمفاوضات مع الفلسطينيين ستساعد الولايات المتحدة على بلورة الائتلاف اللازم المناهض لايران. هذه المعادلة غير مقبولة على اسرائيل، ولكن مع ذلك فانها لا تهددها بالضرورة. فاسرائيل تسير بذاتها وبارادتها الى المفاوضات مع الفلسطينيين.

الامر المركزي المتبقي لبنيامين نتنياهو عمله اثناء اللقاء في البيت الابيض في 18 ايار (مايو) هو قول الامور بشكل مباشر، قاطع وواضح. عليه أن يحدد خطوطا حمراء. على رئيس الوزراء أن يقول بالتفصيل ما يريد وما هو قادر عليه في الظروف السياسية القائمة، وكذا ان يقول ما هو غير معني به وما لا يمكنه أن يفعله.

الازمة مع الولايات المتحدة قد تنشأ فقط بقول نصف الحقائق وباطلاق الوعود التي لا يقصد الايفاء بها. من المعقول الافتراض بان نتنياهو لن يتصرف على هذا النحو.

اسرائيل اليوم 2009/5/14

لن تقبل واشنطن

عوزي بنزمان

■ ان المواجهة التلفازية التي تمت بين بنيامين نتنياهو وشمعون بيريس في 26 ايار/مايو 1996 حسمت المنافسة بينهما: فقد هزمه قائد الليكود وبعد مضي ثلاثة ايام تغلب على خصمه في الانتخابات لرئاسة الحكومة. عندما فرغت قاعة التصوير، شاهد التقنيون الى جانب مقعد نتنياهو قصاصات ورق أعدها من قبل تحتوي على الرسائل التي اراد ان ينقلها الى الجمهور زمن البث. شخص باحثو الاعلام الذين حللوا بعد ذلك المواجهة سر نجاح نتنياهو: لقد تنبه في الاساس الى الظاهر، الى صورة ظهوره، الى ايقاع اجاباته، واقل من ذلك الى المضمون والجوهر. في حين اجاب بيريس على اسئلة الموجه، تجاهلها منافسه وردد الرسائل التي اعدها من قبل. لم يفاجأ من عرف المنافس الشاب فقد علم عنه في مناصبه العامة السابقة انه يتدرب في بيته (او في الفندق) ازاء المرآة قبيل المقابلات في التلفاز، بحيث يؤكد جانب المظهر الخارجي، ونغمة صوته، وشكل وجهه.

ان ولاية نتنياهو الاولى لرئاسة الحكومة علمته على نحو مؤلم ان طلاء الوجه والقناع يسقطان في لحظة الحقيقية. لقد انهاها بهزيمة مؤلمة (لايهود باراك) مخلفا وراءه جمهورا كبيرا خائب الامل من ادائه ويسأل بحيرة عن قدراته السياسية واحساساته العامة (افتتاح نفق الهيكل، وقضية باراون – حفرون، واخفاق محاولة اغتيال خالد مشعل، وازمات ائتلافية مكررة، وفضائح دارت على سلوكه الشخصي وسلوك زوجته).

احد الاعتراضات الرئيسية على اداء نتنياهو في رئاسة الحكومة في السنين 1996 – 1999 دار على عدم نجاحه في اقامة علاقات جيدة بالادارة الامريكية. فبرغم خلفيته الامريكية البارزة، لم ينجح في اكتساب صداقة الرئيس كلينتون. تحفظ البيت الابيض من موقف نتنياهو من القضية الفلسطينية ولم يثق بوعوده.

ينبغي ان نفترض ان نتنياهو يحمل هذا الراسب مع خروجه بعد ايام معدودة للقاء الرئيس اوباما. وهو يعلم ان الرئيس الامريكي يراه منذ البدء سياسيا فصيحا جدا، لكن ذلك لا يصور بالضرورة نياته.

اوباما لن يكتفي باعلان نوايا ايجابية من نتنياهو

التلميحات التي تأتي من واشنطن عن الزيارة لا تترك مكانا للشك: فأوباما وفريقه يرتابون بأن نتنياهو يريد كسب الوقت للتهرب من حسم مستقبل المناطق. وتدل تلميحاتهم ايضا على انهم لن يقبلوا استجابة مطلبه هذا: فالموظفون الكبار، واعضاء الكونغرس ونائب الرئيس جون بايدن ايضا بينوا ان الادارة تتوقع من نتنياهو خطوات مصالحة حقيقية مع الفلسطينيين وتحريكا عمليا للمسيرة التي تفضي الى اقامة الدولتين. لن يكتفي البيت الابيض مرة اخرى باعلان نيات ايجابية وتصريحات احتمالية عن الاستعداد «لبدء التفاوض بلا تأجيل وبلا شروط سابقة». حتى لو توقعنا الا ينتهي اللقاء الاول بمواجهة مكشوفة، فان نتنياهو يخطىء اذا ظل يعتقد ان القدرة الخطابية اللامعة وحسن الادب سينجحان هذه المرة ايضا. فضلا عن انه تقوم الان بازاء اسرائيل ادارة امريكية شابة، واسعة العلم وعصرية، فان اداء نتنياهو حتى الان، في ولايته الثانية لرئاسة الحكومة، يؤكد انه نفس نتنياهو قبل عشر سنين. حسبنا ان ننظر في تقسيم الحقائب الوزارية في حكومته، وفي التناقض العقائدي الكامن في تأليف الائتلاف، وفي مسيرة اتخاذ القرارات في ميزانية الدولة، وفي سلوكه مع نظرائه الوزراء ومع الموظفين الكبار لنقتنع بعودة ايام 1996 – 1999. لن تغطي اي خطبة فصيحة ومقالة تسر الآذان على الاضطراب الداخلي.

معاريف 2009/5/14

السيطرة على ارض محتلة ليست كارثة اخلاقية واجتماعية وسياسية فحسب بل مخاطرة أمنية شديدة أيضاً

نحن وهم: اللعبة الحقيقية

عوزي برعام

■ اليمين انتصر في الانتخابات. لا شك آراؤه تتطابق وتلك السائدة في الشارع الاسرائيلي. ولكن ضعف الانتصار الواضح هذا هو في ان اليمين ناجح للغاية فيما يرفض، في المخاطر الحقيقية او الوهمية التي يعرضها، ولكن قوته تضعف في البدائل التي يطرحها. التأييد لها مشكوك فيه، وكذا الشارع اليميني لا يقف الى جانبها.

مراسلون يتبنون مواقف اليمين، مثل د. حاييم شاين الذي يتحدث عن «اليسار الهاذي»، لا يفهمون كم هي هاذية المواقف التي يعرضون. ليس على اطراف الشارع الاسرائيلي بل في اللعبة الحقيقية التي تجري في العالم. افيغدور ليبرمان يمكنه ان يشق لنفسه مسار قوة في الشارع الاسرائيلي، ولكنه غير قادر على المشاركة في اللعبة الحقيقية.

فما هي اللعبة الحقيقة؟

هذه هي اللعبة العالمية، لعبة الولايات المتحدة واوروبا. هناك لا يبحثون في مسألة اذا كانت ستقوم دولة فلسطينية. هذه حقيقة سياسية هي المدماك في قوانين اللعبة التي يوجد فيها ايضا مشاركون آخرون.

بنيامين نتنياهو الذي سيصل الاسبوع القادم الى واشنطن، يعرف ان قوانين اللعبة قد تغيرت. اولمرت، اليميني في اصله استوعب التغيير. نتنياهو الآخر كفيل بان يفهم بان اليمين ملزم بان يخلق بديلا يكون قابلا للحوار والتطبيق. اما الانغلاق في مواقف سلبية فلن يقدم اسرائيل نحو اي هدف.

كثيرون في معسكر اليمين يوصون بمناورة سياسية هدفها كسب الوقت والبقاء قدر الامكان في المواقف الحالية ولكن اللعبة الحقيقية تتقدم نحونا. وهي تريد ان تحل نزاعات بنيوية وتحاول خلق عالم مغاير، ربما افضل. ستقولون ان هذا «نهج ساذج»، ولكن اسرائيل غير قادرة على ان تغير قوانين اللعبة الحقيقية. عليها ان تنخرط فيها وان تحرص على ان تحافظ فيها على مصالحها وتحثها الى الامام.

من الصعب مطالبة اليمين، الذي وصل الى الحكم لتوه ان يفعل ما روج له اليسار الصهيوني لسنوات طويلة. صحيح ان اليسار الاسرائيلي هزم في الانتخابات الاخيرة. واسباب عديدة ادت الى الهزيمة الواضحة، ولكن لا ريب ولا يمكن التجاهل لحقيقة ان الخطط التي وضعها اليسار الصهيوني في السنوات الاخيرة اصبحت خطابا مقبولا في الشارع الاسرائيلي.

حتى د. شاين لا يمكنه ان يتجاهل حقيقة ان الخطاب العام اليوم بات مغايرا. «دولتان» لم تعد مجرد شعار اليسار غريب الاطوار. هذا نهج يؤيده قسم كبير من سكان اسرائيل. فغير اليسار، تبناه حزب كاديما، وحتى داخل الليكود يوجد له تأييد غير قليل.

يحتمل ان تمر سنوات عديدة، وربما قليلة فقط، ولكن خطة اليسار الصهيوني ستتبين بأنها الخطة الواقعية الحقيقية. واذا ما حققتها حكومة يمينية، سيثبت التاريخ مرة اخرى مدى المفارقة التي في الاعلانات وتطبيقها. المشكلة هي ليست في فوارق الرأي بين اليمين واليسار. المشكلة هي في انخراط هذه الآراء في اللعبة الحقيقية.

في اللعبة الحقيقية على اسرائيل ان تحقق الاهداف التالية: السلام والاعتراف المتبادل بينها وبين العالم العربي، دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل، الحفاظ على أمنها من كل عدو وضمان هويتها كدولة يهودية.

حكومة تحقق هذه الاهداف ستكون حكومة انقاذ لاسرائيل وان كان في الطريق تحقيق الاهداف سيتعين عليها ان تسلم بالنقاط التي رسمها الرئيس كلينتون في مقترحاته. الجدول الزمني ضاغط، الشرعية الدولية تقل. حان الوقت لان نكون جزءا من اللعبة الحقيقية وليس لاعبي احتياط عديمي المنفعة.

نتنياهو يعرف ان قوانين اللعبة قد تغيرت — ليبرمان غير قادر على المشاركة في اللعبة الحقيقية

اسرائيل اليوم 2009/5/14

ثمن الاحتلال

شاؤول غفعولي

■ في مقالة عنوانها «عيون مغمضة بشدة» (هآرتس، 5/5) يصف موشيه أرنس عمى مؤيدي حل «دولتين للشعبين». يقترح الفحص عن امثلة اخرى. مثلا العودة الى الوضع الذي كان موجودا قبل حرب الايام الستة اي اعادة الضفة الى الاردن وقطاع غزة الى مصر. ويرى ان العائق الوحيد لذلك هو الارهاب: فهاتان الدولتان الحكيمتان لا تريدان الارهاب الفلسطيني والاصولي. لهذا يقترح أرنس كي تقبلا الهدية المعروضة عليهما القضاء قبل كل شيء على الارهاب. وهو يزعم ان هذا ممكن، فقد فعلنا هذا في الضفة.

يخيل الي ان أرنس يعلم ان مصر والاردن لن تريدا ابدا ان تضما اليهما عشا فلسطينيا موبوءا، وأن قصده من قوله أن يعوق رؤيا «دولتين للشعبين». مع ذلك وبغير تناول لوصيته العجيبة، اوافقه على زعمه ان جزءا من الشعب مصاب بالعمى. اقصد اولئك الذين لا يفهمون ما هو معنى دولة واحدة في اسرائيل الكاملة، تمنح فيها حقوق مواطنة تامة للفلسطينيين. ستكون تلك نهاية الدولة اليهودية.

في مجلس نيابي مقسم بين اليهود والفلسطينيين ستقوم مسألة «حق العودة» بازاء مسألة «قانون العودة». وبهذا ستحل نهاية هجرة اليهود الى هنا. وليس الامر فظيعا لانهم اصلا لن يريدوا الهجرة الى «دولة جميع مواطنيها» التي نصفها من الفلسطينيين. سيلغي ذلك المجلس النيابي ايضا ومن الفور النشيد الصهيوني «هتكفا».

لكن هذا لا يحتسب بازاء الوضع الامني الذي سيسود هذه الدولة. ستكون هذه دولة مصابة بالكراهية والارهاب الى درجة الحرب الاهلية الدائمة. ستوجد مناطق تحت سيطرة فلسطينية فعلية يخاف اليهود التجوال فيها. من سيحارب الارهاب في «اسراطين»؟ هل ستكون تلك شرطة تحت قيادة قائد عام فلسطيني ووزير أمن داخلي يهودي او العكس؟ في لبنان نظام رئيس مسيحي ماروني، ورئيس حكومة سني ورئيس مجلس نيابي شيعي. وماذا سيكون عندنا؟ من سيمنع غزو دولة مجاورة؟ أجيش «اسراطيني» مع وحدات مشتركة، ام جيش مقسوم الى وحدات بحسب تقسيم طائفي وقومي، مع رئيس اركان درزي؟ أي يهودي سليم العقل يريد العيش في بلد فظيع كهذا؟

ان معارضي حل «دولتين للشعبين» يعدون لنا خراب الهيكل الثالث، وعيونهم مغمضة بشدة. بمقابلة ذلك السعي الى دولتين للشعبين فضلا عن انه يلبي الحاجة الصهيونية الى دولة ذات كثرة يهودية صلبة، يجيب عن المشكلة الامنية ايضا.

لا يقدر من يزعمون انه كان يجب علينا البقاء في قطاع غزة لاسباب امنية، تقديرا صحيحا الثمن الامني والسياسي الباهظ الذي كنا سندفعه مع استمرار المكث هناك. حظينا في حرب لبنان الثانية وفي عملية «الرصاص المصهور» بشرعية دولية معقولة وذلك بالاساس بفضل خروجنا من المنطقة من قبل. الحرب على نحو عام هي امر غير مراد، ويجب فعل كل شيء ممكن لمنعها. واذا حدثت الحرب فيفضل ان تتم مع كيان سياسي معترف به. ففي حرب من هذا النوع لنا تميز واضح على العدو بالقياس الى مواجهة في وضع احتلال دائم.

ان السيطرة على ارض محتلة ليست كارثة اخلاقية واجتماعية وسياسية فحسب بل مخاطرة امنية شديدة ايضا. ان الخسائر التي وقعت بنا في محور متساريم ومحور فيلادلفيا عندما كنا داخل قطاع غزة برهنت على ذلك. ولقد دفعنا ثمنا باهظا ايضا عن الخروج من لبنان ومن غزة من طرف واحد باسلوب «ليكن الطوفان بعدي» بغير اي ترتيبات امنية. تفضل تسوية دولتين للشعبين مع ترتيبات امنية ورقابة من قبل حكومات مسؤولة وضمانات دولية من جميع الجهات على استمرار الاحتلال واقامة «اسراطين».

(المدير العام لمجلس السلام والامن)

هآرتس 2009/5/14

إذا حدثت الحرب فيفضل ان تتم مع كيان سياسي معترف به

زيارة البابا .. اخفاق كبير

روبيك روزنتال

■ منذ نحو من اسبوع والبابا عندنا، وانا ابحث عن طريقة للاتصال بهذا الحدث المثير، وأظل باردا مثل مقعد حجري في واحدة من آلاف الكاتدرائيات الضخمة التي تملأ مدن اوروبا والتي قيل فيها اذا رأيت واحدة فكأنما رأيتها جميعا.

لا تغضبني المسيحية وليست حبيبة اليّ. ان فكرة ابن الله الذي هبط الى الارض ومات متألما تثير الخيال، لكن المؤسسات الضخمة، والتراتبية حولها والقوانين الصارمة التي سنها ورثته على الارض لا تثير اي خيال. فهي مؤسسة سيطرة اخرى كثيرة الاموال، تتغذى على ايمان مؤمنيها الخاضعين.

ما الصلة بيننا وبين الكاثوليكية؟ لقد انفصلت عنها اوروبا منذ زمن. الكنائس في انحاء القارة فارغة. والبروتستانت يعرضون طريقة عيش اشد تواضعا واكثر اجتهادا واقل تراتبية.

وما الصلة بيني وبيننا وبين هذا الرجل الذي يقرأ نصوصا منقحة حتى الكلمة الاخيرة، نجحت مع كل ذلك في ان تحرز عكس ما ارادوه منها، فهي تنقل الشعور لا السلطة ولا المجد التاريخي؟ السبب الوحيد الذي يجعلني لا أناصر نتسان هوروفيتس في ظهوره المعارض للبابا هو انني لا اشتهي ان اكون في مكان واحد مع عوفاديا يوسيف ومتابعي الحاخام كهانا. الى ذلك حاولت ان اجد امرا واحدا اشعر فيه بأن هذا الرجل الذي يلبس لباسا ابيض يتحدث فيه الي ولم اجد.

أعرف المانا كثيرين جرت عليهم عملية عميقة من طلب الغفران ردا على افعال آبائهم. اكثرهم غير متبين مثلي بالضبط. ان حقيقة ان البابا غير قادر على طلب الغفران، بالرغم من ان الغفران في ظاهر الامر خلق مسيحي، لا تتصل بماضيه الالماني بل بكونه رجل سياسة، يناور بين القوى المختلفة التي تنشط حوله في العالم الكاثوليكي. لا نحتاج الى ان يطلب الغفران لأنني لا اصدقه.

الدين والسياسة ينشئان خليطا يحسن الابتعاد عنه. في الحالة الاسرائيلية، يوجد في هامش الديمقراطية ويلاعبها لعبة خطرة. وفي الحالة الاسلامية يولد خطر على سلام العالم. وفي الحالة المسيحية الكاثوليكية يجعل الدين عقيما في محتواه الاخلاقي. في جميع هذه الحالات يتحدث عن القوة باسم الله. يحسن ان نظل بعيدين.

يوجد مكان واحد فقط تمسه هذه الزيارة هو خلو الشرق الاوسط من المسيحيين. افرق بين عدم مبالاتي بمملكة الكرادلة والشمامسة وبين البشر الذين يعيشون متمسكين بعقيدتهم المسيحية في هذه المنطقة القابلة للاشتعال. كان المسيحيون هنا بين البحر ونهر الاردن، عنصراً ضئيلا لكنه مهم جدا من اجل التوازن والتواصل. ان شخصا مثل الراهب المقدسي يوحنان اليحي وهو كاثوليكي ذو حس فكاهة مختص بالعربية العامية أعز علي كثيرا من بنديكتوس السادس عشر. والفيلسوف مارسيل دوفوا الذي ربط مصيره باسرائيل يتصل بي في البحث عن جذور الوجود الانساني الذي يتجاوز الاديان والثقافات. ان المسيحيين، غير الكثيرين الذين ظلوا، هم في اكثرهم أناس مثقفون محبون للثقافة. لم يعد دوفوا موجودا، وفي بيت لحم لم يبق مسيحيون تقريبا، وتعرض بنديكتوس هذا الاسبوع لمناكفة شيخ مسلم يتحدث بعنف، ومع طبقة المسحوقين الاسرائيلية. لن يصدر عن هذا الكثير من الخير لسلام العالم.

معاريف 2009/5/14

معاداة السامية في تل ابيب

جدعون ليفي

■ ترفع معاداة السامية رأسها. لا في وارسو، او ميونيخ او باريس، ولا نحتاج الى «رابطة معاداة اساءة السمعة» لنلوح بالشهادات: فهنا والان، عندنا في الداخل، في رمات افيف الخضراء، واكثر الاحياء تنورا في اشد مدننا تنورا. ان دخول قلة من الحريديين في حي تل ابيب الجميل، المتواضع والهادىء يثير موجة عنصرية عكرة، تمزق بمرة واحدة الغشاء المفتوح والليبرالي الدقيق للحي اليساري في ظاهر الامر. لو كانوا يسلكون هذا السلوك مع عرب اسرائيليين، فلربما اثار من يسكنون رمات افيف الصياح؛ لكن يحل مع الحريديين كل شيء لأن هذه هي السمة الغالبة الا وهي مهاجمة «السود».

انهم يقفون في زوايا الشوارع ويقترحون ارتداء صلاة: فضيحة؛ استأجروا عددا من الشقق للسكن فيها بل ربما لدراسة التوراة فيها: كارثة؛ انهم قلة لا يعتد بها في الحي العلماني. ان ما يصدر عن «لجنة العمل» التي نشأت في الحي تذكرنا بالامور المنسية. احد الاعمال العاجلة للجنة: «تحديد موقع الشقق المؤجرة للحريديين من اجل الضغط على اصحاب الشقق»، كما ورد في الموقع الرسمي لـ«لجنة العمل».

كيف سيضغطون بالضبط؟ ولماذا؟ ومم الخوف؟ أليس من حق الحريديين ككل قلة ان يسكنوا الحي؟ لا عندما يصل الامر الى الحريديين الذين هم كيس ضرب وعيب اليسار. ان ما يفعله القوميون الاسرائيليون بالعرب، يفعله اليساريون بالحريديين. لا فرق. صبغهم بسمة الشيطان وسلبهم انسانيتهم، والتخويف وزرع الكراهية.

كراهية الغير هي كراهية الغير، ولا يهم اسمه محمد ام ليبالية، او يعتمر كوفية او قبعة دينية. ولا يهم اذا كان العنصري كهانيا كارها للعرب او يساريا كارها للحريديين فهو يظل عنصريا. تخيلوا لجنة عمل مشابهة في واحدة من مدن اوروبا تعارض «السيطرة اليهودية» على حي: كيف كنا نثير الضجيج الشديد. لكن هنا عندنا اصبحت توجد «دوريات» لآباء يخرجون في الظلام من اجل الطرد، وشهادات تمزق القلب: «اغراء صغار السن»، يصرخ عنوان في موقع الانترنت، وكأن الحديث عن اغتصاب الصغار. ومن اجل ماذا الضجيج؟ لان الحريديين حاولوا اقناع غلام في الثالثة عشرة بلبس رداء صلاة.

ليس الحديث عن مسألة محلية فالنظرة الى الحريديين قطرية عامة. انهم جماعة مغلقة، شديدة التدين والمحافظة، لا يخدم اكثرها في الجيش، بحسب قانون سنه العلمانيون، يختار جزء منهم عدم العمل وأكثرهم فقراء مدقعون. انهم طفيليو الدولة. يحل لنا ان نعيب عليهم كما نشاء من غير ان نتهم بالعنصرية. وانهم ضحية العنصرية. مضى اكثرهم ودفعوا خارج الاحياء التي كانت مختلطة ذات مرة، ويمكن فقط ان نراهم في منطقة شينكن في تل ابيب. ترى منظرا جميلا: آباء يأتون بثلاثة ابناء على زوجين من الدرجات الهوائية. تشاهد التعدد الثقافي.

لا يجب ان تحبهم، ولا يجب ان تعطف على عاداتهم الغريبة العجيبة، ولا يجب ان تتأثر بالقوة السياسية لنشطائهم، تجب محاربة عنفهم اذا نشب، لكن يجب قبولهم كما هم ما داموا يسلكون وفق القانون. وهم افضل كثيرا من المستوطنين، الذين هم اكثر عنفا، والذين زرعوا ها هنا كارثة اكثر فظاعة، وبكاء لأجيال يضر بمصيرنا اكثر، وليست الكراهية الشديدة موجهة اليهم. اتعلمون لماذا؟ لان مكافحة المستوطنين والاحتلال ليست اجماعا وتقتضي شجاعة وثمنا شخصيا.

كراهية الحريديين مجمع عليها. فمهاجمتهم لا يدفع عنها لأنها امر مقبول. لهذا يقوم سكان رمات افيف وهم اجبن من القيام بنضال عادل وأهم، وينشئون لجنة عمل مضادة لهم. لكن رمات افيف مع «لجنة العمل» ليست نفس رمات افيف المتبجحة السائرة على الموضة. لم يعد الحديث عن حي ليبرالي. يشبهها المجتمع الاسرائيلي كله: لا يحل لنا ان نسمى مجتمعا متسامحا وعادلا ما لم نتعلم قبول المختلف والشاذ والمخالف بيننا. كراهية الحريديين في رمات افيف، او كراهية العرب في صفد هي نفس المرض.

هآرتس 2009/5/14

بيع الاراضي يشكل خطرا على مستقبل اسرائيل

يسرائيل هارئيل

■ يقرر قانون اساس: اراضي اسرائيل (1960) ان «اراضي اسرائيل هي اراضي الدولة وسلطة التطوير او الكيرن كييمت لاسرائيل، في الدولة. لا تنقل ملكيتها لا بيعا ولا بأي طريق آخر». أتت لجنة وزارية برئاسة رئيس الحكومة الجديد وقررت بقرار متعجل ان اراضي اسرائيل ستباع منذ الان بيعا لا ايجارا. ومرة اخرى لم تختبر الحكومة – وقرار اللجنة الوزارية كما تعلمون هو قرارا حكومي من جميع جوانبه – على نحو اساسي ولم تقرر من خلال رؤية مسؤولة وشاملة معنى مبادرتها المبدئية.

ان الاصلاح الاساسي في ادارة اراضي اسرائيل خطوة ضرورية. لكن لقرار البيع بدل الايجار آثار قومية – صهيونية بعيدة المدى، قد تحدث تغييرا اساسيا. ان الاخلال الواضح بقانون الاساس، يعارض واحدا من الفروض القومية والشرعية القديمة جدا للشعب اليهودي الا وهو منع البيع الدائم حتى لابناء الشعب. يجلس في اللجنة الوزارية صهاينة اخيار لكن حماسة رئيس الحكومة (الذي قاد العملية) لاثبات انه ينفذ بلا تأخير «الاصلاحات» التي وعد بها، افضت الى قرار قد تزيح نتائجه البساط من تحت أرجلنا اذا لم تجر على القرار تعديلات حاسمة. ان القرار، وليعلم الوزراء، يطرح الطفل (المصالح القومية للمدى البعيد) مع ماء الحمام (زيادة جدوى البيروقراطية).

لا تكفي الكثرة السكانية لاقامة سيادة يهودية على دولة اسرائيل لأجيال؛ مع ان السيادة مشروطة بالكثرة السكانية ايضا. ومن اجل ان نضمن ذلك للمستقبل البعيد، كتب في قانون اساس اراضي اسرائيل ان «الملكية لن تنقل» (من الدولة الى الافراد). ان افراد جيل المؤسسين الذين كانت اقدامهم مغروسة عميقا في ارض الرؤيا والواقع معا، ادركوا ان الارض مورد لمرة واحدة ونهائية في كميته، ولهذا لا يمكن ان يكون عقارا ينتقل الى تاجر (اصبحنا اليوم اكثر دول الغرب اكتظاظا). من اجل ذلك منعوا – بقانون الاساس – نقل الارض الى ملكية خاصة «ان بيعا وان بطريق آخر». وكما قلنا فان اراضي الدولة الى جانب كونها مخصصة للسكن والزراعة والاحتياجات العامة، هي ملك اساسي لتأسيس وتقديم اهداف الشعب اليهودي القومية في وطنه التاريخي.

يحاول ابناء الشعب العربي الذي يساكننا – بل ينجحون في الجليل والنقب – السيطرة، من دوافع قومية يعلنونها بصراحة تامة، على اراضي الادارة. الان عندما تعرض اراضي الدولة على الجميع، ستستطيع جهات اجنبية مباشرة او بواسطة أناس يحملون جنسية اسرائيلية، القيام بسيطرة معادية (فالمال والدافع الى العمل المضاد لاسرائيل غير معوزين في بلدان النفط العربية) على جزء كبير من احتياطي الارض المخصص للاجيال المقبلة.

يبدو ان محكمة العدل العليا التي لا تتيح اليوم ايجار الاراضي لسكن اليهود فقط – حتى تلك الاراضي التي اشترتها الكيرن كييمت بتبرعات الشعب اليهودي من اجل الاستيطان اليهودي لن تتمكن من تقييد مكتبي لأولئك المشترين ذوي الاهداف المعادية. فسيوجد التعليل الليبرالي الاخذ بالمساواة. وهكذا سيصحو احفادنا ذات يوم على واقع لا توجد فيه تحت اقدامهم تقريبا ارض اخرى للبناء والزراعة.

وماذا سيكون حال الدولة اليهودية آنذاك؟

هآرتس 2009/5/14

قراءة في كتاب «السُّنة والإصلاح» لعبد الله العروي:

من كهف التاريخ إلى نور الفلسفة

محمد المصباحي *

■«لو عادت إلينا الروح، لكان هذا التحليل رُكْنَ الزاوية في بنائنا العقائدي»، خواطر الصباح 3، ص 107.

«الزمن هو منبع كل المفارقات» 190.

«لا مستقبل لأية عقيدة بديلة وهي تعارض في آن السنة وما بعد السنة»، الإصلاح والسنة، 205.

1

يُجمع الذين قرأوا كتاب السُّنة والإصلاح لعبد الله العروي بأنه كتاب مدهش. ولعل ذلك يعود، علاوة على أفكاره الطريفة وملاحظاته اللاذعة وإشاراته الشخصية والأصيلة، إلى طريقة كتابته، التي تجمع بين المفارقات والمتضادات، بين الإشارات والتلميحات، بين اللطائف والشوارد، وبين مستويات وشبكات متداخلة من التحليل والتركيب، مبتعدا بذلك عن الكتابة الاستدلالية التحليلية التي تدّعيها الفلسفة. وقد تُعطي هذه الكتابة لأول وهلة الانطباعَ بأنها كتابة بسَيطة فطرية، لا تحفل بالتناقضات العقلية ولا بالمتضادات الواقعية، لاسيما أنها سلكت طريق الجزالة والأحكام المفاجئة الصادمة للفهم، طريق الحكَم والأمثلة (انظر مثلا ص 205، 67، 68). لكنها، في الواقع، أبعد ما تكون عن ذلك، فهي كتابة كثيفة متأملة عميقة واعية بذاتها وبصعوباتها، غنية بلفظها موحية بدلالاتها. وهذا ما يجعلها شبيهة بالوحي (oracle) في جزالته وأحكامه الجازمة ومفارقاته التي تند عن العقل. إن القدرة على الإدهاش تقتضي نضجا كبيرا، فكريا ووجدانيا ولغويا، نضجا يمكّن صاحبه من الجمع بين الكثافة والرشاقة، وكأني به يُدشّن أسلوبا جديدا في الكتابة العربية المعاصرة.

ومما يُضفي على الكتاب مزيدا من الهالة والتشويق حرص صاحبه، العروي، على الارتفاع فوق التاريخ والفلسفة والثيولوجيا نحو الميثولوجيا. أضف إلى ذلك طريقة كتابته المخضرمة بين أجناس مختلفة من الكتابة، بل وتحاول أن تجد لها موقعاً فوق أجناسها، أو قل في منزلة بين منازلها: فأسلوبه لا هو، حصراً، أسلوب فلسفي أو كلامي (ولو أن موضوع الكتاب فيه شيء من الثيولوجيا أو بذور علم كلام جديد، بحكم دفاع صاحبه عن الإسلام، لكن لا كبناء عقائدي مكتمل وجاهز قبْليا على شكل «سنة» نهائية، وإنما كأفق، كمشروع مستقبلي لمُسلمي الغرب!)، ولا هو أسلوب روائي أو تاريخي إخباري ولا هو من جنس اليوميات والسير الذاتية أو جنس الكتابة الترسّلية، ولكنه يبدو أنه يؤم كل ذلك، وكأنه سعى إلى اصطناع أسلوب هجين. وبهذه الجهة يمكن وَسْم هذه الكتابة بأنها كتابة برزخية، بالمعنى الذي يفيد فيه البرزخ تلك المرتبة الوجودية المتحررة، التي تملك أكثر من وجه تُمكّنها من الإطلال على المجالات المتقابلة، التي توجد بينها من دون أن تتوحد بأي منها، وهذا لعمري من دواعي قوة الكتاب. ونتيجة لذلك تُعفيك كتابته من اتخاذ موقف منه، معه أو ضده، وتكتفي باستدراجك على حين غرة لكي تطرب معه في أجوائه الغنية الحافلة بأطياف من الغموض والمفارقات والتلميحات الفلسفية والشعرية المشرقة. وهو أثناء كل ذلك لا ينفك عن القيام بعمليات تفكيك جذرية للمفاهيم والأفكار والمسلمات، سواء تجاه السُّنة الإسلامية أو المسبقات الغربية، لإعادة بنائها بكيفية تكاد تكون شبه أسطورية. وبالفعل، كانت الأسطورة (بالمعنى الفلسفي لا الأنتروبولوجي) أداته المفضلة في هذا الكتاب، بل لعلها غايته القصوى. فنحن في زمن الأساطير، تقام دولٌ وتنهَدّ أخرى بفعل الأساطير، ومن لا أسطورة له لا يُعوَّل عليه في مجال السياسة، التي هي أحد موضوعات الكتاب. خذ مثلا تعامله مع لفظة «هلنيستي»، ذات الرنين الموسيقي، حيث كان يتعامل معها كما لو كانت أحد «العناصر الأربعة» التي تدخل في تركيب كل شيء يتصل بالوجود التاريخي والمصير الثقافي شرقا وغربا إلى زماننا هذا!

وبسبب قربها من الفلسفة، تبدو كتابة العروي في هذا العمل وكأنها خواطر مسائية؛ غير أن جنوحها إلى «اعتقال الشاردة» بدل «استخلاص البديهة» (ص 14)، يجعلها أقرب إلى أن تكون توهمات صوفية. ولعل جانبا آخر من سحر العبارة لديه آت من كونها اتخذت سبيل الحكي والرواية لا سبيل البرهان والدراية، مما أضفى عليها طابعا شعريا غامضا، وشجع صاحبها على إطلاق الأحكام ولو كانت طائشة، وكأنه أحد المجاذيب المعاصرين!

لكن القول بأن هذا الكتاب مدهش لا يعني أبداً أنه مقنع. فالدهشة لا تؤدي لزوما إلى القناعة، فأحرى إلى اليقين، وكأن الدهشة مضادة لليقين وملازمة لزوما ذاتيا لعدم الإقناع. وأعتقد أن الكاتب كان مصرّا على ذلك، أي على عدم الاهتمام بتحويل الدهشة إلى قناعة أو يقين، طالما أنه لم يكن يؤمن بأسلوب التحليل الفلسفي القائم على التحليل والبرهان. وهو لا يؤمن به ليس تقيةً من ملاحقة، أو هيْبةً من اضطهاد إن هو كشف عن مراميه الحقيقية، ولكن رغبة منه في أن يترك للقارئ هامشا من الحرية في الفهم والتأويل. ولعل الكتابة على طريقة المذكرات/المراسلات، ساعدته على أن يتعالى على الحجة والدليل، والاكتفاء باعتصار خبرة العمر على نحو تقريري شبه نهائي، وكأن الأمر يتعلق بجوامع كَلِم كَافية نفسها بنفسها.

أفق تفكيك السُّنة

هل كان القصد من وراء كتابه هذا، السُّنة والإصلاح، أن يَرجِع بنا إلى زمن «اللاهوت السياسي» بعد أن يئس منَ «الفلسفة السياسية» التي طالما روّج لها في كتبه السابقة؟ أم أنه كان يقصد مكافحة اللاهوت السياسي عن طريق استدراجه إلى مسلسل الحداثة؟ هل أراد أن يكون «متكلما» سياسيا، بعد أن كان فيما مضى فيلسوفا سياسيا، أم أنه اكتفى بأن يلبس خرقة الحكيم «الصوفي»؟ هل ينتمي موضوع الكتاب إلى مجال التجربة التاريخية السياسية العامة، أم إلى مجال التجربة الروحية المتصلة بعالم «الكتاب العزيز» و«التجربة المحمدية»؟ وبما أن موضوع الكتاب هو «السنة»، ألا يندرج ضمن كتب المفاهيم: الإيديولوجية، الحرية، التاريخ، الدولة، والعقل ثم «السنة»؟

يمكن العثور على عدة مداخل لقراءة الكتاب، ولكننا نكتفي بالإشارة إلى مدخلين، مدخل التقابل بين السنة والإصلاح، ومدخل وصفة الخروج من أزمة الإسلام والحداثة. المدخل الأول لقراءة الكتاب يمكن أن نستعير له استعارتي بارمنيد–هيراقليط، اللتين تتناوبان الكتاب بإيقاع يكاد يكون موسيقيا، وتشيران إلى السنة التي تتميز بالثبات واللازمنية والوحدة واللاتاريخية، والإصلاح الذي يتميز بالصيرورة والزمنية والتاريخية. تريد السنة إيقاف مجرى الزمن، مجرى التغير والصيرورة، وتحويل الحدث إلى بنية ونظام ثابتين، ويسعى الزمن إلى خلخلة السنة وإعادة تركيبها عن طريق خلق الحدث تلو الحدث، إما من داخل الزمنية الإسلامية أو من خارجها. وقد انعكس هذا الإيقاع البارميندي الهيراقليطي على مفردات العروي التي صارت تتردد بين الثبات والتغير، الوحدة والكثرة، الواقع والمثال، الفعل والجوهر، المادة والصورة، البنية والصيرورة، السنة (بمرادفاتها: النظيمة، الأنظوم، النسق) والحدث، بين الطمس والإبراز. السؤال هو هل استطاع العروي أن يخرج فعلاً من هذا الإحراج (dilemme) السنة/ التاريخانية، أو السنة/ الإصلاح الذي أقحم نفسه فيه؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل تم له ذلك بتقويض السنة تماما، واستبدال عقل السنة باللاعقل، ليجد نفسه أمام الصمت والحرية (العدمية)، أم بإصلاحها على شكل «نيو سنة»، أم بالقفز عليها نحو «ما بعد سنة» (بوست سنة بلغته) أو «سنة بديلة» (ألتير سنة)؟

لا نتصور أن العروي كان يعتقد بأنه يمكن لمجتمع ما أن يعيش من غير سُنة. فالسنة، كما ورد على لسانه، أشبه ما يكون برد فعل بيولوجي للنفس دفاعا عن بقائها إزاء الطارئ والجديد، «فتتصرف كالسلحفاة، كلما استشعرت الخطر تقوقعت لتستمسك وتصمد» (169؛ انظر ص 170). من هنا نفهم لماذا أصرّ صاحب كتاب السنة والإصلاح على التشبث بأفق التاريخانية، لأنها بالنسبة إليه هي الجواب على التحدي الذي ترفعه السنة، تحدي معاداة الزمنية والتعدد والاختلاف والتطور والنسبية، أي تحدي التاريخ الذي صدرت عنه. فالتاريخانية هي جواب العروي على تحدي العقل السني الذي يفكر «مثل حصان يحرك ناعورة» (173)، والذي يكتفي بالنظر في كلام الله بدل النظر في الكلام البشري (من علم وفلسفة وفن وصناعة). لا فلسفة تستطيع أن ترفع هذا التحدي سوى «التاريخانية المركبة» التي سنتكلم عنها.

يصرّ العروي، إذن، على البقاء وفيّاً لانتمائه الأصلي «للتاريخانية»، بالرغم من تعرّضها لسيل من الانتقادات العنيفة من كل جانب، بسبب مخاطر العدمية التي تحف بها. نعم، مَن يقرأ الكتاب لا بد أن يلحظ بين السطور وجود طيف من العدمية، التي هي قدَر الحداثة، لا سيما في شعوره الخفي بالمرارة جرّاء الفشل الذريع الذي أصاب جلّ المشاريع الوطنية والقومية والاشتراكية، بما تحمله من وعود الحرية والعقلانية والعلمانية، وهذا ما أضفى على هذا الكتاب سحنة تراجيدية بعض الشيء، تجلى خاصة في نوع من الحنين نحو الماضي السحيق. غير أن تاريخانيته اتخذت طريقا ملتويا. فأمام هذا الجو المُحبط الذي يولّد الشعور بالحدود، وأمام هذا «الزمن المخلاف»، لم يبق أمامه سوى أن يقوم بتجربة ذاتية شبه «صوفية» وشبه مستحيلة، تنطلق من قراءة القرآن رأسا لرأس ومن استحضار التجربة المحمدية لتتعالى عن نفسها نحو شيء آخر. وبعودته إلى الفردانية المتعالية عن الذات التاريخية، بعد أن تخلى عنها إلى الانغماس في الشأن التاريخي في زمن التأجج اليساري، يكون قد اعترف بحدوده وحدود قدرة تاريخانيته الأولى على إخراج الأمة من تأخرها التاريخي المزمن؛ لكنه بفضل وعيه بحدود لم يركن إلى اليأس، لم يفقد الأمل في إصلاح آخر يكون بتاريخانية أخرى.

المدخل الثاني لقراءة الكتاب هو الوقوف على الوصفة الشفائية التي قدمها العروي لمواطنة غربية، ذات مواصفات خاصة، سألته عن صيغة للحفاظ على هويتها وانتمائها الإسلامي وصفاء قلبها وراحة ضميرها، دون مس بثوابت الحداثة التي لا تقبل النقاش فيها. ومع أن صاحب الكتاب آلى على نفسه إلا أن يخرج من «كهف» الحاضر نحو «نور» الماضي، فإن خطابه كان في حقيقة الأمر موجها نحو المستقبل.

وكان سبيله إلى ذلك القيام بتفكيك مفاهيم وآليات تشكيل السُّنة في كل من الدين والفلسفة والعلم والكلام والتصوف، باعتبارها، أي السُّنة، العقبة الكأداء أمام تحرر العرب من ماضيهم والانخراط في رهان الحداثة، الذي هو أحد موضوعات الكتاب، ذلك أن تحول الدين إلى سُنة معناه أن يتكلس كل مرة في نظام مغلق مناهض لكل البدائل سواء جاءت باسم الاجتهاد أو التحديث، مما يترتب عنه رفضها لكل تعدد أو اختلاف على صعيد الأفراد والجماعات، فتقف بذلك ضد العقل، والحرية، والتاريخ، أي ضد التقدم وكل ما يبعث روح التحدي في الذات. وهذا الكلام صحيح بالنسبة لأي سنة، سواء أكانت سنة فلسفية أو علمية أو كلامية أو ثقافية، وليست مختصة بالدين الإسلامي.

وكانت لتفكيك آليات ومفاهيم العقل المستعمَل في صناعة السُّنن والأنظمة الدينية والفلسفية والكلامية غاية أخرى هي الوقوف على أحد أصلَيْ السنة العلمية والفلسفية المشتركة، وهو الهللنستية. وكان من نتيجة إثبات هذا الأصل إدراج الفلسفة في صدارة الفرق الإسلامية، مما سمح بفتح حوار واسع يربط المقاصد الفلسفية للعقل بالمقاصد الدينية للوحي. «فالعقل ما بعد السني»، كالعقل «ما قبل السني» لا يمكن أن يكون بطبيعته إلا منفتحا على البدائل الأخرى.

وبوجه الإجمال يمكن القول بأنه على الرغم من الأفق شبه العدمي لفعل التفكيك، فقد كان يروم من ورائه فهم الأزمة الخانقة التي يعيشها الإسلام، وتقديم بديل يتمثل في إسلام صاف لا تحجبه سُنة أو مذهب. وقد آل به منطق التفكيك إلى الوقوف على ما قبل السُّنة، ليُقيم مصالحة بين العقل الحداثي والعقل الإيماني، كما فعلت ما بعد الحداثة إما مع تراثها ما قبل السقراطي الذي عملت الأفلاطونية والأرسطية على نسيانه، أو مع التراث الوسطوي الذي طمسته النهضة والحداثة. لم يشأ العروي، هذه المرة، أن يفكر في هذه الأزمة في ظل الفكر الإسلامي ولا في ظل أزمة الفكر الغربي، لأن التفكير فيها ضمن هذا السياق، أي في جو من المقابلة والمقارنة، لا يزيد الطين إلا بلة، وإنما أراد أن يفكر في الأزمة بالرجوع إلى ذات «ما قبل السنة»، لاكتشاف أعراض وأسباب أمراضها وتقديم وصفة لشفائها.

من كهف التاريخ إلى نور الميثولوجيا

بكتابه هذا يكون العروي قد حاول الخروج من كهف التاريخ الواقعي لا إلى نور الفلسفة الحديثة، وإنما إلى كهف ثان، كهف التاريخ الميثولوجي، عندما جعل نقطة انطلاقه راموز النبي إبراهيم، مشفوعا «بأسطورة» الفلسفة الهللنستية. وكانت غايته من وراء ذلك التحرر من عائق التسنن الذي أرهق كياننا وشوه ذاتنا ورهن هويتنا وأقعدنا عن التحدي والمبادرة. أراد أن يعلّم مراسلته الغربية كيف تَنصت إلى الحدث كيما تتخطى قَلاع السُّنن التي طوقت الدين، والفلسفة، والعلم والتصوف، وتنظر إلى هذه الفضاءات بدون حجاب، من غير مشيخة، ولا مرجعية، ولا نظيم أو أنظوم. لا شك أن الأمر لا يتعلق هنا برشدية جديدة، ولا بنيُو حزمية، أو بتصوف علماني ينهل مباشرة من الكتاب والتجربة النبوية في منأى عن التفاسير والتأويل والمشايخ، وإنما «بما بعد تاريخانية» تسعى للوقوف على حدود الإسلام حيال الأمور الطبيعية والاجتماعية والسياسية والقانونية عن طريق فك الارتباط بين الإيمان والسنة، قصد تحريره من عبئها والعودة به إلى قوته الأصلية وقابليته الفطرية للتفاعل مع الحداثة التي هي منه، بل واستعداده الذاتي لأن يكون بلسما لأزمة الإنسان المعاصر شرقا وغربا.

لعل السؤال الذي حركه للتفكير على هذا المنوال هو كيف يمكن إخراج الإسلام من مآزقه وتناقضاته، وعلاجه من أمراضه الذاتية والعَرَضية، كيف يمكن الاحتفاظ بالصفات الثماني للمراسلة الغربية دون أن تفقد هويتها وإيمانها بالعلم والديمقراطية وحقوق المرأة؟ تفنن العروي في إخفاء «دوائه الأعظم» بجعله يتخذ أكثر من مظهر، وأهم تلك المظاهر على الإطلاق القرآن والتأسي بالتجربة المحمدية التي هي صدى أصيل للتجربة الإبراهيمية.

برهن العروي بدوائه هذا على عناده الشديد. فأمام إلحاح «السائلة» الغريبة على أن لا يخاطبها بالأصول (هذه الغريبة التي تذكرنا بشخصية «الغريب» في المحاورات الأفلاطونية)، أبَى إلا أن يتحدّاها ويقدّم لها وَصْفة قائمة بالضبط على أصل الأصول حفاظا منه على هويتها وضمانا لمستقبلها. لقد مارس صاحب كتاب «السنة والإصلاح» نوعا من الحفر وراء «الأصولية» المحافظة، لاكتشاف أصول أخرى وراءها، أصول محرِّرة ومحرَّرة للأفراد والجماعات من جبروت الزمن السني. والتحرر من زمن السنة معناه الانفتاح على زمن الحدَث، الأمر الذي يخلق في الذات مَلَكَة التقاط الجديد في حياتها ورؤية الطارئ على وجودها. دافَعَ العروي عن عناده بالقول، من جهة، بأن الجميع بدون استثناء يبحث عن الأصول، ومن جهة أخرى، بأنه لا يمكن فهم، أو بالأحرى، شفاء الإسلام من الأمراض التي يعاني منها إلا بالعودة إلى الأصول، لكن لا الأصول الثانية التي شذبتها السُّنة، وإنما الأصول الأولى، الأصول السابقة على التشذيب.

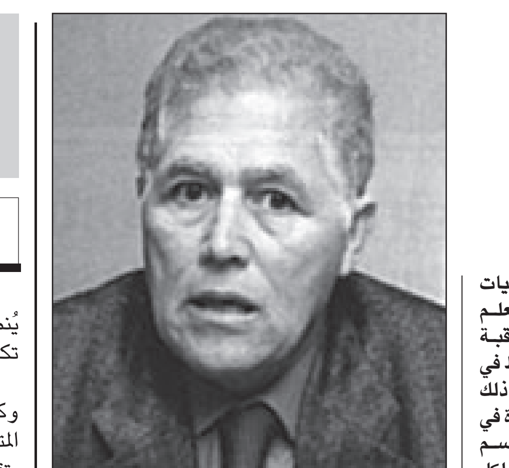
عبد الله العروي

نحن إذن أمام تاريخانية من طراز جديد، تاريخانية «ما بعد حداثية»، أو «تحليلية–نفسية»، تفتح الباب أمام لقاء غير مشروط بين اللوغوس بالميتوس في لحمة لا تنفصل. وبالطبع ما كان للعودة إلى الأصول الطرية المحايدة أن تتحقق لولا قراءة الكتاب العزيز مباشرة، من غير إرشاد أو توجيه من لدن المفسرين والشرّاح والمتكلمين، اللهم إلا من كانوا من «التائبين!».

لم يكن من الصعب عليه أن يصفي حسابه مع سُنن الفلسفة وعلم الكلام. فمنذ الصفحات الأولى يعلن تبرّؤه منهما وحتى من التاريخ الإخباري. ولكن الصعوبة الكبرى بالنسبة إليه تكمن في كيفية تبرير تجاوز السُّنة الدينية؛ ولهذا استأثر تفكيك آلية تكونها وآليات استحواذها على الجماعات والأفراد وتعطيلها إياهم بجل صفحات الكتاب تقريبا، بحيث كدنا نجاهر ما مبرر حشر كلمة «الإصلاح» في عنوانه. وتصديه للسنة (كما تصدى لمفاهيم أخرى كالدولة والحرية والعقل) كان صادرا عن إيمان عميق ومتميز بالرسالة المحمدية، بل إنه لم يكن يُخفي حتى انتصاره للإسلام في وجه الديانتين النصرانية واليهودية. وهو بهذا الوجه كاد أن يجمع بين المؤمن والمتكلم (الثيولوجي).

هل يمكن اعتبار هذا الكتاب بمثابة اعتراف مبطن بالفشل واليأس من إمكانية إنجاز مهام الحداثة والتنوير في العالم العربي؟ أبداً، فنحن نذهب إلى أن هذا الكتاب هو من أكثر كتبه تفاؤلا، لا لأنه فقط يكشف فيه، وبقوة، عن المضمون الحداثي والتنويري للإسلام، مما يفتح الباب واسعا أمام إمكان القيام بإصلاح جذري يمكن أن نبارز به «الحضارة الجرمانية المعاصرة» حسب قوله، بل ولأنه استطاع أن يلتقط الجديد في مجرى تاريخنا المعاصر وأن يعالجه بطريقة أصيلة. وعلى الرغم من مظاهر المحافظة التي تلوح بين الحين والآخر من بين ثنايا كتابه، فإن العروي، في اعتقادنا، لم يتنازل عن حداثته بلوازمها العقلانية والعلمانية والليبرالية، مع رغبة دفينة في تطوير مضمونها بالانفتاح على الإيمان. من أجل هذا سمينا تاريخانية كتاب السنة والإصلاح بأنها تاريخانية مركبة، التي دشنت أمثولة جديدة لتاريخنا الآتي قائمة على المفارقة.

هذا وكان هاجس وحدة البحر الأبيض المتوسط حاضرا لديه بقوة، حتى لا تكون هناك ذريعة لأي كان للتبشير بمعاداة غبيّة وغير مبرّرة من الضفتين، بين الحداثة والإسلام، بين العرب والغرب. وقد تمكن من تكريس هذه الوحدة بين الضفتين بفضل إثباته اشتراك الضفتين في السجلين الأساسيين الإبراهيمي والهللينستي. بالتأكيد ظلت هناك ثغرة كبيرة في الأركان المشتركة بين الإسلام والحداثة، وهي غياب سجل ثالث هو «الفلسفة السياسية الحديثة». بيد أننا لو سلّمنا بأن هذا الكتاب هو في عمقه محاولة غير مباشرة لتجاوز «اللاهوت السياسي» نحو «الفلسفة السياسية» من جهة (وقد تجلت هذه المحاولة في مطالبته بتحرير الإسلام من الاهتمام بالمجالات القانونية والسياسية والعلمية)، ومن جهة ثانية إثبات الأصول الإسلامية لقيم الحداثة من جهة ثانية، لضاق اتساع الثغرة المذكورة.

وقد يذهب بنا الظن إلى أن عودة صاحب الإيديولوجية العربية المعاصرة إلى التجربة الدينية كمَنفذ للخروج من المأزق الذي يتخبط فيه الإسلام منذ مُدة، تلتقي مع تيار فكري معاصر يرى بأنه « فقط بالتوجيه الديني نحو نقطة مرجعية متعالية يمكن إخراج الحداثة المعطوبة من طريقها المسدود» . غير أن ما نلاحظه على المنفذ الذي ارتآه العروي أنه لم يتجاوز نطاق التأمل الفرداني، إلى الاعتراف بأهمية الحوار الديمقراطي بين الأفراد والجماعات لبلورة معالم هذا المَنفذ. فهو لم يقترح معالجة التقابل الأساسي بين الدين والسُّنة، أو بين السنة والحدث، عن طريق الحوار والنقاش الحر بين مواطنين أحرار في فضاء عمومي بناءً على مساطر وضوابط يتفق عليها الجميع. وهذا الموقف مخالف لأطروحته الأساسية القائلة بأن الإسلام في جوهره حر وإنسي وعقلاني. ومما يدل على تفضيله مسلك «الإنسان المتوحد» على مسلك «الإنسان المدني–السياسي بالطبع»، مطالبته إيانا بالتخلي عن الأحلام واليوتوبيات والمشاريع التاريخية، ونبذ الاستراتيجيات والتركيبات الكبرى، والاكتفاء بالمساطر والبروتوكولات والتكتيكات الصغرى. لننصت إلى تساؤله المرعب: «وبعد التفكيك والتحليل ماذا؟ الصمت... والحرية» (ص 20). فإذا فهمنا الصمت بأنه يعني التصوف، أي العيش مع الواحد الأحد، فإن قناعتنا ستزداد رسوخا بأنه أضحى يُفضل في نهاية الأمر الصمتَ على الجدل (الديمقراطي) (ص 70).

* باحث من المغرب

متى يخلد الشعر؟

د. أسامة عثمان

■ سؤال قد يُظلم بزجه في مقالة عجلى، لكنه، إن لم يُنصَف، فقد أثير، أو قُورب، ذاك هو: كيف يَخْلد الشعر؟ أو تكتب له الحياة؟ هل من سبب بعينه؟ أم تتعدد الأسباب؟

إذا كان الشعر جنسا أدبيا فإن فيه ضروبا وأطيافا، وكما لا يستغني الجسم عن أنواع الغذاء وعناصره، فكذا المتلقي والشعر، فإن النفس لا تغنى، بأبعادها، عن شعر يتقوى بالحكمة والرؤية، دون الوصول إلى القصيدة المثقلة بالايديولوجيا، خلافا لبعض الاتجاهات النقدية التي ترى ما يرى الشاعر والناقد الأمريكي إزرا باوند؛ أنّ «الأدب العظيم ببساطة، لغةٌ مشحونة بالمعنى، إلى أعلى درجة ممكنة».

والنفس كذلك تحتاج وقتَ العناء والكلال إلى شعر العاطفة والوجدان، في الوقت الذي لا تستطيع فيه تلك النفس الإنسانية المفطورة على حب الجمال أن تزهد بجمالية الشعر وأناقته، بما هو فن منظم، ومنظم، ومنسوج من خيوط اللغة، ومموسق بالنغمات والإيقاعات التي قد تعيد للنفس انتظامها، واتساقها – بالشعر– مع الوجود من حولها. وقد تكون تلك الموسيقى الشعرية تكيفا مع حركات النفس وتقلباتها.

وبعد، فإن ألصقَ السمات بالشعر هي الموسيقى، والتصويرُ الذي تقاربه – في الاصطلاح الأرسطي– (المحاكاة)، فالصدقُ، ثم الدهشة، والابتكار.

وبعد ذلك أسباب أخرى، وظروف قد لا تنحصر في العمل الشعري نفسه. فابن سينا، كما أرسطو من قبل، يردّ نشأة الشعر إلى سببين في طبائع الناس، أحدهما: الالتذاذ بالمحاكاة، والثاني: حب الألحان والأنغام. وقد بلغ من احتفاء بعض الشعراء بالناحية التصويرية في الشعر حداً جعلهم يفضلونها على الموسيقى، كما ذهب أحمد زكي أبو شادي الذي رأى أن ذوي الثقافة الواسعة من المتّزنين تكفي لاستهوائهم تلك القوة التصويرية الرائعة.

لكننا لا نستطيع إلا أن نحتفظ بتك العلاقة الوجودية العضوية بين الشعر والموسيقى. وفيما يتعلق بالشعر العربي تحديدا فقد ثبت ارتباط نشوئه بالغناء، قال حسان:

تغنَّ في كل شعر أنت قائلُه   إنّ الغناء لهذا الشعر مضمار

وفي «العقد الفريد» لابن عبد ربه أن عمر بن الخطاب قال للنابغة الجعدي: «أسمعني بعض ما عفا الله عنه من غنائك (يريد شعرك)» فأسمعه كلمة له. قال: وإنك لقائلها؟ قال نعم. قال: لطالما غنيت بها خلف جمال الخطاب « ما يدل على العلاقة الوثيقة بين نظم الشعر وغنائه، أو إنشاده.

وثمة متطلبات للشعر لكنه، قد يكون، ولا تكون، ومن ذلك القدرة على الإدهاش، الذي يتولد – بحسب قسم من الأسلوبيين– من الانزياح، أو خرق اللغة المعيارية، وذلك، ولا ريب، من خصوصية اللغة الشعرية حتى ترتفع عن اللغة العادية، لكن أبياتا، أو قصائد، قد لا تحفل كثيرا بهذه السمة، وتنجح، أو تسير، ذلك حين تستعيض بعناصر أخرى شديدة القوة، كالصدق العاطفي، أو التجربة الإنسانية الفريدة، وقد خلّد الأدب العربي عديدا من القصائد لا تعوزها الخطابية والمباشرة، ومن ذلك قصيدة الجاهلي عبد يغوث الحارثي التي مطلعها:

ألا لا تَلوماني كفى اللومَ مابيا   فما لَكُما في اللوم خيرٌ ولا لِيا

والشاعر كان وقع في الأسر، فقال هذه القصيدة الفريدة، تعرض فيها لأصحابه ولقاتليه حتى النساء منهم.

ومثلها في شهرتها وأسلوبها قصيدة مالك بن الريب الإسلامي الذي قالها، لما حضرته الوفاة وهو جريح مغترب أيام الفتح في سمرقند، فنظمها يرثي بها نفسه:

ألا ليتَ شعْري هل أبيتنّ ليلةً   بجنبِ الغَضى أُزجي القِلاصَ النّواجيا

ومثلهما في الصدق العاطفي قصيدة ابن زريق البغدادي الشهيرة التي مطلعها:

لا تعذُليه فإن العَذْلَ يُوجِعُهُ   قد قُلت حقّاً ولكنْ ليسَ يسمَعُهُ

ومما يعلو به الشعر، ولكنه قد يفارقه، ويبقى: الفكرةُ العميقة، فثمة شعر لا يحمل فكرا عميقا، ومع ذلك فقد استطاع لفت الأنظار والاستقرار في الوجدان، ومن ذلك ما يسوقه الناقد محمد مندور في كتابه « النقد المنهجي عند العرب « عن بيتي ذي الرمة:

عشية مالي حيلةٌ غير أنني   بلقط الحصى والخط في الترب مولع
أخط وأمحو الخط ثم أعيده   بكفي والغربان في الدار موقّع

يسوقهما دليلا على أن مادة الشعر ليست المعاني الأخلاقية، كما أنها ليست الأفكار، وأن أجوده ما يمكن أن يكون مجرد تصوير فني، وأن منه ما لا يعدو مجرد الرمز لحالة نفسية رمزا بالغ الأثر قوي الإيحاء؛ لأنه عميق الصدق على سذاجته.

هذا مع الإقرار بالفضل للشعر الرؤيوي الذي يعبر عن أعماق الكينونة البشرية، لا الفردية فحسب، والذي يستشرف المستقبل، إذ في الإنسان ميل راسخ إلى تحصيل المعرفة، وهو يستشعر متعة حين يعرف طبائع الأشياء؛ فيغدو الشاعر حينها رائيا، كما هي صفة الشاعر في الأدب اللاتيني. ويمكن أن يمثل هذا النوع الشعري من شعرائنا القدامى أبو العلاء المعري، وكذلك المتنبي وأبو تمام.

وباستقراء تلك النماذج الشعرية العربية التي ما زالت تنبض وتتوهج، فإننا لا نلفيها من نمط واحد من أنماط الشعر، فمَنْ يجادل في سيرورة شعر المتنبي، مثلا، مالىء الدنيا وشاغل الناس ؟! بالرغم من شهادته على شعره التي أقر فيها بغلبة الحكمة عليه، حين قال: « أنا وأبو تمام حكيمان والشاعرُ البحتريُّ « هذه مقولة شبه صريحة عن تعدد ألوان الشعر، وكلها خلدت وسارت. أما الشعرية التي حظي بها أبو الطيب فتبقى مبعث حَيْرة النقاد، وإن استشفّوا فيها امتلاءً بالحكمة التي تكتسب – بحسب أرسطو – منزلةً أسمى من منزلة التاريخ، بما هي أقوال شعرية أقرب في طبيعتها إلى طبيعة الأحكام الكلية.

ومع ذلك فقد كان أبو الطيب يتمتع بقدرة لغوية باهرة، وأسلوب مفعم بالبلاغة والتأثير، وخبرة بمتطلبات الصياغة التي أكسبت أبياته ترددا على الألسنة، فسارت سيرورة الأمثال، بلغة صقيلة حاسمة واضحة؛ تقنع المتلقي وتدهشه معا وقد تضاف إلى ذلك تلك المعاني العربية الأصيلة التي أعلت صوت القصيدة، بما مثلته من حلم عربي مفتقد. وهذا يظل في إطار العمل الشعري غير أننا لا نبعد إن قلنا إن عوامل من خارج النص الشعري قد عززت من مكانة شعر المتنبي، وهي شخصيته فوق العادية، وطموحه وشعوره بالعظمة، ثم نهايته التي أضفت مصداقية عليه شخصاً وشاعرية.

وكما في عبارة المتنبي، فإن الشاعرَ البحتريُ، نعم، فشعريته مغايرة لشعرية المتنبي؛ إذ تفيض عذوبة ورقة وماويّة، وموسيقى تتغلغل في تفاصيل لغته البدوية الفطرية التي هي أقرب إلى روح الشعر، كما يذهب إلى ذلك مندور.

ومن الشعراء من ميزتهم مقدرتُهم الفنية العالية، ولعل من أشهرهم ابن الرومي، صاحب الصورة التفصيلية المتقصية.

وتبقى العوامل التي تدير الشاعر، وتحدد مساره الشعري محتاجة إلى البحث وقد سار على الألسن كافة الحكمُ النقدي القديم الذي يصنف الشعراء وفق الدافع الذي يدفعهم إلى الشعر، إذ يقول: «أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا طرب» ولعله كذلك يشي أيضا بمناطق التفوق الشعري المتباينة لدى أولئك الأوائل.

وبالرغم من طول العهد بيننا وبينهم، وصعوبة اللغة، وغرابتها، فما زالت أشعارهم تطربنا، ونجد فيها أنفسنا، فمن لا يندمج بأبيات طرفة الإنسانية الوجدانية عن استشعاره الموت، ورغبته في التمتع في الحياة قبله ؟! ولكنه يتضاءل حين نصل إلى الأبيات التي أطالت الوقوف عند تفاصيل جسم الناقة، وهذا يلفتنا إلى أهمية اختيار الشاعر لموضوعه الشعري الإنساني العام الذي لا تُذهب بريقَه الأيام، كما فعل امرؤ القيس في موضوع المرأة الذي يظل إنسانيا – كما يرى عبدالملك مرتاض– على الرغم من اختلاف الناس في النظرة إليه.

ولا يخفى أن السلاسة اللفظية، والموسيقى الداخلية، والبعد عن التعقيد اللفظي، كما أشارت إلى ذلك كتب البلاغة، في اشتراطاتها لفصاحة المفردة، وبلاغة التركيب، ترفع النص إلى القبول السَّمْح الذي يتفاضل الشعراء في امتلاكه، وقد روى صاحب الأغاني أن الفرزدق مرَّ بنسوة يتغنين بشعر:

بانَ الخليطُ ولو طُوِّعتُ ما بانا   وقطَّعوا من حبالِ الوصلِ أقرانا
يا أمَّ عمرو جزاكِ اللهُ مغفرةً   رُدّي عليَّ فؤادي مثلما كانا
إنَّ العيونَ التي في طرفها حَورٌ   قتلنَنا ثم لم يُحيينَ قَتلانا

فأعجبه الشعر، فقال: لمن هذا الشعر؟ فقلن له: ويلك إنه لجرير يهجوك!

ولعل الشعر، وإن كان لا ينفك عن الصنعة والجهد، فإن أذكى الشعراء وأقدرهم من استفرغ الوسع في ذلك، ثم لم يترك للصنعة أثرا في شعره، طباقا لرأي محمود درويش: « في القصيدة يجب ألا تظهر معاناتك كشاعر، ولا عذابك الذي يسبقها. القارئ يرى المولود ولا يعرف ما هو المخاض. يرى الشيء في هيئته الناضجة. أما ما وراء ذلك فلا « ويتذكر المرء هنا قول الأخطل في المقارنة بين جرير والفرزدق: «جرير يغرف من بحر، والفرزدق ينحت في صخر». ما جعل شعر جرير يحظى بسيرورة لم تصلها أشعار الفرزدق.

والخلاصة أن الشعر لا يخلده سبب بعينه، فمن وافق سرا من أسراره، وخبيئة من خبيئاته، فأطلقها، بسهام نافذة غير طائشة فلعله أخلده. ..

وتبقى العملية الإبداعية الشعرية، بطرفيها، الشاعر والمتلقي، محكومة باعتبارات يصعب تثبيتها، أو تقنينها، ومفتوحة على التجديد في الأشكال والمضامين.

مؤتمر دولي عن «الموريسكيّين» في غرناطة لمناسبة ذكرى أربعة قرون على طردهم

غرناطة ـ «القدس العربي»:

أربعة قرون مرّت على تاريخ التاسع من أفريل من سنة 1609 م تاريخ توقيع أوّل مرسوم يقضي بطرد الموريسكيّين من أراضي المملكة الهسبانية، و الذي بموجبه تواصلت حملات الطرد الى غاية 1614 م حيث أفرغت الأراضي الاسبانية من 275.000 من سكّانها المعتنقين الاسلام (الذي انتشر في أراضي شبه الجزيرة منذ سنة 711 م)، و بالرغم من مرور كلّ هذه الفترة الطويلة الاّ أنّ النتائج المأساوية لهذا المرسوم المتطرّف و اللا انساني ما زالت تروّع النفوس الى يومنا هذا.

الآن و قد حان موعد هذه الذكرى المئوية الرابعة، ها هي عاصمة مملكة بني نصر غرناطة آخر ممالك الاندلس و التي كانت الى جانب أراغون و فالنسيا من أهمّ معاقل الموريسكيّين ،تأخذ كعادتها بزمام المبادرة لتنظيم مؤتمر دولي رفيع المستوى تحت عنوان :الموريسكيّون ،تاريخ أقليّة و ذلك من 13ـ16 أيّار / مايو 2009 بجناح الأندلس و العلوم في مدينة العلوم بغرناطة.

و تتكفّل كل من مؤسّسة التراث الأندلسي و المؤسّسة الحكومية للاحتفالات الثقافية بالتعاون مع جامعة غرناطة و مؤسّسات أخرى بتنظيم هذا المؤتمر و جمع عدد من المختصين بتاريخ الموريسكيّين من اسبانيا و خارجها قصد تحليل و دراسة أحداث لم يتمّ نفض الغبار عن أوجهها المتعدّدة بالرغم من غزارة ما كتب عنها منذ الوهلة الأولى لحدوثها.

و لعلّ غزارة و اختلاف المصادر المتعلّقة بالموريسكيّين الى جانب أهميّة هذا الموضوع خاصّة في ظلّ الدعوة الى الحوار بين الحضارات و أهميّة دور الأقليّات فيه ، يجعل من الدراسة المعمّقة لموضوع الموريسكيّين ضرورة ملحّة خاصّة و أنّه موضوع شائك يصعب سبر كلّ أغواره. من

هنا كانت الدعوة موجّهة الى دارسين من مختلف البلدان مع التركيز على البلدان العربية خاصّة منها تلك الواقعة على الضفّة الجنوبيّة للمتوسّط و التي استقبلت على فترات زمنية أغلبيّة الموريسكيّين المطرودين و لعلّ بقاء الطابع الأندلسي المميّز للموروث الثقافي لهذه البلدان الى اليوم أفضل شاهد على ذلك.

أكثر من ثمانين باحثا من المغرب و الجزائر و تونس و مالي و فرنسا و الولايات المتّحدة الأمريكية و المكسيك وبورتو ريكو و هولندا و بريطانيا و ايرلندا و ايطاليا و اسبانيا سيسجّلون حضورهم في هذا الملتقى الذي سيكون نموذجا للفعاليات التي سيتمّ تنظيمها في سنة 2009 و السنوات المقبلة و ذلك نظرا لانفتاحه جغرافيا و ايديولوجيا بالاضافة لاحتوائه على اختصاصات متعدّدة كالتاريخ و الأنتروبولوجيا و الفنون و الأدب...كما ستحتلّ مكانا بارزا في البرنامج جملة من الأنشطة التكميلية نذكر منها دورات أكاديمية و زيارات للمواقع و المعالم التاريخية الموريسكيّة.

هذا وسيمثّل الملتقى منعطفا حاسما في مجال الدراسات الموريسكيّة فبالرغم من صعوبة الماميه بكل حيثيّات المسألة الموريسكيّة الاّ أنّه يعتبر مجددا في طريقة تعرّضه لهذه المسألة نظرا الى المستوى الرفيع الذي يتميّز به الباحثون المشاركون فيه. كما ستتكامل فعاليّات الملتقى مع برنامج للاصدارات خاصّة بالمناسبة ، ستتولّى كل من مؤسّسة التراث الأندلسي و المؤسّسة الحكومية للاحتفالات الثقافية بالتعاون مع جامعة غرناطة من خلال دار النشر التابعة لها على اخراجها في أحسن حلّة و نذكر منها:

تاريخ تمرّد و عقاب موريسكيّو مملكة غرناطة نسخة جديدة مضمّنة لتعليقات خفيار كاستيّو.و كتاب الوصف العام لافريقيا نسخة جديدة مضمّنة لتعليقات فيرناندو رودريغاث ميديانو و فيكتوريا أغيلار و الكتابين للمؤرّخ الاخباري الكبير لويس دال مارمول كارفخال الى جانب كتاب الموريسكيّون في التاريخ المعاصر و هو عبارة عن أبرز ستّين مقالا كتب عن الموريسكيّين منذ تحديث علم التاريخ في منتصف القرن الماضي و اصدار طبعة جديدة لكتاب أساطير موريسكيّة لفرانثيسكو غييّان روبلاس.

www.moriscos2009.es
مؤسّسة التراث الأندلسي34+ 958
: 995 225
info@legadoandalusi.es
For further information,
Mr. Juan Manuel Cid
jmcid@legadoandalusi.es
Mobile: +34 659615661

قص

عنوان، مثقف، قليل الخبرة

حسين سليمان *

■ كان الدرج. أحمد ينزل، واحدة هناك تنتظر. يا ترى تضيء السماء.

والله.

المثقفون لا مكان لهم في هذا العالم –، غير طائل، عبء. ليخرجوا.

الأرض والصناعة والقدرة التي.

تعال.

وجهها عنبر، عصفور، ومستنقع بائت ينتظر قدوم أهبة الاستعداد.

لماذا يصر الاساتذة على
التنقيط والفواصل

نقطة على عنق الصبية، فخذها، مشيتها: كشفت صدرها اللاتيني في قاعة الرقص.

يصر أيضا على أن تكون المقالة مع مقدمة وموضوع ومتن وسكة تسير عليها الكلمات ثم قفلة وملخص وموضوع وبنيان.

أنا لا أؤمن بهذه الترهات، لأن الأدب ـ المقالة.

المقالة لا تسير على الخط، هي منحنية مائلة ـ متخفية، مرة تظهر وأخرى تختفي.

سوف أعرض خبرتي التي جاءتني إلهاماً. عليكم. عطية، من دون مقابل.

من يريد أن يملك العالم. كل العالم.

ثروة العالم فعليه أن.

يقف، يتوقف عن متابعة القراءة.

ومن لا، فعليه...المساكين الذين في خيالهم غبطة وأمل. سوف يتابعون القراءة.

والذين فوقي بدرجات سيرون كيف اكتب الاكتشاف. للناس.

عليهم. الذين يريدون امتلاك العالم، أن يتفهموا.

أن العالم لا قانون له، ولا مصير.

وهو رحلة لا أول لها ولا ثاني.

المشي من دون حدود ـ التمييز وعناصر الصفات.

عليه أن يردد كلمة واحدة مألوفة ومكررة ومتعبة وهي أحبك.

أحبك.

لن أشكل الكلمة كي لا تظهر دلالتها.

احبك

إن كررت هذه الكلمة تسع مرات ـ على الحقيقة– بالميزان، فإنني اجزم أن في نهاية نطق الكلمة الأخيرة سيهبط العالم بين يديك.

كيف؟

ببساطة،

لهذا، أغلق عينيك أيها وتنفس الصعداء واهدأ... ثم ابدأ بتكرار احبك احبك لتسع مرات حتى إن وصلت إلى النهاية فسوف ـ من دون شك– ستجد العالم كله بين يديك.

والظاهرة كما تبدو للجميع بسيطة وساذجة ومقدرة على التنفيذ ببراعة، لكن

الفشل الذريع بالمقابل في كل مكان يحيط من يريد الاستيلاء على العالم.

ويل لمن يريد الاستيلاء على العالم.

الذي لاحظته خلال حياتي في الولايات المتحدة أن لا أسرار مخبأة، فمن يريد أن يعرف يستطيع، على غير، حين كنت في سورية، كنت حين اسأل أحدهم كيف هذه، وكيف تلك، يدرو، الذي سألته كأن سرا إلهيا عنده ولا يريد أن يقوله، لأنه حين يفشيه فسوف لن.

كل شيء منفوخ ولمرة واحدة فقط. إن افشى السر فلن يكون هناك سر آخر يحتمي به.

هنا في امريكا غير. كل يوم سر جديد ومشروع جديد وفكرة جديدة ومن يريد أن يعرف يجب أن يدب على الطريق.

أنا دب– أو كلب، أسود في البيت الأبيض بين يدي ميشيل، هل اسمها ميشيل– مشيتها مربكة وطولها نقص وعناصرها ملجمة.

حيوان خرافي.

المسألة هي كالتالي. سوف يهبط العالم بين يديك وقديما قالوا شبيك عبدك بين يديك.

تسع مرات احبك وفي حال قلتُ العاشرة فإنني سأضيّع العالم.

كل مرة أضيع العالم ذلك لأنني أقولها عشر مرات.

فلن أقول العاشرة.

يضيع العالم وحين أفتح عيني أين أنت

بَشكل من الأشكال غائبة ومقدرة غير مجازفة ولا مبالاة

تهيؤ

السر للذين لن يجدوا بين يديهم شيئا حين ينتهون من تكرار الحب والتخيل والقلب والنبض وهناك دوما شيء يسري غير مبرر ولا مسؤول

هو أن العالم لا بناء له ولا جسد ولا حقيقة وهو فقط عين تتكرر وساعة تنطق ساعة تقول واحد اثنان حتى تسعة، وحين تصل الى تسعة تقف، ثم تكرر واحد اثنان وهكذا.

هذا هو القانون، ليس قانونا بل هو عزاء وركض ليس على طريقة الركض المألوف بل قدرة التكرار الأبدي جعلته ركضا لا وجهة له

وجهته الحقيقة هي تآلف لا معرفة فيه، عن طريق الحدس والبصيرة التي لا عقل لها ولا متن ولا مقدمة

إلى لا نهاية واحد اثنان ثلاثة تسعة وحين أيها القارئ الأهب– إن كنت انا أكتب ـ كلب اسود بين يدي ميشيل فأنت على الأحق لست مثلي ـ فالعالم كل العالم بين يديها، لماذا، احبك قالتها تسع مرات فصار العالم بين يديها.

والطريقة هي كالتالي حين تتطابق اول كلمة تقولها «أحبك» مع أول كلمة يقولها العالم ـ احبك– رقم واحد وتنتهي معه حين ينتهي عند تسعة ـ احبك– فإن عتبة العالم كله، هذا الأوج الخرافي، سينفتح بين يديك، هنا افتح «يا سمسم» وهو السحر والطلسم المغربي الذي امتلكه فقط قلة قليلة من العالمين وها هنا أنشره بين يديك.

ليست سوى برهان وحجة على.

نوستراداموس. هل اسمه هكذا؟

لقد حصل عليها.

للذين لا يملكون قلبا حكيما، قليلي الخبرة فقراء الروح متعبين أقول، حاولوا مرة أخرى التجربة ففشلكم في المرة الأولى والثانية ليس هو فشلاً بعينه بل هو اختبار.

والاختبار ليس فشلا، لأنك حين تملك كل العالم، في النهاية فكل ـ تعويض– الفشل السابق، ماذا– لا قيمة له.

ينزل الدرج على السلالم. تسع درجات العالم يدور على تسع محطات لا أدري كم تستغرق دورته ـ ربما نصف دقيقة ـ وإن بدأت معه وانتهيت معه فإنه سوف يترجل وينتهي أمامك.

بعد ذلك ماذا تريد؟

عنوان ولا مقدمة حيث كان هناك احمد وينزل الدرج وبنت ما مطلية تنتظر عند النافذة. وردة تقول.

*كاتب من سورية يقيم في أمريكا

التشكيلي الراحل سمير رافع واحتفال بمكتبة الإسكندرية:

الغريب العائد إلى وطنه بسبعين عملا مميزا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

استقبل مركز الفنون بمكتبة الإسكندرية معرض التشكيلي الكبير الراحل «سمير رافع» والذي استمر من التاسع عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي حتى الرابع عشر من شباط (فبراير) الجاري بالقاعة الشرقية بالمكتبة.

ضم المعرض ما يتجاوز سبعين عملا تمثل مراحل مختلفة لتطور تجربة الفنان سمير رافع، المولود في مطالع القرن الماضي والذي يعد بين أهم المؤسسين لحركة التشكيل المصري الحديث.

قال المايسترو شريف محيي الدين مدير مركز الفنون في كلمته حول المعرض إن المركز يرى أن مجرد قيامه بعرض أعمال سمير رافع يمثل شيئا جديرا بالاهتمام والتقدير، حيث اصبح سمير رافع خلال سنوات مبكرة من حياته أحد أعلام جماعة الفن المصري المعاصر، وتميز عن أقرانه بالجماعة بالاهتمام الثقافي والتنظيري، وبالكتابة في الفن عن الفنانين اللامعين في عالم القرن العشرين، ويضيف محيي الدين أن سيرة هذا الفنان بالغة الثراء وكذلك إبداعه، منذ تعرف على الرائد حسين يوسف أمين في المدرسة الثانوية إلى ان اختار الهجرة الدائمة بلا انقطاع في فرنسا، ويقول أن ما يزيد من اعتزازه بسمير رافع هذا التقدير الذي يلقاه من كبار الفنانين في مصر والذين تطوعوا للإشراف على المعرض وإعداده إعدادا كاملا.

أما الفنان والناقد مصطفى الرزاز فيشير في بداية حديثه عن سمير رافع إلى أن الفنان أحمد فؤاد سليم قدم عام 1985 معرضا كبيرا للوحات الفنان، ويرى الرزاز أن هذا المعرض كان نادرا ورائعا عن فنان هاجر بصفة نهائية من مصر منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما قبل وفاته، ثم تكرر الأمر بمعرض آخر قدم بقية أعمال رافع، أما المعرض الثالث والأخير فهو معرض مركز الفنون بمكتبة الاسكندرية.

ويقول الرزاز إن رافع كان اثناء حياته بمصر ملء السمع والبصر وكان مشاركا في النشاط العام مع معظم الجماعات الفنية الطليعية التي عاصرها منذ دراسته الثانوية مثل جماعة الفن والحرية التي أسسها جورج حنين ورمسيس يونان وفؤاد كامل، وجماعة الفن المصري المعاصر التي أسسها استاذه ومكتشفه حسن يوسف أمين مع عبدالهادي الجزار وحامد ندا وأحمد ماهر رائف وآخرين وذلك قبل أن يتخرج في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1948 من قسم الزخرفة ثم حصوله على دبلوم المعهد العالي للمعلمين، ثم بعثته الى فرنسا للدراسة حيث استقر هناك متنقلا بين باريس والجزائر التي شغل فيها بعد التحرير مباشرة مناصب عدة نتيجة لصداقته بالرئيس أحمد بن بيلا ورفاقه أثناء كفاحهم في سبيل التحرير.

ويضيف الدكتور الرزاز أنه يبدو أن سمير رافع أصبح مقلا في الانتاج الفني مركزا على إجراء اللقاءات الحوارية مع أبرز فناني أوروبا في الستينيات حيث التقى بسلفادور دالي، بابلو بيكاسو، خوان ميرو، جورجيو دي كيركو، جياكوميتي، بفزنر، كوكتو، وغيرهم، ويشير الرزاز الى ان الكاتب والصحافي كامل زهيري نشر تلك الحوارات على صفحات مجلة «الهلال» حين كان رئيسا لتحريرها في الستينيات.

ويرى الرزاز أن أعمال رافع في المرحلة الأخيرة من الفترة الباريسية المطولة كانت بمثابة اجترار لرصيده الإبداعي الحيوي في المرحلة القاهرية، ولكنها لم تحتفظ بالنبض الدافئ والسحر الذي تمتعت به أعماله المبكرة، أما فترة الخصوبة والتوهج الإبداعي والانخراط في قضية اجتماعية سياسية – حسب الرزاز – فقد تجلت في المعارض الخمسة التي أقامتها جماعة الفن المصري المعاصر اعتبارا من عام 1946، وفي عام 1951 أقام رافع أول معرض فردي لأعماله التي صورها في الفترة من 1945 إلى 1951 بنادي المحامين بالقاهرة.

ويشير الرزاز الى أن المعرض لفت اهتمام «الكونت دار سكوت» البلجيكي، الذي سبق أن ألف كتابا عن مصوري ونحاتي مصر الحديثة، ونشر في بروكسل وكان قد تعرف على أعمال سمير رافع لأول مرة في معرض «مصر وفرنسا» في باريس عام 1949، الذي أشرف على إقامته محمد محمود خليل بك رئيس جمعية محبي الفنون الجميلة، حيث عرض سمير رافع لوحة «من وحي مصر».

ويضيف الرزاز أن «دار سكوت» لخص الشخصية الفنية لسمير رافع في أن بها تحويرا نوعيا لأشكال ودرجات ألوان نقية، ونزعة رمزية، كل ذلك مع روح الكلاسيكية يحكمها الاتزان والرسوخ.

ويضيف ان دار سكوت قسم أعمال رافع آنذاك الى ثلاث مراحل: الأولى تمتد من عام 1945 الى بداية 1947 وفيها بدأت تتفتح شخصية الفنان، وتمثلها لوحة «دافئ» التي تبشر بميله المبكر في التعبير عن الأنثى المتحولة إلى عالم الحيوان وعالم النبات، تظهر في هذه المرحلة ايضا ملامح سريالية ملموسة، وميل نحو الألوان الموتوكرومية أحادية اللون واللوحات في هذه المرحلة معبأة بالرموز المباشرة كما في أعمال الزمن وفلسفة تشاؤمية «وأرض مصر» و«الوادي الأخضر».

أما المرحلة الثانية التي ينقلها الرزاز عن سكوت فهي بين 1947 و1948 وفيها أصبحت ألوانه اكثر سطوعا وتحررا، وتميزت بالتحامه بالجذور الكامنة في الفن الشعبي المصري، التي أعطته خصوصيته المميزة واستخدام العجائن اللونية السميكة مع استمرار النزعة الرمزية والشخصية السريالية، أما المرحلة الثالثة فتبدأ من عام 1949 حيث ازداد فيها ميل رافع الى استخدام الدرجات اللونية المباشرة والميل نحو التجريد الرمزي، ويقول الرزاز هنا أن أعمال سمير رافع تتراوح في الخمسينيات بين الموضوعات الوطنية كالمقاومة الشعبية في بورسعيد وبين الموضوعات الميتافيزيقية الانسانية التي يتجنب فيها التعبيرية مثل ملامح خصوصية البيئة أو السحنات او الرموز المصرية أو التي لا تنتمي الى أي جنسية أو وطن.

ويختتم الرزاز حديثه عن سمير رافع بقوله أن سمير رافع بعد هذه الفترة أبدع مجموعة من التجارب بالغة الأهمية من حيث سبقها في حركة الفن المصري الحديث وهي مجموعة كولاجية استخدم فيها تباينات الخامات والتعامل مع الأضواء الساقطة عليها.

أما الفنان أحمد فؤاد سليم الذي أشرف على إعداد المعرض فقد قال في كلمته التي نشرت مرافقة لكتالوغ المعرض فقد استعرضت ايضا المراحل التي مرت بها تجربة سمير رافع. ثم استعرض سليم التجربة من الناحية الفنية والتقنية ويقول ان المتابع لأعمال رافع سوف يلاحظ تكريسا واضحا يرمي الى تحديد الأشكال والعناصر عن طريق استخدام الخط الخارجي المعتم الثقيل القوام، بدلا من الاعتماد على الحلول البينية في مناطق الظل والنور، وكذلك تنحية البعد الثالث الوهمي وهو ما يجعل البناء المعماري للعمل كما لو كان نوعا من القص واللصق.

ويضيف سليم أن ثمة رموزاً شعبية في أعمال سمير رافع تجعلنا نرى المرئي وكأنه حلم عابر، فنرى في رسوم السمكة، والدراويش، وعين الحسود، ويد فاطمة، والودع والرمل، والأطباق الخاوية، والجوع، والكتشينة، والزير، والجرة، والديك، والعصفور، والأفعى، والأسد المفترس، والتمائم، والعائلة، والمحبين، والعرايا، والجنس الفاضح، والطبيعة الحية والميتة، بل إن الكلب والقط والآدمي ليسوا في أعماله سوى ذئاب ناهشة.

ويردف سليم أن سمير رافع نهل من رافدين أساسيين أحدهما هو «الغيب»، الذي يجسد غربة «الغريب»، مثلما يكرس وحشة المكان والزمان، وعذاب الروح، وطاقة التنجيم، وثانيهما هذه العائلة التي شكلت أمامه صورة العالم في الصورة الفنية.

ويقول أحمد فؤاد سليم في وصفه لريشة رافع: كانت ريشته قوية تعرف بدايتها ونهايتها، وكانت خطوطه المتقاطعة على السطح كمثل السلك المكهرب العاصي، مشحونة بالوجد على السطوح البكر، وكانت ألوانه وكأنها تشيح بضوئها فوق بعضها بعضا مثل رقائق الأصداف والمحارات الفردوسية مضيئة بسطوحها الناتئة.

AGORA صالة مراكشية تنطلق بعرض «إدراكات»

محمد ايت لعميم *

AGORA اسم لقاعة العروض الذي أطلقه كل من الأستاذ الجامعي ورجل الاعمال محمد نايت مبارك والدكتور الجراح جليل الديوري المختص في جراحة المخ والأعصاب. هي قاعة حديثة العهد لكنها اكتسبت شهرة عالية في لمح البصر؛ وأعتقد أن سبب هذه الشهرة راجع إلى تصور أصحابها الذي جعل من أولويات هذه القاعة البحث عن سبل تطوير الفن التشكيلي وتقريبه من الجمهور والمجتمع والانفتاح على جميع الفئات العمرية. فكلما زرت القاعة إلا ووجدت أطفالا وكهولا وشيوخا عربا وعجما، إضافة لتواضع أصحاب المشروع، وانفتاحهم على الآراء التي تقدم لهم من قبل النقاد والمهتمين بالفن التشكيلي.

إن الهاجس الذي يحرك المقيمين على القاعة هو البحث عن أسماء وازنة في عالم التشكيل لم تعرف تجاربهم في المغرب، رغم المكانة التي نحتوها في بلاد الله الواسعة، فقد لوحظ أن بداية الانطلاق كانت لاسمين مغربيين عاشا في أوربا (فرنسا تحديدا) وظل المغرب لديهما أفقا للتشكيل، والحنين يجذبهما إلى مراتع الصبا. وقد انعكس هذا الحنين في طبيعة الألوان والمواد التي اشتغل بها صباغيا.

سألت نايت مبارك لم هذه البداية مع فنانين مغاربة من خارج المغرب؟ فأجاب لما كنت أعيش في موريال بكندا أدرس في إحدى جامعاتها، كنت أسافر كثيرا فألتقي بفنانين مغاربة وفنانات في أرض الشتات، من مستوى عال؛ ولما عدت إلى المغرب (مراكش) قلت هذا التراث المغربي الموزع في الخارج لابد وأن يعود إلى موطنه الأصلي – مع العلم أن لغة التشكيل هي لغة عالمية – كي يستفيد منه أبناء البلد، ويستفيد هو أيضا من التجربة المغربية في التشكيل، أضف إلى ذلك أن لقائي مع الباحث الفرنسي Jean François clément شجعني على خوض غمار هذه التجربة، فقد وجدت هذا الباحث من المهتمين بالفن التشكيلي المغربي ويتابع تجارب الفنانين، إذ سبق له أن كتب كتابا عن تجربة الفنان المغربي المقيم في فرنسا مصطفى بلكوش الذي افتتحنا به أول معرض في AGORA وهو الآن بصدد إنهاء كتاب آخر حول تجربة الفنان المغربي المقيم في مراكش مولاي يوسف الكهفعي الذي عرض لدينا في شهر نيسان/أبريل 2009.

أما الدكتور الجراح جليل الديوري فقد زرته في عيادته، وأول ما استرعى انتباهي أن عيادته تكاد تكون قاعة لعرض اللوحات التشكيلية، الحقيقية، لفنانين كبار؛ فبادرته بالسؤال ما الذي استهواك في الفن وأنت طبيب جراح (جراحة المخ بالخصوص) هل هناك من علاقة؟ فأجاب للتو تربيت في وسط يعلي من شأن الفن، إضافة إلى أن مهنتي محكومة بصرامة ديكارتية لا مجال للخطأ فيها، فأتحول إلى الفن للتنفيس والعيش في الخيال للحظات، ثم أردف قائلا: اليوم بعث لي بعض الأصدقاء في ايميلي بموضوع مهم حول Art et cerveau.

دشنت قاعة العرض Agora بمعرض للفنان المغربي المقيم في فرنسا، مصطفى بلكوش الذي أطلق على معرضه اسم إدراكات Perception.

مصطفى بلكوش فنان تشكيلي مغربي يعيش في مونبلييي بفرنسا انتقل في مشواره الفني بطريقة فجائية من الواقعية إلى التجريد، والتجريد عند بلكوش هو عبارة عن مشاهد حلمية سديمية، لا صلة له بالتجريد الهندسي أو النباتي. فالألوان لديه تقوم بعملية توحيد لما يشبه مجاري البراكين التي تبدو وللوهلة الأولى باعتبارها مثل أعاصير، فهل يتعلق الأمر لديه بالسديم أو بالبحث عن الوحدة الخفية التي يسعى الفنان اقتراحها على المشاهد؟ ما دامت الألوان لدى بلكوش تدعونا إلى البحث عن الوحدة فيما وراء تعدد الأشكال الممكنة، فإن الفنان لديه بصمة بحث جمالي وميتافيزيقي أصيل.

فالفنان يتساءل في أعماله عما لا نرى فيما نرى. فهناك دائما جزء من السر يوجد في الأشياء وينفلت منا غالبا لأننا نظل دائما في سطح الأشياء والعالم، لا بد من النفاذ إلى عمق الأشياء، لهذا السبب فالفنان يحاول أن يوقظ بداخلنا الأعين النائمة، ولذلك تحس به وهو يقترب جدا من أعماله بحركة مجهرية كبيرة يسلطها على تفاصيل في أعماله، فأجزاء من أعماله القديمة تشتمل عليها أعماله الحالية، وبهذا الصنيع يفتح في أعماله عوالم متداخلة. فكل أثر لديه هو مشهد يحتوي مشاهد أخرى، وهو يرسم بأعين طفل حالم. لقد اشتغلت طبيعة المنطقة التي عاش فيها بلكوش صباه ولعبت دورا بارزا في سديمياته وعواطفه، وريح الشركي والثلوج والوديان، لكنه اشتغل عليها من خلال عوالمه الداخلية.

وقد عرض الفنان منذ نهاية التسعينات في فرنسا واليابان، وأخيرا في المغرب. أما الفنانة المغربية Fatima Binet ouakka فقد عرضت هي الأخرى في AGORA وهو المعرض الثاني للقاعة، ولدت هذه الفنانة في قرية آيت سادن، بالمغرب بالقرب من مدينة فاس، عاشت طفولتها في القرية ثم انتقلت إلى فاس، بعد ذلك سافرت إلى فرنسا لتتابع دراستها، حصلت على لسانس في علم النفس واشتغلت في عدة مستشفيات، تزوجت بطبيب، أخبرها زوجها بأن هناك محترفا للفنون التشكيلية، تسجلت فيه، من أجل تدريب في نهاية الأسبوع؛ والمفاجأة أن العمل الذي أنجزته في هذا التدريب حصل على جائزة.

بعد هذه التجربة اجتاحتها موجة من القلق، سببها هذا الاعتراف المفاجئ وهي تجهل كل شيء عن فن الرسم. فهي لم تكن تتحكم في الألوان، ولا في المواد، لكن فاطمة التي لقنتها جدتها الإصرار والبحث عن الحرية وتحرير الذات، لم تستسلم، فدخلت إلى مدرسة الفنون الجميلة في فرساي كي تتمكن من معرفة قواعد الرسم على مساند مختلفة، تصنع تخطيطات، ورسومات، مستلهمة المدرسة الهولاندية، تشتغل على العلامات وتبحث عن الخلطة تكتشف الدهان الملمع Le glacis و الرسم التحليلي. وبذلك انفتحت أمامها آفاق وحدود جديدة أصبحت أستاذة للفن التشكيلي ملحقة في ثانوية فرنسية وتابعت دروسا في الفن التشكيلي باعتبارها مستمعة حرة في محترف للرسم بمدرسة البوليتيكنيك. كانت تتهيب اللون الأسود لأنها رأت في الطفولة ابنة عمها تسقط في بئر عميقة؛ فظل الثقب الاسود يخيفها.

من خلال اللوحات التي عرضتها الفنانة مؤخرا في كاليري AGORA يستوقفك طغيان اللون الأزرق، إن حضور هذا اللون بمختلف مستوياته يشي بنوع من الحنين إلى مراتع الصبا، فالأزرق هادئ ومن الممكن أنه يذكرها بمدينه فاس، المدينة الهادئة حيث تبدو فيها الحياة أحيانا معلقة. فهي تشتغل بالألوان الزرقاء الداكنة، والبنفسجية، والألوان الزرقاء التي تذكر بالطوارق فقد تحولت لديها إلى رموز لسفر الروح مذكرة بالمكان الذي انطلقت منه فاطمة، فهو لون شساعة السماء، والتوق للمعراج الروحي. إنها روح الفنانة مندمجة مع مستويات اللون وإيقاعاته وأصواته، وقدسيته. حول هذه الألوان تحف صبغيات مختلفة ستعطين اللون الأحمر، لكنها تعالجه بنوع من الحذر حتى لا تتسرب إلينا منه دلالات العنف تتجاور أيضا في لوحاتها ألوان خضراء وألوان أخرى.

لون التراب، وهناك خصوصية اللون الفضي والذهبي، هذه الفضيات والمذهبات ألوان عرسية تحيل إلى معاينة الفنانة لرقصات أحيدوس على ضوء القمر وتوصلت الفنانة أخيرا إلى الاشتغال وفق تقنية الضوء والعتمة CLAIR–OBSCURS محاولة بذلك رسم حدود بين الأبيض والأسود.

الفنانة فاطمة غير معنية بتصنيف أعمالها، لا تريد أن تأسر نفسها في مدرسة، حتى ولو أن النقاد أدرجوا أسلوبها ضمن التعبيرية التجريدية، فهي مهمومة بدواخلها، فمغامرتها التشكيلية تولد بداخلها أحاسيس جديدة، تتولد على القماش في اللحظة التي ترسم فيها. مستعملة مادة الاكرليك وهي مادة تتحدى الفنان، إذ لا مجال فيها للإعادة والخطأ. مادة تجبر الفنان على الدقة والطلقة الواحدة للوصول إلى الهدف.

فاطمة مشغولة في لوحاتها بتحرير ما في أعماق روحها. ولديها إحساس أنها مسكونة بالصباغة، وأن هذه الأخيرة تفعل بها ما تشاء كما تفعل هي بالصباغة ما تتمنى. تجيد الإنصات لأعماقها، تكتب سريرتها، من دون أن تطرح أسئلة، تنصت لرغباتها ولا شعورها.

من حيث اختيار الموضوعات هناك تنوع وتعدد، من خلال لوحات حركية هناك رقصة الامبراطور، وسمفونية التراب، والحنين إلى القرية، واللهب الأزرق، وتوهج الحياة من خلال اللقاء عكسته الألوان الخضراء، أغلب موضوعاتها تسبح في محيط أزرق؛ هناك قوة اللون والمواد المشرقة؛ فوق قماشة خاصة توحي بالأثواب المستعملة في الأزياء، بلا إطار أحيانا في إشارة إلى الرغبة الدفينة في التحرر، وإلى العري.

فاطمة تتقاسمها ألوان زرقاء تعرج بها على الأعالي وألوان ترابية تجرها إلى الأرض وإلى ذكريات القرية.

* كاتب من المغرب

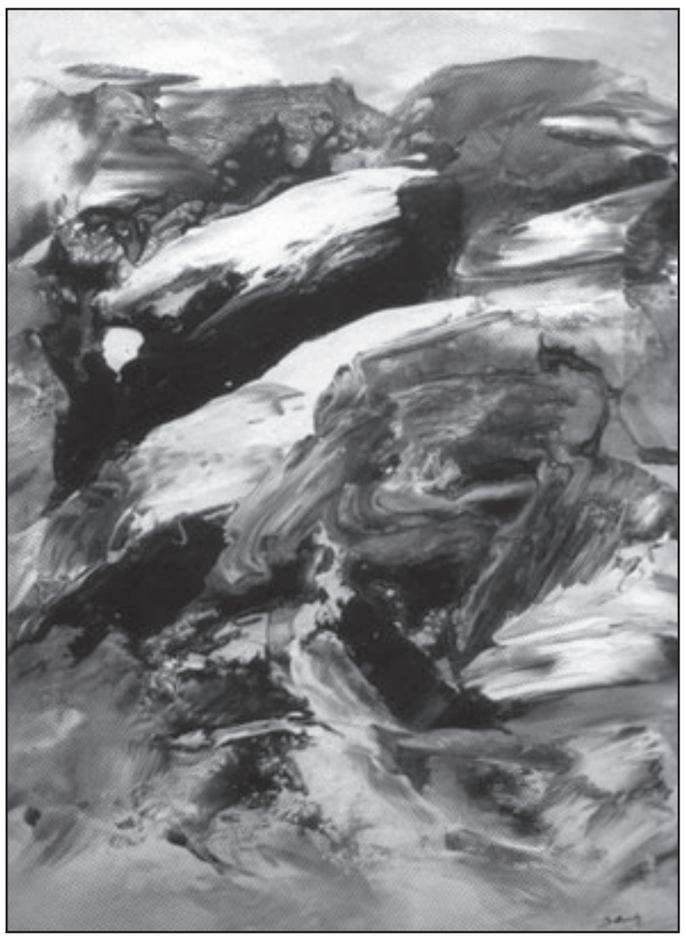

لوحتان في قاعة «أغورا» (القدس العربي)

تداعيات

هذا الهواء لي

محمد كتيلة *

■ تمهل قليلاً يا صاحبي وامهلني بعضاً من الوقت، ترفق بي فهذا اليوم على ما يبدو لي والغد قد يكون لك، فلنسرق معاً ما استطعنا من الوقت الباقي وقد أصبحنا على مرمى سفرٍ، غريبين معاً في سفر جديد نحن فيه طلقاء، لا حواجز معدة لنا خصيصاً، حيث وجوهنا سجينة في أغوار مراياها منذ الأزل فلا ندخل فيها ولا تتحرش فينا، فلقد انكشفنا حتى آخر طفل فينا، لا سجون بالانتظار لا مطارات تخفينا ولا يسمع عنا أحد من أهل وأعداء كثر ولا أصدقاء، لا حقائب غير حقيبة يد مملوءة بعناوين وأسماء في شتى أنحاء الأرض لمن هم على وعد الرحيل، وشوق اللقاء الحر من غير شرط أو قيد، لا خوف، وإن كان لا بد لنا من الحذر. أتركني على مهل أتلقط أنفاسي المتعبة لأنزل إليك من ذرى جبال القهر، وأسير إليك بقدمين لم يعد في وسعهما المشي إلى أماكن أنا لست فيها وما انتظرني يوماً عليها أحد.

تعبت من إنتظاري، ضعت مني، لا ينقذني إلا من يجدني أنتظره على مسافة عمر لأكمل معه وقوفي، فقد نتمكن معاً من أن نتابع خسارتنا في الحياة من غير سقوط، مبتسمين لأن الحياة التي في داخلنا لا تصمد إلا لتشهد علينا وعلى هذا الوجود المعد لغيرنا، وهي أكبر وأجمل مما هي عليه في خارجنا وغيرها في وقائع الحياة.

أعنّي يا ابن الشتات وخذ بيدي التي تعبت من حمل هذا الغياب، قربني منك ببطء يا ابن الخيام الغارقة في الريح والمخيمات العتيقة، فأنا وإن لم أعد أخاف هذا الوجود لأنه لا يراني ولا يسعه أن يحملني على أرضه، إلا أنني أقف على أبواب الذكريات كطفل يبكي لأن ما وراء الأبواب لا يظهر ولا يتبدى من غير بكاء وإن لم يستدعه ألم، بل لاحتمال وجود أمل ما يبرر معنى البقاء حياً من غير أمل.

ترى، من هو الذي يمر بي على هذا المنعطف الأخير وفي نهاية الدنيا وأنا مفعم بوحدة لا فضاء لها غير ما أرى من ظلام ؟؟ ومن غيرك كنت أنتظر بعد أن بعثرني الحنين الذي أطوف به وحوله كالمجنون وكأني لست أنا، بل غيري، لا يفصل بيننا غير الكلام، فلو كتبت حرفاً، هو من يسمعني، ولو فاجأني بصرخة، أبتعد عنه كي لا يراني خائفاً ويشتد بنا العتب والعتب لا يؤدي في النهاية أو في حالتي، إلا إلى خصام.

كلما شممت رائحة الأرض بمن عليها أو بمن يطير بها، أجدني وبرمشة قد اكتملت وإن كنت خارج الطريق المؤدي إلى هناك، ومن غيرك كنت أنتظر؟؟ لولا شبيهك وحتى في الاسم، وتماسك الحروف الأولى، لكنت بحاجة لمن يدل علي في هذا المنفى وهو الأشد صعوبة من أي منفى لغرابة الوجوه من حولك وقسوة المنفيين من هم مثلي ومثلك على بعضهم بعضاً، لا لسبب، بل لأن التكيف هنا يقتضي التميز، ومن غير وطن تحن إليه ويقوي صلتك بهذا العالم، يتغلغل الأسى في قلوب الفلسطينيين ويؤطر علاقاتهم بغضب، على أنفسهم وعلى غيرهم. فلولاه، لولا شبيهك إلى حد التماثل في افتقاد الوطن والعمل اليومي لأجله، لصرخت بذاكرتي لأتذكر أنا، لقاتلت هذا المنفى بيدين فارغتين مني ومن لحظة سفر أجهل عنواناً له ولا يختلف عما آلت إليه أمورنا وأحوالنا وخاصة هناك، قرب المجزرة، ويا لهول الزمن الفلسطيني وما أفظعها من مجزرة. هو أيضاً يبدأ اسمه هكذا «عبد الحميد» بطراوة وسلاسة، ابن الضفة وخليلها، لا فرق بينكما لأنكما من عباد تلك الأرض المقدسة، وإن كان يعبد الله فذلك لظنه أن الله فلسطيني .

والصدفة أيضاً حملتك إلي من خلال مقالتك الأخيرة في «القدس العربي»، وعن طريق عبدٍ آخر لتلك الأرض وهو «عبد الباري عطوان». فما أن شع إسمك في سماء وجهي وانثالت الحروف في دمي ندية ذكية، انتفض جسمي وأمسكتني قشعريرة يصعب وصفها أو الاقتراب منها، لأن وجهك ملأ المكان وأنار عتمة كنت غارقاً فيها إلى حد التخمة، ناهيك عن ابتسامتك الطفلية التي تشاكس العمر وتشابك الأيام والسنين، في العينين وفي تلك السمرة التي تبدت كظلال اشجار زيتون من بلادنا، تأبى الرحيل، مسترخية في التغضنات الخفيفة وراسخة رسوخ ذكرياتك عنها والتي لم تبرح عمرك كله الذي أمضيته خارج البلاد كغريب، قرابة نصف قرن، وكضيف على أشجار غيرك !!

رفرفة أجنحة عصافير زرقاء أطلتُ النظر فيها فغطتني سحابة كان قلبي تحتها يتحسس البلل.

ابتعدت قليلاً، وهادئاً صعدت إلى أعلى لأتنفس هواء ليس لي وقلت: بلى، انه هو، هو تماماً وكما هو، وإن بدا عليه الكبر، لكنه هو هو، إبن تلك البلاد وطفلها، فتنفستك وفي سريرتي همست: هذا الهواء لي ...

*كاتب من فلسطين يقيم في كندا

لَيتَهُ لم يعد؟

خالد الحروب *

يُطلُّ المساءُ حزيناً
صبايا الحيِّ وراءَ النوافذِ
ستائرُ تسترُ دمعاً وهمساً:
ألا ليته لم يعدْ؟
لماذا يا بلدَ الغرباءِ
تعيدُ إلينا فتانا
وقد شابَ ... أو ماتَ،
وتخلعُ عن كتفيه الكبرياءَ،
وتسرقُ من عينيه اللهبْ؟
يا بلدَ الغرباءِ: أما كانَ فيكَ اتساعٌ
لوقت جديدٍ
يعودُ لزهرِ البدايةِ
ليبقى فيكَ
ويأتي منكَ
شباباً ورُمحاً
كما كان يومَ ارتحلْ
يوم رجتهُ دموعُ الصبايا: اسرعْ وغادرْ
فرائحةُ الجيشِ صارتْ قريبة
غادرْ لتبقى قريباً فينا
وحلماً يداعبُ شوقَ النوافذِ
.....
يُغادرُ ... يخطو الأفقَ بخطوِ غزالٍ طويلْ،
يفتحُ بابَ الشمالِ البعيدِ ... قبيلَ انغلاقِ الجنوبِ وراءه
يا بلدَ الغرباءِ:
أشكراً؟
حضنتَ فتانا لمّا
ترصدهُ الراصدونُ بُعيدَ حدودِ البلادِ التي أرضعته
أشكراً لك؟ أم ماذا عسانا نقولُ؟
فهذي السنون على روحه
وهذا البياضُ على رأسه
أماتَ عروقَ النعنعِ فيه
يا بلدَ الغرباء
ليبقَ هناك وراءَ الحدودِ
نريد فتانا كما كانَ
يدغدغُ عين الشمسِ برِمْشهْ
صهيلاً يسيرُ
تُشرّعُ كل النوافذِ لهامةِ روحه
وتُفتحُ كل الصدورِ
صبايا يناغشنَ خلفَ الستائرِ
غمزَ العيونْ

*كاتب من فلسطين يقيم في بريطانيا

كانت لاعبة في منتخب كرة اليد ومبدأها في الحياة أن تكون الاولى

الإعلامية الأردنية رولان العمري: أنا محظوظة لأنني امرأة عربية .. ومع عمليات التجميل اذا كانت للتحسين وليس للتغيير!

دبي ـ «القدس العربي»

ـ من حسين الطود:

متواضعة بعلوها ومعبرة ببساطتها، تلوم بعض المذيعين الذين يتعاملون بتعال مع الآخرين. صاحبة إطلالة مميزة، من يشاهدها يحس أنه يعرفها منذ زمن بعيد. طموحها بلا حدود والعائلة هدفها الأول. هي صاحبة «رشة عطر» في قناة «أي أر تي»، و«لمسات في الأناقة»، وفقرة «الثقافة» في «جريدة بلا ورق» في تلفزيون أبوظبي. متفائلة تبحث عن التميز والتقدم المستمر. إنها الإعلامية الأردنية رولان العمري التي أختيرت عام 2002 كأفضل إعلامية بين خمس إعلاميات في الوطن العربي. «القدس العربي» إلتقتها، في دبي حيث تقيم، وتجاذبت معها أطراف الحديث، فكان الحوار التالي.

■ درست في جامعة «هارفارد» الأدب الإنكليزي ما الذي جذبك للإعلام؟

■ **دراسة الأدب الإنكليزي ساعدتني في الإعلام، لأن دراسة الأدب الإنكليزي أو العربي تساعدك في فن الإلقاء. لم أشعر يوما أن علي أن أدرس الإعلام لأكون إعلامية. كما أن دراسة اللغة الإنكليزية تفتح لك أبواباً أكثر للتوظيف.**

■ ماذا عن البداية في الإعلام؟

■ **بدايتي كانت مع «أي أر تي» في برنامج «رشة عطر» الذي كان يسلط الضوء على المرأة الخليجية والإماراتية خصوصاً. لكن جمهور القنوات المشفرة قليل، لهذا انتقلت إلى قناة دبي الرياضية التي كانت بحاجة لوجوه جديدة. اعتبرت انتقالي نوعاً من الانفتاح وفرصة أكبر للتعرف على الناس. خلال عملي مع دبي الرياضية قدمت برامج باللغتين العربية والإنكليزية منها «سبعة بسبعة». ثم انتقلت إلى قناة «أبوظبي» عام 2000 التي كانت تجهز لحلتها الجديدة وكان «فرسان» هو برنامجي الأول معها. بعد ذلك، انتقلت إلى برنامج يومي صباحي أسمه «حياتنا»، كان على الهواء مباشرة وهو من أهم البرامج الصباحية، وتواصل مع الجمهور لمدة ثلاث سنوات. كنا نستضيف أطباء ومختصين وأشخاص في مجالات مختلفة، تضمن فقرات عدة، وكان قريبا جداً من البرامج الحوارية منه إلى البرامج الصباحية. في نفس الوقت، كنت أقدم برنامج «لمسات» المختص بالموضة. أخذت في «لمسات» فرصة لأقدم أشياء لم يسبقني أليها أحد في العالم العربي، على سبيل المثال إحضار عارضات أزياء مع مصممين. أخذت قنوات ثانية منا الفكرة فيما بعد وبدأت تقلدنا. أذكر أيضاً أننا في «لمسات» كنا أول تلفزيون عربي دخل مناجم للألماس في جنوب أفريقيا. كانت تجربة جميلة وهو من أجمل البرامج التي قدمتها.**

■ لماذا لم تستمري في البرامج الرياضية؟

■ **بالنسبة لي نجوم القنوات الرياضية معظمهم من الرجال. مهما فعلنا كنساء لا يمكننا أن نعلّق على مباراة لكرة القدم الذكورية، حتى لو كان لدينا معلومات أكثر من أي مذيع. السبب في ذلك، أن الرجال يحبون أن يسمعوا تعليق الرجال عن كرة القدم.**

■ هل كنت رياضية؟

■ **كنت لاعبة في منتخب كرة اليد في الأردن.**

■ معروف عنك أنك لا ترضين عن ما تقدميه، لماذا؟

■ **صحيح، بالرغم أنني كلما أشاهد حلقة أشعر براحة نفسية لمشاهدتي عملي. لكن لم أشعر يوماً بالرضا ولم تعجبني أي حلقة مائة بالمائة، والسبب هو أنني دائماً أحس بأنه من الممكن أن أقدم ما هو أفضل. أيضاً، إذا أعجبني عملي أشعر أنه من الممكن أن أتوقف حتى لا أكرر نفسي. بالإضافة إلى ذلك، لا مجال للوصول إلى الكمال. بقدر ما أعمل، أحس أن المشاور ما زال طويلا للتميز. طموحي أن أكون واحدة من أهم المذيعات في العالم العربي. لهذا على المرء أن يعمل على تحسين نفسه باستمرار. لاسيما أنه لا يوجد إخلاصاً بالنسبة للتلفزيون من قبل المشاهدين، بمعنى إذا غبت لفترة ما يمكن أيصعد نجم آخر غيرك، ففي الإعلام هناك من يمكن أن يأخذ مكان الآخر.**

■ كيف كان شعورك عندما اخترت من بين أفضل خمس إعلاميات في العالم العربي؟

■ **شعرت ومازلت أشعر بالخجل حتى الآن لأنني أظن أن هناك من هم أفضل مني.**

■ لكن هذا رأي الناس؟

■ **صحيح ولاسيما أن هذا التقييم لم يكن مفبركاً من بعض الإعلاميين. حتى أنا تفاجأت كما تفاجأ الكثيرون. لكن أهميتها لي كانت بمدى مصداقيتها، حيث لم يكن لي أي علم باختياري من بين هذه الكوكبة الكبيرة.**

■ بعد تراجع تلفزيون أبو ظبي، هل فكرت بالانتقال منه؟

■ **أبداً، بقيت مع تلفزيون «أبو ظبي» لأنني أحسست أن مشواري الحقيقي بدأ معه. أتتني عروضا كثيرة من قنوات جديدة أرادوا نجوما جاهزين وطلبوني كمقدمة رئيسية، لكني شعرت بالخجل من الذهاب من القناة عندما تراجعت، وشعرت أنه من واجبي أن أبقى معهم في الوقت الصعب. بالإضافة الى ذلك، لا يوجد قناة بقيت في القمة وهذه حال الإعلام، مرة صعود ومرة هبوط. عندي إحساس قوي أن القناة ستعود وستكون الرقم واحد. كما لا تنسى أننا نحمل أسم العاصمة، لذلك نحن بخير مهما حدث.**

■ سبق وقلت أن هناك شيئاً منذ طفولتك كان يشعرك بأنك ستصبحين مذيعة، ما هو؟

■ **التفاؤل، الذي هو أساس الاستمرار والنجاح. أيضاً، هناك اعتقاد أن الإنسان إذا أراد شيئاً وبقي يفكر به يحصل عليه.**

■ كيف استطعت التوفيق بين عملك وتربية الأطفال لاسيما أنك تقومين بكل شيء من حيث الإعداد والتقديم؟

■ **هي مسألة تنظيم، الله سبحانه وتعالى خلق لنا 24 ساعة نستطيع خلالها أن ننظم حياتنا. إذا عودت أطفالك على النوم في الساعة الثامنة أو التاسعة، يمكنك أن تعمل في المنزل لاسيما بالنسبة للمعدين. أضف إلى ذلك أنه ليست لدي علاقات اجتماعية، ليس لأنني لا أريد بل لأن لدي أولويات في حياتي. أنا أريد ان أكون أماً صالحة، اعمل على تأسيس عائلة. في نفس الوقت، أحب أن أكون ناجحة في عملي. أنا من الناس الذين يطمحون لأن يكون لديهم عائلة، وعندما أكبر أريد أن يكون أولادي بقربي. لا أريد بعد أن أنتهي من الإعلام أن أتحسّر لأنني لم اؤسس عائلة. إذا أعطاني الله العمر، أنا أتخيل نفسي بعد عشرين عاما كيف سأكون مع عائلتي.**

رولان العمري (القدس العربي)

■ ما هي الصعوبات التي واجهتك في الإعلام؟

■ **من الصعب أن تبدأ في الإعلام، من الممكن أن تُمتحن وأن يتوسط لك البعض، لكن إذا لم تكن كفؤاً لا يمكنك أن تتقدم وستفشل من البداية. زيادةً على ذلك، ليس من السهل أن الحصول على الفرصة، أنا مجرد ما حصلت عليها عرفت كيف أستفيد منها بكل نقط قوتي. هناك أناس في الإعلام مرتبطون بوجود بعض الأشخاص الذين إذا ذهبوا يذهبون معهم. أنا ضد هذا الأمر لأن مبدئي في الحياة منذ صغري هو أن أكون في المرتبة الأولى فالمرتبة الثانية لا تعني لي شيئاً.**

■ بعد أثني عشر عاماً في الإعلام ماذا حققت وبماذا تطمحين بعد؟

■ **أخذت خبرة تقريباً في كل أنواع البرامج الرياضية، والمسجلة، والجدية، والثقافية، وبرامج المرأة. أحب كثيراً أن أقدم برنامجا هادفا للمرأة كالذي تنادي به سمو الشيخة فاطمة لتغيير الصورة النمطية عن المرأة العربية من خلال إبراز المرأة التي نمثلها، وليس المرأة المظلومة أو التي لا تستطيع أن تخرج من المنزل. نركز فيه أيضاً على المرأة التي تعرف كيف توازن بين بيتها وحقوقها وواجباتها من ناحية الشريعة الإسلامية أو من ناحية العادات والتقاليد. المرأة ألان متواجدة في كل ميادين الحياة لأنها ناجحة. بالرغم من أن النساء قطعن شوطا طويلاً في مجال حقوقهن، ما زال هناك من يحاول التركيز على بعض الأمور التي تشوه صورة المجتمع عندنا كجرائم الشرف في الأردن على سبيل المثال لا الحصر. الإعلام الغربي يحب أن يضخم الأمور والمصائب. لهذا، هناك حاجة لإيجاد برنامج يرصد نجاحات المرأة العربية. في نفس الوقت، من واجبنا أن نرشد المرأة في بلادنا لمعرفة حقوقها وواجباتها. مشكلتنا أن بعض النساء لا يعرفن أن لديهن حقوقا وواجبات كثيرة. في رأيي، المرأة العربية مكرمة، ففي أوروبا على مثلاً المرأة تتمنى أن تجد احدا يريد الزواج بها، أما المرأة العربية يُقدم لها الكثير لكي ترضى بالزواج من المتقدم لها. صراحة أنا سعيدة وأعتبر نفسي محظوظة لأنني امرأة عربية. أحب أن أقدم برنامجا يغير الصورة النمطية ويفهم الحقوق والواجبات عند النساء.**

■ أنت مثقفة وحاملة لهموم المثقفين كما يقول المقربون منك، كيف تجدين مستوى الإعلام العربي من ناحية الاهتمام بالثقافة؟

■ **المحطة تحتاج إلى المشاهدين الذين يقررون ما يحبون. نسبة المشاهدة للبرامج الثقافية قليلة جداً وهذه مسألة عانيت منها وأعانيها حتى الآن. في البرامج الثقافية أنت تتوجه لأشخاص معينين وليس لكل الموجودين في المنازل. مما زاد المشكلة أن بعض مقدمي البرامج الثقافية عادة ما يكونوا، مع احترامي لهم، محافظين ومتكلفين وكبار في السن مما ينفر الجمهور. المشاهد العادي بعد دقيقتين أو ثلاثة يقلب المحطة لأنه غير مضطر لمتابعة البرنامج الثقافي بعد نهار طويل من العمل، فهو يريد أن يشاهد برنامجا ترفيهياً. كما أتساءل هنا لماذا لا يرتدي من يقدم البرامج الثقافية حسب الموضة العصرية والشبابية. الكثيرون من المشاهدين توقفوا عندي عندما رأوني في برنامجي الأخير لأنهم تذكروا أنني كنت أقدم «لمسات».**

■ ماذا عن برنامجك الحالي؟

■ **أقدم ألان فقرة ثقافية في برنامج «جريدة بلا ورق» على قناة «أبوظبي». هو برنامج يومي ما عدا يومي الجمعة والسبت يقدم على الساعة العاشرة بتوقيت الإمارات. يهدف إلى تغطية جميع الأنشطة والفعاليات في العاصمة أبوظبي ومن ثم الإمارات، وتغطية المواضيع التراثية لأنها مهمة بالنسبة للهوية الوطنية. الأولوية في البرنامج للأخبار الاجتماعية والتراث.**

■ لماذا تأخرت بتقديم البرامج الثقافية؟

■ **لأنه لم يكن هناك نية لتقديم برنامج ثقافي في الدورات الماضية في التلفزيون.**

■ عندك موقف من عمليات التجميل، لماذا؟

■ **أنا مع عمليات التجميل إذا كانت للتحسين وليس للتغيير لأننا لسنا أكرم من رب العالمين. كما أرفضها إذا كانت من أجل التشبه ببعض المشاهير.**

افلام عربية في مهرجان ميونيخ للافلام الوثائقية 2009

ميونيخ – من صلاح سليمان:

من بين اكثر من ستين فيلما ضمها مهرجان ميونيخ الدولي الرابع والعشرين للافلام الوثائقية في الفترة من 6 الى 13 آيار/مايو، فإن الاختيار قد وقع على عدة افلام عربية مميزة لعرضها في المهرجان.

الفيلم اللبناني «سمعان في الضيعة» كان فيلم افتتاح المهرجان الاول، وهو فيلم للمخرج سيمون هبرا يصور فيه حياة العم سمعان احد سكان قرية عين الحلزون الواقعة في ضواحي بيروت والذي بقي وحيدا في القرية بعد ان هجرها سكانها عام 1982 اثراندلاع الحرب الاهلية في لبنان وعن ذلك يقول بطل الفيلم العم سمعان بأن مشاهد الفيلم كانت طبيعية للغاية ويجري تصوير الاحداث بلا سيناريو معد، فقط نقل الاحداث بشكل طبيعي للغاية.

لهذا نقلت الكاميرا بدقة شديدة تفاصيل حياة العم سمعان منذ استيقاظه في ساعات الصباح الاولى للاهتمام بشؤون حيوانات مزرعته التي اصبحت انيسه الوحيد في القرية.

تنحبس انفاس المشاهدين امام مشاهد القرية اللبنانية الجبلية الجميلة وصراع العم سمعان للتغلب على حياة العزلة والوحدة الشديدة التي يشعر بها حتى انه يقوم بتسمية كل حيواناته باسماء محببه له ليدير معها حوارا يبدد الصمت الذي يلف المكان ورغم هذه الحياة القاسية فانه لايريد ترك القرية لاي سبب هكذا وعبر مشاهد الفيلم يتغنى العم سمعان باغان من التراث اللبناني التي تؤكد مكانة القرية في قلبه واعتزازه بها.

يرى النقاد ان سيمون هبرا استطاع ان يقدم عملاً مؤثراً، صوّر من خلاله، وبأسلوب مبدع ورائع تأثير الصراعات التي عاشها لبنان على العديد من القرويين والمزارعين وسكّان القرى الاخرى، أمثال سمعان، الذين تركوا وحدهم من أجل مواجهة الدمار والتهجير اثناء تلك الحرب الطويلة.

الفيلم الآخر الذي عرض في المهرجان هو فيلم «قلب جنين» وهو فيلم للمخرج الالماني «ماركوس فيتر» حاول فيه تخطي الصراع الفلسطيني الاسرائيلي الى افاق الانسانية التي يجب ان تكون هي المعيار الاول في علاقة الانسان بالانسان بغض النظر عن الصراعات السياسية.

قصة الفيلم هي للطفل الفلسطيني احمد الخطيب الذي توفي اثر اصابته برصاص الجيش الاسرائيلي عام 2005 التي وثقها الفيلم على لسان والده اسماعيل الخطيب الذي قص للكاميرا بشكل مؤثر حكاية استشهاد ابنه.

وعبر المشاهد المختلفة للفيلم ولقطات من نشرات الاخبار التي تورد قصة مقتل الطفل يعود المخرج للتركيز على الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وحجم تعقيداته وسخونته، وفجأة تتغلب المشاعر الانسانية بين الجانبين على مشاعر الحقد والكراهية، اذ يقرر والد الطفل اسماعيل الخطيب ان يتبرع باعضاء ولده الى ستة من الاطفال منهم اطفال يهود.

ويركز الفيلم على اراء الفلسطينيين المؤيدة لقرار الوالد فمفتي جنين يجيز نقل الاعضاء وقائد كتائب شهداء الاقصى لايرى ان هناك مشكلة مع اليهود كيهود وان انقاذ ارواحهم هو امر لايعترض عليه.

ويظهر في الفيلم ثلاثة أشخاص حصلوا على اعضاء من جسد الطفل فيما لم يظهر الاثنان الاخران ومن بين الثلاثة ابنة مستوطن يهودي تعيش في القدس تعاني من فشل كلوي انقذتها كلية احمد التي زرعت لها.

ثم تصل الاثارة الى قمتها عندما يتم تحديد موعد للقاء اسماعيل الخطيب مع عائلة المستوطن اليهودي، وعندما يحدث اللقاء، يطمئن اسماعيل الخطيب على الطفلة التي حملت احد اعضاء ابنه وسط مشاعر ود وحب للاطفال وقوبل ذلك بالكثير من الامتنان والشكر من المستوطن اليهودي للوالد على المساعدة التي قدمها لابنته.

ويقول المخرج «ماركوس فيتر» ان السينما وجنين قد ربحا من هذا الفيلم لانه جاء رمزاً لمدينة صورت على ان بها بؤرا للارهاب غير ان مواطناً منها اعطى البشرية درسا في كيفية التعايش السلمي بين البشر.

اما الفيلم الجزائري الذي عرض في المهرجان فأسمه « الصين لازالت بعيدة » وهو من الافلام المميزة والتي سبق لها الحصول على جوائز عديدة والفيلم انتاج فرنسي جزائري مشترك للمخرج مالك بن اسماعيل الذي اشتهر بافلام وثائقية تتقاطع مع التاريخ المعاصر للجزائر وتسعى لمعالجة الهوية والانتماء والفيلم يروي قصة قرية (غسيرة) التي تقع في جبال الاوراس والتي كانت مهد انلاع ثورة الجزائر التحريرية في عام 1954 والتي استمرت سبع سنوات واثمرت استقلال الجزائر ويعود المخرج بعد كل هذه السنوات ليصور حياة القرية وكل ما يدور فيها الان في محاولة لربط الماضي بالحاضر وابراز التغيرات التي مرت على الجزائر منذ حرب التحرير الى الان..

salah.soliman@gmx.de

سودوكو

6								
			1			9	7	
	9			4		1		2
3			9				1	6
			4	3	5			
2	4				1			8
4		5		7			2	
	2	6			3			
								5

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	8	6	5	7	9	3	2	1
5	3	9	8	2	1	6	4	7
7	2	1	6	4	3	9	8	5
2	1	7	4	3	6	5	9	8
6	4	5	9	1	8	2	7	3
8	9	3	7	5	2	4	1	6
1	6	8	3	9	4	7	5	2
9	5	2	1	6	7	8	3	4
3	7	4	2	8	5	1	6	9

ابراج

الحمل:

المطلوب منك قليل من الدبلوماسية، وخصوصاً في علاقتك مع أصحاب القرار، حياتك العاطفية والاجتماعية جيدة.

الثور:

فرصة جديدة تقربك من هدف طال انتظارك له، وهناك ترتيبات ستقوم بها تكون مرهقة في طبيعتها ومريحة لك مستقبلاً.

الجوزاء:

تشعر بخيبة أمل كبيرة.. وماحصل لك في الماضي يقض مضجعك، حاول النسيان.. فالنسيان نعمة استفد منها.

السرطان:

ستمر بفترة من التفاؤل والسرور، مكان العصبية والتسرع، عد إلى دراسة أمورك والتفكير بالمستقبل.

الأسد:

تنتظر جواباً تأخر في الوصول، الأمور ستكون مساعدة بتحقيق مشروعك المنتظر، لطفك يحقق لك علاقات ممتازة.

العذراء:

بقدر ما تتوالى الضغوط فأنت قوي بعقلك وحكمتك، أنت غني بنفسك ومعتد بها ولكن إياك التوحد برأيك.

الميزان:

ابتعد المحبون وازداد الناقمون.. لديك مشكلة سأهمس بها إليك لماذا تصر على إضاعة الأصدقاء والفرص؟

العقرب:

أنت الآن مقبل على تحديات كبيرة وستصغر باصرارك على المواجهة لا الهروب من تلك التحديات.

القوس:

قد تخطئ ولن تتخلص ساعتئذ من لوم اللائمين وماأكثرهم، عندما تخطئ الكل يصبحون مرشدين وناصحين.

الجدي:

أخبار تسعدك وتفرح قلبك، قرارات مهمة يجب اتخاذها، ولكنك تتردد في تحمل المسؤولية، أنت واثق من نفسك.

الدلو:

تغييرات جديدة في البيت تسعدك وتظهر كم أنت قادر على التحديات والتجديد، حاول أن تعود إلى عفويتك وإبداعك وطبيعتك.

الحوت:

تشعر بحزن واكتئاب شديدين.. اذهب في سياحة فهي كفيلة بإزالة همومك وتجديد نشاطك وحيويتك.

فسخ عقده في هدوء.. وتعاقد مع «مزيكا»

تامر حسني: السينما الغنائية تمر بمرحلة متطورة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

اختار المطرب تامر حسني اغنية «واحدة زيك» لتصويرها فيديو كليب ويطرح بعد نزول فيلمه الجديد «عمر وسلمى» الجزء الثاني بدور العرض السينمائي.

تامر حسني سعيد هذه الايام لعدة اسباب يحددها قائلا: اول اسباب سعادتي فسخ عقدي مع المنتج نصر محروس بالتراضي بيننا لأننا صديقين وسنواصل الصداقة ولن نقطعها بسبب العمل.

و ثاني سبب يقول عنه: تعاقدي مع مجموعة «مزيكا» للمنتج محسن جابر صاحب الرؤية الفنية وله بصمته، وبيننا تفاهم كبير في العمل، واتوقع ان احقق نجاحا متواصلا معه مثلما حققت مع نصر محروس.

اما ثالث اسباب سعادة تامر حسني فيقول: انتهاء تصوير فيلم «عمر وسلمى» الجزء الثاني بالمستوى الذي يعجبني، و انا راض عنه تماما وارى ان الفيلم سيحقق نجاحا اكبر مما حقق الجزء الاول.

اشار الى ان السينما الغنائية تمر الان بمرحلة طيبة لها مردودها الايجابي على صناعة السينما لأنها تحقق اعلى الايرادات ولذا اتجهت اليها شركات الانتاج، المهم الا يحدث استسهال في الموضوعات كي لا تظهر افلام ساذجة وسطحية تعمل على هجر المتفرج لها وانحسارها.

عن رأيه في بقية الافلام السينمائية التي تطرح امام الاعمال الغنائية قال: التنوع مطلوب في كل شيء لأن الجمهور يشعر بالملل بسرعة عندما تتكرر امامه الاعمال، ولهذا اعتبر الموسم السينمائي الذي تختلف به نوعيات الافلام من المواسم الناجحة جدا والتي تحقق اعلى المكاسب لصناعة السينما.

حول الدراما التليفزيونية وعدم تفكيره بها خاصة في عروض شهر رمضان قال: الدراما الان اراها متطورة كثيرا عما قبل، وهي مغرية بالفعل لأي فنان، لكنني لم اتحمس لها بعد بسبب حفلاتي وسفرياتي الخارجية وتصوير المسلسلات يستغرق بعض الاشهر الطويلة.

عن التنافس في الدراما بين مصر وسورية والخليج قال: ارى مسألة التنافس مصطنعة لأن اتجاه اي دولة عربية للتفوق في صناعة الدراما او اي صناعة اخرى فهو لصالح الامة العربية والاجتهاد مطلوب ولهذا اشعر بالسعادة عندما تقبل شركات الانتاج المصرية على الاستعانة بنجوم الخليج وسورية باعمالها والعكس صحيح، في النهاية المحطات الفضائية يهمها عرض كل انواع الدراما سواء كانت مصرية او خليجية او سورية، والتفوق لصالح الجمهور الذي يزداد اقبالا على الاعمال الناجحة حول ظاهرة اتجاه المطربين للتلحين سواء لأنفسهم او لزملائهم قال تامر حسني: لا اراها ظاهرة لأنها ممتدة عبر القرون التي عرفنا فيها الفن، نجوم زمان كلهم فعلوا ذلك مثل عبد الوهاب وفريد الاطرش ومحمد فوزي .....الخ و طالما انها ممتدة فلا تكون ظاهرة لأن الظاهرة تختفي بعد مرور وقت عليها.

اضاف: وطالما المطرب نجح في التلحين لماذا نرفضه في هذا المجال، الساحة الفنية يحكمها النجاح والفشل وايهما يؤدي الى الاستمرار او التوقف اوضح انه لا يذهب الى زملائه ليقدموا الحانه بل هم الذين يطلبون اعماله ولا يستطيع التأخر عن احد في مجال الفن.

عن لحن الدويتو المنتظر بينه وبين وردة قال: مازلنا نبحث عن الفكرة ولم نستقر للآن عليها وفور التأكيد على العمل سوف نعلن ذلك.

تامر حسني (وسط) في لقطة من فيلم «عمر وسلمى»

نيكول كيدمان

نيكول كيدمان تعود عن قرارها المشاركة في فيلم وودي الن المقبل

■ لوس انجليس – (ا ف ب): عادت الممثلة نيكول كيدمان عن قرارها المشاركة في الفيلم الذي ينوي المخرج الاميركي وودي الن تصويره هذا الصيف في لندن مع مجموعة من النجوم من امثال انطونيو بانديراس وانطوني هوبكنز وناومي واتس، على ما ذكرت مجلة «فرايتي».

ولم تعرف الاسباب التي حدت بالممثلة الاسترالية التي تبلغ الحادية والاربعين الى الانسحاب من الفيلم. ولم يسرب ايضا اسم الممثلة التي ستحل مكانها.

وكانت الصحافة المتخصصة في هوليوود اشارت في آذار/مارس الى مشاركة نيكول كيدمان في الفيلم الذي لم يفصح عن عنوانه بعد. وحازت الممثلة جائزة اوسكار افضل ممثلة عن دورها في «ذي آورز» في العام 2003.

ويتوقع ان يبدأ عرض اخر اعمال وودي الن وهو فيلم «واتيفر وركس» في حزيران/يونيو في الولايات المتحدة.

مارتن سكورسيزي يخرج فيلماً عن حياة فرانك سيناترا

■ لوس أنجلس – (يو بي أي): انضم المخرج الأميركي مارتن سكورسيزي إلى أستوديوهات «يونيفرسال» بيكتشرز» و«ماندلاي بيكتشرز» لإخراج وإنتاج فيلم عن حياة الممثل والمغني الأميركي فرانك سيناترا.

وذكرت صحيفة «فرايتي» الأميركية على موقعها على الإنترنت ان بيتر غابر وكايثي شولمان من «يونيفرسال» و«ماندلاي» يطوران المشروع سراً منذ سنتين عملا خلالها على الحصول على حقوق استخدام موسيقى وأخبار سيناترا من شركة «فرانك سيناترا إنتربرايزس».

ويكتب الأميركي فيل ألدن روبنسون سيناريو الفيلم.

وعلى الرغم من انه لم يتم الاتصال بأي ممثل للتمثيل في الفيلم بعد، قالت شولمان إن الممثل الأميركي ليوناردو ديكابرو هو المرشح الأبرز للعب دور البطولة، لأنه أصبح خيار سكورسيزي الأول خلال العقد الماضي، إذ شارك في 34 من أفلامه وهي «عصابات نيويورك» و«الملاح» و«الراحل» و«شاتر آيلاند».

ولفتت «فرايتي» إلى انه بما ان موسيقى سيناترا هي الوحيدة المعتمدة في الفيلم فلا حاجة للبحث عن ممثل يتمتع بمواهب غنائية.

يشار إلى ان هذا هو العمل الأول الذي يتمحور حول حياة سيناترا الذي كان الصحافيون يركزون عليه كثيراً بسبب علاقاته العاطفية المضطربة وصداقاته سيئة السمعة بالرئيس الأميركي جون كينيدي إلى جانب علاقاته بالمافيا.

أكثر من 20 مشروعاً ترى النور خلال العامين المقبلين:

ملتقى دبي السينمائي يطلق موجة من الأفلام الجديدة في الشرق الأوسط

دبي – «القدس العربي»:

أعلن مهرجان دبي السينمائي الدولي عن النجاحات التي حققتها المشاريع المشاركة في ملتقى دبي السينمائي، سوق الإنتاج المشترك الذي انطلق في 2007 للترويج للسينمائيين العرب، وتعزيز نمو صناعة السينما في العالم العربي.

ويعتبر ملتقى دبي السينمائي السوق الرائد للمشاريع السينمائية في الشرق الأوسط، وقد شهد 33 مشروعاً قيد التطوير، إضافة إلى 3 أعمال قيد الإنجاز، تم تقديمها سنوياً لقائمة تضم 80 شخصية من العاملين في حقل السينما من أكثر من 20 دولة، بهدف التقريب بينهم وبين أقرانهم من السينمائيين العرب، لخدمة هذه المشاريع وتوفير المزيد من الدعم لها.

وفي حديث لها، صرّحت شيفاني بانديا، المدير التنفيذي لمهرجان دبي السينمائي الدولي: «لقد استطاع ملتقى دبي السينمائي خلال عامين فقط من انطلاقته تحقيق مستويات عالية من النجاح، حيث أطلقت هذه المبادرة 20 مشروعاً جديداً ستعرض قريباً على الشاشات في أنحاء المنطقة والعالم، وهكذا استطاع الملتقى بناء شبكات للسينمائيين في المنطقة، تبدأ من الفكرة وتنتهي بإنجاز المشاريع وتوزيعها، وهو ما يتناسب مع هدفنا بربط السينمائيين العرب مع المجتمع السينمائي الدولي».

«ويسعدنا أن نعلن عن اختيار فيلم «أمريكا» لشيرين دعيبس وكريستينا بيوفيسان لعرضه في مسابقة «نصف شهر المخرجين» ضمن مهرجان كان السينمائي 2009. كما عرض فيلم «أمريكا» هذا العام في مهرجان ساندانس السينمائي، واشترت حقوقه «ناشيونال جيوغرافيك» في الولايات المتحدة، و«ميمينتو فيلمز» في فرنسا، مما يؤكد أن لإنتاجات المنطقة جماهير عالمية من عشاق السينما، الذين يتطلعون لاكتشاف ما تحويه هذه المنطقة من قصص وإبداعات».

وبفضل الدور العربي المتزايد في هذه المشاريع من قبل الشركاء والعاملين في مجال السينما والإعلام، استطاع ملتقى دبي السينمائي في عام 2008 تحقيق شراكتين جديدتين مع الشركة البحرينية للإنتاج السينمائي، وبوابة الصحراء للإنتاج، وذلك بتقديم الدعم لمشاريع الملتقى، وهي «كل يوم عيد» لديمة الحر، المشروع الفائز بجائزة بوابة الصحراء ومهرجان دبي السينمائي الدولي للأعمال قيد الإنجاز، والذي سيشارك في سوق الأفلام في مهرجان كان السينمائي لهذا العام. ومن المشاريع التي نالت اهتمام السينمائيين والعاملين في حقل التلفزيون «لما شفتك» لآن ماري جاسر، والتي شاركت في الدورة الخامسة من مهرجان دبي السينمائي الدولي بفيلم «ملح هذا البحر». وقد فاز مشروعها بجائزة الشركة البحرينية للإنتاج السينمائي، ومهرجان دبي السينمائي الدولي لتطوير المشاريع. كما أبدت شركة ART الرائدة في مجال البث التلفزيوني اهتمامها بالمشروع، إضافة إلى دعمها لمشروع «الخيط الخامس» لسلمى برغاش. وقد حقق فيلم «أمريكا» دعماً من روتانا وشوتايم أرابيا.

هذا وإضافة إلى «كل يوم عيد» و«أمريكا»، سيشارك مشروعان من الملتقى في مهرجان كان السينمائي لهذا العام، وهما «نسيان» لعاطف حتاتة و«موت للبيع» لفوزي بن سعيدي الذي فاز بجائزة آرتيه للعلاقات الدولية خلال ملتقى دبي السينمائي 2008.

من ناحية أخرى، 11 مشروعاً من المشاريع الـ15 التي شاركت في ملتقى دبي السينمائي 2007 هي إما في مرحلة الإنتاج، أو تم الانتهاء من إنتاجها بالفعل وبدأت تحظى باهتمام وكلاء المبيعات والموزعين من جميع أنحاء العالم. وعلى سبيل المثال، انطلق فيلم «سمعان بالضيعة» من ملتقى دبي السينمائي 2007 ليشارك في مسابقة المهر العربي ويفوز بجائزة لجنة التحكيم الخاصة للأفلام الوثائقية في الدورة الخامسة من مهرجان دبي السينمائي الدولي في 2008. وقد تم اختياره بعد ذلك في مهرجان برلين السينمائي، ومهرجان «هوت دوكس» للأفلام الوثائقية، إضافة إلى افتتاح مهرجان ميونيخ السينمائي الدولي للأفلام الوثائقية. كما أنهى مشروعان مرحلة ما بعد الإنتاج وهما «أصلحني» لرائد أندوني، و«رسائل من البحر» لداود عبد السيد. كما دخلت أربعة مشاريع المراحل النهائية من الإنتاج وهي «أبناء بابل» لمحمد الدراجي، «دار الحي» لعلي مصطفى، «عالق بالأزرق» لحيدر رشيد، و«ميناء الذاكرة» لكمال الجعفري الذي سيعرض النسخة الأولى غير النهائية من فيلمه في مارشيه دو فيلم – سوق الأفلام التابع لمهرجان كان السينمائي 2009.

وثلاثة مشاريع من ملتقى دبي السينمائي 2008 هي الآن في المراحل التمهيدية للإنتاج: «الخيط الخامس» لسلمى برغاش، و«هذه صورتي وأنا ميت» لمحمود المسّاد، و«وادي الدموع» لريان زحيل، إضافة لستة مشاريع أخرى من المقرر أن يتم إنتاجها في 2010. وقد تم اختيار مشروع «سبتمبر 20» لإبراهيم البطوط للمشاركة في برنامج «كتابات من الجنوب»، إضافة إلى مشاركة مشروع «وجدة» لهيفاء المنصور في ورشة كتابة السيناريو التي نظمها مؤخراً مهرجان دبي السينمائي الدولي ومهرجان الخليج السينمائي بالتعاون مع تورينو فيلم لاب.

يذكر أن ملتقى دبي السينمائي سيعقد في الفترة من 11 إلى 15 كانون الأول /ديسمبر 2009 ضمن فعاليات الدورة السادسة من مهرجان دبي السينمائي الدولي، على أن يفتح باب المشاركة عبر موقع المهرجان على الإنترنت خلال شهر ايار/مايو الجاري، وحتى الخامس عشر من أغسطس. ومن المقرر أن يتم الإعلان عن المشاريع المختارة للمشاركة مع نهاية شهر تشرين الاول (أكتوبر). كما تتوفر معلومات إضافية حول الملتقى على موقع المهرجان على الإنترنت. www.dubaifilmfest.com

لقطة من فيلم «امريكا» لشيرين دعيبس وكريستينا بيوفيسان

فضائيات

لأن الجمال ليس «جمال الروح»: على الرجال ان يخضعوا لعمليات تجميل والا!

زهرة مرعي *

■ صحيح أن اللبنانيين مشغولون هذه الأيام بإنتخاباتهم النيابية، ومثلهم تماماً فعلت شاشاتهم الكثيرة. فالإنتخابات هي لبُّ الحدث المحلي المتلفز يؤديه ويقدمه كل على طريقته ووفق مصالحه، ومن ثم على المواطن أن يقرر إذا كان بعد لم يحدد إصطفافه الذي هو في لبنان إصطفاف يدور في أفق ضيقة. رغم موج الإنتخابات الهادر هذا، فقد إنشغل اللبنانيون وإعلامهم بكل وسائله منذ حوالى الشهر بما بات يعرف بإنكشاف شبكات التعامل مع العدو الصهيوني، والتي بلغت حتى الآن بحسب مدير عام قوى الأمن الداخلي ست شبكات مع 13 موقوفا أدلوا بإعترافات مؤكدة.

على صعيد التلفزة كان الزميل غسان بن جدو من قناة «الجزيرة» سباقاً مساء السبت الماضي في تقديم أول حلقة عن هذا الملف المفتوح على مصراعيه. فقد إنتقل مع عديد وعدة برنامجه «حوار مفتوح» إلى مدينة بنت جبيل الجنوبية، التي سطّرت أروع الملاحم بوجه الصهاينة في عدوان تموز 2006. إلى بنت جبيل وقريباً من الحدود مع الكيان الغاصب إنتقل الحدث الإعلامي. ومن بنت جبيل حيث وقف قائد المقاومة السيد حسن نصرالله بعد التحرير في عام 2000 ليقول «والله إن إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت»، كان الحدث المتلفز.

وصف غسان بن جدو إنجاز القوى الأمنية اللبنانية المتتابع وفي مرحلة زمنية قصيرة نسبياً بـ«الكشف المهول». أما سياق حلقته فتمثل بالسبق الصحافي في عرض أجهزة البث والتلقي التي زود بها العدو عملاءه في لبنان. وهي بالطبع أجهزة مخفية داخل مقتنيات منزلية، وأخرى إلكترونية فائقة في المهمات التي تقوم بها كمثل USB Patriot التي علمنا أن ثمنها يصل لحوالى 70 ألف دولار.

ضيوف غسان بن جدو كانوا: النائب عن بنت جبيل حسن فضل الله، والمحلل أنطوان شلحت من الناصرة، ومدير عام قوى الأمن الداخلي اللبناني اللواء أشرف ريفي عبر الهاتف. وكل من الضيوف تولى جانباً من الموضوع ومن ضمن إختصاصه. وكان طبيعياً التحليل الذي قدمه أنطوان شلحت من فلسطين من أن تقرير فينوغراد إثر الإخفاق في عدوان تموز (يوليو) 2006 ركز على الفشل الإستخباراتي، كان من المهمات الأولى للصهاينة تجديد بنك معلوماتهم عن لبنان وقيادات المقاومة لأهداف متعددة منها الإعداد لعدوان جديد. أما السائد في المجتمع الصهيوني إثر كشف كل هؤلاء العملاء، فهو في إطلاعه على أخبارهم عبر ما تنقله الصحف الصهيونية عن الصحافة اللبنانية بدون تعديل. أما النائب حسن فضل الله فوجد خطأً شائعاً في أن الإستخبارات الصهيونية تضع نصب عينيها المقاومة اللبنانية فقط وتركز تخصصها الإستخباراتي عليها. بل هي تسعى للمعلومات عن كل المنشآت اللبنانية، وفي أولى مهماتها إثارة الفتن الداخلية.

أما أتعاب العملاء المدفوعة من قبل الصهاينة فتراوحت بين 8 آلاف و15 ألف دولار شهرياً.

وبعد أيام من برنامج «حوار مفتوح» كانت قناة «المنار» على موعد مع قضية شبكات التجسس، لكنها لم تكتف بالصيغة التحليلية. فقد سعى الزميل عماد مرمل لوضع المشاهد المتشوق لمعرفة المزيد عن شبكات التجسس وجهاً لوجه مع الشق الإنساني الذي نتج عن كشف تلك الشبكات من خلال ذوي العملاء وجيرانهم وأبناء بلدتهم. ومن هؤلاء تشكلت المادة الدسمة للحلقة التلفزيونية. فمن القوة بمكان أن يظهر إبن متهم بالعمالة على الشاشة، وكذلك شقيق متهمين من آل شهاب. فالمجتمع الضيق الذي يعيش فيه العميل يجعل من ذويه موضع نظرات مستنكرة. وهم لن يستطيعوا الهرب من صبغة إبن أو أخ العميل. خاصة في بلدة جنوبية عاش فيها هؤلاء العملاء ومن المؤكد أنهم كانوا متسببين باستشهاد العشرات من أبنائها خلال عدوان تموز (يوليو) 2006. إبن أحد العملاء إستغرب أن يكون والده وعمه بهذا الدهاء وهذا الذكاء الذي تركهما يقومان بمهامهما طوال هذا الزمن. وبكل ثقة كان يتحدث هذا الشاب المصدوم بما كشفته قوى الأمن، ليعلن: في حال ثبوت تعاملهما فنحن براء منهما. لكن هذا الشاب تمنى الصبر وطول البال من أبناء بلدته الغازية الذين فقدوا 32 من أبنائهم خلال عدوان تموز. كذلك فعل عمه الذي تبرأ من أخويه في حال ثبوت التهمة.

كان ضرورياً وجود إبن الشقيق والعم على شاشة التلفزيون ليعرف الرأي العام موقفهما من التهم الموجهة لذويهم، وحتى لا تصبح كل العائلة موضع شبهة وإتهام في مجتمعاتنا الضيقة، فتحاصر ويُنظر إليها بطرف العين.

في حلقة تلفزيون «المنار» عن شبكات العملاء كان ظهور تلفزيوني مباشر وأول لمدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي الذي يتلقى الكثير من التهاني في هذه الأيام. وهو وعد بكشف المزيد من الشبكات التي هي تحت المراقبة في هذه المرحلة وذلك بإنتظار مسك الدليل لمواجهة هؤلاء. ووصف العملاء بأنهم مدربون بشكل جيد جداً على مواجهة محقق. وأكد أن بعض الأهداف التي قُصفت في عدوان تموز كانت من خلال معلومات قدمها بعض من العملاء الموقوفين.

اللواء ريفي قال الكثير مما يهم ويبهج المواطن اللبناني وكذلك المواطن العربي الذي يعرف أن الصراع مع العدو الصهيوني وإن كان مزدهراً على الأرض اللبنانية، إلا أنه صراع يمتد إلى كلٍ شبر من أرض عربية، بأن شبكات أخرى سوف تسقط قريباً.

وقال: كشفنا سراً كان العدو يعتقد أنه بمعزل عنا ولن نتحدث عنه الآن. ونحن بصدد شبكات أخرى نعمل لإكمال ملفاتها.

بين حلقة قناة «الجزيرة» وحلقة قناة «المنار» لا شك بأن المشاهد العربي كما المشاهد اللبناني كان فخوراً بإلقاء القبض على العملاء، ومعتزاً بجهود القوى الأمنية التي قوضت جزءاً من شبكة العملاء الممتدة والمتغلغلة في المجتمع اللبناني والتي لا يزال المئات منها مخفياً عن أعين الجميع قوى أمنية ومواطنين.

تغيير الـ «لوك»

■ إلتحقت عينيّ بحلقة من برنامج «الريم» على قناة «أنفينتي» في منتصف الطريق، وفهمت أنها بصدد البحث في تغيير «الـ»لوك» أو الإطلالة باللغة العربية. ذلك البحث الشيق جمع بين لبنانية تعمل خبيرة تجميل، وبين طبيبين خليجيين. مباشرة وبعد حوار لم يتسن لي متابعته من قبل قال طبيب التجميل: حتى الجميل يريد أن يكون أجمل.

وهنا نسأل إن كان على هذا الطبيب أن يتلاعب بالجمال الرباني الذي منحه الله للبعض وبخاصة النساء؟ أم عليه أن يُقنع من تقصده من الجميلات لغرض مزيد من التجميل ـ أو ربما التشويه ـ بالخضوع لعلاج نفسي يزيد ثقتها بنفسها. وكان من الغرابة في مكان أن يرفض هذا الطبيب مقولة «الجمال جمال الروح». مطالباً بـ«تنمية» الجمال ـ هل هو نبتة مثلاً ـ والحفاظ عليه. طبعاً هذا الطبيب يسوق لنفسه، ليجني المزيد من الأرباح. وهو قادر وفق مفاهيمه تلك على التلاعب بعقول كثيرة تنقصها «الرجاحة» في نظرتها إلى الذات الإنسانية، بحيث تفصل تماماً بين المضمون والشكل. ويصبح الشكل شغلها الشاغل وعقدة نقصها الأزلية.

مع الضيفة الأخرى خبيرة التجميل اللبنانية جويل، والتي كان حديثها يمزج ما بين اللهجة الخليجية واللبنانية، فقد كان مثيراً للإهتمام إعتزازها بأن الناس لا يفرقون بينها وبين والدتها؟ فهل من الطبيعي أن تبقى المرأة متصابية مهما بلغت من العمر؟ أليس لكل عمر جماله؟ أليس في بعض آثار الزمن التي تظهر على وجوهنا ما يضفي علينا هيبة وثقة بالذات؟ أما خاتمة ما قالته جويل مطالبتها الرجل بأن يهتم بـ«حالو» حتى ما تبقى «المرا» صبية وهو «ختيار قدامها». فهل نحن في عصر باتت فيه مظاهر العمر من الأخطاء الشائعة؟

كثيرة هي البرامج التي تلعب بالعقول وتوجهها نحو الشكل وتبعد المضمون إلى نار جهنم، ونادرة تلك البرامج العملية التي توجه الإنسان نحو تثقيف ذاته وتنمية قدراته الذهنية التي تزيد ثقته بنفسه. وهذا ما يحتاجه المواطن العربي وبشكل خاص المواطنة. لكن في عصر التسويق الأعمى لن يجد برنامج جاد طريقه إلى الشاشة.

صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

ابوظبي تنشئ مطارا خاصا لرجال الأعمال

■ أبو ظبي – د ب أ: أعلنت إمارة أبو ظبي اعتزامها إنشاء أول مطار متخصص في الطيران الخاص وخدمة رجال الأعمال في منطقة الخليج العربي.

وقال بيان لشركة أبو ظبي للمطارات، تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) نسخة منه إن «الشركة قررت تنفيذ مطار للطيران الخاص يحمل اسم «مطار البطين الدولي» ويتكلف 200 مليون درهم (54 مليون و473 ألف دولار)».

وأضاف «يعد مطار البطين الدولي الأول والوحيد من نوعه من المطارات المتخصصة في الطيران الخاص وتوفير خدمات فاخرة لرجال الأعمال الوافدين إليها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث يسهم موقعه المتميز، في قلب مركز المدينة الحضارية لإمارة أبو ظبي، بجذب المسافرين من رجال الأعمال، كونه يشكل نقطة وصل مثالية للسفر إلى وجهات متعددة في دول مجلس التعاون الخليجي ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

وسيعمل مطار البطين الدولي باستقبال مجموعة من الرحلات الجوية التابعة لشركات الطيران الخاص، وتوفير مركز متخصص لخدمات الطيران الخاص ومرافق حديثة لصيانة أكثر من خمسين طائرة. ومن المنتظر أن يحصل على شهادة المصادقة من قبل الهيئة العامة للطيران المدني.

ويشمل المطار الذي يتم تصميمه وفقا لأعلى المعايير المعتمدة عالميا على أربع صالات فاخرة للشخصيات الهامة لخدمة رجال الأعمال وصالات لتقديم الطعام وصالات مجهزة لاستكمال إجراءات السفر.

أمريكا تفرض قيودا على سوق المشتقات التي اسهمت بنشوء أزمة الائتمان

■ واشنطن – د ب أ: كشف منظمون أمس الأول الأربعاء أن الولايات المتحدة تعتزم فرض قيود جديدة على أسواق المشتقات التي تعد جزء من الصناعة المالية الذي يصعب السيطرة عليه ويحظى بقليل من التنظيم وساعد جزئيا في تراجع الاقتصاد العالمي.

وأشار وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايثنر أن المشتقات غير المسجلة في سوق المال والتي تشمل مبادلات التخلف عن سداد القروض وتقع في قلب انكماش سوق الرهن العقاري الأمريكي يجب تداولها في الأسواق المالية.

ويجري تداول العديد من المشتقات غير المسجلة بشكل خاص وتفادي معظمها التنظيم الحكومي. وقال غايثنر إن الإجراء سيساعد على تعزيز الشفافية وتحديد أسعار الأصول.

يذكر أن عدد من الشركات المالية الكبرى كانت على حافة الانهيار في أيلول/سبتمبر الماضي بسبب المشتقات المتعلقة بالرهن العقاري والتي انخفضت قيمتها بعد انتهاء فترة الازدهار في سوق الإسكان عام 2006.

وتحظي حاليا شركة ايه آي جي الامريكية للتأمين التي أمنت على مبادلات التخلف عن سداد الائتمان بدعم يصل إلى 180 مليار دولار في شكل قروض حكومية طارئة.

وقال غايثنر في خطاب للكونجرس إن «جميع المتعاملين في المشتقات غير المسجلة وجميع الشركات الأخرى التي تسبب أنشطتها في هذه الأسواق مخاطر مالية كبيرة للأطراف المتعاقدة يجب أن تخضع لنظام إشراف قوي وملائم للتنظيم والرقابة الرشيدة».

توقعات بانخفاض إنتاج السعودية من القمح بنسبة 40 %

■ الرياض – يو بي آي: توقع رئيس جمعية منتجي القمح في السعودية المهندس حسن الشهري أن ينخفض انتاج المملكة من القمح بنسبة 40 % عن إنتاج العام الماضي والذي بلغ نحو 2.7 مليون طن.

وأشار المهندس في حديث لصحيفة (الرياض الاقتصادي) نشرته أمس الخميس أنه بناء على المساحات المزروعة وبدء الحصاد في الجنوب والقصيم فإن الرقم سيشهد انخفاضاً كبيراً وسيتضح حجمه في حزيران/يونيو المقبل.

وعزا أسباب الانخفاض إلى عدة عوامل أهمها ارتفاع أسعار الأسمدة مقابل ثبات سعر الشراء المحدد بألف ريال للطن الواحد، كذلك قرار مجلس الوزراء المتضمن إيقاف شراء القمح المنتج محلياً في مدة أقصاها ثماني سنوات بمعدل سنوي 12.5 %، والذي صدر قبل سنتين، وذلك في إطار سياستها لتقليص الإنتاج الزراعي عالي الاستهلاك للمياه لإيقاف الهدر المائي.

وقال الشهري أن هذه العوامل دفعت العديد من المزارعين للتخلي عن زراعة القمح والتوجه إلى زراعات النخيل، والزيتون والأعلاف، وقال انه من خلال مشاهدته في زيارة استطلاعية لشمال المملكة مؤخراً لاحظ أن الكثير من المزارع قد هجرت وتحولت إلى أراض بور.

المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيقة صرحت أمس أنها تعتزم بناء صوامع ومطاحن جديدة بالقرب من مكة المكرمة وتوسيع طاقة التخزين في ميناء جدة، وقال المهندس وليد الخريجي المدير العام للمؤسسة أن طاقة المطاحن القريب من مكة المكرمة ستبلغ 600 طن يومياً.

ويأتي في ذلك إشارة إلى توقعات المؤسسة بحدوث عجز في الكميات المنتجة محليا مقابل الاستهلاك المحلي والذي ينمو سنويا بنسبة 5–7 %.

ايران وارمينيا تبدآن مقايضة الغاز بالكهرباء

■ طهران – رويترز: قال مسؤول نفطي ايراني بارز في تعليقات صحفية نشرت أمس الخميس ان ايران بدأت تصدير الغاز الى جارتها ارمينيا والحصول منها في المقابل على الكهرباء.

وأبلغ رضا كسائي زاده رئيس شركة تصدير الغاز الوطنية الايرانية صحيفة ايران اليومية «الاحتفالات ببدء صادرات الغاز الايرانية الى ارمينيا اقيمت يوم الاربعاء... في موقع نوردوز الحدودي». واضاف قائلا «وعليه فإن عقد مقايضة الغاز بالكهرباء بين ايران وارمينيا بدأ سريانه رسميا».

وقال ان ايران ستصدر ما اجماليه 1.3 مليار متر مكعب من الغاز بحلول نهاية 2010 بمقتضى عقد مدته 20 عاما وقع في 2004. ويجري استخدات خط انابيب طوله 113 كيلومترا في نقل الصادرات.

واضاف ان حجم صادرات الغاز إلي ارمينيا سيزيد بحلول 2011 إلي 1.5 مليار متر مكعب سنويا. وقال ان ايران تأمل في زيادة الصادرات الى حوالي 2.3 مليار متر مكعب سنويا.

وستستخدم ارمينيا الغاز المستورد من ايران لتوليد الكهرباء التي سيجري تصدير بعضها الى الجمهورية الاسلامية لتغطية تكاليف واردات الغاز.

زيادة كبيرة في معدل البطالة الامريكي بسبب ازمة قطاع السيارات

■ واشنطن – ا ف ب: اعلنت وزارة العمل امس الخميس ان عدد العاطلين الجدد عن العمل المسجلين في الولايات المتحدة شهد زيادة كبيرة خلال الاسبوع المنتهي في التاسع من ايار/مايو والذي تميز بعمليات صرف من الخدمة في قطاع السيارات.

وبحسب معطيات مصححة للتقلبات الموسمية، فان عدد الطلبات الاسبوعية للاستفادة من تعويض البطالة قفز الى 637 الفا مقابل 605 الاف في الاسبوع الذي سبق (رقم اعيد النظر فيه)، وهي زيادة تفوق تلك التي توقعها الاقتصاديون الذين كانوا يراهنون على 610 الاف طلب.

واوضح عضو في دائرة الاحصاء في وزارة العمل بمناسبة نشر هذه الارقام للصحافيين ان مصدر الزيادة «ولايات وموظفو قطاع السيارات».

ورأى «انه الاسبوع الذي شهدنا خلاله خصوصا عمليات صرف من الخدمة من جانب شركات مثل كرايسلر» التي اعلنت افلاسها في الثلاثين من نيسان/ابريل ثم اوقفت العمل في مواقع الانتاج التابعة لها ما ادى الى تفاقم الصعوبات لدى الشركات التي كانت تزودها.

ودل هذا المؤشر الاقتصادي في الاسابيع الاخيرة على ميل متقلب اذ انه اجج النقاش حول استقرار او عدم استقرار عمليات الغاء الوظائف. وشهد اوجه مع 674 الف طلب في الاسبوع الاخير من اذار/مارس.

التراجع يصل الى 50% في بعض المناطق

انخفاض حاد للايجارات في دبي وسط تباطؤ عقاري

دبي – من داليا مرزبان:

قالت مؤسسة استشارية إن الايجارات تراجعت بشكل حاد في دبي على مدى الشهرين الماضيين وان اسعار بعض العقارات التي تتراوح من الشقق الصغيرة إلى الشقق الفاخرة في جزيرة نخلة جميرا الصناعية هبطت بحوالي الثلث. وقالت مؤسسة لاندمارك الاستشارية إن الايجارات انخفضت بما يصل إلى 50 بالمئة في بعض المناطق منذ بلغت أعلى مستوى لها أواخر العام الماضي. ويبلغ متوسط الانخفاض من عشرة إلى 30 بالمئة بحسب المنطقة.

وكانت الايجارات في دبي قد ارتفعت إلى المثلين أو أكثر خلال طفرة في البناء توقفت أواخر العام الماضي بسبب الأزمة المالية.

وقالت جيسي داونز مديرة خدمات الابحاث والاستشارات لدى لاندمارك «نتوقع انخفاضا آخر في الصيف بسبب المغادرة الجماعية المتوقعة لسكان دبي. نلاحظ بالتاكيد زيادة المعروض وانخفاض السكان في دبي».

ويطالب أغلب ملاك العقارات في دبي بسداد ايجار العام بأكمله مقدما لكن البعض يسمح بالتقسيط على قسطين او أربعة اقساط.

وتراوح حجم انخفاض ايجار شقة من غرفتي نوم في جزيرة نخلة جميرا الصناعية بين 14 و33 بالمئة في مايو مقارنة مع مارس اذار ليصل سعر الايجار السنوي للشقة إلي ما بين 120 ألفا و175 ألف درهم أو 2723–3972 دولارا شهريا في آيار/مايو مقارنة مع 3178–5901 دولار في آذار/ مارس. ويقول خبراء إن ارتفاع أسعار المساكن كان محركا رئيسيا للتضخم في الامارات في السنوات الأخيرة مع نمو الزيادة في الأسعار إلى أعلى مستوى في 20 عاما بلغ 13.6 بالمئة في 2008.

وقال سايمون وليامز من بنك (اتش.اس.بي.سي.) الذي يتوقع انخفاض التضخم في الامارات إلى خمسة بالمئة هذا العام «النمو السريع في الطلب الذي دفع اسعار الايجارات للصعود بشكل حاد في 2007 و2008 توقف فجأة. هذا التغير النزولي لا ينعكس فقط في انخفاض الايجارات بل أيضا في ضغوط نزولية على أسعار نطاق من السلع والخدمات».

وتتوقع المجموعة المالية – هيرميس القابضة انخفاض عدد سكان دبي 17 بالمئة في 2009 فيما تخفض الشركات الوظائف بالآلاف وتعلق مشاريع للتوسع بمئات المليارات من الدولارات.

واضافت في مذكرة بحثية أمس الأول الأربعاء أن تراجع الطلب سيخفض أسعار العقارات السكنية بما يتراوح بين 50 و60 بالمئة هذا العام من أعلى مستوياتها على الإطلاق في 2008. وقالت إن من غير المرجح أن يتعافى السوق قبل 2011.

غير أن داونز قالت إن عددا متناميا من سكان الامارات المجاورة لدبي بما فيها الشارقة وابوظبي يستأجرون حاليا عقارات في دبي للاستفادة من تراجع الايجارات. ويعيش كثيرون في الشارقة ويعملون في دبي لتوفير النفقات.

طاقة الاماراتية تتوقع ارتفاعا «هائلا» في الربحية و«تضاعفا» باسعار النفط رغم تراجع ارباحها الفصلية 90%

دبي – من توماس أتكينز:

تتوقع شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) ارتفاعا هائلا في الأرباح مدفوعا بتضاعف أسعار النفط إلى مثليها وذلك بعد أن ساهم انخفاض أسعار النفط والغاز في هبوط صافي أرباح الربع الأول بنسبة 90 بالمئة.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة بيتر باركر–هوميك للصحافيين أمس الخميس عقب إعلان الشركة المملوكة لإمارة أبوظبي عن تحقيق ربح صافي قدره 40 مليون درهم في الربع الأول إن أسعار النفط والغاز ستصل إلى أكثر من ضعف مستواها الحالي لتتراوح بين 120 و 150 دولارا.

وقال باركر– هوميك في مؤتمر عبر الهاتف «إذا اتفقنا جميعا على أن سوق سوق النفط والغاز بلغ القاع وهو الأمر الذي نعتقد بصحته فسوف نشهد ارتفاعا هائلا في الربحية مقارنة بالربع الأول مع انتعاش أسعار النفط والغاز على مستوى العالم».

وأضاف «بالنظر إلى المستوى المنخفض للاستثمار في النفط والغاز عام 2009 فإن توازن العرض والطلب سيكون ضيقا للغاية وسيؤدي إلى وصول أسعار النفط في العالم إلى ما يتراوح بين 120 و 150 دولارا للبرميل في بداية العام المقبل».

وانخفضت أسعار النفط الخام أمس الخميس دون مستوى 57 دولارا للبرميل بعد ان توقعت وكالة الطاقة الدولية انكماش الطلب العالمي على النفط ليسجل أكبر معدلات تراجعه منذ عام 1981.

وانخفضت أسهم طاقة التي تمارس أنشطة متنوعة في مجال الطاقة وتدير آبار نفط ومصانع للطاقة بنسبة سبعة بالمئة بعد أن فشلت النظرة المستقبلية في تحسين معنويات المستثمرين في السوق الواهنة. وقد انخفضت أسهم الشركة بنسبة 58 بالمئة مقارنة بأعلى ارتفاع لها في 12 شهرا الذي سجلته في يونيو حزيران الماضي.

وقال الفريد فايق مدير مكتب المؤسسات الخليجية في المجموعة المالية – هيرميس إنه في مثل هذه الأيام لا يمكن القول بأن أسهم طاقة تأثرت بانخفاض الأرباح لأن النفسية العامة بالسوق متأثرة بعمليات جني الأرباح.

وأشار باركر– هوميك إلى أن انخفاض الأسعار ساعد على توافر فرص للشراء وأن المجموعة تستهدف إنفاق ما يتراوح بين مليارين وأربعة مليارات دولار على عمليات الاستحواذ خلال العام الجاري في كندا ومناطق أخرى من العالم بعد أن أنفقت 500 مليون دولار حتى الآن.

ورسخت طاقة مكانتها العالمية وتوسعت عالميا كشركة استثمارية تعمل في مجال الطاقة من خلال محفظة متنوعة من الأنشطة حيث فازت في وقت سابق من الشهر الحالي بصفقة قيمتها 1.22 مليار دولار لبناء محطتين للطاقة في المغرب.

وفيما يتعلق بتفاصيل الأرباح قالت الشركة إن إيرادات النفط والغاز انخفضت 13 بالمئة في الربع الأول من العام الحالي إلى 1.62 مليار درهم بسبب هبوط الايرادات المتحققة وتغيرات أسعار الصرف.

ولكن على النقيض من ذلك فقد ارتفعت الإيرادات المحققة من مبيعات الماء والكهرباء بنسبة 14 بالمئة لتصل إلى 1.39 مليار درهم.

وقالت الشركة إن تحقيق إيرادات قدرها 174 مليون درهم من إعادة شراء سنداتها خفف من انخفاض الأرباح بينما انخفضت تكاليف ضريبة الدخل انخفاضا شديدا لتصل إلى ستة ملايين درهم مقابل 241 مليون درهم بالعام السابق.

وتقارن أرباح طاقة مع 398 مليون درهم في الربع الأول من عام 2008.

بسبب قرارات استثمارية خاطئة

بنك غلوبل الكويتي يخسر 240 مليون دولار بالربع الاول

■ الكويت – رويترز: قال بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) أكبر بنوك الاستثمار في الكويت يوم الخميس إنه مني بخسائر صافية في الربع الأول من العام بلغت 69.5 مليون دينار (239.9 مليون دولار) فيما يرجع بشكل اساسي إلى خسائر استثمارية.

وغلوبل الذي عجز عن سداد أغلب ديونه في وقت سابق من العام هو احد أبرز الشركات في القطاع المالي في الكويت التي تواجه مشاكل خطيرة ناتجة عن شح الائتمان.

وتمثل الخسائر في الربع الاول تحسنا نسبيا بعدما سجل البنك خسائر في الربع الأخير من العام الماضي بلغت 360.5 مليون دينار. وقال غلوبل في بيان امس إنه حقق ارباحا صافية بلغت 34.7 مليون دينار في الربع الأول من 2008.

وأضاف ان البنك تكبد خسائر استثمارية بلغت 21 مليون دينار في الربع الأول وخسائر اضافية بلغت 27.9 مليون دينار تكبدتها شركات تابعة له ترجع أساسا إلى تخفيضات لقيم أصول في القطاعين العقاري والمالي.

وتابع يقول في بيان إن الاضطرابات في الأسواق العالمية والاقليمية والانخفاض الملموس في الاستثمارات عموما وأنشطة الاستثمار المصرفي بالمنطقة واصلت التأثير على نتائج الربع الأول.

وقال إنه لم يتوصل بعد إلى اتفاق مع الدائنين البالغ عددهم نحو 50 لإعادة جدولة ديونه وإعادة هيكلة انشطته. واضاف أنه رغم انه لا يزال هناك الكثير الذي ينبغي عمله لاتمام إعادة الهيكلة فإن البنك ما زال واثقا من انه بالعمل بشكل تعاوني مع مجموعة المقرضين من المرجح التوصل في الشهور القادمة إلى حل طويل الاجل للتمويل بالنسبة للبنك.

وبدأ غلوبل محادثات لإعادة جدولة ديونه في كانون الأول/ديسمبر قائلا إن التوصل إلى اتفاق سيستغرق أشهرا قليلة فقط.

وعين (إتش.إس.بي.سي) مستشارا لاجراء محادثات مع البنوك الأجنبية بينما عين البنك التجاري الكويتي مستشارا محليا له.

ليبيا تستضيف معرضا دوليا للسياحة

■ طرابلس – رويترز: شاركت قرابة 50 شركة سياحية عربية وأجنبية في معرض ليبي للسياحة بالعاصمة طرابلس التي تأمل في اجتذاب المستثمرين إلى مشاريع سياحية جديدة.

وترغب ليبيا في اجتذاب الشركات الاجنبية لتشارك في تطوير قطاع السياحة فيها.

وتعطي ليبيا الاولوية لهذه الصناعة.

ووضعت السلطات خططا لاستيعاب العدد المتزايد من السائحين الذين يزورون ليبيا. وهناك بالفعل العديد من السائحين والعاملين الاجانب في ليبيا يودون قضاء أوقاتهم في زيارة مختلف المواقع التاريخية في الجماهيرية.

وقال عمار الطيف أمين الهيئة العامة للسياحة والصناعات التقليدية في ليبيا «الآن لا زلنا في دور الانتهاء من البنية التحتية اللازمة للسياحة ووضعنا المخطط الذي يستهدف بناء منتجعات سياحية على طول الشاطئ الليبي وفي الصحراء ويستهدف ملايين السواح».

وتفتقر ليبيا في الوقت الحالي إلى الخدمات السياحية والبنى التحتية التي تمكنها من أن تصبح موقعا سياحيا جاذبا. لكنها مستعدة لبذل الجهد واستخدام طاقاتها لتطوير المرافق الضرورية بمساعدة شركات السياحة المحلية والاجنبية.

وقال بعض المسؤولين إن ليبيا محظوظة لانها لم تصبح بعد مقصدا سياحيا لانها لا تملك بعد الإمكانيات اللازمة لاستقبال ملايين السائحين.

ويتوقع أن يستغرق استكمال البنية التحتية اللازمة سبع سنوات. وإنشاء فنادق ومنتجعات في غالبية المدن الساحلية الليبية وفي بعض المواقع بالصحراء.

وقال الطيف «وان شاء الله خلال مدة لا تقل عن سبع سنوات ستصبح ليبيا مصدرا سياحيا مهما في العالم». وأضاف أن السائحين يحبون زيارة الصحراء والمواقع التاريخية وتجربة العيش في الخيام. وتنفق ليبيا ملايين الدولارات في البناء أملا في تشجيع شركات السياحة الخاصة وللاستفادة من الخبرات وتطورات التكنولوجيا في هذا المجال.

وقال ألطف راشد المدير الاقليمي للشركة الليبية المتحدة «بمجرد تطوير كل هذه الفنادق والبنى التحتية والنقل على سبيل المثال فإن ذلك سيمهد الطريق أمام مجيء المزيد من السائحين لرؤية ليبيا».

وتقدم الحكومة الليبية ممثلة في الهيئة العامة للسياحة والصناعات التقليدية مساعدات وقروض للعائلات والافراد الذين لهم علاقة بالنشاط السياحي.

ومن المقرر أن تنشئ ليبيا نحو 50 ألف غرفة فندقية مع زيادة عدد السائحين الوافدين إليها.

موظفون محليون بالبعثات الدبلوماسية الامريكية يجنون اقل من دولار يوميا

■ واشنطن – يو بي آي: أظهر تقرير جديد لوزارة الخارجية الامريكية ان بعض الموظفين المتعاقدين مع السفارات الامريكية حول العالم ينالون رواتب سيئة لدرجة أنهم يتناولون وجبة واحدة في اليوم أو يرسلون أولادهم للعمل في الشوارع، وقد لا يتخطى الراتب في بعض الحالات الدولار الواحد في اليوم.

ونقلت شبكة «سي إن إن» عن تقرير لمكتب المفتش العام في وزارة الخارجية الامريكية حول الرواتب التي تدفعها الولايات المتحدة لأكثر من 51 ألف موظف محلي غير امريكي في 170 مهمة دبلوماسية، أنه وبالاضافة التي المشاكل التي يواجهها الموظفون بسبب سوء الأجور، فإن الولايات المتحدة تخسر من عمالها وقد تعجز عن سد الشغور في المستقل.

ولفت التقرير الذي لم يحدد اسماء البعثات التي يعاني الموظفون المحليون فيها من انخفاض حاد في الأجور الى تفاقم النقص في أعداد هؤلاء الذين يفضلون العمل برواتب أعلى في اماكن أخرى، مشيراً الى أن بعضهم يجني اقل من دولار واحد في اليوم.

واتهم التقرير سوء التنظيم في مكاتب التوظيف في واشنطن بالعجز عن إدخال التعديلات اللازمة على جداول الرواتب والتقصير في متابعة مشاكل البعثات الامريكية في الخارج كالتضخم وتضاعف القدرة الشرائية.

وأشار الى أن 27 بعثة حول العالم قدمت حججاً مقنعة بأن رواتب بعض الموظفين تعجز عن تأمين أدنى مستويات المعيشة، وادت ببعضهم الى إخراج أطفالهم من المدارس وتناول وجبة غذائية واحدة في اليوم وإرسال الأطفال الى الشوارع للتوسل وبيع المياه أو الكعك.

ولم يورد التقرير الذي أعد قبل شهر وعمم أمس الأول عدد الموظفين المحليين الذين يجنون أقل من دولار في اليوم.

ولفت الى ان 25 % من البعثات سجلت انخفاضاً في الإنتاجية والكفاءة بسبب انخفاض الأجور التعويضات، بينما عمد الموظفون المحليون في 32 % منها الى العمل في وظائف ثانية لتغطية النفقات.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية طلب عدم كشف هويته أن الوزارة لا تعلم بأن بعض الموظفين يجنون أقل من دولار يوميا، مضيفة أنه يصعب التاكد من ذلك لأن الرواتب تدفع بالعملة المحلية.

كما أشار التقرير الى وجود خلاف بين الموظفين الامريكيين والمحليين، الذي يشكون من الظلم اللاحق بهم نتيجة حصر الزيادات السنوية بالامريكيين.

المركزي البحريني يدعو دائني المؤسسة المصرفية العالمية المملوكة سعوديا لاعادة هيكلة ديونها بعد خفض تصنيفها الائتماني

■ المنامة– رويترز: دعا مصرف البحرين المركزي دائني المؤسسة المصرفية العالمية إلى الاجتماع بشأن إعادة هيكلة الديون وذلك بعد يومين من خفض وكالة التصنيف الائتماني ستاندرد آند بورز تصنيفها للمؤسسة.

واضاف البنك المركزي في بيان أنه طلب أن تدعو المؤسسة المصرفية العالمية ومقرها البحرين إلى اجتماع للدائنين بشكل عاجل.

وقال دون ان يذكر تفاصيل إنه أعد ترتيبات رقابية معززة لضمان التزام المؤسسة المصرفية العالمية بالامتثال لتوجيهات البنك المركزي.

والمؤسسة المصرفية العالمية مملوكة لمجموعة القصيبي السعودية وبلغت قيمة اصولها 3.8 مليار دولار في نهاية 2008.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من المؤسسة المصرفية العالمية.

وقال البنك المركزي إنه يعتبر القضايا المتصلة بالمؤسسة المصرفية العالمية مرتبطة تحديدا بوضع مجموعة القصيبي السعودية.

ولم يتسن الحصول على تعقيب من مجموعة القصيبي أمس الخميس وهو يوم عطلة بالسعودية.

وخفضت ستاندرد آند بورز يوم الثلاثاء تصنيفها للمؤسسة المصرفية العالمية بعدما لم تف ببعض الالتزامات تجاه بعض الدائنين بحسب بيان لوكالة التصنيف الائتماني.

ودأب البنك المركزي على القول بأن البنوك البحرينية في حالة جيدة.

المنتدى الاقتصادي العالمي للشرق الاوسط يبدأ أعماله على شاطئ البحر الميت

■ عمان – يو بي آي: تلتقي 1300 شخصية من كبار رجال الأعمال والسياسيين وممثلي مؤسسات المجتمع المدني من 80 بلداً اليوم الجمعة في أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي لمنطقة الشرق الأوسط الذي يستضيفه الأردن لمدة ثلاثة أيام على الشاطئ الشرقي للبحر الميت.

ويفتتح الملك عبدالله الثاني أعمال المنتدى، الذي يلتئم للمرة الخامسة في الأردن، تحت شعار «آثار الأزمة الاقتصادية العالمية على الشرق الأوسط، استراتيجيات نابعة من الداخل للنجاح».

ووفق القائمين على المنتدى، فإن الاجتماع يمثل أول لقاء بهذا الحشد في منطقة الشرق الأوسط، بعد نشوء الأزمة الاقتصادية العالمية، التي وصفت بأنها الأسوأ منذ الحرب العالمية الثانية.

ويعقد المنتدى الاقتصادي العالمي اجتماعاته في ظل حالة من عدم يقين لم يسبق لها مثيل في الشرق الأوسط، حيث يقترن مأزق الاقتصاد العالمي مع تقلب شديد في أسواق الطاقة وتآكل على نطاق واسع لقيم الأصول.

ويخصص المنتدى محور من ثلاثة محاور يناقشها بهدف بحث التغلب على الأزمة الاقتصادية العالمية وتحفيز النمو، إلى جانب محوري أجندة العلم والبحث العلمي، والخارطة الجيوسياسية المتغيرة وعملية السلام.

وسيشهد المنتدى عقد القمة الثالثة لمجموعة الإحدى عشرة، التي سيتضمن جدول أعمالها توقيع اتفاقية إطار عمل للمجموعة التي تأسست في عام 2005 بمبادرة من العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، بهدف تخفيض الديون المترتبة على هذه الدول والتخفيف من الفقر ورفع مستوى المعيشة لسكانها.

وتضم المجموعة، التي تعرف أيضا باسم مجموعة الدول ذات الدخل المتدني – المتوسط، باكستان وسريلانكا والمغرب والسلفادور وجورجيا وكرواتيا وهندوراس والباراغواي والإكوادور واندونيسيا بالإضافة إلى الأردن.

وسيتزامن المنتدى الاقتصادي العالمي في البحر الميت مع عقد قمة القادة العالميين الشباب، بمشاركة 251 شخصا من 71 دولة.

الاتحاد الاوربي يضع المواقع الالكترونية لطيران الإمارات والمغربية والتركية على القائمة السوداء لتضليلها العملاء

■ بروكسل – د ب أ: أصدر الاتحاد الأوروبي يوم الخميس قائمة تضم تسع شركات طيران يقول إن مواقعها على الإنترنت تضلل العملاء.

تضم القائمة شركة طيران الإمارات والخطوط الملكية المغربية والخطوط الجوية التركية وإيروفلوت الروسية وأوليمبيك اليونانية. وأعد الاتحاد هذه القائمة بعد عملية فحص لمواقع 137 شركة طيران تعمل في دول الاتحاد الأوروبي والنرويج على مدى 18 شهرا.

ويتهم الاتحاد الأوروبي الشركات التسع بتضليل العملاء من خلال الإعلانات والممارسات غير النزيهة عبر مواقع الإنترنت.

وتتركز أغلب شكاوى العملاء من نشر الشركات أسعار تذاكر غير حقيقية حيث تكتفي بذكر ثمن التذكرة الأساسي فقط في الإعلان في حين يضطر العميل إلى دفع مبالغ إضافية كثيرة عند شراء التذكرة كرسوم وضرائب غير معلنة.

ويضع الاتحاد الأوروبي قائمة تقييم تضم 14 نقطة لتحديد مدى التزام أي موقع لشركة طيران بقواعد الاتحاد الخاصة بحماية المستهلك. وتضم هذه النقاط الإعلان عن الأسعار الشاملة وكذلك الخدمات الإضافية التي يمكن للعميل اختيارها أو تركها.

وقالت ميلجينا كونيفا مفوضة شئون حماية المستهلك في الاتحاد الأوروبي إنه في حين وافق 115 موقعا من المواقع المخالفة على الالتزام بقواعد الاتحاد الأوروبي فإن الشركات التسع إما تجاهلت ملاحظات الاتحاد أو كانت استجابتها بطريقة غير مناسبة.

إفريقيا تحث المستثمرين على التصدي لأزمة الطاقة

■ أديس – رويترز: قالت إلهام إبراهيم مفوضة البنية الأساسية والطاقة في الإتحاد الإفريقي في مقابلة مع رويترز أمس الخميس إن أفقر قارات العالم في حاجة إلى 21 مليار دولار سنويا للتغلب على مشاكل الطاقة على الرغم من امتلاكها موارد هائلة.

ومشكلة انقطاع الكهرباء شائعة في الكثير من البلدان الإفريقية وتكلف الاقتصادات مليارات من الدولارات وتتسبب في إغلاق المصانع وابعاد الاستثمارات على الرغم من توافر موارد الطاقة الشمسية والطاقة المائية والنفط والغاز والفحم والطاقة الحرارية الأرضية.

وقالت إبراهيم «الكهرباء تعني المصانع والمزارع. إنها تعني كل شيء».

وأشارت إلى أن 30 بالمئة فقط من الأفارقة يحصلون على الكهرباء مقارنة بمتوسط يبلغ 40 بالمئة في الأسواق الناشئة الأخرى.

وأضافت «أثرت الأزمة المالية على كل شيء ولكن هل يعني ذلك التوقف بسببها؟. إن فرص الاستثمار في الطاقة هنا كبيرة للغاية».

وتحدثت عن الحاجة للمزيد من الاستثمار الخاص. وقالت «هناك عدد من مجمعات الطاقة التي تعمل بشكل جيد» وأضافت «إنها تعمل في بلدان إفريقيا الجنوبية كما أنه في توجو وبنين هناك شركة واحدة فقط تمد الدولتين بالطاقة. لذا فإننا نشجع إستراتيجيات الترابط».

ووفقا لوكالة الطاقة الدولية فمن المتوقع أن يرتفع الطلب على الطاقة بالقارة بمقدار 150 ألف ميجاوات خلال الفترة بين عامي 2007 و 2030.

وقالت إبراهيم إنه يجب على إفريقيا التفكير باستخدام الطاقة الذرية للتغلب على العجز وأضافت «قد نفكر في المرحلة التالية باستخدام الطاقة الذرية. إنها مصدر هائل للطاقة. نمتلك هذه الطاقة بالفعل في جنوب إفريقيا كما تفكر الجزائر ومصر في استخدامها».

النفط دون 57 دولارا للبرميل
وكالة الطاقة: الطلب على النفط يسجل أكبر انخفاض منذ 1981

لندن – من جو بروك:

قالت وكالة الطاقة الدولية أمس الخميس إن الطلب العالمي على النفط سيسجل أكبر تراجع سنوي منذ عام 1981 في حين يجاهد الاقتصاد للانتعاش. واضافت الوكالة التي تقدم النصح لثمان وعشرين دولة متقدمة في تقريرها الشهري إن الطلب سينخفض بمقدار 2.56 مليون برميل يوميا في عام 2009 . وكانت توقعت في تقريرها السابق أن ينخفض بمقدار 2.4 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة إن ارتفاع أسعار النفط التي تجاوزت 60 دولارا للبرميل لأول مرة منذ ستة أشهر هذا الأسبوع يرجع إلى عامل نفسي أكثر من تأثر بأساسيات العرض والطلب. وانخفضت أسعار النفط دون مستوى 57 دولارا للبرميل بعد صدور التقرير.

وقال ديفيد فايف رئيس قطاع النفط والاسواق بالوكالة لرويترز «يبدو ان سعر النفط ارتفع قليلا في الشهر الماضي فيما يرجع أساسا إلى ارتفاع اسواق الأسهم وتوقعات انتعاش الاقتصادي». وأضاف «لكننا لا نشهد انعكاسا لذلك في بيانات الطلب الأولية في أوائل 2009».

وقالت الوكالة إن الطلب العالمي من المتوقع أن يبلغ في المتوسط 83.2 مليون برميل يوميا في عام 2009 منخفضا عن تقديراتها في الشهر الماضي بأن يبلغ 83.4 مليون برميل يوميا. وارتفعت مخزونات الخام في الدول المتقدمة إلى أعلى مستوياتها منذ عام 1993 بسبب الكساد العالمي.

ومع تباطؤ النمو رفعت الوكالة توقعاتها للامدادات من دول خارج أوبك بمقدار 50 الف برميل يوميا على أساس استقرار نسبي في انتاج بحر الشمال وبيانات أولية عن الانتاج جاءت أكبر من المتوقع من روسيا.

وتوقعت ان ينخفض اجمالي الانتاج من خارج أوبك إلى 50.3 مليون برميل يوميا من 50.6 مليون برميل يوميا في 2008.

وقالت الوكالة إن ارتفاع انتاج النفط في نيسان خفض معدل التزام أوبك بتخفيضات الانتاج المتفق عليها إلى 78 بالمئة بالمقارنة مع 83 بالمئة في المتوسط في آذار/مارس.

وارتفعت المخزونات في الدول المتقدمة مرة أخرى لتبلغ المستوى الذي يغطي طلب 62.4 يوما في نهاية آذار وهو معيار ترقبه أوبك عن كثب. وتعتبر المنظمة مستوى 52 يوما يبعث على الارتياح.

وبيانات المخزونات في آذار هي الأعلى منذ 1993.

علي صعيد اخر انخفض سعر النفط دون مستوى 57 دولارا للبرميل أمس الخميس بعد أن قالت وكالة الطاقة الدولية إن الطلب العالمي على النفط سينخفض هذا العام بأسرع معدل منذ عام 1981.

وفي معاملات قبل ظهر امس انخفض سعر الخام الأمريكي في العقود الآجلة 1.20 دولار إلى 56.82 دولار للبرميل بعد أن بلغ 60 دولار يوم الثلاثاء الماضي. وهبط سعر مزيج برنت خام القياس الأوروبي 1.16 دولار إلى 56.18 دولار للبرميل.

وقالت الوكالة إن الطلب العالمي من المتوقع أن يبلغ في المتوسط 83.2 مليون برميل يوميا في عام 2009 منخفضا عن تقديراتها في الشهر الماضي بأن يبلغ 83.4 مليون برميل يوميا. وارتفعت مخزونات الخام في الدول المتقدمة إلى أعلى مستوياتها منذ عام 1993 بسبب الكساد العالمي.

وتابعت الوكالة ان أوبك التي اعلنت خفض انتاجها بمقدار 4.2 مليون برميل يوميا منذ سبتمبر أيلول الماضي ضخت المزيد من النفط في نيسان/ إبريل بالمقارنة مع آذار/مارس.

إيران تتوقع ارتفاع اسعار النفط بسبب قوة الطلب من الصين والهند

■ طهران – رويترز: قال وزير النفط الإيرانية في تصريحات نشرت أمس الخميس انه يرى دلائل على تحسن الطلب على النفط من الصين والهند وان ذلك قد يساعد على تدعيم الأسعار.

وتحدث الوزير غلام حسين نوذري قبيل اجتماع منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في فيينا يوم 28 آيار/مايو الجاري.

ونقلت صحيفة (رسالات) اليومية عن نوذري قوله «في اجتماع أوبك المقبل ستكون هناك صورة أوضح لسوق النفط العالمية في الأشهر المقبلة في حين تظهر دلائل على تغيرات في الطلب على النفط في الصين والهند وهو ما قد يرفع سعر النفط لمستوياته السابقة.»

والدولتان من كبار مستوردي النفط الخام من إيران خامس أكبر مصدر للنفط في العالم.

ويوم الثلاثاء الماضي نقل عن مندوب إيران الدائم لدى أوبك قوله إن خفض انتاج أوبك بدرجة أكبر ضروري مشيرا إلى ارتفاع المخزونات في الدول المستهلكة.

وانخفضت أسعار النفط دون مستوى 58 دولارا للبرميل أمس الخميس مع تراجع أسواق الأسهم ما أثر على التفاؤل بشأن انتعاش الاقتصاد وارتفاع الطلب على الطاقة.

وساعد ارتفاع اسعار الأسهم هذا العام في رفع اسعار النفط بنسبة نحو 80 بالمئة من 32.70 دولار للبرميل في كانون الثاني / يناير. لكن السعر مازال أقل بكثير من ذروته عند نحو 147 دولارا التي سجلها في تموز/ يوليو عام 2008.

واتفقت أوبك بالفعل على خفض الانتاج منذ أيلول/ سبتمبر الماضي بنحو 4.2 مليون برميل يوميا أي نحو خمسة بالمئة من الامدادات العالمية. ويقدر انها التزمت بنسبة نحو 80 بالمئة بهذا الخفض حتى الآن.

هجرة السكان من محافظة الحسكة السورية
«سلة غذاء القطر» تقلق المسؤولين والفاو

■ دمشق – يو بي آي: حذر خضر المحيسن، رئيس اتحاد الفلاحين في محافظة الحسكة الواقعة في شمال شرق سورية، من كارثة زراعية وديموغرافية واجتماعية بدأت تحل بالمحافظة، المسماة من قبل الحكومة «سلة الغذاء السورية»، والتي شهدت هجرة أكثر من 200 ألف شخص من سكانها نتيجة الجفاف وارتفاع اسعار المشتقات النفطية، ما أثر على موارد رزقهم.

وكشف المحيسن في اتصال هاتفي مع ليونايتد برس إنترناشونال إن «الأرقام المقدرة للهجرة جراء مواسم الجفاف الماضي وارتفاع أسعار المشتقات النفطية في العام الماضي الى اكثر من 200 ألف شخص تركوا قراهم باتجاه العاصمة دمشق وريفها ودرعا وحمص واللاذقية وطرطوس وغيرها من المحافظات بحثاً عن العمل فضلا عن الهجرة الخارجية إلى بعض الدول المجاورة وهي أفضل المتاح».

وأضاف أن تقديرات أخرى تشير «إلى أن منطقة القامشلي وحدها هاجر منها 30 ألف عائلة، ومن منطقة (الشدادي) حوالي 50 ألف شخص، فيما لم يعرف الرقم الحقيقي لعدد المهاجرين من منطقة جنوب الرد (جنوب الحسكة) التي تحولت قراها إلى أطلال بعدما تركها أهلها وأغلقت مدارسها، وعينوا حارساً على ما تبقى من ممتلكاتهم بين جدران طينية لا تذكر إلا ببقايا الحضارات الغابرة».

إلى ذلك، قال مصدر في مديرية تربية الحسكة ليونايتد برس إنترناشونال، فضل عدم ذكر اسمه، إن «حوالي 16% من طلاب مرحلة التعليم الأساسي البالغ عددهم حوالي 320 ألف طالب قد هاجروا مع ذويهم، آخذين معهم أضابيرهم الدراسية بغية إكمال تعليمهم في المناطق التي هاجروا إليها، إلا أن هذه المصادر تؤكد أن نسبة هؤلاء لا تتجاوز 25% في حين تسرب 75% منهم من التعليم».

وبناء على هذه الوقائع بدأت بعثة منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) بمشاركة المنظمات التابعة للأمم المتحدة زيارتها الميدانية المحافظات الشرقية من سورية، أي الحسكة، دير الزور والرقة، المتضررة من ظروف الجفاف التي تشهدها سورية منذ ثلاث سنوات والتي تركزت بشكل رئيس هذا العام على البادية السورية.

وكشف مصدر في وزارة الزراعة السورية ليونايتد برس انترناشونال ان «هدف الزيارة هو الوقوف على نتائج مشكلة الجفاف التي تواجه المنطقة وأثارها على السكان والمزارعين من النواحي المعيشية والصحية والتعليمية ونسبة الهجرة الدائمة أو الموقتة للسكان ومناقشة البيانات التي تعكس مشكلة الجفاف وحجمها في المناطق المتضررة».

وتابع المصدر أن الوفد يسعى للوقوف على «الإجراءات الحكومية السورية المتخذة للتخفيف من آثار موجة الجفاف على السكان والمزارعين، ومقترحاتهم لمساعدتهم في تجاوز هذه المشكلة وتحديد ما هو المطلوب للمستقبل من دعم وماهيته ولمن يجب تقديمه وفي أي وقت، والاطلاع على بحث العينة العشوائية للزراعات الشتوية وآلية تنفيذه والنتائج التي وصل إليها في المحافظات الأكثر تضرراً (الحسكة – دير الزور – الرقة)». واضاف المصدر ان البعثة ستطلع على «كافة البيانات المتوفرة حول بيانات هطول الأمطار وتراجع المساحات المزروعة على مستوى مناطق الاستقرار والتسرب من المدارس وبيانات المراكز الصحية هول عدد المراجعين في السنوات الماضية وربطها بالهجرة الموقتة»، بالإضافة إلى رغبتها في الإطلاع على «كيفية انتقاء المزارعين المستحقين لتقديم بذار القمح المقدم كدعم من الأمم المتحدة والموزع بإشراف منظمة الفاو».

احتياطيات الغاز بلغت 267 تريليون قدم مكعبة في 2008
وزير النفط السعودي يدعو لكبح وترشيد الطلب المحلي على الطاقة

■ دبي – رويترز: نقلت وكالة الأنباء السعودية عن وزير البترول السعودي علي النعيمي قوله إن المملكة وهي أكبر مصدري النفط في العالم بحاجة إلي كبح جماح طلب سريع النمو على الطاقة يهدد بتقويض الصادرات في المستقبل.

وأدت طفرة اقتصادية مدفوعة بإيرادات نفطية قياسية في العقد الحالي اضافة إلي دعم الأسعار المحلية إلى ارتفاع سريع في استهلاك الكهرباء في المملكة. ولم تتمكن إمدادات الغاز من تلبية كافة الطلب على الطاقة ولذلك تقوم المملكة بإحراق منتجات النفط وبعض النفط الخام للوفاء بالطلب.

وقال النعيمي انه إذا استمر هذا الاتجاه في استهلاك الطاقة داخل المملكة فإنه سيؤثر على حجم الصادرات وعلى دخل المملكة مما يجعل من الضروري تبني برنامج قومي لإعادة ترشيد استهلاك الطاقة.

وأضاف النعيمي أن الطلب على الطاقة ارتفع بمتوسط يبلغ حوالي 5.6 بالمئة سنويا خلال الفترة بين 2001 و2008 مقارنة مع 3.6 بالمئة في الفترة بين 1995 و2000 بسبب التوسع في الصناعة ورخص الأسعار.

وقال ان الطلب على الغاز والمنتجات المكررة ارتفع ارتفاعا سريعا حيث نما الطلب على الغاز بحوالي سبعة في المئة سنويا في حين زاد الطلب على النفط بما يقرب من خمسة بالمئة سنويا منذ 1990.

وأضاف أن تلك المعدلات تجاوزت متوسط الناتج المحلي الإجمالي الفعلي البالغ 3.4 بالمئة منذ 1990.

وتدرس السعودية استخدام الطاقة الشمسية لتحل محل النفط والغاز في توليد الكهرباء.

من جهة ثانية قال النعيمي إن احتياطيات المملكة من الغاز بلغت 267 تريليون قدم مكعبة في 2008 .

والرقم الذي نقلته وكالة الانباء السعودية عن النعيمي يزيد بمقدار أربعة تريليونات قدم مكعبة عن تقديرات كشفت عنها شركة ارامكو السعودية الحكومية في وقت سابق أمس الاول.

وتشير بيانات ارامكو إلى زيادة بنحو اربعة في المئة في احتياطيات الغاز مقارنة مع 2007.

وقال النعيمي إن من المتوقع ان ينتج حقل غاز كران البحري 1.8 مليار قدم مكعبة من الغاز يوميا. ومنحت السعودية في شباط/فبراير عقود الحقل وهو أول حقل بحري للغاز غير المصاحب للنفط في المملكة.

وقالت الوكالة أن النعيمي «أكد ان شركة ارامكو السعودية ستستمر في تطوير احتياطيات وإنتاج الغاز». وتوقع «أن يضيف حقل غاز كران البحري حوالي 1.8 بليون قدم مكعبة في اليوم إلى الطاقة الإنتاجية». ولم يدل بمزيد من التفاصيل.

وقال النعيمي الذي كان يتحدث في كلمة ألقاها أمس في الظهران في المنطقة الشرقية في افتتاح اللقاء الاول للجمعية السعودية لاقتصاديات الطاقة أن أكثر من نصف احتياطيات المملكة من الغاز في صورة غاز غير مصاحب دون ان يعطي رقما محددا. وقال إن الغاز غير المصاحب يشكل 58 بالمئة من الغاز المنتج بالمملكة.

وتملك السعودية رابع أكبر احتياطيات من الغاز في العالم وأكبر احتياطيات نفطية قابلة للاستخراج تمثل أكثر من خمس اجمالي الاحتياطيات العالمية.

وأظهرت البيانات أن انتاج ارامكو السنوي من الغاز زاد 2.7 بالمئة إلى ثلاثة تريليونات قدم مكعبة. وبلغ متوسط الانتاج اليومي 8.3 مليار قدم مكعبة بزيادة 4.3 بالمئة مقارنة مع 2007.

وابلغ مسؤول تنفيذي في ارامكو رويترز يوم السبت الماضي أن الشركة تعتزم زيادة طاقة معالجة الغاز غير المصاحب إلى تسعة مليارات قدم مكعبة يوميا بحلول 2015 من 6.2 مليار قدم مكعبة يوميا حاليا لتلبية طلب متزايد للاستخدام الصناعي بالمملكة.

وقالت ارامكو في تقريرها السنوي إن انتاج النفط في 2008 زاد بمتوسط 400 ألف برميل يوميا مقارنة مع 2007.

وفد من البنك الدولي يساعد سورية بتنظيم المناطق العشوائية بريف دمشق

■ دمشق – د ب أ: شكل موضوع معالجة المناطق العشوائية ومناطق المخالفات في سورية وخاصة في محافظة ريف دمشق بالتعاون مع البنك الدولي محورا للقاء المهندس تامر الحجة وزير الادارة المحلية في سورية مع وفد البنك الدولي الذي يقوم بدارسة عن هذا الموضوع.

وأكد وزير الادارة المحلية السوري، طبقا لصحيفة (الثورة) السورية في عددها الصادر أمس الخميس أهمية تحقيق مزيد من التعاون مع البنك الدولي خاصة في مجال معالجة مناطق السكن العشوائي التي تحظى باهتمام الوزارة واعتباره من المحاور المهمة والاستراتيجية الخاصة بعمل الوزارة.

وأوضح أن» الوزارة تقوم بالتعاون والتنسيق مع وزارة الاسكان والتعمير والجهات المعنية الأخرى بدراسة ووضع عدة سيناريوهات لمعالجة هذه المشكلة التي تمس شريحة كبيرة من المواطنين».

وتعاني سورية من مشكلة السكن العشوائي والسكن غير المنظم. وبحسب التشريعات الادارية السورية فان السكن العشوائي يكون خارج المدن والمخططات التنظيمية لتوسع المدن، بينما ينتمي السكن غير المنظم الى دائرة التنظيم لكنه ليس من بين مناطق السكن الذي يدخل في المخططات التنظيمية التي يعترف بملكيتها بسند ملكية موثق في الدوائر الرسمية، ولا يمكن لشاغليها الاستفادة من قروض السكن البنكية كونها غير مرخصة وهي اراض زراعية تم اشادة مساكن عليه.

واعلنت وزارة الادارة المحلية قبل فترة قصيرة أن هناك حوالي مليون مسكن عشوائي بحاجة لمعالجة فضلا عن معاناة صعبة في مجال البنية التحتية للعديد من السكن غير الصحي في ضواحي المدن الكبيرة.

بنك: بيانات الأسعار القطرية قد تؤشر إلى انكماش اقتصادي

■ دبي – رويترز: قال بنك اتش.إس.بي.سي ان الانخفاض الحاد في اسعار المستهلك في قطر في الشهور الثلاثة الاولى من 2009 تشير إلى تباطؤ في الطلب المحلي وقد تشير إلى أن الدولة العضو بمنظمة اوبك تمر بالفعل بانكماش على اساس سنوي.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي قال جهاز الاحصاء في قطر إن مؤشرا جديدا لأسعار المستهلك أظهر أن الاسعار تراجعت اكثر من تسعة بالمئة في الربع الأول مقارنة مع الربع الاخير مع انخفاض تكاليف الاسكان 16 بالمئة وهبوط اسعار المواد الغذائية.

ولم ينشر الجهاز ارقاما للمقارنة مع الربع الأول من 2008. وقال سايمون وليامز الخبير لدى اتش. إس.بي.سي في مذكرة بحثية «بعد 14 ربعا متتاليا من بقائه عند مستويات تزيد على عشرة بالمئة .. تشير البيانات التي نشرت مؤخرا إلى أن التضخم في قطر لم يتراجع فحسب في الربع الأول وإنما تحول فعليا إلى انكماش».

واضاف في المذكرة هذا الاسبوع «ورغم اننا نتعامل بحذر مع البيانات.. إلا أن شدة ونطاق الانخفاض في الاسعار الذي تحدثت عنه في الربع الاول من العام مؤشر على تغير مفاجيء في توجهات الطلب المحلي».

وقال بنك اتش.إس.بي.سي إن إعادة قراءة البيانات تشير إلى أن أسعار المستهلك على أساس سنوي تراجعت 2.4 بالمئة في الربع الأول من تضخم بنسبة 13.2 بالمئة في الربع الأخير.

وعانت قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم من أعلى معدلات للتضخم في منطقة الخليج في السنوات الأخيرة بلغت أعلى مستوياتها عند حوالي 17 بالمئة في منتصف العام الماضي.

غير أن الضغوط التضخمية انخفضت سريعا في أنحاء المنطقة مع تراجع اسعار النفط عن أعلى مستوياتها عند حوالي 147 دولارا للبرميل في تموز/يوليو الماضي وصعود الدولار مما ادى إلى انخفاض أسعار الواردات في الدول التي تربط عملاتها بالعملة الأمريكية.

وقال اتش.إس.بي.سي «نتوقع ان يبلغ التوجه النزولي للأسعار مداه بحلول منتصف العام». واضاف «ورغم ذلك فإن حدة انخفاض الأسعار في الربع الأول قد فاجأتنا .. وسنواصل المتابعة عن كثب للحصول على أي شواهد بشأن مزيد من الانخفاض في الاسعار الذي قد يضر بأرباح الشركات وينفر الاستثمار ويبطيء نمو العمالة».

وتابع اتش.إس.بي.سي أنه علاوة على انخفاض اسعار الاسكان والغذاء فقد تراجعت أسعار الملابس والاتصالات ووسائل الترفيه والتعليم بواقع نقطة مئوية أو أكثر لكل منها في الربع الأول.

ومن المنتظر أن تحقق قطر أكبر نمو في المنطقة هذا العام يبلغ عشرة بالمئة بحسب تقديرات اتش. إس.بي.سي فيما تعزز الدولة انتاجها من الغاز.

الشركات البريطانية تتطلع للاستثمار في سورية

■ دمشق – يو بي آي: قال السفير البريطاني في دمشق سايمون كوليس ان الشركات البريطانية مهتمة بالاستثمار في سورية ولديها رغبة بالتعاون مع الشركات السورية.

وقال كوليس في تصريح صحافي مساء الأربعاء على هامش ندوة نظمها القسم التجاري في السفارة البريطانية بدمشق «ان الشركات البريطانية التي تعمل في مجال العقارات بدأت تهتم بالسوق السورية بعد ان كانت منشغلة بالأسواق الأخرى لكن بسبب أثر الأزمة المالية العالمية وضعف تأثيرها على الاقتصاد السوري صارت هذه الشركات تفكر بالاستفادة من المناخ الاستثماري الواعد والمناسب في سورية».

وأكد كوليس أن «الشركات تريد نقل خبرتها وتجربتها إلى سورية بالتعاون مع الشركات السورية وكوادرها وبما يتناسب مع الخصوصية السورية».

من جانبه دعا معاون وزير الإسكان والتعمير السوري معلا الخضر ان الندوة «فرصة للشركات البريطانية للاستثمار في سورية، ونأمل أن تنقل هذه الشركات خبرتها وتتعاون الشركات السورية معها وإعطائها الفرصة لنقل الخبرات التي تمس واقع التاريخ والتراث في سورية وهي فرصة ثمينة للجانبين لإنشاء شراكة بينهما».

وشدد الخضر ان يكون التعاون في مجال التخطيط العمراني والإقليمي والتصاميم الهندسية اللازمة، مضيفاً هناك تعاون بين الشركات البريطانية مع شركات القطاع العام السورية وبالذات الشركة العامة للدراسات لانجاز الكثير من الدراسات في سورية وقدمت سبع شركات بريطانية كبيرة تعمل في مجال الإنشاءات والبناء والاستثمار العقاري تجربتها وأبدى ممثلوها رغبتهم في الاستثمار في البلد والتعاون مع رجال الأعمال السوريين.

برلين تعتزم حماية أصولها في ألمانيا
رئيس جنرال موتورز لا يستبعد إفلاسها

■ نيويورك – د ب أ: يبدو أن مجموعة جنرال موتورز الأمريكية لصناعة السيارات تقترب بشكل فعلي من إعلان الإفلاس على الرغم من الجهود التي تبذلها المجموعة لاحتواء الموقف مع الدائنين.

وحول احتمالات إفلاس المجموعة قال فريتس هندرسون رئيس المجموعة في حوار مع تلفزيون وكالة بلومبرج للأنباء الاقتصادية اليوم الخميس «هذا احتمال قائم بالفعل».

وأعرب رئيس المجموعة عن تفاؤله إزاء إمكانية خروج جنرال موتورز من إجراءات الإفلاس بسرعة وأشار إلى أن السرعة هي أهم العوامل الحاسمة لضمان النجاح.

وكانت تقارير صحافية قد أفادت اليوم الخميس بأن مجموعة جنرال موتورز قدمت مواعيد سداد مستحقات مورديها في الوقت الذي تقترب فيه الشركة من إشهار إفلاسها.

وذكرت صحيفة (ديترويت فري برس) الأمريكية أن جنرال موتورز، أكبر منتج سيارات في الولايات المتحدة قدمت مواعيد مستحقات الكثير من الموردين من 2 حزيران/ يونيو المقبل إلى 28 أيار/مايو الحالي.

واختارت الشركة موعدا يسبق تاريخ انتهاء المهلة التي منحتها لها الحكومة الأمريكية بنهاية الشهر الحالي لتقديم خطة مالية مقبولة أو إشهار إفلاسها.

وأكد متحدث باسم جنرال موتورز أنه تم إبلاغ موردين بالفعل بالموعد الجديد لسداد المستحقات.

يذكر أن جنرال موتورز التي تملك شركة أوبل الألمانية للسيارات يمكن أن تواجه دعوى إشهار إفلاسها إذا لم تسدد المستحقات في الموعد.

كانت جنرال موتورز أعلنت الأسبوع الماضي تسجيل خسائر قدرها 6 مليارات دولار خلال الربع الأول من العام الحالي.

وكانت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما منحت جنرال موتورز قروضا بقيمة 15.4 مليار دولار لمساعدتها في تفادي الإفلاس.

على صعيد آخر قال وزير والاقتصاد الألماني كارل تيودور تسو غوتنبرغ امس اعتزام الحكومة الألمانية حماية أصول جنرال موتورز في ألمانيا إذا أشهرت الشركة الأم إفلاسها.

وذكر الوزير أن الحكومة تعتزم إنشاء صندوق قانوني يتيح مزيدا من الوقت للمفاوضات مع المشترين المحتملين لفرع جنرال موتورز في أوروبا الذي ينتج سيارات أوبل وفاكسهول.

يذكر أن فيات الإيطالية وماغنا الكندية النمساوية أعربتا عن رغبتهما في شراء أوبل إذا تم الاتفاق على الشروط المناسبة. واستبعدت الحكومة الألمانية تأميم أوبل.

وقال غوتنبرغ إن هذا الصندوق القانوني الذي سيتولى مسئولية أوبل سينشأ فقط في حالة وجود اقتراح ملموس من مستثمر محتمل واحد على الأقل لإنقاذ الشركة مشيرا إلى أن الموعد النهائي لظهور مثل هذا الاقتراح هو 20 أيار/مايو الحالي.

يذكر أن الصندوق هو كيان قانوني يمكنه امتلاك أصل عقاري لمصلحة طرف آخر وغالبا ما يديره مجلس أوصياء. ويعني نقل الأصول الألمانية إلى الصندوق عدم إمكانية استحواذ الدائنين عليها. وكانت ألمانيا قد أسست صناديق مماثلة في المادي لكي تظل الأصول الصناعية تحت السيطرة الحكومية دون أن تكون بالفعل أصولا حكومية.

تقرير: التبدلات المناخية أكثر التهديدات الصحية في العالم

■ لندن (بريطانيا) – يو بي آي: وصف تقرير التبدلات المناخية التي يمرّ بها العالم اليوم بأنها من أكثر التهديدات الصحية العالمية في القرن الواحد والعشرين.

ونشرت مجلة (لانسيت) الطبية وباحثون في يونيفرستي كولدج أوف لندن تقريراً ركزوا فيه على الكيفية التي يتعيّن فيها على الخدمات الصحية العامة التأقلم مع هذا الواقع وعلى تداعيات موجات الهجرة الضخمة المتوقعة وذات العلاقة بالتبدلات المناخية في العالم.

وقال واضعو التقرير إنهم يريدون ضمّ صوتهم إلى أصوات الداعين للتخفيف من انبعاث ثاني أوكسيد الكربون وكشف الاسباب التي تجعل التبدلات المناخية تؤثر على الصحة.

وأعلن الخبير المناخي مارك ماسلين من يونيفرستي كولدج أوف لندن ان التقرير يشير إلى المراجعة التي تمّ إعدادها في عام 2006 والتي أشارت إلى التأثير الذي يمكن أن تتركه التغيرات المناخية على الاوضاع الاقتصادية، ويضع خطة عمل لمعالجة هذه المسألة في وقت قريب.

وقال البروفوسور ماسلين لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) أمس الخميس «على الأطباء الإستيقاظ إذا كان علينا إنقاذ حياة مليارات البشر»، مشيراً إلى أن «الطريقة الوحيدة للقيام بذلك تكون بالعمل مع المسعفين وبقية الحرفيين من أجل إيصال هذه الرسالة إليهم».

وحذر من النتائج الوخيمة لعدم معالجة هذه المشكلة بجدية لاحتمال تسبّبها بالكثير من الوفيات. وتابع «باعتبار أنني خبير في المناخ أقفز هنا وهناك وأنا أقتلع شعري وأقول إننا سوف نموت جميعاً بطريقة فظيعة، وذلك لن يجدي نفعاً».

ويدعو التقرير إلى تضافر جهود جماعات الضغط الصحية والطلب من السياسيين اتخاذ قرارات حاسمة بشأن مسائل تتعلق بالبيئة والتخفيف من انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون، محمّلاً البشر المسؤولية الاساسية عن ذلك، ومحذراً من أن التبدلات المناخية قد تزيد الهوة بين الفقراء والاغنياء وسيكون ضررها أشد على الناس الأكثر فقراً في العالم.

تراجع أغلب أسواق الخليج وقطر الأكثر هبوطا

■ دبي – رويترز: تراجعت أغلب أسواق الخليج أمس الخميس مع انتهاء موسم إعلان أرباح الشركات بتسجيل بعض الشركات انخفاضات حادة في أرباحها ومع جني المستثمرين الأرباح من ارتفاعات سابقة نتجت عن ارتفاع أسعار النفط.

وكانت سوق قطر أكبر خاسر في المنطقة اليوم فأغلقت على انخفاض بنسبة 2.5 بالمئة بعد ارتفاعها في الجلسة السابقة.

وقال الفريد فائق من قسم مؤسسات دول مجلس التعاون الخليجي في المجموعة المالية– هيرميس «شهدنا ارتفاعات على مدى الأيام العشرة الماضية لذلك... من المتوقع أن نشهد يومين من جني الأرباح. يحدث ذلك بين حين وآخر».

وارتفعت بورصة الدوحة بأكثر من 50 بالمئة منذ بداية آذار/مارس الماضي في حين ارتفع مؤشر أبوظبي بنحو ستة بالمئة.

وقال فائق «الارتفاع جاء من مستثمرين من الشرق الأوسط وشمال افريقيا... وليس من مؤسسات غربية لذلك فهم يشعرون انهم يسيطرون على الوضع».

وفي أبوظبي أغلق المؤشر على انخفاض بنسبة واحد بالمئة متأثرا بسهم شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) التي نزل سهمها 6.3 بالمئة بعد ان سجلت الشركة انخفاضا بنسبة 90 بالمئة في أرباحها.

ونزل مؤشر عمان 0.6 بالمئة متأثرا بسهم جالفار للهندسة والمقاولات الذي انخفض بنسبة 7.7 بالمئة بعد انخفاض ارباحها بنسبة أسوأ من المتوقع بلغت 35 بالمئة في الربع الأول إلى 4.6 مليون ريال.

وقال سونيل دال نائب رئيس الخليجية بادر لأسواق المال في مسقط «هذه البيانات أقل بكثير من التوقعات وكانت أغلب التوقعات أشارت إلى ارباح تبلغ ما بين ستة وثمانية ملايين ريال.

وكان مؤشر البحرين الوحيد الذي ارتفع فصعد قليلا بنسبة 0.2 بالمئة إلى 1637 نقطة. وتغلق البورصة السعودية أبوابها يوم الخميس.

وفي أبوظبي أغلق المؤشر على انخفاض 1.24 بالمئة إلى 2590 نقطة. وخسر سهم الخليج الأول 2.47 بالمئة وسهم الدار العقارية 4.25 بالمئة.

وفي دبي أغلق المؤشر على انخفاض 1.02 بالمئة إلى 1635 نقطة مدفوعا بسهم إعمار العقارية الذي هبط 1.93 بالمئة.

وفي عمان نزل المؤشر 0.61 بالمئة إلى 5373 نقطة. واغلق المؤشر على انخفاض في ثلاث جلسات من خمسة هذا الأسبوع. وأسهم بنك مسقط بالنسبة الأكبر في خفض المؤشر بعد ان نزل سهمه 3.09 بالمئة.

وارتفع سهم عمانتل 2.34 بالمئة بعد ان سجل أرباحا صافية أفضل من المتوقع بلغت 37.94 مليون ريال في الربع الأول بانخفاض بنسبة 1.2 بالمئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وفي قطر أغلق المؤشر على انخفاض 2.51 بالمئة إلى 6540 نقطة. ونزل سهم البروة العقارية 3.31 بالمئة وهبط سهم البنك التجاري القطري 2.06 بالمئة وسهم بنك الدوحة 3.34 بالمئة.

وفي الكويت هبط المؤشر 1.39 بالمئة إلى 7629 نقطة. ونزل سهم بنك الكويت الوطني 3.45 بالمئة وهبط سهم بيت التمويل الكويتي 3.39 بالمئة.

وفي البحرين خالف المؤشر الاتجاه العام وصعد 0.15 بالمئة إلى 1637 نقطة.

أمريكا تفرض قيودا على سوق المشتقات التي اسهمت بدرجة كبيرة بنشوء أزمة الائتمان

■ واشنطن – د ب أ: كشف منظمون أمس الأول الأربعاء أن الولايات المتحدة تعتزم فرض قيود جديدة على أسواق المشتقات التي تعد جزء من الصناعة المالية الذي يصعب السيطرة عليه ويحظى بقليل من التنظيم وساعد جزئيا في تراجع الاقتصاد العالمي.

وأشار وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايثنر أن المشتقات غير المسجلة في سوق المال والتي تشمل مبادلات التخلف عن سداد القروض وتقع في قلب انكماش سوق الرهن العقاري الأمريكي يجب تداولها في الأسواق المالية.

ويجري تداول العديد من المشتقات غير المسجلة بشكل خاص وتفادي معظمها التنظيم الحكومي.

وقال غايثنر إن الإجراء سيساعد على تعزيز الشفافية وتحديد أسعار الأصول. يذكر أن عدد من الشركات المالية الكبرى كانت على حافة الانهيار في أيلول/سبتمبر الماضي بسبب المشتقات المتعلقة بالرهن العقاري والتي انخفضت قيمتها بعد انتهاء فترة الازدهار في سوق الإسكان عام 2006. وتحظي حاليا شركة ايه آي جي الامريكية للتأمين التي أمنت على مبادلات التخلف عن سداد الائتمان بدعم يصل إلى 180 مليار دولار في شكل قروض حكومية طارئة.

وقال غايثنر في خطاب للكونجرس إن «جميع المتعاملين في المشتقات غير المسجلة وجميع الشركات الأخرى التي تسبب أنشطتها في هذه الأسواق مخاطر مالية كبيرة للأطراف المتعاقدة يجب أن تخضع لنظام إشراف قوي وملائم للتنظيم والرقابة الرشيدة «.

كأس الاتحاد الافريقي

قمة عربية ساخنة اليوم بين حرس الحدود المصري واهلي طرابلس الليبي

■ نيقوسيا – ا ف ب: يلتقي اهلي طرابلس الليبي مع حرس الحدود المصري اليوم الجمعة في طرابلس في قمة عربية عربية ساخنة في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

وتكتسي المباراة اهمية كبيرة بالنسبة الى الفريقين بسبب الندية الكبيرة بين اندية ومنتخبات البلدين الجارين، ويدخلها الاهلي بمعنويات عالية بعد انتفاضته القوية في الاونة الاخيرة وتحقيقه 5 انتصارات في مبارياته الست الاخيرة في الدوري المحلي حيث يتصدر الترتيب العام، بالاضافة الى انه يسعى الى مواصلة مشواره القاري وتعويض خيبة امل خروجه من مسابقة دوري ابطال افريقيا على يد النجم الساحلي التونسي.

من جهته، يسعى حرس الحدود الى مواصلة انطلاقته القوية في المسابقة حيث حقق 3 انتصارات متتالية خولته التأهل الى الدور ثمن النهائي.

وهي المرة الثانية على التوالي التي يلتقي فيها حرس الحدود مع فريق عربي في المسابقة بعدما كان ازاح قوافل قفصة التونسي من الدور الثالث بالفوز عليه 3–صفر ذهابا في الاكندرية و3–1 ايابا في قفصة.

وأكد المدير الفني لاهلي طرابلس، الجزائري نور الدين السعدي ان فريقه جاهز من اجل الفوز على حرس الحدود والوصول إلى دور المجموعات مشيرا الى ان لاعبيه وصلوا الى مستوى فني جيد.

وتابع ان المهمة لن تكون سهلة امام حرس الحدود الذي بات احد الفرق القوية في افريقيا بعد المستوى الطيب الذي ظهر عليه في البطولة الماضية.

من جهته، اكد المدير الفني لحرس الحدود طارق العشري ان الاهلي سيسعى الى احراز هدف خلال الشوط الاول لاراحة لاعبيه نفسيا في الشوط الثاني و»بالتالي ستكون فرصة لنا من اجل شن هجمات مرتدة سريعة وهز الشباك».

وتبدو حظوظ الاهلي المصري كبيرة في تعويض خيبة امل فقدانه لقب بطل مسابقة دوري ابطال افريقيا ومصالحة جماهيره بلقب مسابقة كأس الاتحاد الافريقي عندما يستضيف سانتوس الانغولي.

ويعود الاهلي الى المشاركة في مسابقة كأس الاتحاد الافريقي بعد 6 اعوام ابلى فيها البلاء الحسن في مسابقة دوري الابطال حيث احرز 3 القاب اخرها العام الماضي.

ويخوض النادي الصفاقسي التونسي حامل اللقب اختبارا صعبا امام بريميرو اغوستو الانغولي وهو يمني النفس بتحقيق نتيجة ايجابية في لوندا قبل مباراة الاياب في صفاقس، والامر ذاته بالنسبة الى انبي المصري الذي سيحل ضيفا على اسيك ميموزا ابيدجان، ووفاق سطيف الجزائري الذي يحل ضيفا على دجوليبا المالي.

ويطمح الاتحاد الزموري للخميسات المغربي الى استغلال عاملي الارض والجمهور لتحقيق فوز مطمئن على حساب ضيفه الملعب المالي المالي حتى يخوض مباراة الاياب بارتياح كبير.

وهي المرة الاولى التي يخوض فيها الاتحاد الزموري للخميسات منافسات المسابقة القارية وهو خاض للمرة الاولى ايضا منافسات مسابقة دوري الابطال حيث ودع الدور الثالث على يد مازيمبي الكونغولي.

ويلعب في الدور ذاته ايضا، كوتون سبور غاروا مع فيتا كلوب من جمهورية الكونغو، وكامبالا سيتي مع بايبلسا النيجيري.

وتشهد مسابقة كأس الاتحاد الافريقي مشاركة الاندية الثمانية التي خرجت من الدور الثالث لمسابقة دوري ابطال افريقيا وهي الاهلي وبريميرو اغوستو والاتحاد الزموري وكوتون سبور ودجوليبا وكامبالا سيتي واهلي طرابلس واسيك ميموزا وهي جميعها تلعب مباريات ذهاب ثمن النهائي على ارضها على ان تخوض الاياب خارج القواعد.

وتقام مباريات الذهاب في الفترة بين 15 و17 ايار/مايو الحالي والاياب بين 29 و31 منه.

وتتأهل الفرق الفائزة الى دور المجموعات المؤهل الى الدور النهائي حيث توزع الفرق الثمانية على مجموعتين يتأهل بطل كل منها الى الدور النهائي. واختار الاتحاد الافريقي الاهلي المصري والصفاقسي على رأس مجموعتي دور المجموعات في في حال تخطيهما ثمن النهائي.

بطل سباقات الدراجات الامريكي العائد لانس ارمسترونغ قهر السرطان ويأمل في قهر.. الخوف

■ نيقوسيا – ا ف ب: يأمل بطل سباقات الدراجات الامريكي لانس ارمسترونغ، الذي يطلق عليه لقب «قاهر السرطان»، بقهر الخوف بعدما تجاوز آثار سقوطه ارضا في المرحلة الأولى من سباق كاستيل–ليون وإصابته بكسر في عظمة الترقوة اليسرى في 23 آذار/مارس الماضي.

وأدى السقوط الى جعل مشاركة ارمسترونغ في دورة ايطاليا «جيرو» غير مؤكدة، لكنه كان بين المنطلقين ال198 في «المئوية الاولى» للدورة الشهيرة المقامة من 9 الى 31 ايار/ مايو الجاري ومسافتها الاجمالية 5ر3454 كلم، والتي تعتبر من الكلاسيكيات الزاهية في «اللعبة الملكة»، على رغم فضائح المنشطات التي تلوث سمعة هذه الرياضة، وطاولت ارمسترونغ نفسه شظايا منها.

وتحت الوان فريق آستانا الكازاخستاني، عاد ارمسترونغ (37 سنة) الى المنافسة، هذا الموسم بعد اعتزاله عقب احرازه لقب دورة فرنسا للدراجات عام 2005، للمرة السابعة تواليا.

واكد ارمسترونغ (1.78 م و73 كلغ)، قبيل الانطلاق الإيطالي من البندقية، ان ال»جيرو» محطة تحضير مهمة لدورة فرنسا، لافتا الى ان هدفه الرئيسي فيها احراز الفوز في مرحلة واحدة، طالما انه يخزن اللياقة مجددا، واضعا نفسه في تصرف فريقه «ودوري مساعدته كي يحقق اهدافه»، مرجحا ان يقول زميله ومواطنه ليفي ليبرهايمر كلمته في هذا السباق الطويل، ويكون بين الخمسة الاوائل، وأن يحرز «استانا» بطولة الفرق.

عاد ارمسترونغ عن اعتزاله بعد ثلاث سنوات ونصف السنة، ولا يزال يراهن على نتيجة مثالية في دورة فرنسا المقررة من 4 الى 26 تموز/يوليو المقبل.

كيفين كوراني يؤكد سعي هامبورغ لضمه لصفوفه

■ جيلسنكيرشن – د ب أ: أكد المهاجم الألماني الدولي كيفين كوراني، نجم فريق شالكه لخميس أن هامبورغ يسعى لضمه.

وقال كوراني بعد هزيمة شالكه على ملعبه أمام شتوتغارت 2/1 «أعلم أن وكيل أعمالي تمت مخاطبته».

ولكن كوراني /27 عاما/ قال أنه سيبحث مع شالكه أولا حول تمديد عقده إلى ما بعد عام 2010.

ولم يكن كوراني يشعر بالسعادة خلال الموسم الحالي ولكنه استعاد مستواه المعهود مؤخرا وبات يرغب في البقاء.

ويحتاج هامبورغ إلى مهاجم من طراز رفيع حيث ينتقل مهاجمه الكرواتي ايفيكا اوليتش لصفوف بايرن ميونيخ عقب نهاية الموسم.

من جهة اخرى قرر البرازيلي زيه روبرتو لاعب خط وسط نادي بايرن ميونيخ الألماني تأجيل قرار استمراره مع النادي لحين انتهاء آخر مباراتين في الدوري الألماني.

وقال روبرتو /34 عاما/ انه يريد التركيز مع ناديه والفوز ببطولة الدوري العام للموسم الحالي في ظل المنافسة الشرسة مع المتصدر فولفسبورغ بالإضافة إلى هرتا برلين ونادي شتوتغارت.

وأضاف روبرتو الخميس أن ناديه بايرن ميونيخ يعرض عليه الاستمرار لمدة موسم إضافي، ولكنه يفضل الانتظار والتفكير في العروض الأخرى.

واشارت تقارير صحافية عديدة إلى رغبة نادي لوس أنجليس جالكسي الأمريكي في التعاقد مع نجم الوسط البرازيلي بديلا لديفيد بيكهام الإنكليزي.

اياكس يسعى الى التعاقد مع المدرب الدنماركي اولسن

■ لاهاي – ا ف ب: ذكرت صحيفة « تيلغراف» الهولندية الخميس ان مسؤولي نادي اياكس امستردام ثالث الدوري الهولندي لكرة القدم دخلوا في مفاوضات مع مدرب المنتخب الدنماركي حاليا مورتن اولسن للاشراف على تدريب الفريق خلفا للهولندي ماركو فان باستن الذي استقال مؤخرا من منصبه.

واوضحت الصحيفة انه بعد الرفض المتتالي لكو ادريانزي وفرانك رايكارد والدنماركي ميكايل لاودروب للاشراف على تدريب اياكس امستردام فان مسؤولي الاخير يفكرون في مورتن اولسن لتدريب الفريق الموسم المقبل.وكان اولسن اكد انه تلقى اتصالا من احد الاندية ورفض الكشف عن هويته «احتراما للاتحاد الدنماركي».

ولم يستبعد اولسن (59 عاما) الذي سبق ان درب اياكس من 1997 الى 1999، فكرة المهمة المزدوجة اي الاشراف على منتخب الدنمارك وفريق اياكس معا، بيد انه اكد لصحيفة «دي تيلغراف» ان ذلك «يتطلب اتفاقا مشتركا بين الاطراف الثلاثة المعنية».

وتتصدر الدنمارك المجموعة الاولى في التصفيات الاوروبية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم المقررة في جنوب افريقيا عام 2010 امام المجر والبرتغال وهي تملك حظوظا كبيرة لبلوغ المونديال.

ويوجد الهولنديون رونالدو كومان وغيرتيان فيربيك وداني بليند المدير الرياضي لاياكس حاليا بين الاسماء المرشحة لخلافة فان باستن.

دورة مدريد

دوشيفينا وشنايدر الى ربع النهائي ونادال بسهولة الى الدور الثالث وخروج كوزنتسوفا

■ مدريد – ا ف ب: بلغت الروسية فيرا دوشيفينا الدور ربع النهائي لدورة مدريد الدولية لكرة المضرب، خامس الدورات الكبرى، البالغة قيمة جوائزها 5ر3 ملايين دولار، بفوزها على الايطالية فرانشيسكا سكيافوني 6–3 و4–6 و6–2 في الدور الثالث.

وتلتقي دوشيفينا في الدور المقبل مع الروسية اليسا كليبانوفا او الدنماركية كارولين فوزنياكي التاسعة.

وبلغت الدور ذاته السويسرية باتي شنايدر بتغلبها على الروسية ناديا بتروفا الثامنة 6–4 و6–7 (2–7) و7–6 (7–5)، لتلتقي في ربع النهائي مع الروسية الاخرى ايلينا فيسنينا او الصربية يلينا يانكوفيتش الرابعة.

وتأهلت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا السابعة الى الدور الثالث بتغلبها على الصينية شوياي بينغ 6–4 و6–1، لتضرب موعدا في الدور المقبل مع المجرية انييس سافاي.

وتأهلت الروسية دينارا سافينا المصنفة اولى الى الدور الثالث بتغلبها على الصينية نا لي 6–3 و7–6 (7–2)، لتضرب موعدا في الدور المقبل مع التشيكية لوسي سافاروفا او البريطانية ان كيوثافونغ.

وخرجت الروسية سفتلانا كوزنتسوفا السادسة من الدور الثاني بخسارتها امام الاوكرانية الونا بوندارنكو 3–6 و2–6.

وتلتقي بوندارنكو في الدور الثالث مع الروسية الاخرى انا تشاكفيتادزه او الاسترالية سمانثا ستوسور.

ولدى الرجال، لم يجد الاسباني رافايل نادال المصنف اول اي صعوبة في بلوغ الدور الثالث بفوزه السهل على النمسوي يورغن ميلتسر 6–3 و6–1.

واحتاج نادال المتوج بطلا لدورة روما الدولية للمرة الرابعة الاسبوع الماضي والساعي الى احراز لقبه السادس عشر في دورات الماسترز للاقتراب اكثر من حامل الرقم القياسي الامريكي اندريه اغاسي (17 لقبا)، الى 61 دقيقة للتخلص من ميلتسر، ليضرب موعدا في الدور المقبل مع الالماني فيليب كولشرايبر الفائز على الكرواتي مارين سيليتش الثالث عشر 6–1 و6–7 (5–7) و7–6 (7–2).

ويسعى الاسباني ايضا الى لقبه السابع والثلاثين في مسيرته الاحترافية والسادس هذا الموسم بعد ان توج بالقاب بطولة استراليا المفتوحة ودورات انديان ويلز ومونتي كارلو وروما للماسترز وبرشلونة.

كما ان نادال حقق اليوم فوزه الحادي والثلاثين على التوالي على الملاعب الترابية، رافعا رصيده عليها الى 148 فوزا مقابل اربع هزائم فقط منذ عام 2005.

وبلغ الدور ذاته، الصربي نوفاك ديوكوفيتش والارجنتيني خوان مارتن دل بوترو والامريكي اندي روديك والفرنسي جيل سيمون المصنفون ثالثا وخامسا وسادسا وثامنا على التوالي الدور الثالث بفوز الاول على الاسباني اوسكار هرنانديز 6–3 و6–3، والثاني على التشيكي توماس بيرديتش 6–2 و4–1 ثم بالانسحاب، والثالث على الالماني طومي هاس 1–6 و7–6 (11–9) و6–4، والرابع على الايطالي فابيو فونيني 6–3 و6–2.

وفي الدور المقبل، يلتقي ديوكوفيتش مع الايطالي اندريا سيبي الفائز على الامريكي سام كيري 6–3 و4–6 و6–4، ودل بوترو مع السويسري ستانيسلاس فافرينكا الحادي عشر والذي تغلب على الفرنسي جيريمي شاردي 6–4 و7–5، ورودیك مع الروسي نيكولاي دافيدنكو العاشر والذي تغلب على الفرنسي فلوران سيرا 7–5 و6–3، وسيمون مع الكرواتي ايفان ليوبيسيتش.

كما تأهل الامريكي جيمس بلايك الرابع عشر بتغلبه على الكرواتي ايفو كارلوفيتش 6–7 (4–7) و6–4 و7–6 (7–4)، ليلتقي في الدور المقبل مع السويسري روجيه فيدرر الثاني.

وخرج الاسباني دافيد فيرر الثاني عشر من الدور الثاني بخسارته امام الارجنتيني خوان موناكو 4–6 و4–6.

ويلتقي موناكو في الدور الثالث مع الاسباني الاخر فرناندو فيرداسكو السابع.

من جهة اخرى أكد نجم التنس الأمريكي السابق أندريه أغاسي أنه يحمل أقصى درجات الوفاء لمسقط رأسه في مدينة لاس فيغاس التي لا يفكر مطلقا في الانتقال منها.

وقال أغاسي/39 عاما/ في تصريحات لمجلة «جالا» الألمانية إن زوجته، لاعبة التنس الالمانية السابقة شتيفي غراف، وأطفاله اضطروا إلى التأقلم مع ظروف الحياة في المدينة الأمريكية نظرا لأنه لا يستطيع تركها بسبب رغبته في البقاء بشكل مستمر مع عائلته.

وأضاف نجم التنس السابق: «كنت أود بالفعل أن أوفر لشتيفي المزيد من المناظر الخضراء وموقعا يطل على البحر».

واستبعد أغاسي أن يقتحم عالم التدريب وقال: «أحب الحديث عن التنس ولكن ليس لدي أدنى رغبة في ترك أسرتي بمفردها حيث أن المدرب يضطر للسفر كثيرا وهو أمر مستبعد تماما بالنسبة لي».

يذكر أن أغاسي وشتيفي لهما طفلان هما جادن جيل/ سبعة أعوام/ وجاز/خمسة أعوام/.

اندريه أغاسي

برشلونة يخطو الخطوة الاولى نحو الثلاثية بفوزه الكاسح بلقب كأس ملك اسبانيا

صامويل ايتو مهاجم برشلونه (يمين) ينفرد بالكرة خلال المباراة مع ملقا

■ فالنسيا (اسبانيا) – ا ف ب: احرز برشلونة لقب مسابقة كأس ملك اسبانيا للمرة الخامسة والعشرين في تاريخه بفوز كاسح على اتليتيك بيلباو 4–1 في المباراة النهائية التي اقيمت على ملعب ميستايا في مدينة فالنسيا الاربعاء.

وسجل العاجي ياياتوريه (31) والارجنتيني ليونيل ميسي (55) وبويان كركيتش (57) وتشافي هرنانديز (64) اهداف برشلونة، وغايزكا توكويرو (10) هدف اتلتيك بلباو (10).

ويعد فوز برشلونة بلقب النسخة 105 لهذه المسابقة الخطوة الاولى في سعيه لاحراز الثلاثية هذا الموسم كونه يبتعد بفارق 8 نقاط عن ريال مدريد حامل اللقب في العامين الاخيرين في الدوري المحلي قبل 3 مراحل من النهاية ومؤهل الى المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا امام مانشستر يونايتد الانكليزي حامل اللقب في 27 ايار/مايو الحالي في روما.

كما انه اللقب الاول للمدرب جوزيب غوارديولا في اول موسم له مع فريقه. وبدأ اتلتيك بلباو المباراة بضغط هجومي وكانت أولى فرصه عبر فرناندو يورنتي الذي حول تمريرة زميله فرانشيسكو خافيير يستي برأسه لكنها استقرت بين يدي الحارس خوسيه بينتو (4)، ثم كرر محاولته من تسديدة من مشارف منطقة الجزاء وأجبر بينتو على تحويلها إلى ركنية (8).

ومن الركنية نفسها، نجح المهاجم توكويرو في افتتاح التسجيل لأتلتيك بلباو إثر كرة رأسية عجز بينتو عن التصدي لها (10).

وحاول برشلونة تدارك الموقف بسرعة، وأهدر كركيتش فرصة خطرة عندما تباطأ في التسديد بعد أن مرر له جيرار بيكي كرة على طبق من ذهب (18)، وفعل مثله زميله الكاميروني صامويل إيتو عندما انفرد بالحارس غوركا ايرايزوس اثر تمريرة بينية من تشافي لكنه تأخر في التسديد وأنقذ الدفاع الموقف (20).

وأطلق ايتو متصدر ترتيب هدافي الدوري (28 هدفا) تسديدة قوية من خارج المنطقة ولكن الحارس ايرايزوس تصدى لها على مرحلتين (27)، بيد أن توريه الذي كان يلعب في مركز قلب الدفاع على غير العادة نجح في إدراك التعادل لفريقه اثر مجهود فردي راوغ فيه ثلاثة لاعبين وسدد كرة زاحفة من مشارف المنطقة استقرت على يسار الحارس ايرايزوس (31).

وكاد البرازيلي دانيال الفيش ان يضيف هدفا ثانيا لبرشلونة من ركلة حرة مباشرة لكن كرته لامست القائم الايسر لمرمى بلباو (44).

واجتاح برشلونة دفاع بلباو مع انطلاق الشوط الثاني وأخذ ميسي المبادرة الهجومية على عاتقه مجبرا دفاع بلباو على ابعاد تسديدته (47)، ليعود ويراوغ دفاع الفريق الباسكي ويسدد فوق العارضة (52).

وعاد ميسي وأجبر الحارس ايرايزوس على التألق لابعاد تسديدته القوية (54)، لكن الدولي الارجنتيني تمكن من منح فريقه التقدم عندما تابع كرة مرتدة من ايرايزوس اثر تسديدة ايتو (55).

وتابع ايتو مسلسل اهدار الفرص وسدد كرة عالية (56)، لكن زميله كركيتش أبى الا يسجل الهدف الثالث لبرشلونة اثر هجمة مرتدة سريعة من تسديدة زاحفة ارتطمت بأسفل القائم الايسر لمرمى ايرايزوس واستقرت داخل الشباك (57).

وتواصل زحف الكاتالونيين نحو مرمى بلباو ومن ركلة حرة مباشرة أسكن تشافي هرنانديز الكرة في المقص الايمن لمرمى ايرايزوس مسجلا رابع اهداف فريقه (64).

وحاول بلباو ان يرد بكرة رأسية ليورنتي اثر ركلة حرة نفذها يستي لكنها مرت بجوار القائم الايسر لمرمى بينتو (67). وكاد المدافع بيكيه ان يضيف هدفا خامسا لبرشلونة بعد ان راوغ الحارس ايرايزوس لكن المدافع فرناندو اموربيتا ابعد الكرة في توقيت مناسب (70).

وعاند الحظ ايتو مجددا عندما ابعد ايرايزوس تسديدته القوية من امام المرمى (82)، وعندما مرت تسديدته الزاحفة بجوار القائم الايمن (87).

ولم يتوقف سعي برشلونة لاحراز الاهداف في الدقائق الاخيرة، ومرة جديدة تألق ايرايزوس ليبعد تسديدة الفيش القوية من ركلة حرة مباشرة (90).

من جهة اخرى توفي احد مشجعي فريق برشلونة الاسباني فجر الخميس واعتقل 45 اخرين مساء الاربعاء خلال اشتباكات مع رجال الامن بعد تتويج النادي الكاتالوني بلقب بطل مسابقة كأس اسبانيا لكرة القدم بفوزه على اتلتيك بيلباو 4–1 في المباراة النهائية التي اقيمت في فالنسيا.

لاتسيو يحرز لقب كأس ايطاليا بركلات الترجيح

■ روما – ا ف ب: أحرز لاتسيو لقب بطل مسابقة كأس ايطاليا لكرة القدم بتغلبه على سمبدوريا 6–5 بركلات الترجيح اثر انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1–1 في المباراة النهائي على الملعب الاولمبي في روما.

وخلافا للعادة عندما كان الفريقان يلتقيان ذهابا وايابا لتحديد البطل، فان الاتحاد الايطالي ارتأى اقامة مباراة واحدة كان مسرحها ملعب «اولمبيكو» الذي يتقاسمه ناديا العاصمة روما ولاتسيو.

وهي المرة الخامسة التي يحرز فيها لاتسيو لقب المسابقة وهو أنقذ موسمه كونه يحتل المركز العاشر في الدوري وضمن بالتالي المشاركة في مسابقة «يوروبا ليغ» وهو المسمى الجديد لكأس الاتحاد الاوروبي اعتبارا من الموسم المقبل.

وبكر لاتسيو بالتسجيل بواسطة الارجنتيني ماورو زاراتي في الدقيقة الرابعة بتسديدة قوية، ورد سمبدوريا بهدف لجانباولو باتزيني في الدقيقة 31.

من جهة اخرى أعرب جيوفاني جوبولي جيلي رئيس نادي يوفنتوس الإيطالي لكرة القدم الخميس عن تفاؤله بشأن صفقة ضم لاعب خط الوسط البرازيلي دييغو /24 عاما/ لصفوف ناديه قادما من فيردر بريمن الألماني.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية «أنسا» عن جيلي قوله: «نأمل الآن في الاستمرار (في المفاوضات) والانتهاء من الإجراءات القانونية للصفقة بحلول أول حزيران/يونيو المقبل».

وأضاف جوبولي جيلي: «إن مسألة الأوراق الرسمية مجرد شكليات. كل الأنباء الواردة عن اللاعب والأندية الأخرى تؤكد صلاحية المفاوضات التي أجراها (مدير عام يوفنتوس جان–كلود) بلان و(مدير الكرة أليسيو) سيكو».

من جانبه أكد بايرن ميونيخ الألماني، الذي أبدى اهتمامه في الفترة الماضية بدييجو، أنه لم يعد راغبا في ضم اللاعب.

وقال جوبولي جيلي: «إن دييغو لاعب عظيم بكل تأكيد.. فهو لاعب شاب رفيع المستوى وسينطوي ضمه لصفوفنا على تغيير في خطط لعب يوفنتوس».

وأضاف: «لقد قام (المدرب كلاوديو) رانييري بدراسة هذا الأمر وهو مستعد للتعامل مع ما هو أكثر من مجرد احتمال. فقد أصبح انضمام دييغو إلينا شبه مؤكد.. لقد شاهدته وهو يلعب وأعتقد أنه لاعب يستطيع إضافة شيء ما ليوفنتوس عندما يلعب إلى جوار نجومنا الكبار».

وكان بريمن، الذي تأهل لنهائيي كأس الاتحاد الأوروبي وكأس ألمانيا هذا الموسم، قد أكد في الأسبوع الماضي أنباء التفاوض مع يوفنتوس الذي من المرجح أن يدفع نحو 25 مليون يورو (34 مليون دولار) مقابل الفوز بخدمات صانع الألعاب البرازيلي.

بطولة تونس

الترجي يحقق رقما قياسيا بإحراز لقبه الحادي والعشرين

■ تونس – أ ف ب: احرز الترجي لقب بطل الدوري التونسي لكرة القدم للمرة الحادية والعشرين في تاريخه (رقم قياسي) والتاسع في المواسم الـ12 الاخيرة، اثر فوزه الكبير على النجم الساحلي 4–1 في المرحلة السادسة والعشرين الاخيرة.

وسجل اسامة دراجي (23) وميشال اينيرامو (42 و48) وهنري بيانفونو (75) اهداف الترجي، وسادات بوكاري (70) هدف النجم الساحلي.

ويسعى الترجي ايضا الى اضافة لقب دوري ابطال العرب الى خزائنه هذا الموسم وقد خطا خطوة عملاقة نحو تحقيق هذا الهدف بعد ان تقدم على منافسه في النهائي الوداد البيضاوي المغربي 1–صفر في عقر دار الاخير، قبل ان يستضيفه ايابا على ملعب المنزه في 21 الحالي.

وتغلب حمام الانف على الاولمبي الباجي بهدفين سجلهما انيس بو شويخه (9) ومحمد سلامة (88)، والملعب التونسي على البنزرتي بهدفين ايضا سجلهما محمد السليتي (45 و50).

وتعادل النادي الافريقي مع جندونة الرياضية 1–1. سجل للاول ايزينغوا اوتوروغو (52)، وللثاني عاطف المزني (66).

وتعادل ايضا النادي الصفاقسي مع اتحاد المنستير 1–1. سجل للاول هيكل قمامدية (75)، وللثاني علي بن عبد القادر (54).

وتعادل امل حمام سوسة مع مستقبل القصرين صفر–صفر، ومستقبل المرسى مع قوافل قفصة بالنتيجة ذاتها.

ردا على رئيس التحرير»: طبخة اوباما «تنضج عربيا»

■ الزيارة المرتقبة لأوباما رئيس الولايات المتحدة الامريكية الى القاهرة في 4 يونيو المقبل تحمل في طياتها مبادرة السلام الأمريكية التي سيحاول أوباما تسويقها من عاصمة دكتاتورية بالشرق الأوسط – مصر– التي بنيت على خطة سابقة كانت وضعتها تسيبي ليفني.

مبادرة السلام سيكون مقابلها المزيد من التنازلات العربية وتسابق نحو التطبيع. الدول العربية التي تعمل تحت السلطة الامريكية والتابعة تبعية ذيلية لقرارات البيت الابيض سيكون مطلوب منها الاعتراف بدولة يهودية الذي يعد حلما استراتيجيا وليس وطنا على ضفتي نهر الاردن.

بنيامين نتنياهو الذي يعرف الوزن الحقيقي للزعماء العرب، والذي يرفض المبادرة العربية للسلام سيكون اكثر الناس حرصا على عدم طرح بند عودة اللاجئين الفلسطينيين، انه زمن نتنياهو فهل الشعوب مدركة لذلك.

عادل محمد الساملي– المجلس السياسي للمعارضة المصرية

رائحة الطبخة وصلتنا

■ جزى الله الاستاذ عطوان خيرا على تبليغه وجهاده بالكلمة – رائحة هذه الطبخة فاحت منذ زمن في كل البلاد العربيه، بداية بتدمير العراق عام 91 وفي المقابل حصلت مصر على مكافأة خصم 50% من الدين الخارجي، بما يعادل 25 مليار دولار مقابل تمرير (هو بالادق تزوير التصويت والاقتراع) على قرار مؤتمر القمة العربي الشهير في القاهرة – وبالرغم من خصم 50% من الدين، نرى اين وصلت مصر، واين وصلت تركيا وايران – ثم احتلال العراق، ثم حرب لبنان ثم حصار ومحرقة غزة. اعتقد ان الدول الاسلامية غير العربية ستكون اسلامية وعربية اكثر من العرب انفسهم وسيتصدون لهذا التطبيع، اما أنظمة الدول العربية فالبقاء لله.

اشرف عبد العزيز – المانيا

هذا ما فعله السادات ويفعله مبارك!

■ «الرئيس انور السادات الذي بدأ التطبيع بزيارة القدس المحتلة، تمهيداً لتوقيع اتفاقات كامب ديفيد، ومعاهدة السلام مع اسرائيل، حصر مطالبه باستعادة الاراضي المصرية في سيناء، ولم يقترب مطلقاً من الاراضي العربية الاخرى، او الثوابت الفلسطينية»!

لم يحدث هذا وقد دعا السادات عرفات والأسد لاسترداد الأراضي المحتلة استغلالا لنصر اكتوبر بالتفاوض، لكنهم رفضوا وشتموا وقاطعوا، وظل مقعد فلسطين خاليا في مؤتمر «ميناهاوس» شاهدا علي رفضهم تحرير الأرض بالتفاوض.

سبب الحقد على السادات ومصر أن مصر حررت كل أراضيها في سيناء حربا وتفاوضا وتحكيما بينما سورية والفلسطينيون اختاروا طريقا آخر ولم يتقدموا خطوة واحدة نحو تحرير أراضيهم حتى اليوم.

ومع ذلك مصر تبذل المستحيل لمساعدتهم وهم يرفضون نهجها، بل ويمنعونها من التحدث باسمهم وتلجأ سورية لتركيا لتتفاوض من خلالها مع اسرائيل.

عقبة عبود

تطبيع مجاني وشراء للفراغ

■ والله يا استاذ عبد الباري لو فتح الزعماء العرب اشياء اخرى، وليس فقط اجواء دويلاتهم لما غيرت اسرائيل من مخططاتها. هذه الخطة تهدف الى التطبيع المجاني وبعدها ستماطل اسرائيل براحتها، وقد يأخذ الامر 60 سنة اخرى. تقريبا مر عشرون عام على اوسلو والى الان اسرائيل تماطل وها هو النتنياهو جاء ليقول «بلوها واشربوا ميتها» ان اردتم تطبيعا فاهلا، ولكن بدون مقابل. وللاسف دول ما يسمى الاعتدال وخوفا على كراسيها تسوق لهذه الخطة التي ستضيع ما بقي من ارض فلسطين.

مجدي الحاج

شهود الاندلس الثانية

■ أكثر ما نخشاه – واعتقد ان لمخاوفنا ما يبررها – ان لا يطبق من الخطة الامريكية غير نصفها الاول، اي التطبيع ثم التطبيع وبعدها ستذهب كل دولة عربية او غير عربية او رئيس دولة للبحث عن مصالحه التي يدعيها ولن يكون فلسطينيا اكثر من الفلسطينيين حسب التعبير الشائع. ومعروف للجميع ان اسرائيل لن تطبق من الخطة المذكورة غير بند التطبيع، ولن تتكرم حتى بازالة حاجز واحد من على طرق الضفة او السماح حتى للمسنين من ابناء الضفة وغزة بالصلاة في الاقصى، كلنا يعرف ان الفلسطينيين لم يستطيعوا فعل شيء عندما كانت الامة العربية تساندهم، فكيف اذا وقف نصف هذه الامة الى جانب اسرائيل؟ او لنكن حسني النية ونقول تقف على الحياد، اضافة الى مجموعة غير قليلة من الدول الاسلامية؟! الله يكون بعون هذا الجيل الذي يقف شاهد عيان صامتا على مأساة فقدان وطن وتبرير ضياع شعب وارض ومقدسات بشعارات فارغة.

علي سلامة

سيناريو واقعي للدول العربية

■ لقد أضاع الأعراب العراق، كما أضاعوا فلسطين، وخانوه وطعنوه في الظهر وقدموا كل التسهيلات لهتك عرضه، وما زالوا يمارسون هذا الدور القذر إرضاءً لأسيادهم في البيت الأسود. إن الأمة تعيش في أسوأ أحوالها، ففلسطين ما زالت مغتصبة والأقصى يترنح للسقوط والقدس في آخر أطوار التهويد، والعراق على وشك الاندثار، ولبنان يقف على فوهة بركان، ويعيث الأثيوبيون فساداً في الصومال، والسودان ممدد على المشرحة الأمريكية، والمغرب تائه في الصحراء الغربية، واليمن منهمك بصيد الحوثي، والأردن كعادته.. ودول الخليج تتسابق في بناء أطول برج، ومصر أم الدنيا ما زالت تبحث عن أبو الدنيا لتكوين أسرة سعيدة جديدة، وسورية محاصرة والجولان يطويه النسيان، وليبيا مشغولة بالرضى والحنان الأمريكي، وما تبقى من دويلات فهي ليست بأحسن حالٍ من غيرها.

حسن شهاب

قلة الشرف بالشعوب العربية!

■ الشعوب العربية أثبتت تخلفها وعجزها، فهي ما زالت رغم تراكم النكبات عليها تدور في حلقة الصراخ والعويل كثور الساقية، لم يعد يحركها تدمير الأقصى وتهويد القدس واغتصاب نساء العراق، بعد أن فقد الشرف كل معانيه ولم يعد له وجود في قواميسها! إنها شعوب ميتة بكل المعايير ومخصية في كل جوارحها، لم يعد يشغلها سوى «السوبر ستار» و«نجم الخليج» والمغنيات، وليت هذه الشعوب تحاول مرةً واحدةً الدخول إلى دائرة المحظور في عرف الحكام للتعامل مع هذه الحكام الذليلة كما تفعل بدخولها للمواقع المحظورة على الإنترنت. ليس هنالك ما يبشر بالخير سوى «تسونامي» يغير تضاريس هذه الدويلات العربية المتشرذمة. عودوا لإسلامكم إذا كنتم تريدون حياة العزة والشرف.

محمد عبدالرازق

الفلسطيني في مرمى النيران!

■ الشعب الفلسطيني مُثقل ومُفعم بالاحداث المأساويه منذ عقود من الزمن وحتى يومنا هذا، وقلّما نجد شعبا عانى الويلات من االظلم ومن ظروف النكبة والتشريد والاحتلال مثل ماهو حال الشعب الفلسطيني، ولقلما وجدنا شعبا تكالبت عليه الدنيا واشكال العدوان والغربان كماهو حال الشعب القلسطيني الذي صار قسرا في مرمى النيران المتقاطعة والاستهداف المبرمج من جهات كثيرة ومتعددة، ومتفاوتة في الاهداف والاشكال والفحوى، ولكنها جميعا تُشارك في اشكال العدوان والهجوم على الفلسطيني اينما كان واينما تواجد من فلسطين الوطن، مرورا بالمهجر والمخيمات وحتى حالة غزة والاقتتال االفلسطيني، وبالتالي ما رأيناه ونراه من عدوان اسرائيلي متواصل على الشعب الفلسطيني. مخطط كامل شامل لضرب القضية الفلسطينية في صميمه (قضية اللاجئين) وفي عقر دارها في فلسطين (غزة والحرب الفصائلية الدائرهناك)!!

سفيان الصفدي

طمأنتهم واجبنا فما قيمة الاوطان هذه الايام!

■ مبادرة رائعة! ذلك أن على العرب واجب طمأنة الصهاينة، لأن المساكين غير مطمئنين لنوايانا. أما تأجيل القضايا الكبرى، فتلك كانت لعبة أوسلو، ولا أدري إن كانت علينا أم عليهم. والنتيجة: نُطبّع معهم ثم بمرور الزمن تميع القضايا المؤجلة. أرى أن يقدم الحكام العرب، بأريحيتهم المعهودة، مبادرة أفضل: أن نجلو عن الأرض الواقعة ما بين النيل والفرات ونقدمها هدية رمزية، للصهاينة المساكين، بلى رمزية، فقيمتها لا شيء لأنها ليست سوى وطن، وما قيمة الأوطان هذه الأيام؟ ثم نذهب للعيش في الصحارى الواسعة. أليس هناك ما هو أجمل من حياة البادية، حيث الحب والشعر والتسلية البريئة بالغزوات؟! ولكي يكتمل مشهد الخير، أرى أن ننبذ الإسلام ونعود إلى حياة الشرك. كل هذا لكي ترضى عنا الاسرائيليون!

هزاع أبوغزالة – أدنبرة

شرم الشيخ وقصة السيادة

■ لقد تجلت السيادة المصرية بأبهى صورها في شرم الشيخ وارتدت أبهى حللها بزيارة أكثر شيوخ الكيان الصهيوني وقاحة وكرهاً للعرب.

بنيامين نتانياهو من أكثر القادة الإسرائيليين تطرفاً وحنقاً على كل ما هو فلسطيني وعربي حياً كان أم ميتاً، ولا يخفي ذلك في خطابه السياسي الصريح الذي لا يخشى فيه لومة لائم حتى لوكان لائمة العالم الغربي بما فيه أمريكا.هذا الرجل جاء إلى السلطة عن طريق نفس الرافعة التي استعملها شارون في لغة الخطاب الموجهة للجمهور الإسرائيلي المعروف بميله لتبجيل صاحب الخطاب الأكثر تطرفاً مع الشعب الفلسطيني ولا يتردد في منحه الثقة في صناديق الإقتراع إذا تعهد أو طالب بتسفيره خارج أرضه أو حتى إبادته.

هذه التشكيلة الجديدة للحكومة تعتبر فريدة ومميزة من حيث كونها تحتوي على وجوه قيادية ذات تاريخ عريق في المزايدة على بعضها البعض من حيث القدرة على إلحاق الأذى بالشعب الفلسطيني المكبل بحبال إتفاقيات كامب ديفيد والجوانب الخفية منها. هل جاء هذا الضيف الوقح بإبتسامته الصفراء ليقول أو يفعل أي شيء لا يروق لأعضاء حكومته التي يتشكل يسارها من المتطرفين ويمينها من الأكثر تطرفاً؟

ترى ما الذي دفع بالحكومة المصرية إلى التعجل وتحقيق قصب السبق في استضافة من تشمئز له أوروبا ولا يستسيغه أحد لا في الشرق ولا في الغيب؟

لعل الحكومة المصرية أرادت أن تثبت لحزب الله وإيران أن السيادة تعني أن يكون لك الحق والقدرة على استضافة أي شخص تريد ومن أي دولة كانت، وحتى لو كان هذا الشخص مكروهاً من إيران وحزب الله وحتى الشعب المصري العريق ولا فرق في هذا بين نتنياهو وشارون أو ليبرمان الذي لم يحن وقته بعد.

ما الذي يجعل الحكومة المصرية تلقي بكل مشاعر الأمة من المحيط إلى الخليج من وراء ظهرها وتذهب في طريق لا يفسره منطق ولا يفهمه عقل. لا يمكن تحميل الشعب المصري وزر الفراعنه الذين اضطهدوا الشعب المصري نفسه وليس اليهود وحدهم، ناهيك عن إغراق الله للفرعون وجنوده وإنزاله بهم ما يستحقون من عقاب،إضافة إلى أن الشعب العربي في مصر اليوم لا يدين بدين الفرعون ولا يترحم عليه.

لهذه الأسباب مجتمعة فإننا نعتقد أن مصر لا تدين لإسرائيل بتعويضات وإلتزامات أخلاقية بالتعاطف والدعم، كتقديم الغاز بسعر رمزي أقل من سعر التكلفة والوقوف إلى جانبها عندما يتحرج العالم من أفعالها وينأى بنفسه عنها،وتطوع بتضييق الخناق بل وإحكامه على من تسول له نفسه أن يتصدى لها.

نحزن كثيراً لشرم الشيخ الذي صار مضافة للقتلة من الذين لا يقيمون وزناً لكرامة أو سيادة لأي دولة عربية، ويقيمون الدنيا ويقعدونها لو سعت أي دولة عربية لإمتلاك أي سلاح تدافع به عن سيادتها،لأن إسرائيل تريد دولا عربية قابلة للإستباحة في أي وقت، وبشرط أن تكون إستباحتها لها سهلة سلسة ولا تسبب لها إراقة قطرة واحدة من دماء جنودها أثناء اجتياحها لهذه الدولة أو تلك. حقاً أن الدنيا في آخر الوقت، ويؤلنا كثيرا دخولنا في حالة من الهلوسة والهذيان أثناء بحثنا المستميت للإجابات عن أسئلة لم نكن نتصور في يومٍ من الأيام أننا سنسأل أسئلة مثلها.

زياد علان العينبوسي– نيويورك

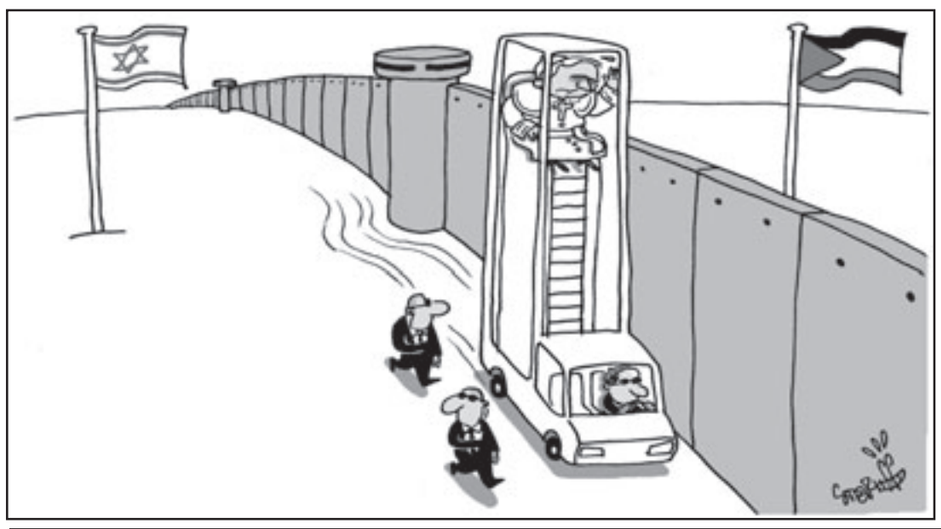

الوحدة اليمنية.. والمطالب الصغيرة!

■ لا يستطيع عاقل أو متابع أو مراقب لتاريخ اليمن، والمنطقة العربية، أن ينكر بالحجج والبراهين التاريخية السياسية، أن كلا الطرفين في الشمال والجنوب، قدما الكثير من التنازلات، في سبيل تحقيق الوحدة اليمنية المباركة، في الثاني والعشرين من آيار– مايو عام 1990، والدليل على ذلك أنه كان قبل الوحدة، لليمن زعيمان ، الرئيس علي عبد الله صالح في الشمال، وعلي سالم البيض في الجنوب اليمني؛ وكانت الأوضاع السياسية والاجتماعية برمتها معقدة آنذاك، قبل اتفاق الوحدة بين الشطرين (الشمالي والجنوبي)، حيثُ كان لا يستطيع أهل الشمال أو المحافظات الشمالية في اليمن، كالعاصمة صنعاء وذمار وعمران ومأرب وصعدة..الخ ، العبور براً إلى المحافظات الجنوبية، كـ عدن وأبين والضالع ويافع .. الخ، ومديرياتها، إلا بهوياتٍ صادرة من حكومة الجنوب اليمنية في عدن أو بقية المحافظات الجنوبية، والعكس صحيح أيضاً.

نعود لنقول أن الوحدة اليمنية مكسبٌ ثمين لكافة أفراد الشعب اليمني، والمنجز الوحيد أو الأبرز الذي تحقق خلال العشرين عاماً الماضية، من تاريخ اليمن السعيد، وإن إجهاض هذا الحلم اليمني في تمزيق الوحدة ولم الشمل، والذي ترعرعت أجيالٌ يمنية كثيرة في خضمه، وأنا كصحافي يمني من جيل الوحدة اليمنية، أقول يعد خسارة يمنية كبيرة، من أجل وأمام مطالب صغيرة لإخواننا في الجنوب اليمني، نقول إخواننا ولا نقول عصابات التخريب، كما يقول نظامنا اليمني، نقول صغيرة لأنها لا تساوي شيئاً وتتواضع أمام تضحيات الكثير من قيادات الجنوب اليمني، العسكرية والسياسية والشعبية، في تحقيق وترسيخ اتفاق الوحدة اليمنية عام 1990، والوقوف بصلابة نادرة ضد حرب الانفصال، التي قام بها القادة الرئيسيون في حكومة الجنوب والوحدة الوطنية أمثال: حيدر أبو بكر العطاس، ونائب الرئيس اليمني علي صالح، آنذاك علي سالم البيض في صيف عام 1994.

نقول صغيرة أيضا لأنها حقوقٌ لمتقاعدين من الجيش اليمني والقادة الجنوبيين، الذين أحيلوا على التقاعد ولم تصرف لهم مستحقاتهم المالية، منذ سنوات من قبل الحكومة اليمنية، إضافة لمئات الآلاف من أبناء الجنوب المحرومين من الوظائف الحكومية، وهم من ذوي المؤهلات العلمية الجامعية العليا.

نظام الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يعاني من مشكلات، اقتصادية ، واجتماعية وسياسية داخلية كثيرة، مقترنة مع فساد متنام في جميع مفاصل الدولة والحكومة اليمنية، والاقتصاد اليمني حسب مراقبين اقتصاديين متذبذب، منذ عشر سنوات، ومعدلات البطالة والفقر ترتفع بنسبٍ مخيفة سنوياً.

ووعود الرئيس صالح في انتخاباتٍ أيلول– سبتمبر عام 2006، بتوليد الكهرباء بالطاقة النووية تكاد تكون تبخرت، بل ليس ذلك فحسب، بل فقد زادت الانقطاع للتيار الكهربائي في اليمن، والعاصمة صنعاء على وجه الخصوص، بمعدل أربع مرات يومياً ، بنسبة لا تزيد عن ثلاث ساعات، ولا تقل عن ساعتين كل فترة انقطاع، أي بنتيجة نصف يوم مظلم ونصف آخر مضيء.

نصيحتنا للرئيس المشير الركن صالح، هو أن يحل تلك المطالب الجنوبية، ويضع النقاط على الحروف، ويعطي الحقوق أصحابها، ويأمر بصرف المستحقات المالية لأولئك القادة العسكريين في محافظات، ومديريات الجنوب اليمني، وأن لا يدير تلك الملفات والمشكلات هنالك، بالقوة المفرطة والسلاح، بل بالحكمة والتعقل والحوار، وتغليب المصلحة الوطنية، والحفاظ على الوحدة الوطنية اليمنية.

فلا نريد وطناً مجزءا، وأن يحدث الانفصال، وتمزيق الوحدة من قبل الجنوب اليمني، ونعود مثل العراق العربي، الذي كان عراقاً قوياً وموحداً في عهد الرئيس الشهيد صدام حسين، تحول الآن إلى عراق جديد ممزق إلى أقاليم وحواجز أسمنتية، وقسم إلى فدراليات طائفية ومذهبية، خارجية وأمريكية، وأعلام وطنية مختلفة في عهد حكومة المالكي الطائفية، الآتية على ظهور الدبابات الأمريكية. فالانفصال لليمن بين الجنوب والشمال اليمني لو حدث لا سامح الله سيحول اليمنيين إلى ألوان وأطياف مختلفة، ومدنهم إلى كانتونات صغيرة ، ويثير النزعات المناطقية والطائفية، وتدخل اليمن برمته في أتون حربٍ أهلية مناطقية طاحنة، يعلم الله إلى أين سيصل أمدها.

محمد رشاد عبيد – اليمن

الرهان الخاطئ على إدارة أوباما

■ منذ أن أعلن باراك أوباما عن ترشحه لتمثيل الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، سال مداد كثير على صفات الإعلام العربي، وقد كان الاتجاه السائد هو الترحيب المبالغ فيه بهذا الترشح، باعتباره فتحا جديدا سيعود على القضايا العربية بالنفع العميم.

وقد وصلت درجة التفاؤل قمتها حين ركز بعضهم على الجذور الإسلامية لباراك أوباما، وأضاف آخرون أن اسمه الحقيقي هو «براق» وليس «باراك»، وركز آخرون على اسم حسين العربي الذي هو جزء من الاسم الكامل لأوباما، والذي تلاه عند القسم،

و يستمر الهذيان ليصل قمة مداه حين يبحث آخرون عن جذوره اليمنية أو السودانية. ولعل المتتبع لكل هذه الجلبة ليستشف أن الشعوب العربية، وحتى مع نخبها ما تزال تقارب الأمور بشكل وجداني، يستحضر الأصل والانتماء الديني أو القومي كمحددات للشعور بالتقارب، بينما لا يحضر في هذه المقاربات ما يرتبط بفكر الدولة الحديثة القائمة على المؤسسات، والتي تقيم علاقاتها على أساس المصالح المشتركة، لا على العلاقات الدينية والقومية.

ومن هذا المنطلق لا يمكن أن ننتظر من أوباما الكثير حتى ولو كان عربيا مسلما ولد ونشأ في مكة، إذا لم نرتق بعد إلى مستوى إقامة علاقات قائمة على المصالح المشتركة مع أمريكا كدولة، وليس مع اوباما أو غيره.

إن هذا الوعي الذي يتعامل مع أوباما باعتبار أصوله، هو الذي يعرقل الوحدة العربية، قبل أن يعرقل علاقة العرب مع أمريكا وأوروبا والصين وروسيا... وذلك باعتبار الوحدة العربية المنشودة وحدة قومية ودينية؛ لا اتحادا قائما على معاهدات واتفاقيات واضحة تحفظ مصالح كل دولة في علاقتها بمجموع الدول الأخرى. إن ما وحد أوروبا ليس هو الدين أو اللغة والثقافة المشتركة؛ ولكن هي المصالح المشتركة.

من هذا المنظور لا يمكننا أن نراهن على أوباما أو غيره خارج إطار المصالح المشتركة، التي يجب أن ننسجها مع أمريكا والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين كدول فاعلة في صياغة السياسة الدولية، وإذا تحقق هذا الرهان يمكن أن نتعامل مع أي إدارة أمريكية أو غيرها، سواء كان قائدها مسيحيا أو يهوديا أو زرادشتيا، وسواء كان عربيا أو أعجميا – بتعبير القدماء– مع الرهان على خدمته لقضايانا –طبعا– لخدمة مصالحه المشتركة معنا.

إن السؤال المطروح على الكيان العربي حاضرا ومستقبلا هو سؤال مرتبط بالقدرة على التموقع استراتيجيا في عالم رأسمالي لا يؤمن إلا بالمصالح المشتركة، وذلك عبر استثمار رأسمالنا الرمزي والمادي – بتعبير بيير بورديو – لنسج علاقات قائمة على المصالح مع الدول الفاعلة في صناعة وتحريك القرار الدولي، ونحن لا ينقصنا هذا الرأسمال، فرمزيا نمتلك كفاءات سياسية وفكرية قادرة على نسج هذه العلاقات، وماديا نمتلك ثروات متنوعة تجمع بين بترول المشرق وفوسفات وسمك المغرب، والتي يجب استثمارها في صناعة لوبيات ضغط على شاكلة اللوبي الصهيوني، الذي عرف كيف يستثمر علاقاته المصلحية مع الدول الفاعلة في العالم للدفاع عن مشروعه الاستعماري والتغطية عن جرائمه.

إن ما يجب أن نعترف به كشعوب وحكومات عربية هو أننا فشلنا في التموقع استراتيجيا حينما كان العالم متعدد الأقطاب، لأننا نسجنا علاقاتنا على أسس خاطئة لا تنبني على المصالح المشتركة، ولذلك كان توجه الكثير من الدول العربية لنسج علاقات مع المعسكر الشرقي قائما على أساس قيمي، يرتبط بالانتصار للعدالة والحرية والاشتراكية... بينما توجهت إسرائيل لتكوين لوبيات اقتصادية في أمريكا وأوروبا والاتحاد السوفييتي، من دون الالتفات إلى الإيديولوجية، ولذلك استفادت من علاقاتها، ودعمها الاتحاد السوفييتي (نصير الحرية والعدالة والاشتراكية) قبل أمريكا وأوروبا في حروبها الاستعمارية، بينما اكتفينا نحن بالاستجداء –كعادتنا دائما– والمناداة بالقانون الدولي والشرعية الدولية، وكأن هذه المفاهيم قيم وأخلاق وليست أدوات في أيدي الأقوياء يدافعون من خلالها عن مصالحهم.

وما أشبه اليوم بالأمس؛ وكأن التاريخ العربي لا يتحرك؛ ولا يستفيد من الدروس الكثيرة التي يتلقاها في كل مرة بشكل أكثر عنفا من سابقه، ما زلنا شعوبا وحكومات نتعامل مع العلاقات الدولية على أساس القيم والأخلاق ونحاكم العالم من منظور أخلاقي قديم، بينما قطع العالم أشواطا في تحولاته وأصبح عقلا يفكر بشكل براغماتي ليس قلبا يشعر بنواحنا واستجدائنا.

لنكن صريحين لا يمكننا أن نراهن على الإدارة الأمريكية الجديدة التي يقودها باراك أوباما، إذا لم نفكر بشكل جدي في إقامة علاقات تقوم على المصالح المشتركة مع أمريكا وليس مع أوباما.

إدريس جندا ري – المغرب

الخنزير النجس أم الخنزير المقدس؟

■ يذكّر المقال الذي كتبه الاستاذ عبيد حسين سعيد على «المنبر» عدد 2009/05/08 بأسلوب كتاب أهوال القبور الذائع الصيت. ذلك ان مقالة الاستاذ الفاضل توحي وكأن الله سبحانه وتعالى خلق حيوان الخنزير واختصه من بين كل مخلوقاته ليودع في جسمه كل أنواع الفيروسات والبكتيريا والبروتوزوهات والديدان الشريطية لكي تكون بالمرصاد لكل آدمي سولت له نفسه تناول لحم ذلك الحيوان النجس. مع ذلك تستمر الاغلبية النسبية من سكان الكوكب (مسيحيين وبوذيين وغيرهم) في الاصرار على تناول لحم الخنزير رغم كل هذه الامراض وحتى لو انضاف اليها اخيرا مرض انفلونزا الخنزير.

قد يكون ما ذكره الاستاذ الفاضل صحيحا، لكن الحيوان مستودع الامراض المشار اليه ليس حيوان الخنزير المعروف، لكنه ذلك المخلوق الآخر المعدل الذي بسبب الجشع التجاري للآدميين يتضاعف وزنه من 20كغ الى 90كغ فقط في 3أشهر! وعندما يحصل الانسان على هذا الربح المجزي في كتلة اللحم مستعملا المواد الكيماوية هندسة الجينات وغيرها يتناسى أنه يضحي بحيوانية المخلوق نفسها.

رغم كل هذا فقد استقرت الصورة النمطية السابقة للخنزير في أذهاننا ، نحن المسلمين، وبالتالي يستحيل اقناعنا، حتى لو كنا من حملة الدكتوراه في علم الحيوان، بأن الخنزير حيوان مثله مثل باقي مخلوقات الله الذي أحسنَ كل شيء خَلَقَهُ بما في ذلك الخنازير.

القول بأن الإسلام حرم لحم الخنزير لأنه يصيب بالامراض قول مردود فلحم الخنازير التي تعيش في الغابة على غذائها الطبيعي أفضل بكثير، من الناحية الصحية، من لحوم كل المواشي المتواجدة في ضيعات العالم الإسلامي والتي تعتمد العلف الاصطناعي الكيميائي في تغذيتها.

بين الانسان والخنزير حوالي 100 قرن من العيش المشترك، لذلك من الممكن ان تكون قد تطورت بينهما علاقات التأثير والتأثر.

فالانسان حيوان قارِتٌ (يأكل كل شيء) مثله مثل الخنزير وكلاهما يتصف بالشراهة وتظهر عليهما آثار السمنة والترهل. وقد ذكر الاستاذ عبيد عادات ثقافية مشتركة بينهما مثل القذارة وعدم الغيرة على الأنثى !

لكن الغريب في الأمر أن تكون بينهما قرابة فيزيولوجية فعلماء الطب يتحدثون عن عمليات زرع أعضاء الخنزير في جسم الإنسان وكان بالأحرى أن تنجح عمليات زرع اعضاء القردة وهي على ما هي عليه من القرابة للانسان حسب ما تقول به نظرية التطور والارتقاء المعتمدة في علم البيولوجيا اليوم.

بناء على هذه القرابة الفيزيولوجية يمكننا أن نعتبر أكل لحم الخنزير جريمة أخلاقية شأنها شأن أكل لحم الآدميين مصداقا لقوله تعالى في سورة الحجرات «أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه». وفي سورة المائدة ما يفيد بأن القردة والخنازير، أو على الأقل بعضا منها، يعود إلى أصول آدمية. وحتى في يومنا هذا لا زالت تعيش بيننا مجموعة بشرية نعتقد أنها من أحفاد القردة والخنازير. لهذا يحق لنا أن نعيد طرح السؤال عن حرمة لحم الخنزير، لنجاستها ام لقداستها.

محمد صبار

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تجربة المقاومة في العراق ودروسها

دياب أبو جهجه*

■ عندما سقط العراق تحت الاحتلال كنا ومعنا الكثيرين من ابناء هذه الامة ندرك يقينا أن مقاومة ضروس لن تتأخر في أن تندلع نيرانها لتحرق الغزاة وتعيد شرف الأمة. ولم تكن هذه القناعة وليدة ثقة بعدة أعدها النظام العراقي للمقاومة وان كانت نية النظام في اطلاق حرب عصابات بعد سقوط بغداد جلية برأينا، الا أن ذلك ليس هو السبب الذي كان يدعونا الى الثقة فما من نظام عربي يحكم دولة قطرية بمنطق عشائري قمعي يستحق الثقة. لكنها الثقة بالطاقة الكامنة في الأمة كما تعبر عنها مركباتها الحضارية والثقافية والنفسية التي تفرض على هذا الشعب القتال كلما امتهنت كرامة أمته وان كان لا يدرك بعض الأحيان وجودها، بل يعيشه في تفاعلاته وانتفاضاته تحت مسميات متعددة.

وكان أن انطلقت المقاومة بالفعل وتعددت فصائلها من بعثيين واسلاميين معتدلين وسلفيين جهاديين وعشائر رافضة للذل تحت عشرات الرايات والعناوين التنظيمية. وكلنا يذكر كيف أن العراق بدأ بالتحول الى مستنقع للمحتلين بسرعة فائقة وكيف تناغم قتال الاسلاميين السنة في الفلوجة مع وقفة الاسلاميين الشيعة في النجف وقتالهم المحتل. ولكن سرعان ما دخل تنظيم القاعدة على الخط وبدأ بتفجير مساجد الشيعة ودور عبادتهم متحججا بعمالة فيلق بدر وحزب الدعوة للاحتلال ولكنه في الحقيقة كان يعبر عن فكر تكفيري مذهبي مريض. ولم يكن مفاجئا أن تنجر الميليشيات الشيعية العميلة الى بدايات الحرب الطائفية هذه وتبدأ التنكيل بالسنة ولكن المؤسف كان انجرار جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر الى هذه الحرب المذهبية المدمرة وذلك بالرغم من خطاب الصدر الوطني الوحدوي.

وسرعان ما تزايدت حدة التنكيل والقتل الطائفي المتبادل ومع تزايدها تناقصت حدة المقاومة ضد المحتل وخفتت جدوتها. واستمر مسلسل «قتل الشعب» الذي بدأه تنظيم القاعدة مستهدفا الشيعة ليشمل شيوخ عشائر السنة الذين رفضوا تقديم الولاء لما أعلنه التنظيم من قيام دولة العراق الاسلامية. كما استهدف التنظيم فصائل المقاومة التي رفضت الولاء له مثل الجيش الاسلامي وكتائب ثورة العشرين وغيرها من المنظمات الاسلامية المعتدلة ذات الحس الوطني. بينما فرضت ميليشيات متفرعة من جيش المهدي حالة من الرعب على ضواحي بغداد والبصرة وبالرغم من أن فروعاً أخرى لجيش المهدي استمرت في مقاومة الاحتلال تحت مسميات عديدة مثل عصائب أهل الحق وقوات أبو الفضل العباس الا أن مجموعات شقيقة لهم كانت في نفس الوقت تنكل بالسنة وكذلك بالشيعة الذين لا يتبعونهم وبكل من تسول له نفسه عدم الالتزام بقواعد الشريعة. شيدت القاعدة وجيش المهدي امارات «طالبانية» الطابع داخل جزر أمنية في العراق وقتلت النساء بتهمة التبرج وأصحاب محلات الموسيقى وكل من يشرب الخمر وفرضت رعبا لا مثيل له على الشعب العراقي فاق بأهواله جرائم الاحتلال المباشرة، وان كان هذا الحال ناتج كذلك عن تداعيات الاحتلال ويوضع في خانة جرائم الأمريكيين غير المباشرة ضد الشعب العراقي.

وتفيد دراسات بان الميليشيا الصدرية ومن لف لفها قتلت في عام واحد ما يزيد على 3000 مواطن في مدينة البصرة وحدها معظمهم بتهمة انتهاك أحكام الشريعة. فبدأ الشعب بكره المقاومة لانها تقتله أكثر مما تقتل المحتل وبدأ يتعاطف مع الحكومة المدعومة من المحتل وينظر الى عمل أجهزتها الأمنية نظرة ايجابية. أما القاعدة ومن جراء استمرارها في نهجها التخريبي الهدام فانها سمحت للاحتلال باستمالة شيوخ العشائر الغاضبين وتشكيل ميليشيات الصحوة التي انقلبت على المقاومة وانخرطت في ما يسمى بالعملية السياسية طاردة القاعدة وكذلك فصائل المقاومة الأخرى من مناطق عديدة كانت معقلا لها في السابق، خاصة منطقة الانبار. وتزامن انشاء الصحوات في الوسط السني مع هجوم ساحق نفذته القوات الحكومية على معاقل الصدريين أدى الى هرب قياداتهم وتفكيك هيمنتهم الميدانية في الأحياء الرئيسية للبصرة ودفع ميليشياتهم الى الضواحي الأشد فقرا.

ان نجاح الاحتلال وعملائه هذا لا يمكن الا أن يوضع في خانة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين الذي بدأ عمليات قتل الشعب في العراق ومن ثم جيش المهدي الذي رد عليها بمثلها . وبالرغم من أن المقاومة العراقية مستمرة ببنادق الشرفاء الذين ركزوا على قتال المحتل ولم ينحرفوا الى الأزقة المذهبية وأعلنوا دوما أن دماء العراقيين المدنيين حرام عليهم، وبرغم أن سنين المقاومة الطويلة آتت أكلها حيث قرر المحتل الانسحاب من العراق ووضع جدولا زمنيا لذلك، الا أنه لا بد من الاعتراف بأن وتيرة المقاومة خفت ومشروعيتها اهتزت نتيجة للتقاتل المذهبي ولعمليات قتل الشعب الواسعة التي ارتكبتها القاعدة وجيش المهدي وهما كانا فصيلان مركزيان من فصائل هذه المقاومة.

المقاومة في العراق تذكرني بحزب الله أيام صبحي الطفيلي عندما حاول أن يلعب لعبة فرض اسلوب الحياة على الشعب ومحاسبة الناس على نمط حياتهم وخياراتهم الشخصية وعندما دخل في حروب ضيقة على النفوذ. الا أن حزب الله تدارك الأمر سريعا واختار السيد عباس الموسوي أمينا عاما له وعزل الطفيلي وليس من الصدفة أن يكون صبحي الطفيلي اليوم أقرب الى قوى 14 اذار منه الى المقاومة وأن يزايد على حزب الله ويهاجمه. الموسوي جدد المنهجية وصوبها وركز على المقاومة وتقويتها مبتعدا عن الأزقة والزواريب مما أكسبه احترام الناس وثقتهم ورفع من شأن الحزب كمقاومة. ثم أكمل السيد حسن نصر الله الطريق بعد استشهاد الموسوي وأخذ الحزب الى مستوى لا يضاهيه آخر من المهنية العسكرية والمناقبية الجهادية والانفتاح السياسي والتسامح. ولا يغير من ذلك شيئا تنفيذ حزب الله في السابع من أيار (مايو) 2008 لضربة استباقية ضد مجموعات مسلحة تابعة للمخابرات الامريكية في بيروت وغيرها من المناطق، لأن ذلك يندرج في اطار المقاومة ذاتها. نهج حزب الله في التلاحم مع الشعب والانفتاح على القوى المتباينة ايديولوجيا معه وتركه الحرية للناس فيما يلبسون ويشربون ويأكلون حتى في معاقله وترفعه عن المناصب السياسية والمكاسب وبعده عن المبالغات الاعلامية والدعائية الفارغة، كلها أسباب تجعل من تجربته مثالا يحتذى لكل حركات المقاومة.

على المقاومة في العراق تصفية العناصر القاتلة للشعب وتطبيق حرمة دم المدنيين العراقيين بشكل مطلق وانهاء الحالات الشاذة التي تريد الهيمنة والتسلط على حياة الناس وخياراتهم. وعليها أن تدرك أن مشروع المقاومة في العراق لا يمكن أن يكتمل اذا لم تكن حامية للشعب لا خطرا عليه وهذا فقط سيؤمن للمقاومة الاحتضان الشعبي الذي من دونه لا مشروعية لها. ان مقاومة من دون احتضان شعبي هي مشروع ميليشياوي معاد للشعب ويخدم الاحتلال بصورة غير مباشرة. ومن هنا علينا أن نقولها وبوضوح بان تنظيم القاعدة كان أفضل حليف موضوعي للاحتلال في العراق وأدى عمله التخريبي الى رمي الشيعة والسنة في أحضان الحكومة ومن خلفها المحتل. الشعب العراقي خياراته واضحة في رفض الاحتلال الا أنه كذلك يرفض الميليشيات القاتلة التي تدعي المقاومة وهذا حقه. على قوى المقاومة الشريفة أن تبرهن أنها قادرة على مواصلة المعركة اليوم ضد المحتل وعمليته السياسية وأن تحمي شعبها من هذا المحتل وجرائمه كما تحميه من قتلة الشعب من مدعي المقاومة. وعليها أن تتخطى المذهبية الضيقة الى وطنية جامعة في رحاب العروبة والاسلام السمح وتطرح مشروعا سياسيا انتقاليا يكون عنوان المرحلة القادمة. هكذا مقاومة على صورة حزب الله هي وحدها الكفيلة باحياء المشروع المقاوم في العراق وملاحقة المحتل حتى الشبر الأخير من ترابه.

* كاتب من لبنان

أمورُنا.. إلى أين تتجهُ؟

الخضر الحسني*

■ يبدو أن أحوال البلاد والعباد، تتجه الى مصير مجهول!..فكل الشواهد والمؤشرات تدل ـ دلالة واضحة – وبما لا يدع مجالا للشك، أن مجهولا، ينتظرُ اليمن، في قادم المراحل!..من هو.. وما هو حجمه وشكله ولونه؟..هذا ما لا يمكن أبدا ، معرفته، لانه يظلّ في حكم الغائب.. والغائب، يعلم به رب الخلائق.

من إستمع الى كلمة رئيس الجمهورية، صباح يوم السبت الماضي، الموافق 2009/4/25م..لا شكّ سيمسك يدهُ، على قلبه، خوفا وخشية، على مستقبل هذه البلاد. حيثُ يبدو أنّ (غمامة) لا تزل تخيِّمُ، على سمائها، منذ ما يربو عن ثلاثة أعوام، تنذرُ بهطول (أمطار) ..ليست على شكل (زخات) خفيفة، كما جرت العادة، في مناسبات (يمانية) سابقة!..بل قد تمطرُ السماءُ، حمماً، من ذلك النوع الذي تقذف به، براكينُ الجبال–لا سمح الله–!!..وحتى لا يحدثُ ذلك، ولا تغرقُ السفينة، بجميع ركابها (الصالح) مع (الطالح) ! ..نجدُ الرئيس صالح، يحذرُ مَن يلعب بالنار، أن أصابعَهُ، ستكون وقوداً لها.. دون شك!!

فمن يلعب بالنار– يا ترى– منذ عام 94م، حتى اللحظة .. والى ما شاء الله تعالى؟

همسة الوداع

هذه همسة وداع رقيقة، أهديها فقط، لمن يجيدُ فكّ (طلاسم) ما بين السطور..أقول لهم فيها:

بالامس، كان اليمن (يمنين)!..وكنا (مجتمعين) مختلفين، باستثناء روابط الدم والعروبة والاسلام، إضافةً الى الجوار!..ولم نك ـ حينها – متفقين سياسياً.. فكلُّ شطر، يعتنقُ فكراً وايديولوجية ..فالشمالُ إتجاهه (رأسمالي).. والجنوب (اشتراكي)..والوحدة المعلنة، يوم 22 ايار (مايو) 90م، حاولت ان تذيب الفوارق الثقافية والسياسية والاجتماعية و..و.. بين الشطرين السابقين.. ولكنها تعثرت بعد فترة إنتقالية، لتجد نفسها، في مواجهة حرب عبثية، أشعلتها عقليات هنا! ..واخرى هناك !..ودفع ثمنها، اخواننا، في كلا الشعبين–حينذاك–..وما يؤسف له، أن المنتصر، عام 94م، لم يحاول القضاء، على الاخطاء التي مرَّت بها الفترة الانتقالية الممتدة من يوم الاعلان عن قيام الوحدة حتى اليوم الاول، من اندلاع الحرب صيف عام 94م..فتراكمت عليه ، قضايا وهموم شعب ، كان يطمح ويتطلع لبناء دولة خالية، من العوائق والعقبات المفتعلة وغير المفتعلة!..وها هو هذا الشعب، يجد نفسه –مجددا– أمام مفترق طرق ..إما مساندة ودعم الوحدة، في وضعها الراهن؟ ..وأما الاستمرار، في المطالبة، بالعودة الى وضع، ما قبل عام 90؟

فمن يأخذ بيد هذا الشعب المغلوب، على أمره، إلى برِّ الامان، بعيدا عن فوهات المدافع وجنازير الدبابات .. و(ثقافة الكراهية)!!!.. الدخيلة، على مجتمعنا اليمني عموما؟

والله نسألُ، اللطفَ بنا، من قادم (مجهول)!.... لا يعلمُ به، إلا هو، وحدهُ، جلَّ جلاله

آمين يا رب العالمين.

* كاتب وصحافي يمني من الجنوب

عبد الله العروي.. وعوائق التحديث

يوسف بن عدي*

■ ان عودة د.عبد الله العروي لإلقاء محاضرة بشأن «عوائق التحديث» مناسبة كافية ومواتية للاقرار بان الواقع لم يتغير على ما هو عليه، وإذا تغير قد تغير على غير ما أراد له مفكروه وفلاسفته. لقد كانت تلك العودة الفكرية لعبد الله العروي حافلة بالتساؤلات النظرية والتاريخية .. لكشف منطق المفارقة العجيبة، الذي هيمن على الفكر العربي المعاصر بجميع أنماطه. تلك المفارقة التي كانت عنوان دراسة العروي في كتاب: «مفهوم العقل. مقالة في المفارقات»(1996). وقد نختزل الأمر في عبارة د. عبد الله العروي: «وهكذا انكشفت لعبده المفارقة : مجتمعان احدهما يقول انه إسلامي ويطبق في حياته اليومية ما دعا إليه الإنجيل من زهد في العلم ومنافعه ومن اعتقاد في الخوارق والكرامات ومن مجافاة للعقل،والثاني يقول انه مسيحي ويعمل بعكس ما جاء في كتابه المقدس، فلا يعتزل الدنيا ويتصرف كما لو كانت سنن الكون لاتخرق ابدا ،بل يعتبر النظر في الخليقة والانتفاع بها ضربا من ضروب العبادة»(ص53من كتاب :»مفهوم العقل»). لقد اعتبر ان الحداثة هي واقع تاريخي والذي يتمثل في:

–» ثورة اقتصادية.

–إحياء التراث القديم في الفلسفة والقانون.

–ثورة علمية مبنية على الملاحظة والتجربة والتعداد.

–إصلاح ديني موجه ضد الكنيسة واحتكارها التأويل للمقدس.

–ثورة فكرية تعتمد أساسا على العقل.

–ثورة سياسية موجهة ضد الفيودالية والكنيسة. «(ص11، كتاب» عوائق التحديث»لعبد الله العروي).

وهكذا فان التحديث او الحداثة كبنية شمولية انما تنطلق من الواقع وليس من المفهوم ،وهذا هو كلام المؤرخين. ان هذا التصور انما يختلف اختلافا جذريا عن تصور الفلاسفة عامة وكانط على وجه الخصوص من حيث ان العقل والناظم للوقائع والأحداث، واعادة تشكيلها وبلورتها. . يقول العروي: «المؤرخ لايمكن ان يقول سوى ان الحداثة حدثت. لم تكن قدرا (...) كلمة «حداثة» حصلت هذه الحداثة في بقعة معينة في وقت معين. والمؤرخ يسجل ثانيا انها تمت على مراحل ،بل تشكلت بوصفها ثورة مستمرة»(ص 14).

وعلى هذا فان من المفارقات العجيبة التي كشفها المؤرخ المغربي عبد الله العروي ان لهذه الحداثة» مواكبة لضدها،في كل فترة نجد الظاهرة التي تبدو لنا في ما بعد من مكونات الحداثة. وفي نفس الوقت نجد الظاهرة المناقضة لها. وهذا هو الذي يجعل من خصائص الحداثة انها تربي في ذاتها ضدها. الحداثة اذن دون حداثة مضادة»(ص14).

وذلك يظهر في التاريخ الأوروبي حينما رفع جان جاك روسو لواء حرية العقيدة،وفي الوقت نفسه» يعادي الحضارة والفن والعلم كذلك. وهذا فولتير يقاوم الاستبداد ويدعو الى التسامح ومع ذلك يحارب الديمقراطية»(ص15). كما تمكن العروي بنظر تركيبي رفيع حصر تحولات الحداثة وتناقضاتها (الاستعمار والحروب والثورة الشاملة). . فأزمة الفردانية نجدها في الماركسية،» لانها في الأساس هي نقد الفردانية. تجسدت ازمة الحرية في الاشتراكية. تجسدت ازمة العقلانية في الفرويدية وغيرها»(ص17). ومن ثم فان الوعي العربي المعاصر انما يتشكل من خلال هذه المفارقات مابين متقبل لتحولات الحداة وما بين محذر من تناقضاتها وويلاتها. . بالرغم من انه « لا يمكن معرضة الحداثة إلا بتجاوزها ولا يمكن تجاوزها إلا باستعابها . قلت هذه الكلمة قبل سنين وهاجمني من اجلها. فانا أعيدها اليوم وأتأسف لضرورة تكرارها»(ص22).

إن الانفلات من التأخر التاريخي الذي تعيشها امتنا العربية والإسلامية إنما يتطلب تحقيق ثورة على الانتقائية والتوفيقة السائدة في الفكر والتاريخ. ومن هنا يكون الفكر التاريخي هو المدخل الحقيقي عند العروي في التقدم والحداثة. وهذا في إطار رؤية تاريخانية «كادلوجية» لمناهضة التقليد والتبعية. . انها تاريخانية تجسيدية لا بالمعنى الكلامي بل بالمعنى التاريخي (روح العصر/ الغاية) التي ترفع حالة التخلف والارتداد نحو التطور الاقتصادي والسياسي والفكري في عالمنا العربي. .

* كاتب من المغرب

نأسف يا عبير لن نجد من يأخذ بثأرك

شوقية عروق منصور *

■ «كل شيء مباح في الحروب» عبارة تمددت وتحولت الى فيض من صور القتل والتعذيب والسجون والتفجير والتدمير وسحق كل ما تبقى من المشاعر ,لكن في المشهد العربي اصبح» المباح» جرعات سم يشربها المواطن كل لحظة ,لقطات ذل يجب ان يعيشها ,فساد يجب ان يُسبح بحمده ,وقد تخدرت حواسه من الأنظمة العربية المهترئة ومن شدة الأهتراء لم يعد يثيره صفاقة وتنازل أي رئيس يملأ الدنيا ضجيجا ولكن في الواقع هو مجرد خيط يشده الرئيس الأمريكي متى يشاء.

ارقام القتلى لم تعد تخلف الغضب ,نسمع ونقرأ ارقاماً مفزعة ,والشارع العراقي والفلسطيني والسوداني والصومالي وو.. الخ يؤرخ لتاريخ مذعور , و شهداء القتل لايجدون من يسأل عنهم ويثأر لهم بل هناك لعنة «الصمت والتواطؤ» التي يستمتع بها الرؤساء العرب حتى اصبح يخيل الينا ان قمة استمتاعهم عندما يصنعون من جلود المواطنين احذية لهم وللمرتزقة المحيطين بهم . صرخة « وامعتصما» اصبحت نكتة ساذجة وسخيفة في عصر هؤلاء ,ولم يعد المواطن يثق بصرخته ويفضل ان يخرسها لأن صداها لن يصل الى قصر المسؤولين حتى لو وصلت فلن يجد من يحقق ويهتم ويسأل ويثأر . « عبير الجنابي « فتاة عراقية كانت تحلم كأي فتاة بمستقبل مشرق ,لكن في يوم تحولت الى مغتصبة وقتيلة , ثلاثة جنود امريكان ,من الذين أتو الى العراق كي يحرروه من ديكتاتورية «صدام «اغتصبوا الفتاة «عبير الجنابي « ثم اقتادوا والديها وشقيقتها الصغرى البالغة من العمر ست سنوات الى غرفة ثانية حيث تم قتلهم ,ثم رجع الجندي «غرين « الى الفتاة عبير واغتصبها مرة ثانية ثم وضع مخدة على وجهها واطلق عليها ثلاث رصاصات . «اغتصاب ورصاصات «والأحتلال كالساحر لانعرف ماذا سيخرج من جيوبه وقبعته والأصعب حين تمر هذه الجريمة دون عقاب من الجانب العراقي اما الجانب الأمريكي فقد تعاطف مع هؤلاء الجنود وبعد فحصهم تبين انهم يعانون من عقد نفسية نتيجة الخوف ,قد يحكم عليهم بالسجن بضع سنوات وقد يسرحون من الجيش او يبقون كي يذهبون الى احتلال آخر . حكومة «المالكي» اصرت على محاكمة «منتظر الزيدي» الذي رمى بوش بحذائه ,رغم تعاطف العراقيين وجميع الشعوب العربية معه ,بل قامت بتعذيبه واهانته امام وسائل الأعلام ولم ترحمه ,لماذا صمتت وتصمت يومياً على حوادث القتل والنهب والأغتصاب ؟ لم تحاول التحقيق في قضية عبير وعائلتها ؟ ولماذا تنتظر الحكم الأمريكي الذي لن يتصف لأنه (الخصم والحكم)!!

قصص السجون العراقية التي اصبحت ماركة مسجلة للتعذيب الأمريكي ,واصبح الخارج منها مولود والداخل فيها مفقود, شاهدة عيان على طغيان هذا الأحتلال لكن المسؤولين العراقيين يتصرفون من منطلق طواويس الغطرسة والغربة عن شعبهم . وحكومة المالكي صورة «كربونية «لباقي الحكومات العربية بما فيها السلطة الفلسطينية .

الذي يفسر شخير الحكام العرب كأنه « انشودة الضمير « يخطىء لأنه شخير المتشبثين بكراسيهم فقط .

* كاتبة من فلسطين

حرية الصحافة تؤخذ ولا تعطى

د. جورج الراسي*

■ يقول الأنغلو ـ ساكسون عن الاعلام بوجه عام، وعن الصحافة بوجه خاص، انها مهنة «الديد لاين» Deadline، بمعنى انها محكومة بالوقت، بالدقيقة وبالثانية، موعد الحد الأقصى لتسليم المقال، ولحظة الظهور على الهواء، ودقات الساعة لتلاوة نشرة الاخبار.

وليس عبثاً ان هذه العبارة تشتمل على كلمة «ديد» اي الموت، فما بعدها لا تحمد عقباه.

لذلك نرى الزملاء يتساقطون اما بالسكتة القلبية، أو بارتفاع ضغط الدم، او بالاضطراب العصبي، وغالباً ما يسلّمون الروح الى باريها وهم يرقنون مقالهم الأخير على الحاسوب الصغير Laptop الذي يحملونه معهم اينما ارتحلوا وحيثما جلسوا كما جرى مؤخراً مع زميلنا المرحوم صالح بشير.

ومن بين كل الفنون والآداب ووسائل التعبير فإن الصحافي هو وحده الكائن المحكوم بالخط الفاصل بين الحياة والموت، وكأن دوره يقتصر على نقل الرسالة. فهو كتلك الفراشة التي تنجذب الى النور حتى تحرق جناحيها وتفنى فيه، أو يجذبها ذلك الثّقب الأسود الذي لا قعر له، وفي الحالتين المصير واحد فالصحافي محكوم بالوقت القاتل.

أما الاعلام، والصحافة على وجه الخصوص، فقد أصبحت اليوم وكأنها ماراثون نحو الموت. ففي آخر كل سنة تزفّ لنا بعض الوكالات والجمعيات احصائية بعدد الصحافيين القتلى في تلك السنة، وكأنهم قرابين لا بد من تقديمها لإرضاء بعض آلهة الموت او القمع او الغضب، وأصبح مداد القلم يقطر احمر، والكاميرا آلة حربية تواجه بالقنص والقذائف والقنابل.

لقد كشف «مركز الدوحة لحرية الاعلام» منذ ايام قليلة، ان 23 صحافياً لقوا مصرعهم عبر العالم، منهم 20 صحافياً و3 صحافيات، اثناء تأدية واجبهم المهني منذ مطلع العام الجاري 2009، في حصيلة هي الأعلى من نوعها منذ عام 1993 تسجل خلال شهرين فقط.

وقال المركز ان من بين هؤلاء الصحافيين من «اغتيلوا في ظروف مروعة»، وعلّق مركز الدوحة الذي يرأسه روبير مينار، الرئيس الشرفي لمنظمة «مراسلون بلا حدود» على الحصيلة قائلاً: «لم يشهد العالم بداية سنة دموية الى هذا الحد منذ العام 1993. بين كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) 1993، لاقى 23 صحافياً مصرعهم، معظمهم في نزاعات مسلحة (حروب اهلية في أنغولا وطاجيكستان، والنزاع في البوسنة، الخ). وبعد مرور 16 عاماً، لا يزال امن المحترفين الاعلاميين الشغل الشاغل في مناطق الحرب (الصومال، قطاع غزة، العراق)» مضيفاً «ولكن ليس في هذه المناطق فقط. فان الصحافيين الذين ينددون بتجار المخدرات (المكسيك، كولومبيا، باراغواي)، ويشككون بسياسات القادة (سريلانكا، روسيا)، ويدافعون عن حقوق الانسان (النيبال)، يتعرضون لمخاطر لا تضاهيها تلك التي كانت تحدق بهم في الماضي».

وختم المركز بيانه بالقول «الواقع ان الافلات من العقاب السائد في هذه الدول يحوّل المحترفين الاعلاميين الى اهداف سهلة المنال، علماً بانه نادراً ما تؤدي التحقيقات، عندما توجد الى توقيف القاتلين، وحتى الآمرين بالقتل. ومن شأن التبرئة المؤخرة لثلاثة رجال مشتبه بتورطهم باغتيال صحافية التحقيقات الروسية آنا بوليتكوفسكايا في تشرين الأول (اكتوبر) 2006، ان تثير الشكوك ازاء استعجال سلطات موسكو لحل هذا النوع من القضايا».

خلال العام 2008 قتل 95 صحافيا في 32 بلداً خلال آدائهم وظيفتهم، بحسب التقرير السنوي لمنظمة «بي اي سي» غير الحكومية الذي نشر مؤخراً.

وللعام السادس على التوالي، بقي العراق العام 2008 البلد الأخطر في العالم رغم تراجع عدد من قتلوا فيه من الصحافيين بنسبة سبعين في المئة بالنسبة الى العام 2007 (50 قتيلا)، وعزت المنظمة هذا التراجع الى «التحسن النسبي للوضع الأمني في البلد».

ومنذ بداية الغزو في العراق العام 2003، أحصت المنظمة مقتل «265 صحافياً على الأقل» في هذا البلد.

والتدهور «واضح جداً» في باكستان، وتحديداً في مناطق القبائل القريبة من الحدود مع افغانستان. فمع مقتل ثمانية صحافيين العام 2008 (مقابل خمسة العام السابق)، احتل هذا البلد المرتبة الثالثة.

وكان موضوع حرية الصحافة موضع نقاشات حامية خلال صياغة الوثيقة النهائية لقمة الفرنكوفونية التي انعقدت في كيبيك (كندا) في تشرين الأول (اكتوبر) المنصرم، كما صرّح بذلك وزير الدولة البلجيكي للشؤون الخارجية اوليفييه شاتيل.

وقل نص الرئاسة (الكندية) «ضمان حرية الصحافة مع العمل بشكل خاص على ضمان سلامة الصحافيين وحمايتهم».

نحن اذن امام مهنة اقل ما يقال فيها انها خطرة، وتزداد خطورة يوما بعد يوم. فمن لا يرحل ضحية القلب او الضغط او الاعصاب ذهب ضحية قناص ينتظره على قارعة الطريق!

الصحافي مؤرخ اللحظة

لكن للصحافة اوصاف اخرى اكثر اشراقاً كذلك الذي أطلقه البير كامو حين وصف الصحافي بأنه «مؤرخ اللحظة». وكان هو نفسه قد بدأ حياته العملية صحافياً يعمل في احدى الصحف الصادرة في مدينة وهران عاصمة الغرب الجزائري. فالصحافي يقبض على اللحظة «اون لاين» وينقلها الى العالم أجمع. فلا يوجد مسؤول في العالم لا يتسمّر امام الشاشة الصغيرة طيلة الوقت لكي تخبره هي بما يجري في العالم.

خصائص العمل الصحافي

الى جانب كل المخاطر المحيطة بالنشاط الاعلامي، فان العمل الاعلامي المعاصر يتطلب جملة من الشروط.

وقبل البحث عن شروط حرية التعبير لا بد من وجود القدرة على هذا التعبير. فالمسألة ليست بديهية كما قد يبدو للوهلة الأولى.

فوسائل الاعلام الحديثة تتطلب استثمارات ضخمة وشروطاً مادية وتقنية ومعنوية وفكرية وثقافية مرتبطة بالفرد او بالجماعة وفق ظروف كل مجتمع ودرجة تطوره. لنذكر على سبيل المثال لبنان المشهور بكونه جنة اعلامية، ولكن حيث لا يمكنك ان تصدر مطبوعة سياسية الا اذا حصلت على ترخيص غالبا ما تصل كلفته الى حدود 200 الف دولار!

البحث عن الشفافية

لقد أكد تقرير «نظرة على الاعلام العربي 2008 ـ 2012» الذي صدر أخيراً عن «نادي دبي للصحافة» بالتعاون مع شركة «برايس ووتر هاوس كوبرز»، ان مؤسسات الاعلام المطبوع في العالم العربي بدأت باتخاذ خطوات هامة نحو ترسيخ بيئة اعلامية اكثر شفافية، مع اعلان عدد من شركات الاعلام في المنطقة عن التزامها بتنفيذ اجراءات معتمدة ذات مصداقية عالمية في تدقيق اعداد التوزيع.

وفي تحليل مفصّل لمشهد الصحافة المطبوعة في المنطقة في 12 دولة عربية، ذكر التقرير ان هناك ثلاث دول فقط هي المغرب وعُمان والامارات العربية المتحدة، يخضع توزيع صحفها اليومية الى التدقيق من طرف شركات تدقيق معتمدة للتوزيع. وأضاف التقرير ان صحيفة «الجزيرة» السعودية اعلنت في عام 2008 عن نيّتها الاستفادة من خدمات شركة تدقيق عالمية لتدقيق توزيعها، ما يجعلها اول صحيفة في المملكة تخضع لتدقيق التوزيع.

وفي النهاية، اذا استثنينا الاعلام الموجه سواء انتمى الى دولة او حزب او طائفة او جماعة، فالاعلام يمكنه ان يكون رسالة، كما يمكنه ان يكون سلعة تباع وتشترى. لذلك لا يمكن ان يضمن حرية العمل الاعلامي سوى امكانياته الخاصة، اعداد القراء في حالة الصحافة المكتوبة، وإعداد المشاهدين والمستمعين في حالة الاعلام السمعي ـ البصري، والمعلنين في الحالتين.

الصحافة الحرة بشرى الديمقراطية

كما يبشّر السنونو بقدوم الربيع، فان الصحافة الحرة هي العلامة التي لا تخطئ على نشوء الديمقراطية. فالصحافة الحرة التي تصنعها الديمقراطية تساهم هي نفسها في ترسيخ هذه الديمقراطية لتحتل الموقع المرسوم لها كسلطة رابعة في نظام الفصل بين السلطات. فهي وحدها التي تستطيع تصويب الحكم، وكشف المثالب، وتوعية الناس والحكام على حد سواء. هي التي كشفت فضيحة ووترغيت، وفضيحة ابو غريب، وما يجري في غوانتانامو.. ويا ليتنا نستطيع ان نعلم ما يجري في كثير من السجون العربية!..

لدينا في العالم العربي مثالين على الأقل لدور الاعلام في التبشير بالديمقراطية وترسيخها: الجزائر والعراق.

فبعد أحداث تشرين الأول (اكتوبر) 1988 في الجزائر واقرار التعددية الحزبية والسياسية والاعلامية عام 1989، انفجرت الساحة الاعلامية بعشرات العناوين في حين كان الناس لا يعرفون سوى صحافة الحزب الواحد على مدى ثلاثين عاماً.. ودفع الصحافيون دماء زكية كثيرة خلال العشرية السوداء في تسعينات القرن الماضي حفاظاً على حريتهم التي كرسوها بالدماء والتضحيات الجسام.. فلم يعد يمكن لأحد ان ينتزعها منهم بعد اليوم..

وفي العراق منحت طفرة في الاعلام المحلي منذ الغزو الامريكي في العام 2003 العراقيين خياراً بين 200 مطبوعة و60 محطة اذاعية و30 قناة تلفزيونية بالعربية والتركمانية والسريانية ولهجتين كرديتين، مع ان العراق لا يزال مكاناً خطراً، حيث قتل اكثر من 135 ممن يعملون في وسائل الاعلام منذ الغزو. وشيّع الصحافي منذ ايام في قناة «البغدادية» صهيب عدنان الذي قتل، مع المصوّر في القناة حيدر هاشم، في تفجير انتحاري في أبو غريب.

الثورة المعلوماتية ودمقرطة التعبير

يتساءل أحدهم: ما هي اللغات المفهومة اليوم في العالم بأسره؟ ويجيب: المعلوماتية والانكليزية. المعلوماتية تأتي في الواقع قبل الانكليزية لانها لا تعترف بالحدود وهي في متناول الجميع وفي كل لغات الأرض.

الآن مع ثورة المعلوماتية، وشبكة الانترنت، والصحافة الالكترونية، دخلت حرية التعبير عصرا جديدا. فقد اصبح باستطاعة اي فرد في اي بقعة من بقاع العالم ان ينشئ موقعا له عابرا للحدود والقارات والموانع. فمن لا يجد ناشرا لكتابه وضعه مباشرة على الشبكة. ومن لا يستطيع نشر مقال اوصله بنفسه الى القراء. الثورة المعلوماتية هي المرادف العصري لحرية التعبير ولحرية الفرد التي تتجاوز نوعية الأنظمة وقوانين الحكام. بالطبع ما زال من الممكن مراقبة بعض المواقع وحجب بعضها الآخر، والتشويش على بعضها الثالث، لكن القدرة على التواصل أصبحت عملياً في متناول اي شخص. فلا عوائق مادية كبيرة من تكاليف ورق وطباعة وشحن ومكاتب. ولا حواجز طيارة لهذا الرقيب او ذاك. فكل من يحمل جهاز كمبيوتر ولديه موقع على الشبكة اصبح يتصرف وكأنه في وسط الكون، والعالم بأسره يدور من حوله! عدا عن سعادة اصدقاء البيئة بتوفير اقتطاع ملايين الاشجار ضحية اسهال كلامي لا ضرورة له في كثير من الأحيان!

تراجع الصحافة الورقية

لقد اضطرت صحف مثل «شيكاغو تريبيون» الى اعلان الافلاس، وصحف اخرى مثل «كريستيان ساينس مونيتور» الى التوقف عن اصدار النسخة الورقية والإكتفاء بنسخة الكترونية. حتى مجلة «المجلة» العربية اللندنية وهي من اشهر المجلات العربية اعلنت في آذار (مارس) 2009 التوقف عن اصدار نسختها الورقية والتحوّل الى نشرة الكترونية. وفي الولايات المتحدة، اعلنت صحيفة «بوست انتيليجنسر ـ سياتل»، اقفالها النهائي (عن مجلة تايم 30 آذار/ مارس2009). اقفال الـ»بي آي» كما تعرف اختصاراً، وهي الصحيفة العريقة التي استمرت على مدى 146 عاما، لم يرتبط بتدني اعداد القراء كما يفترض. فالصحيفة المذكورة كانت ما زالت، عشية اقفالها، تجتذب اربع مئة الف قارئ كل يوم أحد. لكن ما ارتآه القيّمون عليها يندرج في سياق التحوّل الى العالم الالكتروني لما فيه من سرعة ومن حرص بيئي. ويرشح ان تحذو الـ»بي آي» صحيفة رئيسية أخرى في سياتل هي «سياتل تايم»، لتكون سياتل اول مدينة امريكية كبرى من دون صحف ورقية.

«اذ ان ما يتجاهله البعض ان 85 في المئة من الاخبار التي يتلقاها العالم ما زالت تضخّ من الصحف»، على ما يفيد اليكس اس جونز، مدير مركز شورينستاين للصحافة والسياسة والعلاقات العامة في جامعة هارفرد (هيرالد تريبيون في 23 آذار/مارس2009).

ماذا لو انقطع الانترنت عن العالم؟

لقد تكرر سيناريو قطع الكابلات مرتين في 2008، الاولى نهاية كانون الثاني (يناير)، والثانية نهاية كانون الأول (ديسمبر). تتابع الحوادث على هذا النحو اثار تساؤلات عديدة: فماذا لو انقطعت الانترنت عن العالم اجمع وليس عن المنطقة العربية فقط؟ والى اي حد اصبحت الانترنت لاعبا اقتصاديا وعاملا مؤثرا في منظومة الأمن القومي للدول؟

محض خيال، بل واقع تؤكده الارقام التالية: طبقاً لموقع «حالة الانترنت في العالم» وعنوانه http: www. Internetworldstats.com.stats.htm فانه في صباح 29 كانون الأول (ديسمبر) 2008، كان عدد مستخدمي الانترنت حول العالم مليار و463 مليون و631 الف مستخدم من بين عدد سكان العالم البالغ 6 مليارات و676 مليوناً و120 و288 شخصاً، اي بنسبة 21.9 في المئة من اجمالي سكان العالم، وبنسبة زيادة بلغت 305.5 في المئة عن 31 كانون الأول (ديسمبر) 2000. وهؤلاء الناس يفترض انهم في المستويات الأعلى تعليمياً ومعيشياً ووظيفياً، اي ان خمس البشرية التي «تدير العالم» وتمثل «عقله الفاعل» على كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والسياسية وغيرها باتت معتمدة على الشبكة بدرجة أو بأخرى.

وهذا الخمس من البشرية يقوم بأنشطة متنوعة وفائقة الحيوية على الشبكة منها على سبيل المثال لا الحصر: أنشطة تجارة الكترونية يبلغ حجمها 9.2 تريليون دولار (تسعة آلاف مليار دولار) تمرّ عبر الانترنت، وتتضمن مبادلات سلعية وحركة أموال وأعمال صيرفة وعمليات بحث وتعليم وترفيه وغيرها. وتشكّل حوالي 15 % على الأقل من حجم الاقتصاد العالمي.

صناديق البريد

طبقاً لدراسة مؤسسة «أي دي سي» العالمية المتخصصة في بحوث تكنولوجيا المعلومات فان عدد صناديق البريد الالكترونية عالميا زاد من 253 مليون في عام 1998 الى حوالي 1.6 مليار في عام 2006 ثم الى أكثر من مليار صندوق نهاية 2007. وخلال الفترة ذاتها، تضاعف عدد الرسائل الالكترونية المرسلة بسرعة تبلغ ثلاث أضعاف سرعة نمو عدد الاشخاص المرسلين لهذه الرسائل. ففي عام 2006 وحده، بلغ حجم تناقل الرسائل الالكترونية من شخص لآخر ـ باستثناء الرسائل التطفلية ـ 6 اكسا بايت (الاكسابايت تعادل الف تيرا بايت والتيرا بايت تعادل الف غيغا بايت). وسيبلغ عدد حسابات التراسل الفوري 250 مليوناً بحلول عام 2010، بما في ذلك حسابات المستخدمين التي ترسل منها رسائل فورية للأعمال. وطبقاً للدراسة نفسها فان حوالي 70 % من المعلومات الرقمية حول العالم ستردّ من قبل الأفراد بحلول عام 2010، وغالبية هذا المحتوى سيمرّ عبر الانترنت.

نتائج كارثية

من هنا يأتي القول بأن انقطاع الانترنت عن العالم سيصيبه بما يشبه الشلل الرباعي، لأن الانقطاع في هذه الحالة سيكون انقطاعاً في «الجهاز العصبي الرقمي للعالم»، وسيترتب عليه ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

ـ خروج خمس سكان البشرية من دائرة التواصل مع بعضهم البعض عبر وسيلة اعتادوا عليها وهي الانترنت بصفحاتها وخدماتها. بعبارة موجزة سيكون العالم بدون انترنت مشلولاً وعاجزاً بصورة كبيرة عن التواصل فيما بين اطرافه وفاقداً لقسم كبير من ذاكرته وبطيء في استجابته لاحتياجات افراده ومؤسساته، اي سيعود للوراء عشرات السنين. فكيف تستطيع الصحافة الورقية المحافظة على مواقفها في عالم كهذا؟

العرب يقرأون 4 في المئة مما يقرأه الانكليز

لكن الواقع العربي اعلامياً وعلمياً ما زال دون التعامل مع هذه الثورة المعلوماتية، كما يتبين من التقرير العربي السنوي الاول عن التنمية الثقافية في العالم العربي، الذي اعلن عنه الامير خالد الفيصل بن عبدالعزيز رئيس المؤسسة في القاهرة، وهو يتجاوز سبعمائة صفحة تشمل 22 دولة عربية، وقد توزع على خمسة ملفات أساسية هي: التعليم العالي في البلدان العربية، والاعلام العربي في تجلياته المقروءة والفضائية والالكترونية، وحركة التأليف والنشر في 18 دولة عربية، والابداع العربي في 2007 (الابداع الشعري والسردي، السينما، المسرح، الدراما، الموسيقى والغناء)، والحصاد الثقافي السنوي في العالم العربي ويعالج أهم قضايا الفكر والثقافة التي شغلت العالم العربي في سنة 2007 ومدى ما احدثته من حراك ثقافي من خلال المؤتمرات والمنتديات التي شهدتها الدول العربية.

يكشف التقرير أن معدل الالتحاق بالتعليم في الدول العربية لا يتجاوز 21.8 % بينما يصل في كوريا الجنوبية الى 91 % واستراليا 72 % واسرائيل 58 %. ويبلغ أعلى معدل لالتحاق الاناث بالتعليم في الامارات 76 % والبحرين 68 % ولبنان 62 % بينما في مصر 45 % والسعودية 49 % واليمن 25 %. وعلى مستوى كفاية عدد الاساتذة في التعليم العالي الى عدد الطلاب ـ فإن متوسط النسبة في العالم العربي هي استاذ جامعي لكل 24 طالباً، بينما في اليابان أستاذ جامعي لكل 8 طلاب فقط، وفي امريكا استاذ جامعي لكل 13 طالباً. كما يعالج التقرير ايضا ظاهرة الاقبال الملحوظ من جانب الطلاب العرب على دراسة الانسانيات والعلوم الاجتماعية مقارنة بدراسة العلوم التطبيقية والبحثية، ومدى انعكاسات هذا الخلل على عملية التنمية، حيث يكشف عن ان دراسة الانسانيات والعلوم الاجتماعية في مصر تبلغ نسبتها 79 % من مجموع الملتحقين بالتعليم الجامعي، وهي اعلى نسبة في العالم العربي!.

في مجال حركة التأليف والنشر تضمن التقرير تحليلاً استند الى قاعدة بيانات ضخمة قام بإعدادها فريق بحثي عن اجمالي الكتب التي نشرت في العالم العربي في العام 2007 وبلغت 27809 كتب، ولا تمثل الكتب المنشورة في العلوم والمعارف المختلفة في هذا الرقم سوى 15 %، بينما تصل نسبة الكتب المنشورة في الادب والاديان والانسانيات الى 65 %. وهناك كتاب يصدر لكل 12 الف مواطن عربي، بينما هناك كتاب لكل 500 انكليزي، ولكل 900 الماني، اي ان معدل القراءة في العالم العربي لا يتجاوز 4 % من معدل القراءة في انكلترا!.

كما عالج التقرير ظاهرة المدونات العربية على شبكة الانترنت، وقدر عدد المدونات العربية بحوالي 490 الف مدونة، وهي نسبة لا تتعدى 0.7 % من مجموع المدونات عالمياً.

اما على صعيد دوافع استخدام الانترنت لدى المواطن العربي، فيأتي دافع الترفيه اولا بنسبة 46 %، بينما دافع التماس المعلومات فيبلغ 26 %، ويبلغ مجموع عدد المواقع العربية المسجلة على الانترنت 41745 موقعاً (احصائية 2007)، ولا يشكل هذا العدد سوى نسبة 0026 % من اجمالي عدد المواقع العالمية. واعلى معدل لنسبة استخدام الانترنت الى عدد السكان على المستوى العربي في الامارات 33 % وقطر 26 %، بينما يبلغ في مصر 7 % والسعودية 11 % وسورية 7 %.

وعلى صعيد الاعلام الفضائي يتضمن التقرير بعض الارقام اللافتة، حيث يبلغ مجموع الفضائيات العربية 482 فضائية (والرقم في تزايد مستمر)، اما على صعيد القنوات الفضائية المتخصصة، فالقنوات الدينية تمثل نسبة 19 %، قنوات الاغاني 18 %، اما قنوات الادب والثقافة فتبلغ 4.8 %.

فصل المقال ان المسافة ما زالت طويلة امام العالم العربي للوصول الى معايير وتوصيفات الحداثة، ولا يمكن للاعلام الا ان يكون جزءا من هذا الواقع. فبمقدار ما ينزع المجتمع حقوقه، بمقدار ما يمكن للصحافة ان تنتزع حريتها. فلا اعلام حرا في مجتمع مكبوت ومقهور.

واخيراً، مهما يكن من امر هذه الثورة المعلوماتية، فأنا شخصياً انحاز انحيازاً كاملاً لرائحة الحبر، وملمس الورق، والوقوف امام الكشك لمراجعة عناوين الصحف واختيار الانسب، وتقليب صفحات الجريدة على رصيف مقهى، امام طاولة تفوح منها رائحة فنجان القهوة الصباحي... والامساك بقلم يغرز اظافره في جسد الورق. ولكن من قال ان هذه المعطيات لن يوفرها جهاز الـLaptop مستقبلا والله أعلم!.

على كل حال، وفي كل الاحوال، فان الصحافي الحر هو الذي يصنع الصحافة الحرة، فحرية الصحافة بالنتيجة هي من حرية اصحابها، وحرية الصحافة تُؤخذ ولا تُعطى، ولها باب واحد «بكل يد مضرجة يدق».

* كاتب من لبنان

* مداخلة في «مهرجان الدوحة للابداع والحرية» بمناسبة عيد الصحافة.

رأي القدس

تطابق عربي ـ اسرائيلي حول ايران؟

■ تتباين التصريحات الرسمية العربية مع نظيراتها الاسرائيلية بخصوص الزيارتين اللتين قام بهما بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الى كل من شرم الشيخ (مصر) والعقبة (الاردن) قبل توجهه الى واشنطن يوم الاثنين المقبل للقاء الرئيس الامريكي باراك اوباما.

المسؤولون العرب اكدوا انهم بحثوا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي عملية السلام في الشرق الاوسط وكيفية اعادة استئنافها، وركزوا على ضرورة قبول نتنياهو بحل الدولتين الذي يرفض الالتزام به.

نتنياهو في المقابل شدد على رفضه هذا الحل، واكد تمسكه بمنظوره الخاص للسلام، اي تحسين الظروف المعيشية للفلسطينيين تحت الاحتلال، وبما يؤدي الى تأهيلهم لادارة شؤونهم وفق حكم ذاتي. وأعرب عن استعداده للدخول في مفاوضات فورية مع الطرف الفلسطيني على هذا الاساس.

مواقف نتنياهو هذه لا تحمل اي جديد، لكن المفاجأة التي فجرها امس، بعد عودته الى القدس المحتلة، بعد لقاء العقبة، تتمثل في التصريحات التي أدلى بها للاذاعة الاسرائيلية، وقال فيها «ان هناك تطابقا في وجهات النظر مع العالم العربي حول ما نعتقد انه خطر ايراني، انها ظاهرة جديدة تتيح التفكير في التعاون».

مثل هذه التصريحات توحي بان جوهر زيارتي نتنياهو، ولقاءاته العربية، هو بحث «الخطر الايراني» وامكانيات التنسيق العربي ـ الاسرائيلي في مواجهته، لان رئيس الوزراء الاسرائيلي لم يتزحزح مليمترا واحدا عن مواقفه الرافضة لحل الدولتين، ولو حتى من قبيل المجاملة لمضيفيه في شرم الشيخ والعقبة.

نتنياهو لا يريد أي حديث عن عملية السلام بين العرب والاسرائيليين قبل حل المسألة النووية الايرانية، فكل تركيزه منصب حاليا حول كيفية انهاء هذا الملف سلما او حربا، ويقوم حاليا بحملات تعبئة، داخليا وخارجيا، سياسية وعسكرية ضد ايران وطموحاتها النووية.

الرئيس الامريكي باراك اوباما يتابع هذه التعبئة الاسرائيلية، والمناورات العسكرية المتواصلة لكيفية ضرب ايران، بقلق شديد، ولهذا أوفد ليون بانيتا مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية الى القدس المحتلة في مهمة عاجلة لتحذير حكومة نتنياهو رسميا من خطورة الاقدام على اي ضربة عسكرية مفاجئة لايران، دون التشاور مسبقا مع الادارة الامريكية.

هذه الرسالة الامريكية لا يمكن ان تأتي من فراغ، فلولا وصول معلومات دقيقة حول النوايا الاسرائيلية في هذا الاطار لما ارسل الرئيس اوباما رئيس جهاز مخابراته بهذه السرعة الى القيادة الاسرائيلية، ولكان انتظر بضعة ايام ريثما يجتمع مع نتنياهو يوم الاثنين المقبل.

الحكومات العربية، خاصة في الدول المعتدلة، تخطئ مرتين، الاولى باستقبالها نتنياهو وفرش السجاد الاحمر له رغم معرفتها المسبقة بتطرفه وحكومته ورفضه لحل الدولتين، والثانية بمجاراته في مشاريعه لخوض حرب ضد ايران ربما تصبح هذه الدول وشعوبها وثرواتها ابرز ضحاياها.

كنا نتوقع ان تنأى كل من مصر والمملكة الاردنية الهاشمية بنفسيهما عن مواقف نتنياهو هذه، وتبادرا فورا بالرد عليه، والتأكيد على عدم تطابق وجهات نظرهما مع وجهة نظره حول الخطر الايراني.

ربما تكون هناك مبررات لقلق بعض الحكومات العربية تجاه النفوذ الايراني المتزايد في المنطقة، خاصة في العراق، ولكن هذا لا يعني، ولا يجب ان يعني، التنسيق مع نتنياهو، او التطابق مع وجهات نظره تجاه هذا الخطر، لان نتنياهو يتزعم حكومة دولة عدوة تحتل اراضي عربية، وتشن الحروب، وترتكب المجازر وتشرد شعبا عربيا مسلما، وتصادر حقوقه المشروعة في الحياة والاستقرار وتقرير المصير على ارضه.

التبشير في ديار العرب: لا حياء في الجيوستراتيجيا

د . كمال خلف الطويل*

■ في يوم من آذار (مارس) 2004 جلس جورج بوش أمام كاميرات شبكة «إن بي سي» ليجيب على أسئلة توم رسرت في برنامج «واجه الصحافة»، والمتمحورة حول حرب العراق في وقت بدأت «شعبيتها» في الانحدار مع تعاظم أعمال المقاومة العراقية وإيصالها الاحتلال الأمريكي لحد من الاستنزاف والحرج والدوار فاق أسوأ توقعات أكثر المتشائمين.

أعلن نفسه «رئيس حرب»، ثم وفي واحدة من أصدق لحظاته مع النفس والغير إذ به يعلن بفرح البشير: «مُناي أن يأتي يوم يعج فيه العراق بجحافل من الدعاة المبشرين بالمسيحية ينقلون كلمة الله لشعبه، ويبصّرونه بسبل الهداية والخلاص ....إنه واجب ملقى على عاتقنا.. ألسنا نسمح للمسلمين ببناء الجوامع هنا دون إعاقة؟ نحن بالمقابل نستحق المثل وسنناله بالتأكيد».

حينها كانت فرق المبشرين الإنجيليين قد بدأت تركب مراكب الخطر ـ فيما المقاومة مستعرة ـ مبشّرة بـ«مسيحيتها» في أوساط الكرد والعرب، مليّنة دعوتها بخُضرة الدولار وبريق المعونات.

ما قاله بوش لم يكن نزوة «متدين» غارق في هوسه ومستغرق في تهاويمه ... إنه التعبير الأصرح عن سياسة طالما اتبعتها الولايات المتحدة، بتفاوت ظرفي، منذ أواسط القرن التاسع عشر، لكنها تصاعدت محمومة ـ وإن بمراوغة تحاول أن تكون خادعة ـ ذات يوم من تشرين الأول (أكتوبر) 98 مع استصدار الكونغرس لقانون الحريات الدينية.

وللولايات المتحدة مع الدين حكايا كثيرة: مسيحية كان أم يهودية أم إسلاماً.

ولعل الوهم الكبير عن تجرّد واشنطن الديني واحدٌ من أكثر الأساطير مخاتلة وزيفاً.

الدين عندها لا ينفصل عن المجتمع البتة.. هو يتناءى عن آليات الحكم في الداخل... فيما يُستخدم في علاقاتها بالخارج، وفق أحكام الزمان والمكان، بلا حدود. مع الإسلام... فطنت إليه مع امتداد الشيوعية من بودابست إلى بكين، خشية على مصادر الطاقة، وكثيرها عند المسلمين.

من هنا تأسيس حلف السنتو عام 54، ثم اختبار أهلية سعود لتزعم حلف إسلامي عام 57 ـ وفشله في الاختبار ـ، ثم تنصيب فيصل عام 65 على رأس حلف إسلامي أقل فشلا وأكثر إنهاكا لخصمها المناطقي ... حركة القومية العربية، ومعه استخدام بعض عناصر إخوان الخارج – وعلى رأسهم سعيد رمضان – بيادق خدمة وتخادم... وصولا إلى تجييش الإخوان أعوانَ «جهاد» ضد السوفييات في أفغانستان وطيلة الثمانينات. مع المسيحية ... صفّت جون بول الأول المنتخب خريف 68 خليفةً لبولس السادس باباً للفاتيكان لتُحلّ مكانه رجلها في المجمع جون بول الثاني، قبل انقضاء شهر على انتخاب الأول، الذي عُرف بتفضيله سياسة التوازن في الحرب الباردة والتعايش السلمي بين قطبيها.

كان في بالها تأجيج كاثوليكية السلاف البولنديين، ثم الأوكرانيين والتشيك والسلوفاك والسلوفانيين والكروات، ليثوروا الواحد تلو الآخر على «محتلهم» السوفييتي ولتنتهي الحرب الباردة نصراً بفتح القلعة من الداخل .... ولعل شواهد الفترة ترينا نصرا رأي العين كم كان رهانهم شبه صائب.

مع اليهودية ... وهل أكثر من أن أنكلوساكسون بريطانيا العظمى هم من اخترعوا فكرة الصهيونية في أربعينات القرن التاسع عشر ليتلقفها بضعة يهود شبه ملحدين قاومتهم كثرة من يهود أوروبا عاشت نعيم «الحرية والإخاء والمساواة» المستولدة من رحم الثورة الفرنسية اندماجا وتواصلا مع مجتمعاتها وتحسست مخاطر الصهيونية على ذلك النعيم.

عبّر عنها بجدارة اللورد اليهودي مونتغيو وزير الداخلية البريطاني، والذي فنّد في مجلس الوزراء مشروع وعد بلفور (وزير الخارجية .. البروتستانتي) مبيّنا مساوئه ومضارّه على اليهودية العالمية إلى آخر الزمان. والحاصل أن الصهيونية لم تستطع شقّ طريقها في أوساط اليهود الغربيين إلا إثر صعود النازي للحكم في ألمانيا. ما الذي حضّ المؤسسة على التلطي وراء مسألة الحريات الدينية في العالم مع نهايات القرن العشرين؟

خصوم ثلاثة مطلوب ترويضهم وتطويعهم ونزع مخالبهم واحدا واحدا .. الروس الأرثوذكس، والصينيون الكونفوش، والمسلمون وأخصّهم العرب. حساب المسائل عندهم هو على منوال أن الجيوستراتيجيا هي أم الجيو...ات: يندرج تحتها الاقتصادي والسياسي والثقافي والديني والنسائي والقضائي والحقوقي والديموغرافي والجنسوي ... ومن هنا متواليات: حقوق الإنسان.. حقوق المرأة .. حقوق المثليين .. الختان.. تحديد النسل .. المحاكم الدولية .. و...الحريات الدينية.

هنا يختلط الديني بالثقافي بالسياسي.. بكلّه: في صين بلد المليار وربع ألا يَحْسُن بالغرب أن يُخلّق مائة مليون ونيف ما بين بروتستانتي وكاثوليكي ليراهن عليهم طابورا خامسا بالمعطى العِقدي والجيوثقافي/ ديني؟

وفي روسيا من 160 مليونا .. أليس بهياً أن يضموا بين جنباتهم عشرين مليونا منهم بما يعْدُل عدد المسلمين فيها .. أليس في ذلك تيسير كبير لحاجات الفتح؟

أما المسلمون .... فلحكايتهم فرادةٌ مبعثها اندخال الدين في كل خلايا الحياة عندهم، اجتماعا وسياسة ثقافة ومعاملات، ومن ثمّ شديد تعلقهم به هوية حياة، وتوجُّسهم من أي مس به، حتى عند من زاولوا شعائره في أقل الحدود.

في البداية كان السبيل هو اجتذاب الأجيال عبر غواية تعليم عصري متنه الحداثة، تتسرب عبره ثقافة مستحوِّذة، يستتبعها ولاء ... وإن جزئي.

من أجل ذلك قامت الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية ـ لاحقا) ببيروت ثم شقيقاتها، وأخيرا فتياتها، في الإقليم.

لم يُصب الرهان بما يكفي، إذ غالبت نزوعات التحرر الوطني والوحدة العربية منازع التغريب والتدجين، فغلبتها بالنقاط وما زالت.

سبيل ثان هو التبشير بحرفيته: تواتر ذلك منذ ما ينوف عن القرن، واستهدف بالأساس مسيحيي المشرق العربي استيلادا لجيب مأمون الولاء، وكان ذلك مدماك نشوء الطائفة الإنجيلية على حساب الأصلاء من أرثوذكس وكاثوليك .... هي المسيحية المتأطلسة قبالة المسيحية الشرقية.. بلا هوادة.

سبيل ثالث هو استلاب مسيحيي المشرق ليكونوا حلفاء الداخل وأوتاد خيمة الأطالسة في أرجائه .. بدءا من يعقوب صنوع وعامية أنطلياس، ومرورا بالبطرك عريضة والمطران مبارك، ووصولا لمكسيموس الأقباط وصفير الموارنة. النجاح هنا متفاوت وغير مضمون، سيّما مع اكتشاف الموارنة – وأخيراً – لعقم رهانهم على هذا الغرب الألعبان، ثم قرب انقشاع غشاوة «الفراعنة» القبط.

أما السبيل الأشد فجوراً فهو التبشير المباشر بين المسلمين، وهو ما يجري التجريب فيه من أقصى المغرب لأدنى إندونيسيا، وبهمة تجمع ما بين حماقة التهور وجموح الادعاء . لقائل أن يقول: وما الخطل في تبشيرهم؟ أليس ذلك من سمات حرية المعتقد والتي من أولويات حقوق الإنسان؟

لا ليس الأمر كذلك قط .... التبشير في ديار العرب والإسلام – سواء استهدف مسلميها أم مسيحييها ـ هو فعل من أفعال الاستعمار الثقافي تزاوله أمم أطلسية، استعمرت وتستعمر، على أمم مسلمة، احتُلّت ولا زالت تُحتل، دعك عن الهيمنة بكافة أشكالها، مسلّطة من الأولى على رقاب الثانية.

وتعلّة أن مساجد المسلمين تتناسل في أرجاء الغرب دون عائق لا تُصوّب المعادلة المختلة بتصحيح أو توازن، لكم الفتق مهول ما بين الاستضعاف والاستقواء . وعندما ينجح راتق في رأبه يجوز للتبشير والدعوة بكافة أشكالها أن تنداح بلا مُعيق ولا لاجم.

ولعل مكان التبشير الذي لا يقدر أن يحاججه امرؤ بيسر هو إفريقيا بعشرات ملايينها من الأرواحيين.. هناك للمسيحية وللإسلام أن ينطلقا بكل ما أوتياه من حيوية وفوران ليعّما في أوساطهم، وفق تنافس رياضي الطابع ميسمه المسالمة والإقناع.

وللمسلمين، فهماً لطبائع الجيوستراتيجيا، أن يبذلوا ما وسعهم الجهد والطاقة لنشر دينهم في إفريقيا بوسائل سلمية، إذ هي حوض حيّزهم العربي الخلفي، وقارة عشرات من ملايينهم، وأكثر أمكنة الدنيا جهوزية لتلقف دعواهم وهضمها.

ندلف من هذه البوابة إلى موضوع يتصل، وإن بدرجة من تميز، يستحق التناول ...ألا وهي مسألة أديان أرضية معينة. ليس المقصود بالطبع هنا ديانات ضاربة في القدم، ومستودعات حكمة وخير، كالبوذية والكونفوشية والشنتوية والهندوكية ... بل اثنتين حديثتي العهد ظهرتا في القرن التاسع عشر في كل من شرق الهند الكبرى والهضبة الإيرانية، ألا وهما القاديانية والبهائية.

لغيري أن يكتب معلّقات حولهما .. ما يكفيني هو التركيز على طابعهما «الاستعماري»، إذ هما مخلوقات عقدية ابتدعها الاستعمار البريطاني لأغراض جيوستراتيجية همّها بث الفرقة في أوساط المسلمين بأكثر مما تسببت فيه كثرة المذاهب وتنافرها.

ليس في قولي اتهام غير مسند، فقراءةٌ في تاريخهما ورعاتهما وحماتهما لا يلزمها مزيد.

* كاتب من فلسطين

النكبة الفلسطينية ورابع المستحيلات

د. جمال زحالقة*

■ ليس للأحداث التاريخية معنى، فقط البشر الأحياء هم الذين يمنحونها المعنى ويشحنونها به، أفراداً وجماعات. الأحداث صماء والبشر يستنطقونها، ويحولونها إلى رواية، إلى وعي وإلى ذاكرة. قد يقول البعض إنّ الحقيقة نسبية وإن لكل رأيه وروايته، ولكن علينا الإنتباه إلى أن هناك فارقاً جوهرياً بين رواية الجلاد ورواية الضحية. في حين يحاول الجلاد فعل المستحيل من أجل التغطية على جريمته والبحث عن مبررات لها، وهذه بالطبع مصلحته المباشرة، فإن الضحية في المقابل لديها مصلحة مباشرة في الكشف عن الحقيقة وفضح معالم الجريمة، لأن الحق معها ولأنها تعرضت للاعتداء. مصلحة المجرم في الكذب ومصلحة الضحية في الكشف عن الحقيقة.

لا تكف مراكمة المعلومات لفهم الذي حدث عام 1948 في فلسطين، ولا حتى هيكلة المعلومات في منظومات معرفة لمجريات الأمور والذوات الفاعلة في التاريخ. في الحالة الفلسطينية تحديداً هناك حاجة لوعي تاريخي وحتى لتحليل منطقي للوصول إلى لب القضية. في كل نقاش يلجأ معظم المثقفين الإسرائيليين إلى اتهام خصومهم بتسطيح الأحكام وإلى الادعاء بأن الأمور معقدة ومركبة أكثر. نحن بطبيعة الحال لا ننكر أن الأمور مركبة وحتى معقدة، ولكن التركيب والتعقيد لا ينفي الأحكام العامة، فالفأر مثلاً هو كائن مركب جداً، ولكنه ومهما بلغ من التركيب والتعقيد يبقى فأراً وليس جبلاً مثلاً.

الصهيونية هي حركة مركبة ومن أكثر الحركات تعقيداً بكل ما يتعلق بمنبتها وأسباب ظهورها على مسرح التاريخ، وهي مركبة وليست بسيطة في فكرها وتياراتها الأيديولوجية والسياسية، وفي القيم التي تبنتها فعلاً وأخرى تدعي أنها تبنتها. كل هذا لا ينفي كونها حركة كولونيالية حتى لو لبست ثوب القومية وسوقت نفسها كمن تجلب الخلاص لليهود من عذاباتهم وملاحقتهم. ما حدث عام 48 كان أمرا في غاية التركيب، ولكن هذا لا يمنع الإقرار بان ما حدث في السطر الأخير هو عملية تطهير عرقي هي الأكبر في تاريخ فلسطين القديم والحديث.

يقود التحليل المنطقي لما حدث في فلسطين في القرن الماضي إلى سؤال تتهرب منه الصهيونية، بمفكريها وسياسييها، لأنه ينسف شرعية مشروعها، والسؤال هو: هل كان بالإمكان إقامة دولة يهودية في فلسطين من دون ارتكاب الجرائم بحق أهل البلاد الأصليين؟ ولما كان المشروع الصهيوني هو إقامة دولة يهودية في بلاد تقطنها أغلبية فلسطينية، فإن تحقيق هذا المشروع لم يكن ممكنا، إلا بالترانسفير أو بالابرتهايد. إما بتهجير أهل البلاد الأصليين، حتى يصبح اليهود أغلبية وتقوم الدولة اليهودية، أو بفرض نظام تفرقة عنصرية يمكن إقامة دولة يهودية حتى لو كان اليهود فيها أقلية. غير ذلك كان من المستحيل إقامة الدولة العبرية في فلسطين، وفي الواقع أن إسرائيل قامت بكليهما: تهجير وتفرقة عنصرية.

لولا المشروع الصهيوني، بما حمله من استيطان واقتلاع وتشريد، لكان مصير فلسطين مثل بقية اقطار المنطقة، فترة استعمار تقليدي (بريطانيا في هذا السياق) تنتهي باستقلال ودولة بمشاكلها وآمالها. لكن شعب فلسطين تعرض لعملية تطهير عرقي عام 48، وقد وقع ضحية المحاولة المحمومة لإقامة دولة يهودية في بلاده التي شكل فيه تاريخياً أغلبية مطلقة. لم يكن الشعب الفلسطيني ضحية تهجير وتفرقة عنصرية فحسب، بل قامت الصهيونية بتجزئته وفصله عن بعضه البعض. وإذا كان نظام الابرتهايد قد فصل السود عن البيض، فإن الصهيونية قامت بفصل الشعب الفلسطيني إلى أجزاء وحرمته من التواصل الجغرافي والحياتي، وهو يعيش اليوم كنتيجة مباشرة للنكبة وما تلاها في مناطق مفصولة تقريبا بالكامل عن بعضها البعض: اللاجئون في الدول العربية، الضفة الغربية المجزأة داخلياً، القدس، قطاع غزة، فلسطينيو 48. كل جزء محاصر بجدران فصل فعلية ومجازية.

إن نكسة عام 1967 وهزيمة الجيوش العربية هي استمرار مباشر لحرب 1948، فيها أتمت إسرائيل احتلال فلسطين بالكامل واستكملت بناء نظامها الذي اسس عام 48. بعد اتفاقيات أوسلو المشؤومة وإقامة السلطة الفلسطينية وبعد فك الارتباط عن قطاع غزة، لم يتغير جوهر النظام الإسرائيلي بل اعيدت هيكلته من خلال أنظمة جديدة أبقت على واقع التحكم الاسرائيلي بالشعب الفلسطيني باسره وادارة شؤون اليهود الإسرائيليين. هناك من يدعو الى تشبيه هذا النظام بالابرتهايد في جنوب افريقيا، ولكن الواقع أن النظام الإسرائيلي هو نظام مركب من جملة من الأنظمة هي مجتمعة، ولا يمكن إلا خداعاً فصله عن النظام المركزي في إسرائيل والذي يسمى «دولة يهودية وديمقراطية» عن مجمل النظام المكون من مجموعة أنظمة سيطرة وتحكم مختلفة، فغزة مثلاً هي سجن والنظام فيها هو نظام السجن والسجان، والضفة حالة ابرتهايد في أحسن الأحوال، والقدس لها نظام مبني على التهويد والتحكم بإقامة الفلسطينيين فيها من خلال الهويات القابلة للسحب، أما الجولان فله نظامه الخاص، والفلسطينيون في إسرائيل في حالة محاصرة وجود وتمييز عنصري واللاجئون محرمون من العودة بقرار اسرائيلي، واليهود لهم النظام المركزي الذي يطلق عليه «دولة يهودية» وشؤونهم تدار باجراءات ديمقراطية طورت وفق المقاييس والمعايير الصهيونية. في الحقيقة هذه هي إسرائيل بالفعل، وهذا هو النظام الاسرائيلي الذي يواجهه الشعب الفلسطيني.

للنظام الإسرائيلي اسم ولسنا بحاجة لاستعارة تسميات من بقاع أخرى في العالم ومن حقبات أخرى في التاريخ. هذا النظام هو من إنتاج الصهيونية، وهو نظام الصهيونية كما كان النظام في جنوب أفريقيا هو نظام الابرتهايد. وكما كانت المشكلة في جنوب أفريقيا هي الابرتهايد فان المشكلة في فلسطين هي الصهيونية.

بعد واحد وستين عاماً على النكبة، الشعب الفلسطيني ما زال يناضل من اجل الحرية والاستقلال والعودة والسلام العادل. لا سلام بلا عدالة، ومن المستحيل على المدى البعيد التوصل إلى سلام عادل ما دامت الهيمنة الصهيونية قائمة. بلا صهيونية يمكن التوصل الى سلام والى مساواة والى حرية للجميع. معها يصبح ذلك من رابع المستحيلات.

* عضو كنيست عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي

في مفهوم الفضيحة والعملية الديمقراطية

د.عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ كنت أمس الأول في زيارة لقصر وستمنستر في مسألة لا علاقة بها بالفضيحة التي عصفت بأم البرلمانات في الأيام القليلة الماضية بعد أن بدأت صحيفة «ديلي تلغراف» في نشر تفاصيل مصروفات النواب التي تتحملها الخزانة العامة عنهم. ولكن كان من المستحيل ألا يتطرق النقاش إلى القضية التي كانت تشغل الجمهور من حولنا ونحن نجلس في مقهى البرلمان. وكان مضيفي غاضباً أشد الغضب على زملائه الذين يعتقد أنهم مرغوا سمعة السياسة والسياسيين في الوحل.

(2)

جوهر المشكلة التي يدور حولها الجدل هي إساءة عدد كبير من البرلمانيين (ومن بينهم وزراء كبار) للنظام الذي يسمح للنواب بالمطالبة بنفقات مسكن ثان، باعتبار أن النائب ينتخب في العادة من دائرة في الأقاليم ويحتاج لأن ينتقل بين دائرته والعاصمة بصورة منتظمة. ولكن كثيرا من النواب توسعوا في مفهوم المسكن، فضمنوا في نفقاتهم حتى الأثاث غير الضروري، بينما اتخذ بعض نواب ضواحي لندن مساكن إضافية رغم سهولة الانتقال من مساكنهم الأصلية إلى وستمنستر.

(3)

اختلفت أنواع التجاوزات موضع النقد بحسب «الطبقة» التي ينتمي إليها النائب. فنواب حزب العمال ومتوسطو الحال من غيرهم سعوا إلى المطالبة بأقصى ما يمكن المطالبة به من نفقات، وتربح بعضهم من بيع منزله بعد تحسينه على حساب دافع الضرائب. أما أثرياء المحافظين فاتهموا بالإغداق على أنفسهم عبر الصرف على مساكنهم الريفية الفخمة، وعلى ملاعب التنس وحمامات السباحة، وغير ذلك من دواعي الترف التي تزخر بها تلك المساكن.

(4)

كما يردد معظم من وردت أسماؤهم في ملف الفضائح هذا، فإن أياً منهم (ما عدا استثناءات محدودة) لم يرتكب مخالفة قانونية أو مخالفة للوائح، وإنما تصرف داخل تلك اللوائح للاستفادة الشخصية القصوى وفي مخالفة لروحها. البعض مثلاً كان يطلق صفة «المسكن الثاني» على أحد منازله، ثم يقوم يسمي غيره مسكناً ثانياً لينفق عليه.

(5)

مع ذلك سارع قادة الأحزاب الثلاثة الكبيرة بالاعتذار للشعب عن تصرفات أنصارهم، وزاد زعيم حزب المحافظين فأمر كبار أعضاء حكومة الظل بإعادة أي مبالغ حامت حولها شبهة إسراف أو تجاوز. مثل هذا التجاوب مع الرأي العام أمر لا بد منه في أي نظام ديمقراطي بعد أن عبر المواطنون عن امتعاض كبير من بذخ وترف النواب في وقت تعاني فيه البلاد من عقابيل الأزمة الاقتصادية، ويعيش فيه الناخبون على الكفاف ويواجه مئات الآلاف خطر فقدان وظائفهم إن لم يكونوا قد فقدوها فعلاً.

(6)

بالمقابل قد يتفق كثير من المسؤولين العرب مع رئيس البرلمان البريطاني وعدد من النواب ممن كانت شكواهم تركز أكثر على تناول الإعلام للقضية وتسريب المعلومات التي قاوم البرلمانيون نشرها للصحيفة المعنية بدون إذن أو تفويض. فعند البعض المسألة ليست في ارتكاب الجرم ولكن في «التشهير» بالجاني.

(7)

في أنظمة القهر إياها، فإن الحكام، حتى في النظم التي تسمى جمهورية (أو «جملوكية» حسب تعبير سعد الدين ابراهيم) فإن الحاكم يعتبر المال العام ملكية خاصة والحكم شأناً عائلياً. ومن هذا المنطلق فإن الإسراف في الاغتراف من المال العام بغير حساب يعتبر الأمر الطبيعي، بينما يعتبر ما ينفق في الشأن العام أو يذهب لمستحقيه «مكرمة» من الحاكم بأمر نفسه، يستحق عليها الشكر والثناء والعرفان!

(8)

هذا لا يمنع أن الشعوب حتى في تلك الدول تعرف وتتابع وتحكم. ففي كل بلد عربي تطارد الإشاعات الحكام وبطانتهم، وتحصي قصورهم ووجوه بذخهم، وتتابع ما تلقوا من عمولات وما دخلوا فيه من صفقات، ولا توفر حتى حياتهم الخاصة ومغامراتهم التي يخالوها سراً مكتوماً. ولا شك أن كثيرا مما يروج في هذه الإشاعات هو من نسج الخيال أو فيه كثير من المبالغة، ولكن المشكلة تتلخص في انعدام الثقة في ذمم هؤلاء الحكام، والاحتقار الذي يكنه العامة لهؤلاء الجبابرة المتغطرسين، وهي مفارقة تدعو للتأمل.

(9)

قد يختلف مفهوم الفضيحة من عصر إلى عصر، ومن مجتمع إلى آخر، لأن ما يعتبر إثماً ومنقصة يختلف باختلاف الزمان والموقع. ولكن الحديث الشريف الذي يقول إن «الإثم ما حاك في الصدر وخشيت أن يطلع عليه الناس» ينطبق على كل زمان ومكان. فالإثم هو في كل حال ما يخجل صاحبه منه.

(10)

الفرق بين الأنظمة الديمقراطية وبين أنظمة الاستبداد هو أن الأولى تتيح للهواء الطلق أن يسري في جنبات الهيكل السياسي فيطهره دورياً من شوائبه، بينما الثانية تترك الفساد يتعفن وينخر في جسم الدولة والأمة حتى ينهار البناء بما عليه. وعليه فإن رفع ستار السرية عن نظام استرداد النفقات في البرلمان البريطاني سيساعد في تعميق الديمقراطية عبر مزيد من الشفافية، وإن كان الكثير من النواب (خاصة في حزب العمال) سيدفعون ثمناً باهظاً لهذه التجاوزات الصغيرة بفقدان مقاعدهم البرلمانية والانضمام إلى طابور العاطلين بعد الانتخابات القادمة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6203 الجمعة 15 ايار (مايو) 20 جمادى الاولى 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6203 Friday 15 May 2009

عالم دين سعودي: قيادة المرأة للسيارة جائزة شرعا بشرط الإحتشام

■ الرياض ـ يو بي آي: أجاز عالم دين سعودي قيادة المرأة السعودية للسيارة، مشددا على ضرورة أن تحتشم المرأة.

وقال عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، عضو مجمع البحوث التابع للأزهر، وعضو المجلس العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً الدكتور محمد بن أحمد بن صالح الصالح في تصريح نشرته صحيفة «عكاظ» الخميس «انه ليس هناك مانع في قيادة المرأة (السعودية) للسيارة بشرط توفر الأمن والأمان والقدرة الفائقة للتصرف بحكمة، فليس هناك مانع شرعي يمنع من هذا»، مشددا «على ضرورة أن تحتشم المرأة وتنأى بنفسها عن كل ما لا يليق بها».

وعن ممارسة المرأة للرياضة قال الشيخ الصالح «إن الأحاديث التي تدعو إلى ضرورة أن يكون المسلم قويا وقادرا على الدفاع عن نفسه وعن عرضه كثيرة، فللمرأة حق في أن تمارس الرياضة، لكن بأدب وحشمة وبعيدا عن أعين الأجانب».

إلا انه قال «ينبغي ألا تكشف زينتها، وتكون في متناول أيدي الرجال، وكلما كانت المرأة منيعة مستترة ومتحجبة يكون ذلك أرقى لها في نفوس الجميع».

وقال إن للمرأة دورا كبيرا في المجتمع أكده الإسلام، فقد حفظ حقوقها وأكرمها وصانها، ومنحها فرصا كثيرة لتملك المال، لافتا إلى أنها نصف المجتمع.

وقال الصالح إن العلماء فسروا حديث «النساء ناقصات عقل ودين» أن ليس المقصود به قصور المرأة وانتقاصها وتحطيم شخصيتها، بل هو مقصور على التكاليف الشرعية؛ بسبب إعفائها من الصلاة والصيام حين النفاس والدورة الشهرية التي فطرها الله عليها.

وأضاف أن «التسلط على المرأة وإهانتها وإيذاءها سواء بالضرب والاضطهاد هو من صفات من سلبوا رجولتهم وإنسانيتهم»، مشددا على «أنه لا ينبغي الخلط بين التقاليد وشرع الله، ومن يقول بذلك فهو أحمق جاهل قاصر النظر عديم الفهم».

وأوضح الصالح أن «عددا من الصحابيات كن يتولين علاج الجرحى والمرضى، ويتبعن الجيوش، إضافة إلى أن بعضهن كن يتولين الفتيا، ويتميزن في التعليم ويتفوقن على الرجال، بدليل أنه لم يعرف من إحداهن الكذب أو الوضع في الحديث، مما كان يطرأ على بعض الرجال آنذاك، ومنهن أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وأم الدرداء وأم سليم والربيع بنت معوذ وأم عمارة وأسماء بنت مسعود بن عبد الأشهل (خطيبة النساء)، وغيرهن من الصحابيات رضي الله عنهن».

وأضاف «من هذا الجانب كان من المتعين أن تشارك المرأة في كل عمل إيجابي يخدم الشريعة، ويبصر الناس بأحكام الدين، وإذا كان من النساء من لا تستطيع الوصول إلى المتفقهين من الرجال، فإنها تلجأ إلى سؤال إحدى الفقيهات من بنات جنسها، ولا سيما أن لدينا مجموعة من الفقيهات».

ومعروف أن المرأة ممنوعة من قيادة السيارة في السعودية بحكم التقاليد المحافظة.

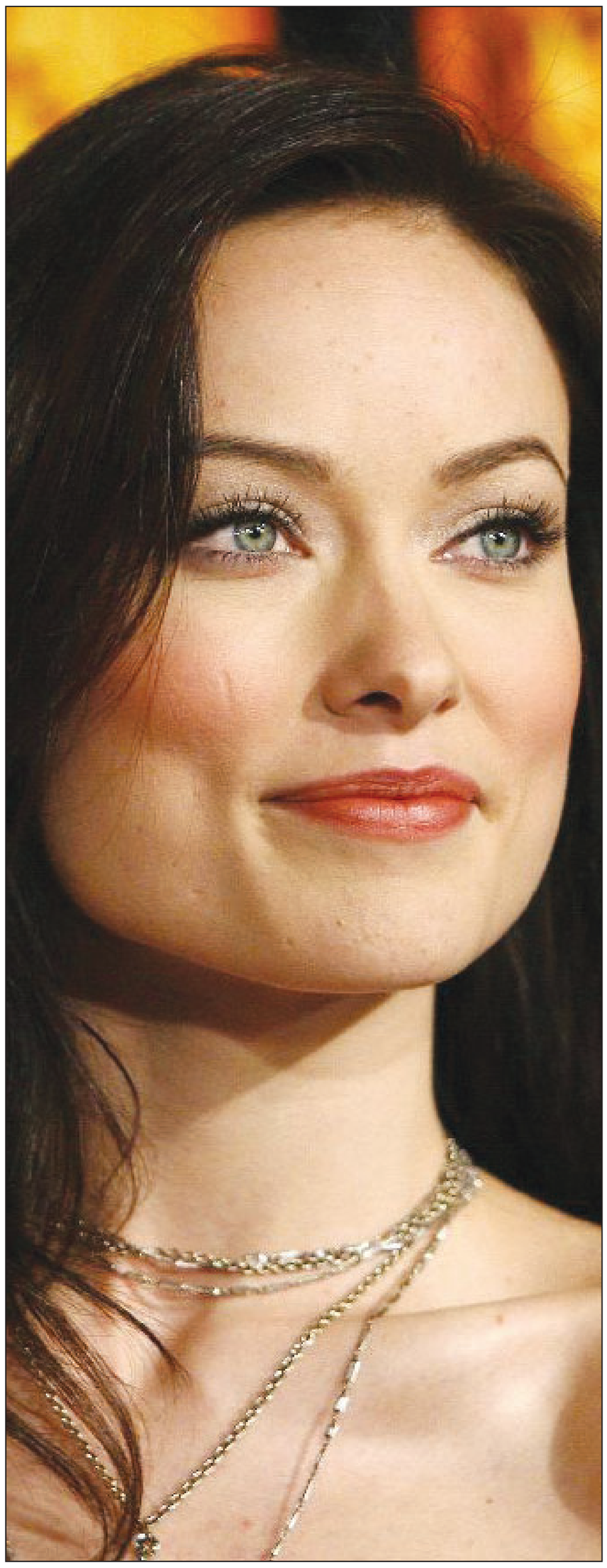

أوليفيا وايلد أجمل نساء العالم واكثرهن جاذبية

■ لوس انجليس ـ يو بي آي: تصدرت الممثلة التلفزيونية الأمريكية أوليفيا وايلد لائحة مجلة «ماكسيم» لأجمل نساء العالم وأكثرهن جاذبية.

وحلت النجمة الأمريكية ميغن فوكس في المرتبة الثانية على لائحة «أكثر 100 امرأة جذابة في العام 2009»، وتلتها بار رافيلي في المرتبة الثالثة، ومالين أكرمان في المرتبة الرابعة، وميلا كونيس في المرتبة الخامسة.

واحتلت إليزا دوشكو المرتبة السادسة تلتها أدريانا ليما بالمرتبة السابعة متقدمة على ريهانا في المرتبة الثامنة وجوردانا بروستر في المرتبة التاسعة في حين حلت جنيفر لوف هيويت في المرتبة العاشرة.

وأشار موقع «يو إس ماغازين» الأمريكي إلى ان هذه هي المرة الأولى التي يدخل فيها اسم سيدة أولى على هذه اللائحة إذ حلت ميشيل أوباما في المرتبة الـ93.

وذكرت مجلة «ماكسيم»: «لا بد ان الرئيس الامريكي باراك أوباما يتعامل مع أزمة اقتصادية قوية إلا انه على الأقل يعود إلى منزله ليجد السيدة الأولى الأكثر جاذبية في تاريخ الولايات المتحدة».

«فيفا لاديفا»

هواء طلق

عناية جابر

مسرحية بالعامية اللبنانية، فصل واحد ـ مشهد واحد، هو جديد الروائية اللبنانية هدى بركات عن «دار النهار» تحت عنوان: «فيفا لاديفا «. من يعرف هدى بركات شخصياً، يُقدّر أن باستطاعة هذه المرأة كتابة عشر مسرحيات، كل مسرحية بعشرة فصول وعشرة مشاهد. يعرف ذلك من طريقة مشافهتها على الأقّل. في السرد الروائي تنطوي بركات داخل فنياتها وتقنياتها وهي برعت، وكانت لها رواياتها : حجر الضحك، أهل الهوى، حارث المياه، سيّدي وحبيبي، ومنها شهرتها في العالم العربي والعالم.

مع ذلك بركات في «فيفا لاديفا» تولي إنتباهاً شديداً للمسرح، الذي لم يتوقّف لحظة واحدة في داخلها، وهي هنا تكتب مسرحيتها من الفصل الواحد والمشهد الواحد عن البلد الذي خرّبها، ودمّر عمرها وداخلها وأطلق الصور في رأسها، الصور التي هي فضاء المسرحية، والإتاحة المُثلى لكتابة مسرحية «ألزهايمرية» يختلط فيها كل شيء بكل شيء في محاولتها إختراع بلد من نتف ذكريات لا يمكن إلا للكتابة أن تصنعه.

تقول هدى في احدى هذياناتها في المسرحية: «شفت قمر كبير فوق وادي إسمو قاديشا .. قمر عم يسكب ضوّ فضّي عالحفافي وعالشجر نازل نازل لحدّ البحر .. أو يمكن ما شفتو .. شفت الشمس عم تنزل بالبحر شويّ شويّ قدّام مينا زغيره إسما جبيل عم تلمع ميّتا متل الزيت المقدس .. شفت غيم أبيض عم يسبح تحت إجريّي من جبل المكمل ل سهل إسمو البقاع رايح ب حالو ل أبعد من أيا وقت جايه .. شفت رمل إسمو صور، ملحو دهب، ومواجو متل أنفاس النايم بالنعمة .. أو .. أو يمكن ما شفت شي!».

مُباركٌ هذا الضياع بين الحقيقة والوهم، لولاه لما وجدنا جمالاً ولا فتنة في لبناننا، الفتنة المشوّشة التي تجعلنا نرثيه ونرثي أنفسنا في تذكّره وربما نبكي إبتذال العمر بعيدين عنه، نحن اليتامى فيه، وخارجه.

ترتعش بركات في الفصل الواحد والمشهد الواحد وهي تسترجع من رأس محرور ما تبقّى من أطياف وطن حتى لتظنّ هي ونظنّ نحن، أن أعجوبة للمته سليماً، تتحقق في مسرحية قصيرة ما زال ممكنا حدوثها.

ديكور المسرحية هو غرفة نوم ليس فيها من الذوق الراقي شيء. على جدرانها ملصقات إعلانية تظهر فيها المرأة / الشخصية وهي أكثر شباباً. ماكياج المرأة عادي جداً في البداية، لكنها لاتنفك تُعدّله، وتضيف اليه فيتحوّل تدريجياً الى «مسرحي» مبالغ فيه، ليصبح شبه تهريجي في النهاية. هكذا تريد هدى بركات معركتها مع الوقت وأرض وفضاء مسرحيتها. أرض وفضاء المرأة / الشخصية، عمرها الذي كان وعمرها الذي صار.

ملعب المرأة الوحيد غرفة نوم، لتندلق مسرحية في موجات من التهكم الصارخ على الأوضاع اللبنانية المؤلمة غمرت الفصل الواحد والمشهد الواحد عن إمرأة تُحاور مُلقنتها (الملقن او الملقنة). من الطبيعي أن حوارهما عن بلد متحوّل متبدّل مليء بأحداث دموية. بلد هو ذات الكاتبة التي تولد وتحيا فيه ثم تفرّ منه بعيداً، من تقاطع أحداثه ومأساويتها، أو ربما من قدره الذي لا بد له منه. مسرحية هي الأدوار الحياتية القديمة للكاتبة التي عاشتها، في اختلاط الذكريات بأدوار المسرحيات الكثيرة التي تمّ ذكرها:

«غريب ... كل ما نسيت صفحات .. مقاطع من حياتي، كل ما قويت ذاكرتي وطلّت منا صفحات المسرحيات اللّي لعبتا .. حتى المقاطع الطويلة اللّي كان الملقّن يردّني فيا، بتطلّ نقيّه، واضحة، مطبوعة أسود عا أبيض ب خط عريض ... المفروض إنو كل ما الواحد تقدّم بالعمر تمشي ذاكرتو ل ورا .. هيك مفروض .. بس غريب كيف الواحد بيسترجع مقاطع من حياتو كان ناسيها، من طفولتو، من ليالي زمان .. لحظات، هيك، ما إلها قيمة .. روايح، ألوان صافية، طعمة اشيا داقا ومش بالضرورة تكون طعمة طيبّة .. أصوات مفككة من موسيقا صارت بعيدة ... أصوات ناس ما بقى يعرف مين هنّي .. بيوقف هيك وبيشوف قدّامو ولد صغير عم يحكي معو .. ولد مدري منين جايه .. بيصير يخبّرو أشيا ما إلها لزوم، ما إلها معنى، ما إلها أهميّة ..» .

نمر شارد يثير الذعر في سلوفاكيا

■ براتيسلافا ـ د ب أ: تسبب «نمر شارد» في حالة من الفزع في سلوفاكيا.

فقد حذرت السلطات في البلاد المواطنين من السير في الطرق غير المألوفة والتي تحيط بها الغابات، كما ذكرت تقارير إخبارية الخميس أن النمر الذي يقدر وزنه بنحو 70 إلى 80 كيلوغراما شوهد في منطقة روزيمبروك.

وقال أحد رجال الانقاذ إنه شاهد النمر على بعد 15 مترا فقط عندما كان يقوم بجولة بالدراجة على أحد الطرق التي تحيط بها الغابات.

وقال شاهد عيان إنه شاهد النمر يقفز من مركبة ويجري في الغابات ولكن السلطات في سلوفاكيا لم تتلق بلاغات بفقدان أي نمور في البلاد ولذلك تتوقع أن هذا النمر الشارد كان في حيازة طرف ما بطريقة غير شرعية.

أقدم تمثال لجسد امرأة.. في كهف ألماني

■ لندن ـ يو بي آي:قال علماء بريطانيون انه عثر في ألمانيا على منحوتة يعود تاريخها الى 35 الف سنة، يرجح أن تكون أقدم تجسيد لجسم بشري في العالم.

وأفادت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) الخميس ان المنحوتة المصنوعة من عاج الماموث تصور جسداً مشوهاً لامرأة ضخمة عند منطقة الصدر والأرداف، وقد بولغت قياسات أعضائها التناسلية، فيما يمكن اعتباره تجسيداً للخصوبة.

وأطلق العلماء على التمثال اسم «فينوس»، مرجحين أن تكون المنحوتة التي لا يتجاوز طولها الستة سنتميترات «لعبة جنسية».

وعثر على ستة اجزاء منها في كهف هولي فيلز في منطقة شوابيان في جنوب ألمانيا. وبجمع الأجزاء، تجسد المنحوتة جسد امرأة مكتنزة. ولم يعثر على ذراع التمثال والكتف، لكن الباحثين يأملون بأن تظهر مع تقدم اعمال التنقيب في الكهف.

ويعتبر هذا الإكتشاف الاول في الكهف الذي لا يجسد حيوانات او كائنات شبه بشرية، ويرجح أن يعود تاريخها الى 35 الف سنة، مما يجعلها الأقدم بين تماثيل آلهة الخصوبة «فينوس».

● الرئيس الأمريكي **باراك اوباما** وزوجته **ميشيل** جمعا العديد من الشعراء والممثلين والمؤلفين في القاعة الشرقية في البيت الأبيض حيث أقيمت «أمسية الشعر والموسيقى والكلمة المقروءة».

● المنظمة الانكليزية العربية برئاسة **نظمي أوجي** تنظم بالتعاون مع الجمعية الطبية الملكية البريطانية محاضرة ومناقشة يوم 3 من الشهر المقبل بعنوان «صوت من الشرق الاوسط: مرض السكر يغزو العالم العربي» ويلقيها الدكتور **خالد الربيعان** مدير مركز علاج السكر بجامعة **الملك سعود** وذلك في قاعة الجمعية الطبية الملكية بلندن.

● كشفت النجمة البريطانية **كيت وينسلت** انها تضع على الدوام خاتماً أهداه إياه النجم الأمريكي **ليوناردو ديكابريو** الذي تجمعها به صداقة قوية جداً تعود إلى العام 1997 عندما تقاسما بطولة فيلم «تايتانك»، وتضع الخاتم الذهب إلى جانب خواتم زواجها.

● القطري **محمد بن همام** رئيس الاتحاد الآسيوي للكرة اعتبر ان الاتحاد الدولي «الفيفا» لم يقم بواجبه ازاء مزاعم الرشوة التي رافقت انتخابات مقعد غرب آسيا في اللجنة التنفيذية للفيفا والتي حسمها بفارق صوتين عن منافسه الشيخ **سلمان بن ابراهيم آل خليفة** رئيس الاتحاد البحريني يوم الجمعة الماضي.

● **عبد الحي الملاخ** الفنان التشكيلي المغربي يعرض آخر أعماله الابداعية بمقر الوكالة الفرنسية للتنمية بباريس.

المعرض ينظمه رواق الفن الباريسي «يونيك» ويضم 25 لوحة.

● بدأ في العاصمة المصرية القاهرة العرض التجاري للفيلم السينمائي الغنائي «سيلينا» تأليف الموسيقار اللبناني **منصور الرحباني** وإخراج السوري **حاتم علي** وإنتاج **نادر الأتاسي** وتوزيع شركة ميلودي وبطولة المطربة اللبنانية **ميريام فارس**.

● الممثل والكوميدي الأمريكي **روبن وليامز** قرر استئناف جولته الكوميدية «أسلحة الدمار الشخصي» في فصل الخريف بعدما اضطر إلى تعليقها في آذار/مارس الماضي للخضوع لجراحة طارئة في القلب.

● نظمت بالرباط قراءة لكتاب «كيف يمكن أن نكون مغاربة» وهو مؤلف جماعي تحت اشراف المؤرخ **عبد السلام الشدادي** ساهم فيه التشكيلي **فؤاد بلامين** والروائي **الطاهر بنجلون** و**جليل بناني** والناقد **عبد الفتاح كيليطو** و**إدريس جيدان** و**فؤاد العروي** والشاعر **عبد اللطيف اللعبي** و**خالد زكري** و**إيلينا برانتيس** و**أمينة بن بوشتى** و**سونووي أراي**.

محكمة تركية تتساهل مع مرتكبي جرائم الشرف

■ أنقرة ـ يو بي آي: أيدت محكمة الاستئناف التركية قراراً للمحكمة الابتدائية يقضي بالتساهل مع مرتكبي جرائم شرف في دياربكر بحجة أن المتهمين كانوا ليواجهوا النبذ الاجتماعي لو لم يجبروا شقيقهم، وهو شاب في الـ16 على إطلاق النار على زوجة أخيه للاشتباه بأنها تخون زوجها.

وأفادت وكالة أنباء الاناضول الخميس أن المحكمة وافقت على التساهل مع مطلق النار وعائلته لأن «تقاليد» المنطقة التي يعيشون فيها تمارس ضغطاً كبيراً على العائلات في المواضيع التي تتعلق بالشرف، مشيرة الى أنه لو لم يطلق الشاب النار على المرأة لنبذه المجتمع.

وكانت سرت شائعات في دياربكر ان امرأة يؤدي زوجها خدمته العسكرية في منطقة أخرى أقدمت على خيانته مع رجل من قرية اخرى، فقررت عائلة الزوج قتلها.

وأمرت عائلة الزوج ابنها، الذي لم يتجاوز عمره الـ16 سنة، بإطلاق النار على زوجة شقيقه، بحجة أن المحكمة سترأف به لصغر سنه، فأطلق عليها عشر رصاصات أمام أفراد العائلة.

ولكن المرأة بقيت على قيد الحياة لدى وصول الشرطة، فشهدت ضده في المحكمة، نافية أن تكون أقامت علاقة مع رجل آخر.

يذكر انه في الوقت ذاته، أقدم الشقيق الأصغر للمرأة، المتهمة بالخيانة، على قتل شقيقه الأكبر ليتجنب بدء دورة من الثأر بين عائلته وعائلة زوج شقيقته.

قتل مراهق لأنه شتم فتاة على الانترنت

■ يريفان، أرمينيا ـ يو بي آي: قتل مراهق في شمال أرمينيا إثر شجار دام بينه وبين فتاة على موقع إلكتروني اجتماعي شهير.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن صحيفة «تيرت» الأرمينية ان تيغران تاديفوسيان، البالغ من العمر 17 سنة، توفي في المستشفى في مدينة غيومري التي نقل إليها بعد الحادث في 26 نيسان/أبريل الماضي.

وأوقف شخص واحد حتى الآن لارتباطه بجريمة قتل المراهق، الذي يزعم أقاربه ان ثلاثة أشخاص آخرين متورطون في الاعتداء عليه ولكن الشرطة لم تطلق أي وعد بتوقيفهم حتى الآن.

وقال قريب الضحية للصحيفة ان تاديفوسيان قتل بعدما شتم فتاة، عرف عنها باسم ليديا فقط، على موقع «أودنوكلاسنيكي» الاجتماعي على الإنترنت.

وزعم المصدر ان الفتاة طلبت من 4 شبان ضرب الشاب الذي توفي جراء الاعتداء عليه.

وقال القريب أيضاً ان ثمة شائعات تقول ان المشتبه بهم في القضية «يستعدون لمغادرة غيومري».

ذرات كوكايين في اجواء مدريد وبرشلونة

■ مدريد ـ اف ب: رصد علماء اسبان وجود ذرات من الكوكايين في اجواء مدينتي مدريد وبرشلونة اكبر مدينتين اسبانيتين، باستخدامهم تقنية جديدة للمرة الاولى.

واعلن المركز الاعلى للبحوث العلمية في اسبانيا عن هذا الاكتشاف الذي تحقق بفضل تطوير اول آلية لرصد المخدر في الهواء ابتكرها باحثون اسبان سينشرون نتيجة عملهم في مجلة «انالیتیکال کیمیستري».

واظهرت الدراسة ان الكوكايين هو المخدر السائد في اجواء مدريد وبرشلونة.

واكد المجلس في بيان ان المخدر وجد «في ذرات من 29 الى 850 بيكوغرام (ويعادل كل بيكوغرام 1 على تريليون من الغرام) في كل متر مكعب من الهواء».

واوضح الباحثون ان هذه القياسات، التي اجريت خلال ايام عدة «اظهرت تركزا اكبر لهذه المركبات خلال نهاية الاسبوع، وهذا يفترض ارتفاعا في الاستهلاك خلال هذه الفترة». واكد ان هذه المخدرات العالقة في الهواء لا تشكل خطرا.

وقالت الباحثة في المركز ميرين لوبيث دي الدا، «حتى لو تنشق المرء هذا الهواء خلال الف عام لن يستهلك ما يوازي جرعة واحدة من الكوكايين».

واعتبر زميلها خافيير كيرول انه يجب النظر الى هذه النتائج على اساس انها تمثل تركيبة الاجواء في شتى انحاء مدينتي مدريد وبرشلونة، موضحا انه جرى «اخذ عينات في مكانين محددين كان يعرف مسبقا ان محيطهما يشهد استخدام مخدرات».

منع سائقي وسائل النقل من حمل المحمول

■ بوسطن ـ رويترز: حظرت ماساتشوستس على سائقي القطارات وسيارات الاجرة وحافلات النقل العام استخدام او حتى حمل الهواتف المحمولة اثناء العمل وهو اشد اجراء تفرضه هيئة نقل في ولاية امريكية.

وقالت الولاية ان اي سائق يعمل لحساب سلطة نقل ماساتشوستس يضبط وهو يتحدث او يبعث برسالة نصية عبر الهاتف المحمول او اي وسيلة اتصال مشابهة سيوقف لمدة شهر وسيوصي المديرون بتسريحه.

ويواجه السائقون الذين يضبطون وهم يحملون اجهزة المحمول اثناء الخدمة الايقاف لمدة عشرة ايام للمرة الاولى. واذا تكررت المخالفة يتم ايقافهم لمدة شهر ويواجهون توصية بالتسريح.

وفرضت اللوائح القاسية الجديدة بعد تصادم شاحنتين في نفق في بوسطن يوم الجمعة مما اسفر عن اصابة 49 شخصا عندما لم يستطع احد السائقين التوقف. وقال للسلطات لاحقا انه كان يبعث برسالة نصية الى صديقته في ذلك الوقت.

صبي يحول سقيفة منزل جدته إلى «ترسانة أسلحة»

■ روزنهايم (ألمانيا) ـ د ب أ: حول صبي (12 عاما) في ألمانيا سقيفة منزل جدته إلى ترسانة عسكرية.

وقالت مصادر الشرطة في مدينة روزنهايم الخميس جنوبي البلاد إنه تم العثور على مسدسات غاز وأسلحة نارية صغيرة ونحو 350 ذخيرة.

وانكشف أمر الصبي عندما اصطحب بعض زملائه في المدرسة معه إلى «المخبأ السري» ليتفاخر أمامهم بما يملك ولكنه تمادى في التفاخر لدرجة أنه أطلق رصاصة فضحت الأمر كله.

وتجري الشرطة الالمانية حاليا تحقيقات مع أم الصبي وجدته بتهم حيازة سلاح بطريقة غير شرعية وخرق قانون حيازة السلاح.

وأشارت التحريات إلى أن هذه الأسلحة جزء من ميراث والدة الصبي وكانت موضوعة في خزانة مغلقة لدى الجدة.

بيد أنه يبدو أن الصبي نجح في الوصول إلى الخزانة بطريقة أو بأخرى، وأخذ ما بداخلها.

يعاملون من دون احترام وتنتهك كرامتهم: 300 ألف مسن بريطاني يحرمون من حق الموت في منازلهم

■ لندن ـ يو بي آي: ذكر تقرير أصدرته لجنة الحسابات العامة في مجلس العموم البريطاني أن حوالي 300 ألف عجوز بريطاني يحرمون من حق الموت في منازلهم سنوياً.

ونقلت صحيفة «دايلي مايل» الخميس عن رئيس اللجنة إدوارد لاي قوله إن العجزة يعاملون من دون احترام وتنتهك كرامتهم، مشيراً إلى أن موظفي الخدمات الصحية الوطنية ليسوا مدربين بما فيه الكفاية للتعامل مع أشخاص على شفا الموت.

وقال «أن ضعف التنسيق بين الخدمات الصحية والاجتماعية حول المسنين الذين هم على حافة الموت يؤدي في الغالب لتجاهل رغبات الكثير منهم بالموت في منازلهم حتى لو عبروا عن ذلك صراحة»، واصفاً ذلك بالامر «المروع».

وجاء في التقرير الذي وضعه لاي أن حوالي نصف مليون شخص يموتون في بريطانيا سنوياً، ربعهم بسبب الاصابة بأمراض مزمنة مثل السرطان وأمراض القلب.